



مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة

تهتم بالكتب وقضاياها

الناشر: دار تحقيق للنشر والتأليف

الرياض: المملكة العربية السعودية

شوال ١٤٠٤ هـ / يوليو ١٩٨٤ م

العدد الثاني

١٨

المجلد الخامس

المحتويات

الدرامات

- محبة كتب علي جواد الطاهر ٢٩٤ - ٢٠٥
كتب الأماني والمحاضرات عبد الرحمن الشبيخ ٣٠٦ - ٢١٤
الكتاب العربي في مصر بين المخطوط والمطبوع مصطفى أبو شيمع ٣١٥ - ٢٢٥
مراكز المعلومات التربوية حشمت قاسم ٣٣٦ - ٢٥٠
تاريخ الصحافة العربية سلمان الطيمه ٣٥١ - ٢٥٦

البلديات

- الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات محمد قحوي عبد الحادي ٣٥٧ - ٢٧٣
المخطوطات

- كتاب كوكب الروضة لجلال الدين السيوطي مصطفى الشكعة ٢٧٤ - ٢٩٠
الرسائل الجامعية

- سيد قطب الناقد الأدبي لعبد العزيز الغدير ٣٩١ - ٢٩٤
العرض والتحليل

- أعجب العجب من أحوال العرب للأعظمي محمود ريلوي ٢٩٥ - ٤٠٠
أكتوبة الصمت والدمار لعبدالله العتيق طه حواس ٤٠١ - ٤٠٦

- تصنيف ديوى العشري السيد صادق ٤٠٧ - ٤١٣
المواثر في المملكة العربية السعودية محمد إبراهيم سليمان ٤١٤ - ٤١٦

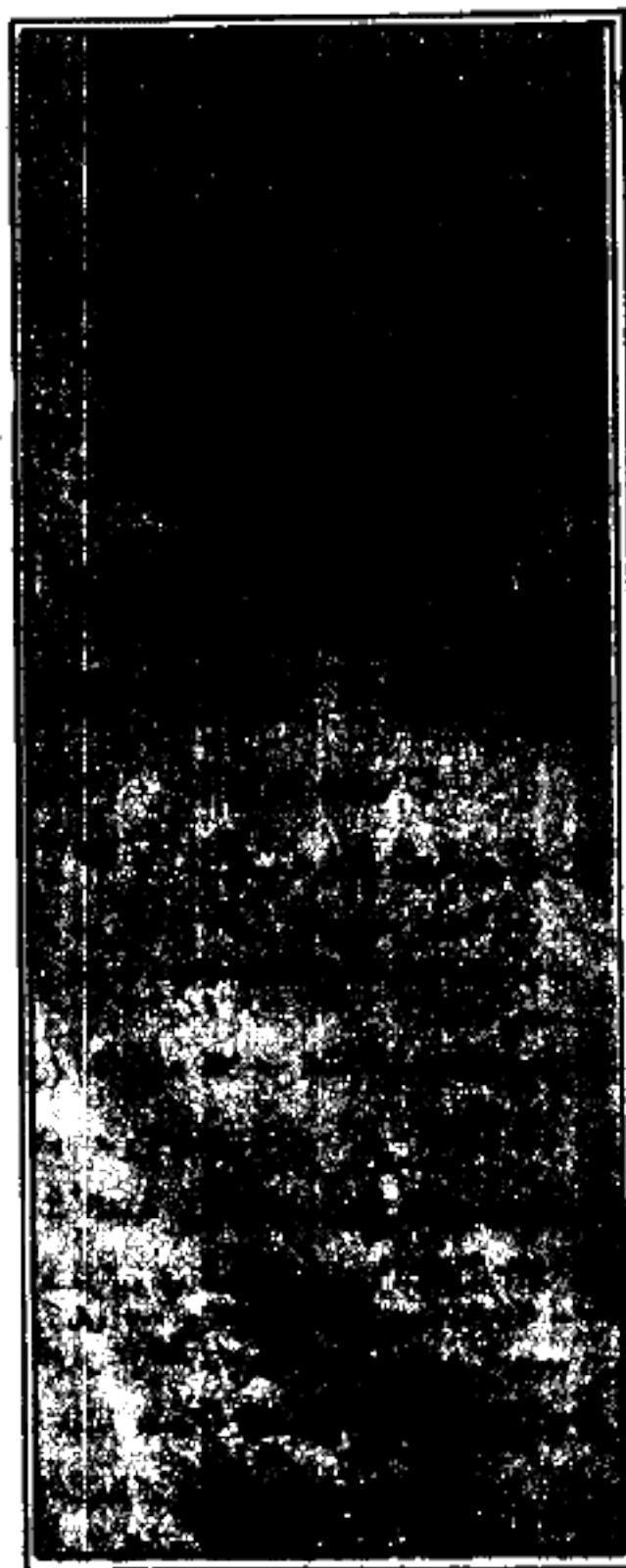
- الدليل الأبجدي في شرح نظام العمل السعودي إبراهيم أبو الفار ٤١٧ - ٤١٩
كتابات عن الخليج والجزيرة العربية عبدالله الأشعل ٤٢٠ - ٤٢٢

- كتب حديثة ٤٢٣ - ٤٤٥
رسالة الجزائر الثقافية محمد عيسى موسى ٤٤٦ - ٤٥٢

- رسالة مصر الثقافية وديع فلسطين ٤٥٣ - ٤٥٦
أخبار ثقافية خالد اليوسف ٤٥٧ - ٤٦١

مناقشات وتعليقات

- ميزان النقد بين الحقيقة والتجريح أحمد عبدالدايم عبدالله ٤٦٢ - ٤٦٦



الدراسيات

خمسة كتب ..

علي جواد الطاهر

أستاذ (متقاعد) جامعة بغداد

دكتور أحمد إبراهيم الهواري — مصادر نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر. القاهرة، دار المعارف ١٩٧٩ — ٣٤٠ ص.

ثم اختصوا بها القصة الطويلة وسحبوها نهائياً عن التمثيلية (المسرحية)، ومن هنا كنت تراهم يقولون مرة «الرواية» وهم يقصدون إلى المسرحية، ويحسون مرة أنهم إزاء نوعين مختلفين من «الرواية» فيقولون: الرواية التمثيلية والرواية القصصية.

والمهم في الأمر الذي نحن فيه أن الرواية التمثيلية التي هي المسرحية لا تدخل في موضوع الكتاب، لأن المسألة مسألة المسمى وليست مسألة الاسم — وكان المناسب أن يتنبه الدكتور الهواري أو أن ينبه في المقدمة إلى ذلك ومن ثم يقرر موقفه ويتجنب اضطراباً لا يسلم من الوقوع فيه.

أقول هذا وأنا اطلع أول مادة من فرع «في مهمة الرواية» من القسم الأول (النصوص):

«الروايات والروائيون لحضرة الكاتب البارع سليم (أفندي) الخوري، نقلاً عن مجلة الضياء ١٥ أبريل سنة ١٨٩٩، ص ٤٥٧» ويرد أكثر الكلام فيه على الروايات التمثيلية. وكان المناسب في الأقل تنبيه القارئ إلى الاضطراب في مصطلح الرواية أو أن الرواية كانت تعني أمرين (وتنظر ص ١٩).

أما مقالة «أبطال القصص» لإبراهيم المصري التي جاءت طليعة الفرع الثاني (في طبيعة الرواية) من القسم الأول نقلاً عن جريدة «البلاغ اليومي» مارس ١٩٣٢،

١ — الكتاب قيم وجهه المؤلف مشكور، وقد جعله صاحبه في قسمين، الأول: يقوم على اختيار نماذج من النصوص النقدية؛ الثاني: يحاول رصد المقالات النقدية وتصنيفها وفقاً لتاريخ نشر المقال في الدورية. الكتاب بمثابة بنك معلومات Data Bank يضع أمام الباحثين والنقاد مصادر نقد الرواية ليسد ثغرة تفتقر إليها الدراسات النقدية حول هذا الفن — المقدمة.

٢ — يا حبذا لو عمل المؤلف للقصص القصيرة شيئاً مما عمله للرواية.

٣ — وحبذا لو كان للأقطار العربية الأخرى كلبنان وسورية والعراق .. شيء مما كان لمصر، يقوم به باحثون من الأقطار نفسها.

٤ — المقصود «بالرواية» من كتاب الدكتور الهواري: الرواية القصصية، لأن للرواية التمثيلية (المسرحية) مكان آخر غير هذا الكتاب بالعنوان الذي جاء عليه.

ومعلوم أن العرب المحدثين اضطربوا طويلاً في موقفهم من المصطلح الغربي، وفي موقفهم هنا على وجه الخصوص فأطلقوا الرواية على المسرحية (أول الأمر) ..

ونعلم أن «لادياس» رواية (مسرحة) . وأمر كليباطرة مشهور (ص ٢٢٣).

ولا شك في أن ذلك يأتي سهواً من المؤلف أو تأثراً بكلمة «رواية» التي لم تكن قد تحددت بالعمل القصصي.. ولا نريد أن نقول اضطراباً في المنهج..

إذا كان لشوقي عمل قصصي أو قريب من القصصي فهو «شيطان بتناور أو لبد لقمان وهدهد سليمان» وقد نشر سنة ١٩٥٣ بتحقيق محمد سعيد العريان (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الاستقامة). ولا نطيل .. والأمل أن يعيد الدكتور الهواري النظر في كتابه ويحدد في المقدمة صراحة دخول الرواية التمثيلية فيه أو خروجها .. لدن وقفة منهجية عند تحديد المصطلح، فإذا قرر إدخالها كسر لها باباً خاصاً ولزمه الاستقصاء والاستيفاء.

ص» فمدارها هملت لشكسبير، وهملت — كما هو بديهي — رواية تمثيلية (أي مسرحة) وليست رواية قصصية.

ونأتي إلى القسم الثاني فنرى في الدليل (ص ٢٢١) رواية روميو وجوليت، و(ص ٢٢٣)، رواية هملت و(ص ٢٢٦) رواية عطيل ولا شك في أن هذه الروايات الثلاث ليست روايات قصصية مما هو داخل في مدلول عنوان الكتاب ومبتغاه، وإنما هي روايات تمثيلية (مسرحة) ليست من خطة الكتاب . وقد تعامل المؤلف معها على ظاهر اللفظ وليس على جوهر الدلالة. وأحسب أن بين ما ورد في الصفحات الأولى من الدليل مسبقاً بكلمة رواية ما يمكن جداً أن يكون رواية تمثيلية (مسرحة) خارج نطاق خطة الكتاب فلقد كانت الرواية — في البداية — كما رأينا — تطلق على القصة الطويلة كما تطلق على المسرحية (ولم تكن كلمة المسرحية قد ولدت).

وإذا عدنا إلى المصطلح مرة أخرى، من وجهة أخرى رأينا الرواية (القصصية) غير القصة (القصيرة) والأقصصة، ومعنى ذلك أن القصة (القصيرة) أو الأقصصة لا تدخل في مضمون كتاب الدكتور الهواري : «مصادر نقد الرواية...» وقد لاحظنا ذلك واتضح لدينا وتمنينا لو جرى عمل آخر مستقل في «مصادر نقد القصة...» ولا أدل على أن المؤلف لم يرد إلى إدخال «مصادر نقد القصة...» في عمله من أنه لم يجعله في صميم العنوان وفي سطور المقدمة، ولو شاء لجعل العنوان مثل: «مصادر نقد الفن القصصي...» أو — في الأقل — مصادر نقد القصة. وكلمة قصة يمكن أن تشمل بدالاتها العامة الرواية والقصيرة.

ودليل آخر على أنه لم يدخل القصة القصيرة في خطته أنه لم يختار في القسم الأول من كتابه وفي النقد التطبيقي منه خصوصاً ما يختص بالقصة القصيرة. ولكنه حين جاء إلى الدليل في القسم الثاني أورد عدداً من المجاميع القصصية، ومن ذلك (ص ٢٢٧)

وأكبر الظن — ومن الظن يقين — أن مقالة «المراسم والروايات» الوارد ذكرها على (ص ٢١٧) مما كتبه حنا نقاش في مجلة الهلال، أول يوليو ١٨٩٤ — هي مقالة عن الروايات التمثيلية (المسرحة) ولا أدل على ذلك من ارتباطها بالمراسم أي المسارح.

وتأتي مسألة أحمد شوقي واضحة الدلالة، ومعلوم أن أحمد شوقي كان يسمى «مسرحياته» روايات، فقد ذكر المؤلف على (ص ٢١٩) : «عذراء الهند، الهلال، أول فبراير ١٨٩٨» لأحمد شوقي وقبل ذلك بأسطر ذكر «عذراء الهند، محرر مجلة البيان ١٦ ديسمبر ١٨٩٧». ونعلم أن عذراء الهند رواية (مسرحة) لأحمد شوقي.

وذكر المؤلف في هامش (ص ٢١٩) : «نشرت مجلة «الموسوعات رواية لادياس أو آخر الفراعنة لأحمد شوقي سلسلة العدد الأول السنة الأولى ١٨٩٨/١١/١٥» وعلى ص ٢٢٠ «رواية لادياس، محرر مجلة الهلال، أول يوليو ١٨٩٩».

العبرات، (ص ٢٢٩) عم متولي وقصص أخرى، (ص ٢٣٠) سخرية الناي، (ص ٢٣١) الأقصوصة القديمة، (ص ٢٣٢) القصة القصيرة في الأدب المصري «.. أبو علي عامل أرتست .. قلب غانية وقصص أخرى» ومجموعات غير قليلة من قصص محمود تيمور تبرز بينها على وجه الخصوص «فرعون الصغير».

أريد أن أقول : إن مجاميع قصصية وردت في الدليل، ومقالات عن القصص القصيرة وردت كذلك .. فما معنى ذلك؟ هل القصة القصيرة رواية؟ لا. هل هي جزء منها؟ لا. هل أراد المؤلف بالرواية التعميم؟ لو كان ذلك لوجب التنبيه إليه صراحة في المقدمة ولكان للقصة القصيرة نصيب واضح في القسم الأول من الكتاب هذا إلى أن عشرات من مجاميع القصة القصيرة المصرية صدرت وكتب عنها — دون شك — ولم يرد لها ذكر في الدليل وأقرب مثل إلى ذلك مجاميع لنجيب محفوظ وأخرى ليوسف إدريس ناهيك عن سواهما.

وقد يبدو عجيباً أن الدكتور الهواري عمل (ص ٣٢٥) «كشاف الروايات» ذكر تحته ما ورد في كتابه من مسرحيات وقصص قصيرة بين ما ذكر من روايات! إنك لو اوجد فيه بين الروايات مثل كيلوباترة وشباب وغانيات .. وهملت بل إنك تجد ما ليس برواية أو مسرحية أو قصة مثل «أبو الهول يطير» وهو كتاب رحلة لمحمود تيمور و«النظرات» وهو مقالات للمنفلوطي.

ونعود مرة أخرى إلى المنهج وضرورة تحديد الموقف الصريح من القصة القصيرة ومن ثم الالتزام بالموقف. وليس معقولاً، على أية حال، أن يكون عنوان الكتاب: «الرواية» ويشمل بحثه القصة القصيرة ثم إذا كان الكتاب العتيد قائماً أولاً وأخيراً على الرواية فلم هذا العدد الكبير من المجموعات القصصية في الدليل، وإذا كان يرى القصة القصيرة جزءاً من الرواية — وهذا غير مقبول كما رأينا — فأين معالجة القصص القصيرة على وجه الكمال والدقة أي لم هذا الغياب الذي شمل عدداً

كبيراً من المجاميع القصصية؟

وأخشى أن يكون الدكتور الهواري يعتمد — أحيانا — على العنوان أو على الذاكرة، ولا يحاول رؤية الكتاب نفسه — و«تصفحه» — في حالة إمكان الرؤية والاطلاع المباشر.

٦ — حسنا فعل المؤلف إذ تنبه إلى مقالة عراقية نشرت في مجلة سورية عن رواية مصرية فإن ذلك لا يأتي سهلاً. أقصد مقالة محمود أحمد التي نشرها في مجلة الحديث الحلبية (آذار ١٩٣٢، ص ١٩٥) بعنوان إبراهيم الكاتب وسانين يثبت فيها أن المازني في روايته سرق من آرتزياشف.

وقد أورد المؤلف نص المقالة ص ١٠٤ — ١١١. لكنه وقد تحدث عن «سخرية الناي» (ص ٢٣٠) نذكر أن محمود أحمد كتب عنها وعن «يحكى أن» في جريدة البلاد (البغدادية) س ١، العدد ١٤٩، ٥ (أيار) ١٩٣٠ — نذكر هذا من باب الفائدة وإلا من الصعب جداً أن يلم مؤلف مصري بما نشر عن الأدب المصري في سائر الأقطار العربية. ويا حبذا لو يتطوع العارفون من كل قطر بتزويد المؤلف المصري ما لديهم، وتزويد الدكتور الهواري بهذه المناسبة فذلك واجبه أكثر منه واجبه. وأذكر — بهذه المناسبة — أن لمحمود أحمد مراسلات مع محمد أمين حسونة. وأن عبد الجبار عباس أكثر من كتب من العراقيين عن القصاصين المصريين.

٧ — وإذا كان «المسح الشامل للعطاء النقدي» الذي قام به الدكتور الهواري «وقد امتد ليغطي مساحة زمنية تبدأ بـ ١٨٨٠ وتتوقف عند عام ١٩٧٠» فإننا نطمح — لدى إعادة الطبع وإعادة النظر في طبعة تأليف — لا نعتمد على التصوير (الأوفست) — أن تمتد المساحة إلى ما يقرب مما سيكون فيه الطبع الجديد ١٩٨٥ وما أشبه. فالحمل نموذجي نافع جداً وإننا نطمح من باحثين آخرين أن يعملوا نظيراً له في نقد المسرحية .. ونقد الشعر، بعد أن رجونا النظر للقصة القصيرة .. في مصر وفي الأقطار العربية الأخرى.

وبالمناسبة : نذكر أنه عمل في العراق كتاب لنقد الشعر.

٨ - في مقالة إبراهيم المصري ص ١٨ - ١٩ : « .. فيجيء عمله شلوا كسما لا أثر فيه للتناكس والترابط والحيوية والعمق... » «شلواكسما» غير مفهومة، وهو يريد مقطعاً وشلو.

ص ٢٠ «مثل سانت بوف وتاين» : سانت - بوف وتين. وفي الاسم الأول خطأ وفي الثاني خطأ في لفظ الاسم الفرنسي Taine

وفي مقالة أخرى ص ٢٦ «يسمح له بتقديس أوقات فراغه لكتابة القصة» : بتكريس.

الأحجام (مفتوحة الهزمة) : الإحجام (مكسورة الهزمة).

ص ٢٨ «أن ينصرفوا بكليتهم» لمن يبحث عن تأريخ الاستعمالات المستحدثة نذكر أن تأريخ المقالة: يناير ١٩٣٢، وإلا فاستعمال «بكليتهم» ليس من الفصح.

٩ - في مقالة فخري أبو السعود (١٩ أبريل ١٩٣٧) «مشاهدة حوادث الحياة تترى أمام عينيه» استعمال تترى فعل مضارع بمعنى تتوالى، وهو ليس من الفصح .. ولكنه من استعمال العصر، ويتنفع بكلمة فخري أبو السعود من يبحث في تاريخ الاستعمالات.

ص ٢٩ «كان القصص أول صورة الأدب ظهوراً .. كان .. مملوءاً بالخرافات والأوهام دائراً حول الآلة والملوك والأبطال والقبائل، وبالجملة كان قصصاً رومانسياً تكثر فيه الخوارق والعظام والمفاجآت والمخاطر...»

الرومانسي هنا نسبة إلى الرومانسي Romance إذا كان ولا بد، وإلا - فلم تكن الرومانسية (الرومانتيكية) قد ولدت مذهباً أو مصطلحاً.

ص ٣٠ يستعمل «الضرب» ما نعينه اليوم إذ نستعمل «النوع» و«الجنس» ترجمة له Genre.

ص ٣٢ - ٣٤ من المقالات «المبكرة» التي عرضت للقصة في الأدب العربي، وعرض للمقامات

وقال: «... مقامات البدع في الأدب العربي بمثابة مقالات أديسون وستيل في الأدب الإنجليزي، تعين بدء ظهور القصة الفنية الاجتماعية التحليلية، بيد أن تطور القصة العربية وقف عند هذا الحد لا يتخطاه...» - ولا يخلو الحكم من مجازفة..

ص ٣٤ «النذر اليسر» : النزر - والخطأ يرجع إلى لسان عامل المطبعة الذي يلفظ الذال زايًا فإذا أراد التنبيه اختلط الأمر عليه فجعل الزاي ذالا.

١٠ - في مقالة نعمان عاشور (١٦ أغسطس ١٩٤٥) ترد ص ٣٥ «صنوعة» مرتين وهو يريد صنوع.

ويرد ص ٣٦ «جورج زيدان» : جرجي.

ويرد ص ٣٧ «الجيل الذي تلي عمالقة الرجعية»

تلا، وترد «مصائرهم» : مصايرهم.

دكتور لويس عوض : دراسات في النقد والأدب.

القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، دار الجيل للطباعة دت -

٣٩٢ ص ١ - «هذه طائفة من المقالات والبحوث، منها ما نشر في

جريدة «الشعب» عامي ١٩٥٧ و١٩٥٨، ومنها ما

نشر في جريدة «الجمهورية» عامي ١٩٦٠ و١٩٦١،

ومنها ما نشر في جريدة «الأهرام» عامي ١٩٦٢

و١٩٦٣..»

هذا كلام جاء في صدر المقدمة ذات الصفحة

الواحدة. أنقله لكي أقول أولاً، إنها ليست بحوثاً، لأن

البحوث - منطقياً - لا تنشر في الجرائد اليومية، وهي

ليست بحوثاً - عملياً - لمن اطلع عليها. ولو لم يكن

المؤلف «أستاذاً جامعياً» لما كان الحساب! إنها مقالات،

ومقالات طريفة أحياناً وكأن المؤلف يسعى «للخفة»

والتخفيف .. ومن أمثلتها «الرائد الذي أيقظ العقول»،

يقصد سلامة موسى. ولو كان الكلام بحثاً لما استساغ

- منهجياً - العنوان. أما في المقالة فهو عنوان محبب.

وأقول ثانياً، إنها ليست دراسات، وقد وضع هذا

من حيث انها ليست بحوثاً. وأحسب أن الأستاذ المؤلف

يعرف جيداً مدلول «بحث» و«دراسة» في أكثر من لغة

إنها مقالات .. ومقالات صحفية. وليس في ذلك عيب، ولا مانع يمنع من جمعها في كتاب — ويذكر أن الغالب على «أسلوب» الكاتب مزيج من طه حسين والعقاد وسلامة موسى، وللأول الأثر الأول.

٢ — في مقال «أحمد لطفي السيد» ذكر له (ص ٦٠)، وهو يتحدث عن مقالاته كتاباً واحداً إذ قال: «إن أنت أردت أن تقرأ لطفي السيد لم تعرف أين تقرأه وكيف تقرأه إلا إذا كنت من الصابرين ونقبت عن كتاباته في جريدة «الجريدة» التي كان يصدرها قبل الحرب العالمية بين ١٩٠٨ و ١٩١٣ أو كنت من المخطوطين وقعت في يدك «منتخبات» من أدبه في جزءين نشر أولهما الاستاذ أحمد الصاوي محمد عام ١٩٣٧ ونشرت ثانيهما مجلة «المتقطف» عام ١٩٤٥، واندثرا الآن مع ما اندثر من صحائف الماضي ومن أجل هذا كان واجبنا أن نحض كل مثقف على قراءة لطفي السيد، وأن نحض الناشرين على نشر تراثه ولا سيما لأن كتابات لطفي السيد نموذج فريد لا شبه له في لغتنا منذ «تخليص الإبريز» و«مناهج الألباب» لرفاعة الطهطاوي، لفلسفة كاملة متكاملة لا مجرد اتجاه عام أو تأملات عميقة في المجتمع والحياة...»

أ — يتحدث أنور الجندي في كتابه «المحافظة والتجديد في النثر العربي المعاصر في مائة عام» ١٨٤٠ — ١٩٤٠، القاهرة، مطبعة الرسالة ١٣٨٠/١٩٦١؛ يتحدث ص ١٧٣ — عن «الجريدة» فيقول: إن «العدد الأول منها (٩ مارس ١٩٠٧) ..» — والأمر معروف، ويقول: «صدرت الجريدة من ٩ مارس ١٩٠٧ إلى ٣٠ يوليو ١٩١٥».

ب — ليست «المنتخبات» كل ما جمع من «مقالات» السيد فهناك: تأملات في الفلسفة والأدب والسياسة والاجتماع. القاهرة، دار المعارف ١٩٤٦.

ج — يذكر الدكتور حسين فوزي النجار في كتابه «أحمد لطفي السيد — أستاذ الجيل. القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، أعلام العرب (٣٩)، تاريخ المقدمة ٧ رمضان ١٣٨٤/٩ يناير ١٩٦٥»، يذكر في مراجعه مؤلفات «أحمد لطفي السيد (جمع اسماعيل مظهر):

— صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية في مصر (مصر ١٩٤٦).

— المنتخبات: الجزء الأول. دار النشر الحديث ١٩٣٧.

— المنتخبات. الجزء الثاني. مطبعة المتقطف ١٩٤٥.

— تأملات...

— قصة حياتي: سلسلة كتاب الهلال ١٩٦٢.

د — «ولا سيما لأن»، ليست بناء جملياً، خير منها: لا سيما أن ... إذا كان لابد من الاحتفاظ بالصيغة نفسها.

هـ — «كتابات لطفي السيد نموذج فريد...»

أ — نموذج: أتمودج

ب — لا شك في الأهمية التاريخية لكتابات لطفي السيد...

— ولكن بينه وبين رفاعة الطهطاوي حلقة تذكر إن في «الفلسفة» وإن في لغة الكتابة. تلك حلقة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.. وهو — بوجه وآخر — من تلاميذها.

و — الحض على نشر تراث لطفي السيد وارد، لقيته التاريخية كما أشار الكاتب، وقد قال «وقد انقرضت فلسفة لطفي السيد وجيله منذ ثورة ٢٣ يوليو لأنها تنتمي إلى عصر غير هذا العصر الذي نعيش فيه ولأنها عجزت عن مجابهة مشكلات المجتمع الجديد...».

في «انقرضت» ذم بعد مدح، أو ذم ومدح

وكان الدكتور عبد اللطيف حمزة قد هياً شيئاً من هذا في كتابه القيم «أدب المقالة الصحفية في مصر» المتعدد الأجزاء، الواسع الأمثلة. ولكننا نطلب ما هو أكثر اتساعاً، وما يمثل الفكر والأداء اللغوي أكثر مما يمثل الصحافة.

الدكتور نعمات أحمد فؤاد — قلم أدبية — دراسات وتراجم لأعلام الأدب المصري الحديث. القاهرة، عالم الكتب، مطبعة نجيم، تاريخ المقدمة أكتوبر ١٩٦٦ — ص ٤٣٩.

والأعلام هم : أحمد لطفي السيد، العقاد، طه حسين، الزيات، عبد الوهاب عزام، توفيق الحكيم، محمد فريد أبو حديد، يحيى حقي، محمود تيمور، المازني.

١ — افتتحت المؤلفة كتابها بالكلام على «فن الترجمة والسير» جاء فيها : «وقد استهوت الترجمة الكثيرين من أمثال (فلو طارخس) أول مترجم برع في تصوير الشخصيات ورسم ملامحها، وتاسيتوس الروماني معاصره، في القديم؛ وفي العصور الحديثة مورلي واستربرشي ومورا ولدفيج وزفاخ وييلوك وبوزويل مترجم حياة الأديب الإنجليزي جونسون وستيفن اسبندر، وبرادفورد، ومرزكوفسكي ومن عندنا العقاد ومحمد حسين هيكل وميخائيل نعيمة وعبد الحليم الجندي...»

وآسف أن أكون جاهلاً بعبد الحليم الجندي؟ والأسماء الأجنبية أكثر مما يدخل في علمي. ومع هذا أحسب أن المقصود بـ «مورا» : أندره موروا (الكاتب الفرنسي المعروف عالمياً بكتابه التراجيم...) وفيهم من ترجمت بعض آثاره إلى العربية مثل لودفيج وزفاخ. ولا بد من أن يكون المقصود بفلوطارخس، مايرد أحياناً مرسوماً على: بلوتارك تأثراً بالرسم الفرنسي Plutarque.

وهو أديب يوناني عاش بين عامي ٤٦ أو ٤٩ و١٢٠؟ وقد اشتهر عالمياً بكتابه عن الأعلام اللامعين وعرض فيه تراجم متوازية واحدة يونانية تقابلها

.. وإذا كانت قد انقضت على هذه الدرجة فلم هذا الاهتمام بها والدعوة إلى نشرها وقراءتها؟ أحسب أنها لم تنقرض على الدرجة القاطعة التي بت بها الكاتب، وأقل ما فيها أنها كانت نمطاً من مجانبة جديد عصرها.. ثم إنها إذا كانت قد «انقضت» من حيث هي فلسفة شخص بعينه، فلم نحشر معها «فلسفة» جيل ذلك العصر. وما أحسب ثورة ٢٣ يوليو وجدت منبئة عن «فلسفة» جيل لطفي السيد أو عصره بمعنى أدق.

على أي، وقد قرأت للسيد «التأملات» رأيت في آثاره ما يمكن أن يقرأ بعد زوال صاحبها، فكيف لو تهباً لي قراءة «المنتخبات» والجريدة. هذا إلى ما تواتر من أهمية لطفي السيد في الحركة الفكرية (دون أن ينزهه التواتر من اعتدال أو لين أو .. انحراف ما — وإلا فلم الاحتفال بوداع كرومر والعدد الخاص من «الجريدة» بهذا الوداع).

... يقرأ للفكر .. ويمكن أن يقرأ، وحينئذ يجمع ويعاد نشره، لتاريخ المقالة العربية، ويمكن أن تقرأ هذه المقالات لرصانة اللغة في استيعابها المعنى، ولم يكن هذا تقليداً في اللغة العربية طيلة عهود طويلة من «الظلام». ويمكن أن يقرأ عدد منها لجمال في الأداء، ونض من الشخصية، وإحساس بالطبيعة.

تبقى دعوة الكاتب إلى نشر آثار لطفي السيد قائمة، وإذا صعب تحقيقها، ويبدو أن الصعوبة قائمة — فلا بأس بنشر مختارات أو مختارات المختارات. لا بأس، ويحسن، ويجب.

وما يقال عن لطفي السيد يقال عن معاصريه، وما يرجع من أجله إلى «الجريدة» يرجع إلى معاصراتها. سلباً وإيجاباً في الفكر، واتساقاً برعاية اللغة وتحسس الفن في الأداء.

رومانية.

ويبقى العلم بتاسيتوس؟ وهو المؤرخ اللاتيني المتوفى حوالى سنة ١٢٠ للميلاد. وشهرته الأساس: التاريخ. ويذكر له الدارسون في السيرة كتابه: حياة أكريكولا الذي كان تاسيتوس ختنه (أي زوج ابنته) وهو مدح وإطراء ودرس تاريخي لأكريكولا — هذا، ويرد تاسيتوس على تاسيت.

٢ — أوردت المؤلفة أيضاً نصاً عن كتاب «الفن الأدبي» للسكرتي جاء فيه «نابليون ... وترهلت بطنه» والصحيح ترهل بطنه.

وشرعت لترجم لأحمد لطفي السيد .. ولد في قرية «برقين» ... منتصف يناير سنة ١٨٧٢ .. «قرأ كتاب «أصل الإنسان» لداروين ترجمة (شيلي شميلي) — ص ٢٣. ولم يترجم شيلي شميلي لداروين، وإنما كتب مقالات في مذهب داروين في أصل الأنواع. أما مترجم «أصل الأنواع» فهو إسماعيل مظهر وقد توفي قبل أن يتم الترجمة فترجم الفصلين الأخيرين (١٤، ١٥) د. محمد يوسف حسن.

وقع هذا الخطأ مع أن المؤلفة تكتب ترجمتها بعد مقابلة خاصة مع المترجم له (والمترجمين الآخرين). وقد يرجع لتقدم الرجل في العمر فقد كان في التسعين. والترجمة على هذه الطريقة تكون وثيقة للباحثين، ولكن ضرورات المجاملة تجور على الحقائق وتخفف ما لا يعود مقبولاً مرضياً محترماً .. وهذا ما حدث مثلاً.

الخلاصة أن ما جاء عن أحمد لطفي السيد مقابلة أدبية استخبارية أكثر منه دراسة وترجمة.

ويأتي دور العقاد: ... وقد ولد في ٢٨ يونيو عام ١٨٨٩ .. وتاريخ العقاد في الصحافة يبدأ بصحيفة الدستور التي أصدرها الأستاذ «محمد فريد وجدي» ... وكان يوقع مقالاته الأولى باللقب وبالحرفين الأولين من اسمه «ع.م العقاد» متأثراً بالمجلات الانجليزية .. وقد أعلن الدكتور طه حسين سنة ١٩٣٤ على الملأ: إني لا أومن في هذا العصر الحديث بشاعر عربي كما أومن

بالعقاد... ومي هي بعينها (هند) في (سارة) وفي الديوان..

وتنهي كلامها بقولها: «وبعد فليست هذه ترجمة للعقاد .. وليست هذه بالطبع دراسة ..» تلي ذلك قائمة طويلة بمؤلفات «الأستاذ العقاد» يمكن أن تكون كاملة لما صدر له حتى عام ١٩٦١.

وطه حسين ولد في ١٤ نوفمبر سنة ١٨٨٩، وقد اقتبست — كما هو طبيعي — كثيراً عن كتابه «الأيام» ... وفي سنة ١٩٢٦ أخرج كتابه (في الشعر الجاهلي) الذي أحدث ضجة أذاعت اسم طه حسين وإن عمه منها رشاش. فقد لُغَت الصحف في المعركة ولجت المجالس حتى أنزلت النيابة الستار بإصدار قرار يقضي بسحب كتاب (في الشعر الجاهلي) من السوق ..

«سأله أحد الصحفيين عن أقرب كتبه إلى نفسه فقال: إن الكتاب الذي أحبه وأثره لا يعجب الناس وهو كتاب «أديب» . وإعجابي به يرجع إلى أنني وصفت فيه كثيراً من شئون حياتي الخاصة، وما كان يحيط بها في أوائل هذا القرن الذي نعيش فيه. لقد تحدثت فيه عن الجامعة القديمة، وعن سفري إلى أوربا. وهي ذكريات أحبها وأثرها. صنعت هذا الكتاب على أن ما فيه تخيلات مما يخطر في مخيلات الكتاب. والحقيقة أنه ليس فيه شيء من التخيل، بل هو مجموعة من الحقائق. ولكن الناس معجبون بكتاب «الأيام» — ص ١٤٩ — ١٥٠ عن كتاب مع طه حسين ص ٦٦ — ٦٧).

وختمت الحديث عن طه حسين — ولا يظهر أنها قابلته — بقائمة مؤلفاته. ومما جاء فيها من خطأ أنها عدت (ص ١٧٢) كتاب «قصص تمثيلية: تأليف جماعة من أشهر الكتاب الفرنسيين ١٩٢٤» في الكتب المترجمة، وما هو كذلك، لأنه تلخيص وتعليق ونقد لقصص تمثيلية فرنسية .. شأنه في ذلك شأن «صوت باريس» و«لحظات» اللذين وضعتهما في الكتب المؤلفة — وتنظر كذلك ص ١٤٥.

وقالت (ص ١٧٠): «صوت باريس ١٩٤٣ وهو الذي طبع مرة أخرى سنة ١٩٥٦ بعنوان (من هناك)» والذي أعرفه أن «من هناك» طبعة ثانية لقصص تمثيلية بعد زيادة واضحة ونقصان قليل.

هذا ولم تقل ان «مرآة الضمير الحديث ١٩٤٩» طبع ثانية

بعنوان «نفوس للبيع» .

أما قولها (ص ١٧١) «كما حقق .. نقد النثر لقدامة بن جعفر بالاشتراك مع الأستاذ عبد الحميد العبادي سنة ١٩٣٣» فكان المناسب أن يلحق بتعقيب يبين أن هذا الذي طبع بهذا الاسم، ظهر فيما بعد قطعة من كتاب «البرهان في وجوه البيان» لإسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب — وقد طبع «البيان» مرتين..

ولم أجد لقولها «لقت الصحف في المعركة» أساساً في استعمال فصيح للفت ولتحديد دلالتها.

وأحمد حسن الزيات ولد في الثاني من أبريل سنة ١٨٨٥ في كفر دميهر القديم مركز طلخا مديرية الدقهلية (أي الدقهلية والخطأ مطبعي) .. دخل الأزهر «وكان سنه وقتئذ بين الثانية عشر والثالثة عشر» تريد: وكانت سنه .. بين الثانية عشرة والثالثة عشرة .. ورفيقاه في الأزهر طه حسين ومحمود زنائي .. حتى إذا انشئت الجامعة الأهلية سنة ١٩٠٨ سارعوا إلى الالتحاق بها.. دّرس بمدرسة الفرير من سنة ١٩٠٧ إلى سنة ١٩١٤ .. أمضى سنة في فرنسا..

في سنة ١٩٢٩ انتدب للتدريس بدار المعلمين العالية (تقصد العليا) في بغداد لمدة ثلاث سنوات (١٩٢٩ — ١٩٣٢) وعندما عاد إلى القاهرة أصدر مجلة «الرسالة» في يوم ١٥ يناير سنة ١٩٣٣ .. وصدر العدد الأول في عشرة آلاف نسخة .. فاشتد الطلب من سوريا والعراق .. فلم يجد صاحب الرسالة ندحة عن إعادة طبعه. وطبع العدد الأول مرة ثانية فكانت فاتحة عهد فأخذت الرسالة تصدر في ١٥٠٠٠ نسخة. ثم ارتفع الرقم إلى ٢٠٠٠٠ نسخة «وتقلص العدد في السنوات الأخيرة إلى أن احتجبت في ١٥ فبراير سنة ١٩٥٣» وقد أعلن صاحب الرسالة احتجاجها في مقال نشره بالأهرام في ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٣.. «وتحدثت عن مؤلفات الزيات (بشيء من الاقتضاب)» وكانت قد ذكرت (ص ٢٠٤) أنه ألف كتاب «العراق كما رأيته» وقد فقد الكتاب مخطوطاً.

... ولم يكن مناسباً أن تخصص هذه الصفحات الكثيرة للزيات — وهو أهل لها — دون أن تنال المجلة المهمة التي أصدرها باسم «الرواية» أية عناية أو ذكراً إلا ما جاء على ص

١٨٦ «وهكذا احتجبت الرسالة (...) بعد أن حاول صاحبها مساندتها (بالرواية) فما استطاع» وقد صدرت الرواية ونجحت نجاحاً كبيراً أيام كانت الرسالة في أوجها واستمرت المجلتان في نجاح ملحوظ مغموط مشكور .. حتى دب الضعف فيهما ، وربما في الرسالة خصوصاً فلم يقرّ صاحبهما على تحمل المسؤولية كاملة — وذلك من حقه — فأدخل الرواية في أحشاء الرسالة.. فضاعت فيه ثم ضاعت الرسالة نفسها..

لم يكن الحديث عن الزيات — فيما يبدو — مقابلة، وإذا كان مقابلة فلم كان هذا الخفاء والاعتماد الكبير على «وحي الرسالة»...؟ لقد كانت معه في دمشق لحضور «مهرجان الشعر الثالث».

وولد عبد الوهاب عزام «في بلدة الشوبك الغربي من أعمال مركز العياط في مديرية الجيزة.. في أول أغسطس سنة ١٨٩٤»... انتدب مرتين للتدريس في جامعة بغداد (تقصد دار المعلمين العليا. ولم تكن جامعة بغداد قد ولدت).

توفي عزام في ١٨ يناير سنة ١٩٥٩ في الرياض حيث أسس جامعة الملك سعود واختير مديراً لها .. ونقل جثمانه إلى مصر (حلوان)...

وولد (حسين) توفيق الحكيم في الاسكندرية في حي محرم بك سنة ١٩٠٣ .. «لقد ضاق والداه بانصرافه إلى الأدب المسرحي فأرسلاه إلى فرنسا أملأ في تحقيق أمنيتهما بالحصول على الدكتوراه في القانون» ولكنه غير اتجاهه — هناك — وانصرف إلى المسرح..

الملاحظ أن المؤلفة لم تحدد تاريخ سفره إلى باريس وتاريخ عودته منها. وأنها سارت — هنا — كما سارت مع الزيات على غير خطة متأسكة متنامية.

ونسأل — هنا أيضاً — سؤالا يمكن أن يتكرر، إذا كانت المؤلفة «ترجم» لأدباء شبوخ كبار معاصرين .. لم لم تحاول جادة مقابلتهم وتسجيل إجاباتهم لتهيء لأحاديثها معنى الوثيقة وقيمتها...؟

ولد محمد فريد أبو حديد أول يوليو سنة ١٨٩٣ بمدينة القاهرة بحي عابدين ..

وولد يحيى حقي بالقاهرة في ١٩٠٥/١/٧ وقد تنقلت

محمود حامد شوكت — مقومات القصة العربية الحديثة في مصر (بحث تاريخي وتحليلي مقارنة)، القاهرة، دار الفكر العربي، دار الجيل للطباعة. دت (١٩٧٤) — ٢٩٢ ص.

طفولته بين أحياء السيدة زينب والصلبية والحلمية الجديدة ..
(واسمه الكامل: يحيى بن محمد حقي بن إبراهيم حقي) وعمه محمود طه حقي قصاص، كتب «عذراء دنشواي» ومجموعة «الغاديات الرائحات» و«غادة حمان» (القصة الطويلة التي طبعت أكثر من مرة) و«كتب للمسرح عدة مسرحيات مثلت»..

١ — جاء في المقدمة القصيرة : «.. البحث تطوير لرسالة الدكتوراه التي قدمت .. عام ١٩٥٢، وها هو يقدم للقراء بعد مزيد من التنقيح والإضافة لبواكب ما استجد من أبحاث في هذا الميدان.. — القاهرة، أكتوبر ١٩٧٤».

تكرر الاسم على أنه «محمود طه» والصحيح أنه محمود طاهر، وهكذا أورد اسمه كاملاً على «عذراء دنشواي»: محمود طاهر حقي؛ وقد صدر في آخر طبعة له سنة ١٩٦٤ أي قبل صدور «قلم أدبية» بستين، وفيه مقدمة قيمة كتبها ابن أخيه: يحيى حقي.

أ — لو نشر الكتاب في وقته (١٩٥٢) لكان له شأن آخر وأهمية خاصة .. فهل نشر؟ إنه لا يذكر ذلك ولا يلمح إليه.

اشتغل يحيى حقي بالمحاماة ثم انتقل إلى السلك السياسي (الدبلوماسي) : استانبول، روما، باريس، أنقرة ، ليبيا.. وفي

ب — كنا نتمنى لو نص المؤلف على التنقيح الذي أجراه. والإضافة التي زادها، لتبقى الصورة الأولى واضحة ..

القصة القصيرة تأثر كثيراً بشيخوف وجي دي موباسان .. مفتاح شخصية يحيى حقي وأدبه معاً تعثر عليه في صفحة ١٣٩ من كتاب (فكرة وابتسامة). هناك في موضوع (فضائل في الثلاثة) ..

٢ — قال المؤلف ص ١٨ عن القصة المعروفة التي كتبها برناردان دسان بيبير بعنوان «بول وفرجينى»: «العنوان الأصلي .. معناه «بولس والعذراء».

ولا موجب لترجمة اسم العلم «فرجينى» بالعذراء. ولا يشرح الفرنسيون الاسم عندما يتحدثون عن «الرواية» والعذراء بالفرنسية فيرج Vierge وليس فرجينى Virginie .

ولد محمود تيمور ، في حي «درب سعادة» سنة ١٨٩٤ .. أعجب بموباسان وتشيفوف الذي يعده القصص العالمي الأول. وإبراهيم عبد القادر المازني ولد في ١٩ أغسطس سنة ١٨٩٠ .. ذاق صغيراً مرارة اليتيم .. وأشارت المؤلفة (ص ٤٢٥) إلى وفاته، ولكنها لم تؤرخ هذه الوفاة — ومعلوم إن لها عن «أدب المازني» كتاباً طبع مرتين (١٩٥٤ ، ١٩٦١) — وتوفي المازني سنة ١٩٤٩.

٣ — ذكر المؤلف ص ١٩ نموذجاً مما نقله محمد عثمان جلال من حكايات لافونتين .. «الثعلب والعنب» التي مطلعها :

حكاية عن ثعلب
قد مر تحت العنب
وشاهد عنقوداً في
لون كلون الذهب
قال له القطف انطلق
ثعلب بن ثعلب

ولنذكر في الختام أن المؤلفة كانت تقف من كل أديب وقفة فنية تبين أبرز سمات ذلك الأديب. وهي وقفات جديرة بالاهتمام والإعجاب.

بقي أن المؤلفة وعدت في مقدمتها بجزء ثان .. وأجزاء ولا أحسب أن شيئاً من الوعد قد تحقق وقد مضى عليه (ونحن في سنة ١٩٨٤) أكثر من عشرين سنة.

والبيتان الأخيران مكسوران يجب أن يرويا هكذا:
«وشاهد العنقود في» .. «ثعلب ابن الثعلب» أو «يا

ثعلب بن الثعلب».

٤ — يصر المؤلف على أن يعرّب يزوب (أو ايسوب) فيجعله ص ١٩، ص ٥٧ : يعسوب.

ولا موجب لهذا، فالرجل إغريقي واسمه عند قومه، وعلى مدى التاريخ ولدى مختلف الأمم يزوب (أو إيسوب).

٥ — ص ٢٩ «الزواج الأبدي لدستوفيسكي، وعرب محمود الشنبطي قصة رجل مجهول لدستوفيسكي».

أ — الزواج الأبدي : الزوج الأبدي.

ب — قصة رجل مجهول لأنطوان تشيكوف، وصدر التعريب عن دار الكاتب المصري.

٦ — ص ٣٥ «سحراب ورسم» : سهراب...

٧ — ص ٦٤ «الحياة الفرعونية ... في القصة الغربية...» ص

٦٦ «واختار أديب فرنسا الأكبر موضوع «تايس» لرائعة من روائعه وهو يبحث عن نزعات الخير والشر في أعماق قلب راهب وراقصة..»

لم يذكر اسم الأديب الذي اختار موضوع «تايس»

— وهو اناتول فرانس، وهو أديب كبير، فلم الأكبر!؟

٨ — ص ١٧٨ «يتفق كثير من النقاد على أن «زينب» لمحمد

حسين هي فائحة القصص الفني في الأدب المصري الحديث».

يعرف المؤلف جيداً أنه «محمد حسين» وليس محمد

حسين، ولكن شهرة محمد حسين التي ذاعت أيام عبد

الناصر غلبت «محمد حسين» فشرع الناس يقعون في الخطأ.

٩ — ص ٢١٦ «محمود تيمور الذي أوقف قلمه على فن

القصة القصيرة، ثم طرق باب القصة الطويلة للماما،

ص ٢٥٤ «أوقف محمود تيمور قلمه ومعظم تأليفه

الأول على خلق قصة قصيرة تنسم بطابع إقليمي...»

أصح من «أوقف» : وقف، ولكن أوقف قد

شاعت ويؤى اللغويون استعمالها خطأ.. أو أنهم يرونها «لغة رديئة».

١٠ — ص ٢٢٥ يعدد مؤلفات المازني فيذكر «عالماشي»، ص

٢٦٨ وهي ع الماشي.

١١ — ص ٢٨ «نشرت دار التأليف والترجمة والنشر مختارات

من الأدب الإنجليزي، نقلها إبراهيم المازني».

الذي نشر «مختارات من القصص الإنجليزي»: لجنة

التأليف والترجمة والنشر. في سلسلة عيون الأدب الغربي

— ولم تكن كلمة «دار» قد ولدت أو عرفت وشاعت.

١٢ — ص ٨٩ «يمثل جورجى زيدان (١٨٦١ — ١٩١٤)

الرغيل الأول من كتاب القصة التاريخية الإسلامية..»

جورجى زيدان : جرجي ..

١٣ — وصف المؤلف بحثه بأنه «تاريخي وتحليلي مقارن».

ويفهم من التاريخي — لدى قراءة الكتاب — أنه

يبدأ بالأقدم في «سلسلة» فصوله، وفي مادة كل فصل،

ويفهم من «تحليلي» أنه يواجه النصوص مباشرة دون

وسيط، يجمع الروايات، ويصنفها، ومن ثم يتحدث عنها

رواية رواية ملخصاً وذاكراً الشخصيات والأفكار

والمادة..

وتبقى كلمة مقارن، وهي وصف — كما يبدو —

للتحليلي، فماذا تكون؟ إنها مقارنة الرواية بنظيرتها

للكتاب نفسه أو لكتاب آخر .. وليس هذا — لدى

التحقيق — بمقارنة، أما إذا كان المقصود «بالمقارنة»

صفة عامة للبحث، وأنه اعتمد في ذلك على ذكر عابر

لأعلام في الرواية الغربية فليس ذلك مقارنة.. أيضاً.

نقول هذا لأن المؤلف «معاتب» على ما يدي من

«مصطلحات» وهو الذي كتب في تعريف نفسه:

«دكتوراه في الآداب — جامعة القاهرة. دكتوراه في

اللغويات والنقد والانثروبولوجيا — جامعة كورنل

بأمريكا».

ثم إنه جعل عنوان كتابه «مقومات القصة العربية

الحديثة في مصر» فما المقصود بكلمة «مقومات» أهمي

مصطلح واضح الدلالة في الأذهان؟ لا. أفسره

المؤلف؟ لا. وقد تسمح عناوانات لفصول الكتاب

بالاستدلال على قصده: الحياة الفرعونية، الحياة

الإسلامية، الحياة العصرية.. في القصة المصرية — ولا

أجسب «المقومة» على هذا مصطلحاً. بقي أن يثبت لنا المصطلح الإنكليزي الذي انطلق منه!

يبدو من كلامه في الفصل الأول أنه يقصد بالمقومات «الملاح الدائمة» و«الصفات العامة»، «الموضوعات» .. ولو وضع واحدة من هذه في العنوان كان أجدر وأوضح، ولا بأس بعد ذلك أن يختار غيره مما هو قريب منه وذو دلالة في ذهن القارئ: مثل اتجاهات، أو تيارات..

١٤ — لنلاحظ أن للمؤلف كتاباً آخر صدر عام ١٩٦٣ عن دار الفكر العربي بالقاهرة بعنوان «الفن القصصي في الأدب العربي الحديث» — ٢٣٩ ص. يبدو أنه المقصود في مقدمته بالأصل الذي تطور عنه كتابه العتيق، فقد دلت مقدمة كتاب «الفن القصصي» على أن صاحبه عمله رسالة علمية (كالماجستير) وجاء في مطلع مقدمته : «هذا بحث في الأدب المصري الحديث يصور تطوره خلال القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٦، في ملبساته الزمانية والمكانية، ومقوماته القومية والإنسانية...» ويقي أنه يذكر هنا عام ١٩٥٦ على حين يذكر هناك عام ١٩٥٢؟!

ما الذي يكلف المؤلف العربي لو ذكر في مقدمته الخطوات التي مر بها كتابه في وضوح ودقة وسنوات محددة؟!.

○ الدكتور نازك سبابارد — الرحالون العرب وحضارة العرب في النهضة العربية الحديثة، الصراع الفكري والحضاري. بيروت، مؤسسة نوفل، ط١، ١٩٧٩.

١ — البحث رصين وهو أنموذج في المنهجية وبلغ في الموضوعية حداً بعيداً كاد يخفي شخصية الباحثة الفاضلة — ربما كان البحث أعد لدرجة علمية كالدكتوراه.

بقي لأية درجة نسمي «رحالة» من يسافر للدراسة مثل الطهطاوي وطه حسين .. أو من أجل السياحة والاستراحة .. أو بسبب سياسي يعده عن بلاده فقد ألفنا إطلاق «الرحالة» على من يرحل حباً بالاطلاع

والاكتشاف عن طريق الأسفار، ولا سيما الأسفار الشاقة .. ولدينا المثل التقليدي في ابن جبير وابن بطوطه من العرب القدماء .. ومحمد ثابت من المحدثين فضلاً عما نعرف من مشهوري الغربيين المكتشفين لأمريكا وما حول الأرض ولما كان من مجاهل أفريقيا وللقطبين..

٢ — لغة الكتاب هي اللغة — الحيادية — اللازمة للبحث العلمي، الواضحة المتينة السبك .. ولكن المؤلفه تكثر من تركيب غير عربي — وإن شاع أخيراً في الصحافة والإذاعة — وذلك لدى استعمال «فيما» :

ص ١٢٢ «فيما اكتفى مراش بإشارة عابرة .. نجد أن الطهطاوي وصف مفصلاً...» وتنظر ص ١٢٥، ص ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٣١٤، ص ٢٥٤ «فيما تردد محمد فكري .. أكد المولىحى...» وتنظر ص ٣٩٠، ٣٩١.

تريد بينا .. أو بينا .. إذا ... أو إذا.

ص ١٧٢ «استشهد زيدان بجمهورية افلاطون...» تقصد استشهد زيدان بجمهورية افلاطون، وتنظر ص ٣١٢.

ص ٢٦١ «لم ينكر محمد كرد علي قيمة الأدب الأوربي وروعته، ولكنه بين أن في أدبنا العربي العباسي ما يشبه في الغرض والعمق والصدق والأصالة وطبيعة التعبير واستشهد مؤلفات ابن المقفع والجاحظ وابن مسكويه والغزالي وأمثالهم...» عن غرائب الغرب ٨٨/١.

تريد استشهد بمؤلفات ابن المقفع والجاحظ.

اما الطبعية فصحيحها : الطبيعية.

وأما ابن مسكويه فصحيحه : مسكويه، أو أن «مسكويه» هو الأصح المفضل في أقل تقدير.

٤ — ص ٣١٠ «أما المراحل التي اجتازها فكر طه حسين، والتحول التي رافقتها، فقد اعتبرناها حلقات مكونة لهذا الفكر ككل».

ثقيلة — وغير عربية — هذه «الككل».

٥ — ص ٩٤ «الصراع في الفكر الاقتصادي» ص ١٠٨

«من الأدب التمثيلي اليوناني».. وقد نقل فيه طه حسين ست مسرحيات عن سوفوكليس؛ واندروماك وهي مسرحية راسين نقلها طه حسين إلى العربية..

لما يذكر له فضله في التوجيه لترجمة أعمال راسين المسرحية كلها، وأعمال شكسبير.

٧ — ص ٤٨١ «ثبت بأسماء الرجالين...»

أ — «الألوسي، شهاب الدين (ت ١٨٥٤م)»
اسمه : محمود بن عبدالله ...، و«نشوة المدام...» مخطوطة.

ب — ص ٤٩٣ «الطنطاوي، محمد عياد» بالذال: الصحيح... عياد (بالدال).

ج — ص ٤٨٦ «الحسني، عبد الرزاق، رحلة في العراق، أو خاطرات الحسني...»

١ — الرحلة في العراق، فما علاقتها بصميم موضوع كتاب عنوانه «الرحالون العرب وحضارة الغرب»؟

٢ — تذكر المؤلف حاشية على «الحسني» تقول فيها: «لم نهد إلى سنة وفاته». فلم هذه الحاشية، أشرط في المؤلفين الذين رجعت إليهم أن يكونوا متوفين؟ إن الحسني ما زال حياً، وقد تعدى السبعين (ولد سنة ١٩٠٦).

٣ — الحسني هذا هو نفسه «النجفي» الوارد على ص ٥٠٠ — وإن لم يكن خفياً.

«الصراع في الفكر الاجتماعي» وتظهر ص ٢١٥، ٢٢٨، ٢٦٧.

هذه الهمة تحت «الاقتصادي» و«الاجتماعية» خطأ . فليست همزة الاقتصادي والاجتماعي همزة قطع .. وإنما هي همزة وصل — ويعود الخطأ إلى الخطاط أولاً..
٦ — ص ٣٩٦ «ان طه حسين أراد أن يقتفي العرب أثر الغربيين في هذا لمضمار (مضمار المسرح) ، ولذا عرّب العديد من المسرحيات الفرنسية واليونانية».

وفي الحاشية : «قصص تمثيلية لجماعة من أشهر الكتاب الفرنسيين» «صوت باريس» «اللحظات» «أوديب» و«تيسوس» لجيد. ثم «صفحات مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان».

أ — ذكرت «قصص تمثيلية لجماعة من أشهر الكتاب الفرنسيين» . وكأن هذا كله عنوانه .. والصحيح أن العنوان: «قصص تمثيلية» فقط.

ب — ليس «قصص تمثيلية» تعريفاً لمسرحيات وإنما هو حديث عن «مسرحيات» تلخيصاً وتعليقاً.

ج — صوت باريس ليس تعريفاً لمسرحيات، ومثله لحظات، وهذا اسم: لحظات وليس «اللحظات» !.

د — صحيح تيسوس : تيسوس، وهما ليست مسرحية.

هـ — المؤلف إذ ذكرت ما ليس بمسرحيات على أنه مسرحيات، فاتتها المسرحيات المسرحيات .

كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات

عبد الرحمن عبد الله الشيخ

أستاذ مساعد — قسم التاريخ

جامعة الملك سعود

المعنى.^(٥) ومع هذا فقد عرف العرب المحاضرة بمعنى المُساجلة الشعرية بين شاعرين، وبمعنى المُجادلة في مجلس الخصومة، وبمعنى التحدث في المجلس بالطُرف والنوادر، فإذا حَسُنَ مجلس شخص ما وظرف، فهو حسن المحاضرة.

وليس هناك كبير فرق بين كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات، فللمحاضرات مجالسها بالضرورة، وقد يكتب كاتب ما يعجبه في المحاضرة أو المجلس.

كما قد يكتفي بعض الطلبة بالاستماع في مجلس الأمالي. ومع هذا فقد حاول بعض الباحثين إيجاد نقاط فارقة بينها. يقول محقق مجالس ثعلب: «مجالس ثعلب تسمى أيضا أمالي ثعلب... ومجالسات ثعلب» ويرى أن هناك فرقاً دقيقاً بين الأمالي والمجالس في أصل استعمالها. «فكل منهما مظهر لما كان يدور من تدوين لأقوال العلماء والمتصدين للتعليم، أما الأمالي فقد كان يملئها الشيخ أو من يُنذبه عنه بحضرته، فينقلها الطلاب بالتقيد في دفاترهم. وفي هذا يكون الشيخ قد أعد ما يُمليه، أو يُلقى إلى الطلبة ما شاء من تلقاء نفسه. أما المجالس فهي تسجيل كامل لما كان يحدث في المجلس، ففيها يلقي الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه، وفيها كذلك يُسأل الشيخ فيجيب، فيدون كل ذلك فيما يسمى بمجالس»^(٦) وكتب الأمالي والمجالس والمحاضرات صفحة هامة في تاريخ التعليم عند المسلمين أهمها من كتب في هذا الموضوع. وهي مصدر أصلي مباشر لتاريخ التعليم من جهتين: الجهة الأولى: أن كتب الأمالي التي بين أيدينا تقدم صورة كاملة أو تكاد، لمجالس الأمالي من حيث القضايا المطروحة فيها، والأسئلة الموجهة للأستاذ، والأفكار السائدة التي تشغل الرأي العام وقتها، ومجالات الثقافة، ومحاور الاهتمام فيها. فكل محتويات كتب الأمالي موضوع لتاريخ التعليم.

أثمرت حلقات العلم والدراسة المعقودة في المساجد أو المنازل أو الباحات، مجموعة كتب زينت المكتبة العربية عرفت بكتب الأمالي والمجالس والمحاضرات. «والأمالي جمع إملاء»^(١) وقيل جمع أملية^(٢) وهو أن يَقُعد عالم وحوله تلاميذه بالخبير والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم ويكتبه التلاميذ، فيصير كتاباً، ويسمونه الاملاء أو الأمالي^(٣).

ولقد أضحت الأمالي في زماننا هذا نقيضه تربوية تحول بين الطالب ومراجعة المكتبات وخوض غمار البحث، وما هكذا كانت الأمالي في عصور الاسلام الزاهرة.

فقد كان مجلس الإملاء غاصاً بالحوار والمناقشة، يسأل الطالب، فيجيب الأستاذ، أو يعتذر بعدم المعرفة؛ فلا جُناح على الأستاذ إن قال إنه لا يعلم.^(٤) وتدُلنا كُتب الأمالي على مجالات هذه المجالس، فقد كان الأستاذ ينتقل من موضوع إلى موضوع بخفة ويسر، مما يجعل هذه المجالس أقرب إلى حلقات السمر حيث يُحصل الطلبة علماً وافرًا في جوٍّ مرح فكاهي، تدل عليه كثير من الأخبار الطريفة والمُلح الجميلة المبثوثة في ثنايا كتب الأمالي. وطبيعة المجلس بما فيه من حوار وتلقائية، تجعله أبعد عن التكلف، وأقرب للصدق وبالتالي أكثر دلالة على العصر الذي نُوِّرُخ له، وأكثر تعبيراً صادقاً عن الشخصية التي تُترجم لها. وتلك مزية يعيها المشتغلون بتقويم المراجع التاريخية والساعون ليكون التاريخ عظة واعتباراً بلا ريف ولا كذب.

أما المحاضرات، فهي جمع محاضرة. وهي تدل على ما يُلقى المعلم على طلبته في أي فرع من فروع المعرفة، وفي أي مكان. والواقع أن الأصل اللغوي لهذه الكلمة لا يدل بشكل مباشر على هذا

كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات: أهميتها وتقييمها من وجهة نظر تاريخية:

رغم أن مؤلفي هذه الكتب كان لكل واحد منهم اختصاصه الأساسي أو محور اهتمامه، إلا أن طبيعة الثقافة في هذه القرون كانت تحتم على العالم أو الأديب أو الفقيه أن يأخذ من كل شيء بطرف، كما أن طبيعة مجالس الأمالي والمحاضرات حيث الاستطرد والحوار جعلت المؤلف يتنقل من موضوع إلى موضوع كعصفور دائم الوثب من فتن إلى فتن. لهذا فإن الأخبار التاريخية في هذه الكتب تتميز بعدة مزايا يمكن إنجازها على النحو التالي:

(١) تُقدم وصفاً لا زيف فيه ولا تحكيك لأحداث الناس ومداعاتهم وفكاهاتهم وحيلهم وعلاقاتهم بحكامهم، ولعل محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني ونشوار المحاضرة للقاضي التنوخي أوضح دليل على ذلك.

(٢) اهتمت كتب المجالس التي كان النحو قُطب رحاها بتوثيق النصوص وضبطها والتوثق من أسنادها بغرض استخدامها كشواهد لغوية، وهذا التوثيق والضبط يجعلها — بعد إخضاعها للنقد التاريخي — مصدراً جيداً للبحث التاريخي، ويكاد يكون الكامل للميرد في غالبه نقوصاً تاريخية مفيدة.

(٣) تقدم لنا هذه الكتب، مالا تقدمه الكتب التاريخية التي تفيض غالباً في التاريخ السياسي، تاركة تاريخ الحضارة والنظم. فمن المعروف أن انتشار الإسلام وأساليب الدعوة من الموضوعات التي لم تكتب فيها كتب شاملة. وهذا مما يؤسف له. فمعظم ما كتب في هذا المجال ماهو إلا تاريخ فتوح. وهناك فرق كبير بين حركة الفتح، وحركة انتشار الإسلام. ولم يضع الباحثون بين أيدينا نماذج من حوار الدعوة بين المسلمين وغير المسلمين. والواقع أن كتب الأمالي والمحاضرات لا تخلو من نقوص طريفة في هذا المجال لكنها متاثرة متباعدة لا تُعين الكشافات والفهارس على

إن محتوى كتب الأمالي والمجالس هو ما نسميه بمصطلح التعليم العصري: المنهج الدراسي، أو المقرر مع بعض الاختلاف وهو أن هذه المجالس كان يحضرها من يشاء، ولم تكن مقننة وفقاً لأعمار الطلبة أو بمعنى آخر لم يكن يتحتم على حاضري المجلس أن يكونوا قد بلغوا درجة معينة في سلم تعليمي منضبط. ورغم هذا فمن المبالغة نفي التدرج تماماً، فمن غير المعقول أن يستمتع بهذه المجالس من هبط مستواه هبوطاً معيياً يجعله لا يعي ما يقال.

أما الجهة الثانية، فإن كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات، تعرضت للتعليم من حيث شروط المعلم وواجب المتعلم، والعوامل المعينة على الحفظ^(٧)، وطرائف كثيرة عن مواقف بعض المعلمين^(٨)، وآداب مجلس العلم خاصة عدم احراج المعلم أو ما تسميه كتب المجالس «التخفيل»^(٩) ومن الطرق الغريبة أن أحد المعلمين كان «يقعد أبناء المياسر وحسان الوجوه في الظل، ويُبعد الآخرين في الشمس. ويقول لأبناء المياسر والحسان: يا أهل الجنة أبقوا في وجوه أهل النار»^(١٠) وستناول في هذا المبحث الدلالات التعليمية والحضارية لكتب الأمالي والمجالس والمحاضرات حتى نهاية القرن الخامس للهجرة من خلال المصادر التالية:

- ١ — الحيوان^(١١) والبيان والتبيين^(١٢) للجاحظ (ت ٢٥٠ هـ).
- ٢ — الكامل للميرد^(١٣) (ت ٢٨٥ هـ).
- ٣ — عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري^(١٤) (ت ٢٧٦ هـ).
- ٤ — مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ).
- ٥ — الأمالي للزبيدي^(١٥) (ت ٣١٠ هـ).
- ٦ — الأمالي للشريف المرتضى^(١٦) (ت ٤٣٦ هـ).
- ٧ — الأمالي للزجاجي^(١٧) (ت ٣٣٩ هـ).
- ٨ — مجالس العلماء للزجاجي.
- ٩ — الأمالي لأبي علي القالي^(١٨) (ت ٣٥٦ هـ).
- ١٠ — محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني^(١٩) (ت ٥٠٢ هـ).
- ١١ — نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنوخي^(٢٠) (ت ٣٨٤ هـ).
- ١٢ — زهرة الآداب للحصري القيرواني^(٢١) (ت ٤٥٣ هـ).

الوصول إليها. وأرجو أن ألقت أنظار الباحثين إلى هذا الكثر العلمي بإيرادي نماذج من هذه النصوص.

يروى إياس بن معاوية: «كنت في مكتب بالشام، وكنت صبيًا، فاجتمع النصارى يضحكون من المسلمين، وقالوا: إنهم يزعمون أنه لا يكون ثقل للطعام في الجنة، قال: فقلت يا معلم، أليس تزعم أن أكثر الطعام يذهب في البدن؟ فقال: بلى. قال: فقلت فما تُنكر أن يكون الباقي يُذهب الله في البدن كله. فقال: أنت شيطان»^(٢٢).

وبحادثنا الدينوري عن حوار بين المأمون ومرشد عن الاسلام فيقول: «قال المأمون لمرشد إلى النصرانية: خبرنا عن الشيء الذي أوحشتك من ديننا، بعد أنسك به، واستيحاشتك مما كنت عليه، فإن وجدت عندنا دواء ذلك تعالجت، وإن أخطأ بك الشفاء ونبا عن ذلك كنت قد أعذرت، ولم ترجع على نفسك بلائمة، وإن قتلناك قتلناك بحكم الشريعة، وترجع أنت في نفسك إلى الاستبصار والنفقة وتعلم أنك لم تقصر في اجتهاد، ولم تقطع في الدخول من باب الحزم. قال المرشد: أوحشتني ما رأيت من كثرة الاختلاف فيكم. قال المأمون: لنا اختلافان: أحدهما كالاختلاف في الأذان، والتكبير في الجنازة والتشهد وصلاة العيدين.. ووجوه القراءات ووجوه الفتيا، وهذا ليس باختلاف. إنما هو تخير وسعة وتخفيف من المحنة، فمن أذن مثني وأقام مثني لم يخطئ من أقام فرادي وأذن مثني، ولا يتعابرون بذلك ولا يتعابرون. والاختلاف الثاني كبحر الاختلاف في تأويل الآية من كتابنا وتأويل الحديث مع اجتماعنا على أصل التنزيل واتفاقنا على عين الخبر، فإن كان الذي أوحشتك هذا حتى أنكرت هذا الكتاب، فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع التوراة والإنجيل متفقاً على تنزيله، ولا يكون بين جميع اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات، فينبغي لك ألا ترجع إلا إلى لغة لا اختلاف في تأويل ألفاظها، ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه وورثة رسله لا يحتاج إلى تفسير لفعل، ولكننا لم نر

شيئا من الدين والدنيا دفع إلينا على الكفاية، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل، وليس على هذا بنى الله الدنيا. قال المرشد: أشهد ألا إله إلا الله وأن المسيح عبد الله، وأن محمداً صادق، وأنت أمير المؤمنين حقاً»^(٢٣).

ومن النصوص الطريفة ما يرويه المبرد في الكامل: «قال قائل لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه: أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ فقال علي: (أين) سؤال عن مكان، وكان الله ولا مكان»^(٢٤).

هذه مجرد أمثلة، وهناك نصوص أخرى لا أقول كثيرة، ولكنها غير قليلة، أعتقد أنها لو جُمعت وحللت لكنت بالاضافة لمراجع آخر — نواة للكتابة عن تاريخ الدعوة للاسلام وتاريخ الحوار كأسلوب من أساليب الدعوة.

وقد أغفل المهتمون بتطور فكرة التاريخ عند المسلمين كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات، ولو التفتوا إليها لوجدوا فيها عناصر كثيرة اغفلتها فئات أخرى من المراجع. لقد تعرضت كتب الأمالي لتحجيص الرواية ودراسة دوافع الكذب. يحدثنا الدينوري عن إمام مسجد يسأله أحدهم: ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاه؟ فقال: لا أدري. فكذب عليه مُحدثه وقال له: لقد كانوا يقولون: ما كُنتَ وَكَوَأَكَأَ وَلَا يَزَوِّنِكَ^(٢٥)

رويدك حتى يبعث الحق باعته

قال: فإذا أنا به يحدث به في المقصورة يوم الجمعة^(٢٦). وقد عقد المبرد باباً كاملاً لأكاذيب الأعراب ودوافعها؛ بعضها لا يخلو من مُلحة وطرفة^(٢٧).

تطور علوم العربية — مثال من علم البلاغة:

المصطلحات البلاغية التي نستخدمها اليوم هي في الغالب الأعم، تلك المصطلحات التي أرسى قواعدها الجرجاني فالكساكي، لكن هذه المصطلحات لها تاريخ مغاير منذ القرن

والثاني للهجرة. والبلاغة ومصطلحاتها من خلال كتب الأمالي والمحاضرات، تفتح باباً واسعاً أمام المهتمين بتطور علوم العربية وأمام المؤرخين. لقد تعرضت كتب الأمالي والمجالس للبلاغة بمعنى مجرد وضوح الدلالة^(٢٩). وهناك استخدام للبلاغة والبيان كمتبيين مترادفين^(٣٠). كما تعرضت للبلاغة بمعنى القدرة الجدلية على إظهار الباطل بصورة الحق^(٣١). وقد شاع هذا المعنى لدى بعض الناس لدرجة أن الجاحظ استعاض بالله من تصوير الباطل في صورة الحق^(٣٢). كما استخدم لفظ الفصاحة مرادفاً للفظ البلاغة^(٣٣). وقد أدخل معاصروا الجاحظ طريقة النطق وخلوها من العيوب ضمن مباحث البلاغة^(٣٤) ووردت البلاغة في هذه الفترة البكرة بمعنى ذرابة اللسان والبراءة من الحُبة والاعادة والتكرار والاستعانة^(٣٥) وورد مصطلح التَّخْيِير كمرادف للبلاغة^(٣٦) والتخبير لغة مشتق من الخبر وكان مرتبطاً بالكتابة لكن معناه اتسع ليشمل كل فنون الكلام، فحبرت الشعر والكلام أى حسنتهما^(٣٧) ووردت البلاغة في كتابات الجاحظ أحياناً بمعنى الخطابة^(٣٨) وبمعنى فنون القول المختلفة من شعر ونثر^(٣٩) وفي كتب الأمالي والمحاضرات ورد اللحن بمعنى المجادلة بغير الحق^(٤٠) وبمعنى العوج أو عدم تمشي الكلام مع الاعراب^(٤١).. وبمعنى عدم مواكبة اللفظ للمعنى^(٤٢) ويورد ثعلب أمثلة لألفاظ استخدمت في عكس معناه كقولنا سليم للمملوغ^(٤٣) وفي كتب الأمالي وردت الأخبار تشير إلى استخدام البيان بمعنى العلم والمعرفة^(٤٤) وبمعنى حسن التخلص ورأب التناقض^(٤٥) وأدخل الجاحظ في البيان مباحث متعلقة بالألفاظ من حيث غرابتها وطرافتها^(٤٦) وأفادت أخبار المجالس أن البيان يعني أحياناً الفحش والبيداء^(٤٧) وأشار ثعلب إلى التبيين بمعنى التنصيص، وكل تبيين وإظهار فهو نص^(٤٨) ومن أغرب ما ذكره الجاحظ أن بعض الكتاب كان يعتمد تعمية المعاني في كتبه فلما سئل قال إنه لو يسر المعنى لم يحتاج إليه أحد ولم يسأله فيضيع مصدر رزقه^(٤٩) واستخدم لفظ البديع في هذه الفترة البكرة ليعني كل فنون البلاغة^(٥٠) ومن الطريف أن الإيجاز في بعض الحالات ارتبط بالوقت أو الزمن^(٥١) إذ الإيجاز أن تقول فلا تبطيء، فلو أنك سئلت سؤالاً فأجبت بعد ساعة فكأنك لم توجز حتى ولو أجبت بكلمة واحدة.

وحتى المصطلحات الشهيرة جداً كالجواز والكناية، كان لها دلالات طريفة ومترادفات مختلفة غير التي استقر عليها الحال فيما بعد. إن كتب الأمالي والمجالس تشير إلى الرطانة بمعنى الكناية^(٥٢) ومن سمع عن الكناية بمعنى الدلالة^(٥٣) وبمعنى الالغاز في القول^(٥٤) والمبرد يشير للكناية بلفظ الإيماء^(٥٥) وكان الخلط بين الكناية والاستعارة يئناً، بل كانا يستخدمان في سياق واحد. حدث هذا عند الشريف المرتضى^(٥٦) ومن الطريف أن النحويين كانوا يسمون الضمير المستتر، ضميراً مكئياً^(٥٧) ولقد ظل الخلاف في تقسيم الكلام بين النحويين والكلاميين حتى القرن الخامس كما يتضح من نص الشريف المرتضى: «المتكلمون يخالفون النحويين في أن للفعل ثلاثة أحوال؛ ماضي وحاضر ومستقبل. فيقول المتكلمون إن للفعل حالين بغير ثالث لأن كل معلوم من الأفعال لا يخلو من أن يكون ماضي وحاضر ومستقبل. فيقول المتكلمون إن للفعل حالين بغير ثالث لأن كل معلوم من الأفعال لا يخلو من أن يكون موجوداً أو معدوماً، وبوجود قد صار ماضياً، والمعدوم هو المنتظر، ولا حال ثالثة» ويقف الشريف المرتضى موقفاً مناهضاً فيذكر أن قولنا (فعل) في عرف المتكلمين ليس هو المقصود في عرف النحويين، لأن الفعل في عرف أهل الكلام هو الذات الحادثة بعد أن كانت معدومة، وعلى هذا فكل موجود غير الله تعالى يعد فعلاً، فزيد فعل، والسماء فعل، والحرف الذي فرق النحويون بينه وبين الاسم، هو بهذا المعنى فعل. لأن الحرف صوت يقطع على نحو مخصوص، والأصوات كلها أفعال. والنحويون عندما فصلوا بين الاسم والفعل والحرف لم يقصدوا نفس الحدوث والفعلية، بل فصلوا بينهما مع اشتراكهما في معنى الفعلية التي يذهب إليها المتكلمون لما بينهما من الفصل في أحكام أخرى، فقالوا: «الاسم ما دل على معنى لا يقترن بزمان، والفعل ما اقتضى معنى بزمان غير مخصوص، والحرف ما خلا من هاتين العلامتين»^(٥٨)

البلاغة ومفاهيمها قبل عبد القاهر وكم خطأ وقع فيه الباحثون نتيجة عدم إدراكهم لهذه المفاهيم؟ وهل يمكن أن يفهم أحدهم أن فلاناً (برطُن) بمعنى يكتنى؟ وكفى بهذا دليلاً على أن كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات في حاجة إلى قراءة جديدة لتفيد الباحثين في التاريخ عامة وتطور علوم العربية خاصة.

كتب الأمالي والمحاضرات وتطور الفكر العلمي:

(١)

قلّما يفكر الباحثون في تاريخ المنطق والفلسفة مراجعة كتب النحو وربما لو قلنا لهم ذلك لسخروا متناً سخرية شديدة. ويرجع هذا إلى أن مفهوم النحو قد تحدد تماماً الآن، وما هكذا كان. أرى أن كثيراً من المناقشات (النحوية) التي أوردها الزجاجي في مجالس العلماء مامى إلا مناقشات خصبة في (المنطق).

(٢)

ورغم أن أصحاب الأمالي والمحاضرات ليسوا علماء فيزياء أو كيمياء أو طب في المقام الأول، إلا أن طبيعة التكوين الذي كان يحتم الأخذ من كل شيء بطرف — كما سبق القول — جعل أصحاب الأمالي يتطرقون في مجالسهم لبعض القضايا العلمية. ورغم أن مراجع تاريخ العلوم البحتة والتطبيقية عند المسلمين ليست قليلة سواء ما نشر منها أو ما ينتظر دوره، إلا أن بعض نصوص كتب الأمالي والمجالس تقدم لنا مزجاً طريفاً بين العلم والأدب والفلسفة. ونكتفي بهذا الصدد بمثال من أمالي الشريف المرتضى عن (السحارة) وهي «الآلة التي يكون في رأسها ثقب واحد وفي أسفلها ثقب كثيرة، إذا ملأناها بالماء ثم سدّدنا رأسها بالابهام لم ينزل الماء من الثقب الذي في أسفلها، وإذا أزلنا إبهامنا نزل الماء». يقول الشريف المرتضى في تحليل طريف تحت عنوان «مسألة في الاعتراض على أن من استدل بدليل السحارة على أن العالم ملاء وما أبطل به ذلك».

«أعلم أنني فكرت فيما أجاب به أبو هاشم من يقول: إن العالم ملاء، إذا استدل بالآلة التي تسمى السحارة على

ذلك؛ وادّعى أن علة وقوف الماء عن النزول من الثقب الصغار التي في أسفلها إذا سدّدنا رأسها هو منع الهواء بسدّ الرأس من أن يتحدّث في مكان الماء. وقول أبي هاشم: إن العلة في وقوف الماء عن السيّلان إذا سدّدنا رأس السحارة بالأصبع أن الهواء يمنع الماء من النزول لضعف ما يخرج من الماء في الثقب الصغار؛ فإذا فتحنا الرأس دفع الهواء الماء من أعلى السحارة فقوى الماء على النزول؛ فوجدته غير واضح، لأن الماء فيه اعتادات سفلاً وثقل ونفس الهواء على مذهبتنا — وهو الصحيح — لا اعتاد فيه البتة؛ فكيف تمنع مالا اعتاد فيه للجسم الذي فيه اعتاد سفلاً عن الهبوط والنزول! وإذا كان الهواء هو المانع من نزول الماء من الثقب الصغار — ومن مذهب أبي هاشم جواز خلوّ الأماكن من الهواء — فكان يجب أن يجوز أن يسيل الماء من أسفل السحارة مع سدّ أعلاها بالأصبع؛ بأن يصادف ذلك مكاناً خالياً من الهواء الذي يدّعي أنه مانع من نزول الماء.

فأما تقويته لذلك بذكر الريشة، وأنها تقف في الهواء فلا تنزل؛ لأن الهواء يمنعها من الهبوط، فأول ما فيه أن الريش لخفته ربما أبطأ نزوله؛ فظن أنه واقف؛ وربما كان في الهواء اعتادات مختلفة صعوداً، فتمنع هذه الاعتادات التي هي في خلاف جهة اعتادات الريشة في النزول. فأما إذا كانت الريشة في هواء ساكن لا اعتاد فيه فإن الهواء لا يجوز أن يمنعها من الهبوط.

ومن أطرف الأمور قوله: إن الهواء إذا فتحنا عن رأس السحارة يدافع الماء، ويكون سبباً لنزوله من الثقوب؛ لأن الهواء على مذاهبتنا لا اعتادات فيه فكيف يدافع الماء! ومن قال من الفلاسفة: إن فيه اعتادات صعوداً لا يليق دفع الماء بقوله، لأن تلك الاعتادات في غير جهة اعتاد الماء. وأني عاقل يخفى عليه أن الهواء الساكن المعتدل لا يجوز أن يدفع الماء من رأس السحارة!

وبعد، فمع القول بجواز خلوّ الأماكن من الهواء؛ والقطع على ذلك في بعض الأحوال قد كان يجب أن

وقوع العلم الضروري بمخبر الأخبار إذا كان العدد زائداً على أربعة مع استيفاء باقي الشروط ولا يجوزون أن تختلف العادات في ذلك؛ بل يقطعون على أن العادة مستمرة بذلك في كل موضع.

فإذا قيل له: كيف يتميز ذلك وهو معتاد مع الاستمرار من الوجوب؟

قال: فإن المستند إلى العادة لا بد من أن يختلف على بعض الوجوه؛ ليقارن بذلك الاختلاف الواجب؛ ويتميز عنه. والخبر الذي يجب عنده حصول العلم الضروري قد يقع مثله ومن جنسه؛ مع اختلاف بعض هذه الشروط؛ فلا يجب العلم. فلو كان هناك إيجاب لوجب العلم على كل حال، وهذا بعينه قائم في السحارة؛ لأن الثقوب لو وسّعت لسال الماء على كل حال، ولو كانت هناك طبيعة موجبة لوقوف الماء لم تختلف الحال على بعض الوجوه.

وبعد، فإن علة أي هاشم في وقوف الماء من السحارة عن السيلان — وإن كنا قد بينا بطلانها — لا نجدتها في القدح المعروف بقدرح العدل؛ وهو قدح في وسطه بربخ^(٥٩) مجوّف بلغ ارتفاعاً إلى قريب من أعلاه وهذا البربخ نافذ من جهة أسفله، وعلى رأس هذا البربخ في وسط القدح كالغشاء يحيط به من جوانبه على تجاف عنه؛ وهو من أعلاه مسدود، ومن أسفله مفروج، فإذا طرحنا في هذا القدح ماء فهو ثابت؛ حتى يبلغ إلى محاذاة رأس البربخ، فإذا زاد عليها ولو باليسير خرج جميع الماء من القدح بأن يصعد من أسفل القدح إلى رأس البربخ حتى ينزل جميعه.

وأصحاب الملاء يدّعون أن العلة في صعود الماء إلى فوق رأس ذلك من شأنه هو اضطراب الخلاء؛ وحتى لا يخلو مكان من متمكّن فيه، فما العلة في صعود الماء ثم هبوطه على مذهب أبي هاشم؟ وما يعلّل في السحارة لا يتأتى هاهنا؛ وليس بعد ذلك إلا اسناده إلى العادة، وجريها. والله ولي التوفيق.^(٦٠)

يجوز أن يفتح رأس السحارة، ولا يسيل الماء من الثقب من أسفلها؛ لأن الهواء الذي ادّعى أنه يُدافع الماء من رأسها مفقود.

والذي يدعيه أبو هاشم من أن السحارة لو ملكت زئبقاً وسدّ رأسها لنزل من الثقوب الصغار؛ وقوله: إنما كان كذلك لثقل الزئبق، وأن الهواء الذي يلاقي من تحتها الثقوب الصغار لا يقوى على منعه من النزول؛ كما لا يتم ذلك في الماء، موقوف على التجربة.

فأما ما جربناه فتكلّم على العلة المفرقة بين الزئبق والماء؛ والذي يجب أن يعتمد في نقض الاستدلال من القائلين بذلك في الماء والسحارة أن يقال لهم: ما أنكرتم أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل في الماء السكون والوقوف مع سدّ رأسها، فلا ينزل من أسفلها، وإذا فتحنا رأسها لم يفعل ذلك السكون فيجري الماء منها من الثقوب.

وليس ينبغي أن ينكر أصحابنا خاصة أن يكون هذا بالعادة؛ ونحن كلنا نقول إن انجذاب الحديد إلى حججته المغناطيس إنما هو بالعادة؛ وإلا فالمغناطيس وسائر الأحجار سواء. وأن بالعادة وقع الشّبع عند تناول الخبز واللحم، وارتفع عند غيرهما، والجنس واحد، وما تقول جماعتنا إنه بالعادة أكثر من أن يحصى.

وإذا أنكر الفلاسفة الملحدون تعليقنا ذلك بالعادة لجحدهم الصانع؛ دللناهم على الأصل الذي لمّا جهلوه ضعف ما نقوله في نفوسهم، فبشبوته يسهل ذلك كله.

فإذا قيل لنا: فما طريقه العادة يجوز فيه الاختلاف؛ فجوزوا أن تكون السحارة في بعض البلاد التي لا تتصل بنا أخبارها يسيل الماء من أسفلها مع سدّ رأسها، ولا يسيل مع فتحها. قلنا: نحن نجوز ذلك، ولا نمنع أن تختلف العادة فيه؛ كما لا نمنع أن يستمر في كل بلد؛ وعند كل أحد، ولا يخرج هذا الحكم مع استمراره من أن يكون مستنداً إلى العادة؛ ألا ترى أن القاطعين على

نحو معجم لالفاظ الحضارة الاسلامية عبر التاريخ:

ومثل هذا المعجم، تفيد فيه كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات، أكثر بما تفيد كتب التاريخ التقليدية، مع عدم إهمال كتب التاريخ بطبيعة الحال.

إننا في الغالب لن نجد في كتب التاريخ لفظ المُستراح بمعنى دورة المياه،^(٦١) وأخشى أن يقرأ طالب في نص تاريخي أن الوزير فلان ذهب إلى المُستراح فيفهم أنه ذهب لمهمة رسمية لعدم معرفة الدلالة الاصطلاحية للمستراح في القرنين الثالث والرابع للهجرة. ونقرأ في كتب التاريخ أن الخليفة فلان أو الوزير فلان قال لحاجبه إعط فلاناً ألف درهم أو ألف دينار، وأخشى أن يفهم قارئ التاريخ أن ميزانية الدولة كانت نهياً لمزاج الحاكم يعطي منها بغير حساب، فالواقع أننا نقرأ في كتب الأمالي أن هناك شيئاً اسمه «بيت مال السرور» فكأنما بيت المال مقسم إلى أقسام أو أبواب على نحو ما تقسم الميزانية إلى أبواب هذه الأيام. ومن المصطلحات الطريفة التي ذكرها التنوخي (الحق) بمعنى محل الاجتماع لتشجيع الميت، أو ما نسميه دار العزاء. فإذا قلنا إن القوم جلوس في الحق فإن هذا يعني اجتماعهم في دار العزاء^(٦٢) ومن مصطلحات الشرطة الاسلامية (الطائف) الذي يسير مع القسوس ليلاً^(٦٣) وعن العمل نجد طائفة العمال اليوميين أو عمال البناء خاصة، وكان يطلق عليهم في بغداد في القرن الرابع للهجرة الروزجاريه وهي كلمة فارسية تعني عمال المياومة.^(٦٤) وكانت وظيفة التنجيم وتفسير الأحلام شائعة لدرجة أن المشتغلين بهذه المهنة كانوا يصيحون في بغداد للاعلام عن بضاعتهم.^(٦٥) وفي بغداد أيضاً كان هناك بائعو الثياب القديمة أو الرخيصة ويسمى صاحب هذه المهنة بالخلقاني.^(٦٦) وهناك وظيفة البراج أي الموكل بأبراج الحمام الزاجل، والكتب الطائرة.^(٦٧) ويورد ثعلب طائفة من هذه الألفاظ الاصطلاحية منها بيت التقم وهو المكان الذي تحفظ فيه الابل وغيرها من الأنعام^(٦٨)، أي الزريبة

بلغتنا المعاصرة. وكان الناس يستخدمون لغة اصطلاحية لا يصلح معها الكشف القاموسي أو الدلالة اللغوية، ولا تدلنا عليها سوى كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات. لقد كان للقوم ألفاظ ينشأون بها أو يتنازعون مثل قولهم يا (ماص) ويعنون أحياناً يا راضع الحليب من العنز بلا صوت، ويعنون أحياناً غير ذلك. وقولهم إذا حاز أحدهم مائة من الابل أنه حاز الهنيدة^(٦٩) أو الاشارة.^(٧٠) لأنه إذا ملكها أشر وبطر.

وكل هذا لا تصلح فيه الدلالة اللغوية وإنما لأبد من الرجوع إلى مفاهيم الناس، وذلك كتسمية الناس هذه الأيام للوساطة كظاهرة اجتماعية باسم فيتامين (و) فلو رجعنا إلى كل المعاجم العربية والافرنجية لما وجدنا المفهوم المقصود، وكتسمية المصريين للعليون جنييه باسم أرنب، فيقولون حاز فلاناً أرنباً أو أنه بدأ في تكوين الأرنب الثاني.. وهكذا. مثل هذه التركيبات الشعبية في تاريخنا الاسلامي لا يمكن فهمها إلا من خلال كتب الأمالي والواد والمجالس والمحاضرات. وظني أن في هذا كفاية للفت نظر الباحثين عامة والمؤرخين خاصة إلى هذا الكنز الثمين.

وأخيراً فإن الأمثلة التي ضربناها على كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات لا تشكل كل ما في التراث من هذا الفن، فقد اقتصرنا على ما ألف في هذا الميدان حتى القرن الخامس للهجرة، وعلى المطبوع المتوافر بين أيدينا. أما لو شئنا الحصر فقد ذكر حاجي خليفة من الكتب التي تحمل عنوان المحاضرات خمساً ومن الكتب التي تحمل عنوان المجالس أو المجالسات ثلاثة عشر، ومن الكتب التي تحمل عنوان الأمالي ثمان وستين. فتلک إذن ست وثمانون كلمة.^(٧١) وإذا علمنا أن بعض كتب الأمالي والمجالس والمحاضرات لا تحمل في عنوانها لفظ الاملاء أو المجلس أو المحاضرة أدركنا أننا أمام فئة من الكتب العربية لم تحظ بحققها في القراءة والنشر، ولم تحظ بحققنا منها استفادة واستعادة واستخلاصا.

المراجع والتعليقات

كوفي المنشأ وبغداد المولد وقد ولي قضاء الديور مدة فسمب إليها. ومن كتبه غيب القرآن، والعرب وعلومها، والرد على الشيعة.

(١٥) الزبيدي، أبو عبدالله محمد بن العباس: الأمالي. بيروت، عالم الكتب د.ت. شاركت في نشره مكتبة المثنى بالقاهرة. توفي الزبيدي سنة ٣١٠هـ ويصفه صاحب الأماني بأنه آخر من بقي من علماء آل البيت. وله من الكتب غير الأمالي: كتاب الخيل، ويختصر في النحو، وكتاب أخبار الزبيديين، وكتاب مناقب بني العباس.

(١٦) المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي: أمالي المرتضى؛ غرر الفوائد ودرر الفوائد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧. ولد المرتضى سنة ٣٥٥ وتوفي ٤٣٦هـ. وهو من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو إمام في الأدب والشعر والكلام وقد ولد ومات ببغداد.

(١٧) الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن القاسم الزجاج: الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣. ط ٢.

وكان الزجاجي نحويًا في الأساس وهو بغدادى الدار والشأه زار مكة ومكث في دمشق فترة. وكانت وفاته في ٣٢٩هـ، وفي كشف الظنون سنة ٣٢٦هـ. و ٣٢٧ في الأعلام نقلًا عن الأماني لأبي الفرج الأصفهاني وفوات الوفيات لابن شاکر الكشي.

(١٨) القالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم: الأمالي. بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠. ولد القالي ببغداد من ديار بكر سنة ٢٨٨ ورحل للعراق طلبًا للعلم وهو منسوب إلى قالي فلا من أعمال أرمينية. ولطول إقامته في بغداد سمى البغدادى أيضا. ارتفع شأنه ووصل خبره إلى عبدالرحمن الناصر بالأندلس فاستدعاه واحتفى به علماء الأندلس. وكانت وفاته في قرطبة سنة ٣٥٦هـ.

(١٩) الراغب الأصبهاني، أبو القاسم حسين بن محمد: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء. بيروت، د.ت. توفي الأصبهاني ٥٠٢هـ وهو من أهل أصفهان وسكن بغداد. له بالإضافة للمحاضرات الذميمة إلى مكارم الشريعة والأخلاق وجامع التفسير وأقاني البلاغة.

(٢٠) التنوخي، أبو علي المحسن بن علي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة تحقيق عبود الشالحي. بيروت، ١٩٧١. وكان التنوخي من أسرة عمل أفرادها بالقضاء وكان لهم بالأدب والشعر ولوع. ولد بالبصرة سنة ٣٢٧هـ واستقر في بغداد وولي قضاء واسط. وله أيضا كتاب الفرج بعد الشدة. وتوفي سنة ٣٨٤هـ.

(٢١) الحصري القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن علي: زهرة الآداب. بيروت، دار الجليل، ١٩٧٢. ط ٤ تحقيق زكي مبارك. والحصري القيرواني هو إبراهيم بن علي بن غين الأنصاري وهو أديب وناقد وينسب للقيروان كما ينسب إلى عمل أسرته وهو صناعة الحصر. له كتب منها المصون في سر المعرى المكون وجمع الجواهر في الملح والمواد.

(٢٢) لعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: المرجع السابق. القسم الأول. ص ١٠٤.

(٢٣) الدهبوري، ابن قتيبة: المرجع السابق. ج ٢ ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٢٤) المرز، أبو العباس: المرجع السابق. ج ١ ص ٥٩.

(٢٥) الزكواك هو الفليظ.

(٢٦) الزونك هو القصير.

(٢٧) الدهبوري، ابن قتيبة: المرجع السابق. ج ٢ ص ١٣٩.

(٢٨) المرز، أبو العباس محمد: المرجع السابق. ص ٣٥٦ - ٣٦٦.

(١) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جليلي: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. اسطنبول، نشر محمد شرف الدين بالتقاي ورفعت الكليسي د.ت. ج ١. ص ١٦١.

أعادت طبعه بالأؤنس مكتبة الاسلاميه بطهران، ١٣٧٨هـ ط ٣

(٢) عبدالله أحمد العلوي الحسيني: مقدمة «أمالي الزبيدي» بيروت، عالم الكتب، د.ت. ص.يا.

(٣) نفس المرجع. ص. يا.

(٤) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: مجالس ثعلب. شرح وتعليق عبدالسلام هارون. القاهرة، دار المعارف، (١٩٤٨). القسم الأول. ص ١١٣. س ١ و ٢، ص ١٦٥. س ١١. وأحيانا كان ثعلب يمتل بيده في مجلسه كوسيلة إضاح. مثال: «والقبضة ما قبضته بيدك، وأشار بأطراف أصابعه». القسم الأول. ص ١٠٤.

(٥) يقول ابن منظور: «... والمحاضرة والمجادلة، هو أن يقالك على حقك فيفلك عنه ويذهب به... وفيها معنى المكاورة والمغالبة. وحاضرت حائته عند السلطان. ورجل حضر ذو بيان».

(٦) عبدالسلام محمد هارون: (محقق): مقدمة «مجالس ثعلب» المرجع السابق. ص ١٨. وأبو العباس ثعلب هو إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث. ولد في السنة الثانية لخلافة المأمون في ٢٠٠ هـ وكان اهتمامه أساسا بالنحو ثم وسع دائرة معارفه. كان منافسا للمبرد في البصرة. وقد توفي في خلافة المكتفي بن المعتض، فيكون قد عاصر أحد عشر خليفة عباسيا ودفن في بغداد، سنة ٢٩١هـ.

(٧) لعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: المرجع السابق. القسم الأول. ص ١٤١.

(٨) التنوخي، أبو علي المحسن بن علي التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة. بمحمدون، ١٩٧١. تحقيق عبود الشالحي. ج ١. محاضرة ٤٦. ص ٩٧.

(٩) الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق: مجالس العلماء. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. القاهرة، مكتبة الخانكي، ١٩٨٣ شاركت في نشره دار الرقاعي بالهاض. ص ١٦٢.

(١٠) الدينوري، ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم: عيون الأخبار. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣. كتاب النساء. ص ٣٩.

(١١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان. شرح وتحقيق عبدالسلام محمد هارون. القاهرة، مصطفى الباني الخلي، ١٩٦٥. ط ٢. والجاحظ أشهر من أن يحتاج لتعريف في حاشية. ولد ١٥٠هـ ومات سنة ٢٥٠هـ وهو خير ممثل للعصر الذهبي للأمة الاسلامية؛ عصر هارون والمأمون. وله أكثر من ٣٦٠ مؤلفا.

(١٢) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. القاهرة، ١٩٤٨.

(١٣) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب. بيروت، مكتبة المعارف، د.ت. كتب على صفحة العنوان: روجعت هذه الطبعة من عدة نسخ خطية ومطبوعة، وشرح الصوري منها وصححت بمعرفة لجنة من المحققين بإشراف مكتبة المعارف ببيروت. والمبرد هو إمام البصريين في النحو كما كان ثعلب إمام الكوفيين. وقد توفي سنة ٢٨٥هـ.

(١٤) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم: عيون الأخبار. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣. سلسلة التراث للجمعية. توفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦هـ وهو

- (٢٩) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين. نفس الطبعة السابقة. ج١. ص ١٦١.
- (٣٠) نفس المرجع. ج١. ص ١٠٦.
- (٣١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان. نفس الطبعة السابقة. ج٧. ص ٥.
- (٣٢) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين. نفس الطبعة السابقة. ج٢. ص ٢٢٠.
- (٣٣) نفس المرجع. ج١. ص ١٨.
- (٣٤) نفس المرجع. ج١. ص ١٣.
- (٣٥) نفس المرجع. ج١. ص ١٢٣.
- المرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المرجع السابق — ج١. ص ١٩.
- «والاستعانة هي ادخال ألفاظ لا تخدم المعنى مجرد اقامة الوزن في الشعر أو قطع الكلام بين الحين والحين للتأكد من فهم المستمع. مثل القول: هل تفهم؟ هل تسمعي؟ وما إلى ذلك».
- (٣٦) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين. نفس الطبعة السابقة. ج١. ص ٤٥٠.
- (٣٧) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ح ب ر).
- (٣٨) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان. نفس الطبعة السابقة. ج١. ص ١٣.
- (٣٩) سيد نوفل: البلاغة العربية في دور نشأتها. ص ١٠٢.
- (٤٠) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين. نفس الطبعة السابقة. ج٢. ص ٢١٧.
- (٤١) نفس المرجع. ج٢. ص ٢١٢.
- (٤٢) نفس المرجع. ج٢. ص ٢١٥.
- (٤٣) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: المرجع السابق. القسم الأول. ص ١٧٠.
- (٤٤) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان. نفس الطبعة السابقة. ج٤. ص ١٠٠.
- (٤٥) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين. نفس الطبعة السابقة. ج١. ص ٥٥.
- (٤٦) نفس المرجع. ج١. ص ٥٨.
- (٤٧) نفس المرجع. ج١. ص ٦٢.
- ابن منظور: لسان العرب. مادة (ب ذ أ).
- (٤٨) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: المرجع السابق. القسم الأول. ص ١٠.
- (٤٩) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان. نفس الطبعة السابقة. ج٢. ص ٩١ — ٩٢.
- (٥٠) طه حسين: البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر. بحث كتبه بالفرنسية طه حسين وترجمه عبد الحميد العبادي. نشر في مقدمة نقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر. القاهرة، ١٩٣٩. ص ١.
- (٥١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان. نفس الطبعة السابقة. ج٣. ص ٧٣.
- (٥٢) نفس المرجع. ج٣. ص ١٢٢ — ١٢٥.
- (٥٣) نفس المرجع. ج٥. ص ٢٩٥ وفي البيان والتبيين أيضا. ص ٢٦٣. وفيها أيضا الكتابة بمعنى الاشتقاق.
- (٥٤) نفس المرجع. ج٣. ص ٢٣٩.
- (٥٥) المرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المرجع السابق. ج١. ص ١٨.
- (٥٦) المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي: المرجع السابق. صفحات متفرقة.
- (٥٧) الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن: مجالس العلماء. نفس الطبعة السابقة.
- (٥٨) المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي: المرجع السابق. القسم الثاني. ص ٢٩٦ — ٢٩٥.
- (٥٩) الربيع جري الماء.
- (٦٠) المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي: المرجع السابق. ص ٣٢٥ — ٣٢٧.
- (٦١) التوحي، أبو علي محمد بن علي: المرجع السابق. ج٤. ص ٣٩.
- (٦٢) نفس المرجع. ج٤. ص ١٧.
- (٦٣) نفس المرجع. ج٤. ص ١٧٥.
- (٦٤) نفس المرجع. ج٤. ص ١٥٨.
- (٦٥) نفس المرجع. ج٤. ص ١٩٢.
- (٦٦) نفس المرجع. ج٤. ص ١٧٨.
- (٦٧) نفس المرجع. ج٣. ص ٢٢.
- (٦٨) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: المرجع السابق. ص ٢٧.
- (٦٩) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن: مجالس العلماء. نفس الطبعة السابقة. ص ٣١ — ٣٣.
- (٧٠) نفس المرجع. ص ٧٧.
- (٧١) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلي: المرجع السابق. ج١. ص ١٦١ — ١٦٦، ج٢. ١٥٩٠ — ١٥٩١، ١٦٠٩ — ١٦١٠.

الكتاب العربي في مصر بين المخطوط والمطبوع

مصطفى أبو شعيشع

أستاذ مساعد — قسم المكتبات والوثائق جامعة القاهرة

وما كاد فن الطباعة يظهر حتى اتجه الأوروبيون وجهة دينية غرضها طبع الانجيل بلغته الأصلية من ناحية، ثم نشر آرائهم الدينية بين غيرهم من ناحية أخرى. وقد كانت اللغة العبرية أول لغة شرقية اجتذبت عناية المهتمين بالطباعة، فهي لغة الانجيل والتوراة، ولهذا طبعت التوراة بالعبرية في الربع الأخير من القرن الخامس عشر الميلادي بايطاليا. ثم اتجهت عناية المهتمين بالدين إلى اللغة العربية فكانت ثاني لغة شرقية تطبع بها الكتب. ففي عام ١٥١٤م قامت أول مطبعة عربية في فانو Fano بايطاليا باصدار أول كتاب باللغة العربية وهو «صلاة السواعي» حسب طقوس كنيسة الاسكندرية. ومن فانو انتشرت الطباعة العربية في مختلف المدن الابطالية، فقامت البندقية بطبع القرآن الكريم باللغة العربية سنة ١٥٣٠م، ولكن النسخ أحرقت خوفاً من أن تؤثر في عقائد المسيحيين. (١)

وقد حظي الكتاب العربي بالنصيب الأوفر من عناية المطابع الإيطالية، ففي سنة ١٥٦٦م أصدرت مطبعة الآباء اليسوعيين بروما كتاب «اعتقاد الأمانة الأرثوذكسية في كنيسة رومية» لأحد الآباء اليسوعيين. وفي عام ١٥٨٤م طبعت أول كتاب علمي باللغة العربية وهو كتاب «البيستان في عجائب الأرض والبلدان». ومن مطابع روما العربية اشتهرت أيضاً مطبعة «آل ميدتشي» التي نشرت كتاب «نزعة المشتاق في اختراق الآفاق» للدريسي، وقانون ابن سينا في الطب وغيرها. وهكذا أخذ الغرض الديني يتحول إلى الناحية العلمية. (٢)

وواصلت طباعة الكتب العربية انتشارها في البلدان الأوروبية ولقيت عناية عظيمة، فأنشئت مطبعة ليدن الشهيرة بهولندا في سنة ١٥٩٥م. وقد اكتسبت هذه المطبعة شهرة عظيمة بما نشرته باللغة العربية من الكتب ومنها «أمثال الحكم لقمان» سنة ١٦١٥م. وظهرت المطبعة الملكية بباريس وكان

يهدف هذا البحث إلى دراسة حال المخطوطات خلال فترة الحكم الفرنسي لمصر وما تلاها حتى نهاية حكم محمد علي مع مقارنتها بالكتب التي طبعت في هذه الفترة بعد دخول الطباعة مصر للمرة الأولى، كما يهدف إلى عرض النتائج الحضارية التي ترتبت على معرفة الطباعة، ومدى — تأثر أوائل الكتب المطبوعة بنفس مناهج نسخ الكتب المخطوطة، وما طرأ من تغير في نوعية الكتب المطبوعة نتيجة للاحتياجات العلمية والفنية التي ظهرت في أعقاب الحملة الفرنسية. (١)

ظلت مصر لفترة طويلة — كغيرها من بلدان الشرق — تعتمد في نقل المعرفة بين الأجيال المتعاقبة على الكتاب المخطوط، وذلك قبل أن تعرف فن الطباعة والكتاب المطبوع. غير أن تلك الوسيلة كانت محدودة الأثر في نشر المعرفة بين الناس، لصعوبة توافر نسخ كثيرة من المخطوط الواحد يمكن تداولها بين عدد كبير من القراء، بسبب الاعتماد على اليد في صناعتها، وما ينشأ عن ذلك من بطء في العمل واسراف في الوقت وقلة في الإنتاج، وبالتالي زيادة في النفقات نتيجة لارتفاع أجور النساخين. لذلك لم يكن يقبل على اقتنائها سوى القادرين من الناس. (٢)

وترتبط بداية ظهور الكتاب العربي المطبوع في مصر ارتباطاً وثيقاً بوقت دخول الطباعة إليها. والمعروف أن الطباعة لم تدخل مصر إلا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وذلك من خلال الحملة الفرنسية عليها في سنة ١٧٩٨م. على حين أن الكتاب العربي المطبوع قد عرف في أوروبا قبل ذلك بثلاثة قرون (منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادي)، وذلك راجع إلى أن الغرب الأوربي كان أسبق من الشرق في معرفة فن الطباعة، منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي على يد يوحنا جوتنبرج (٣). والحقيقة أن الروح الدينية كانت قوية جداً في العصور الوسطى حتى أن الناس كانوا يصبغون كل شيء بصبغة الدين:

يوما من الأيام ليم بواسطة حملة حرية معدة بوسائل القتال والتدمير. أما العلماء والمطبعة فكانوا وسائل لتسهيل حكم مصر على بونايرت. فالعلماء يبحثون نظمها والمطبعة تنشر له ما يريد من منشورات لارهاب المصريين وحملهم على الخضوع لهذا النظام الجديد.^(٩)

والواقع أنه لم يكن للفرنسيين بمصر مطبعة واحدة ، وإنما كانت لهم ثلاث مطابع أو مطبعتان بثلاثة أسماء. وهذه المطابع هي: المطبعة الشرقية الفرنسية بالاسكندرية، وكانت أولى المطابع اصدارا للمطبوعات في مصر.^(١٠) ومن مطبوعاتها العربية «الهجاء العربي والتركي والفارسي» وضعه مارسل للاستعانة به في أعمال المطبعة، وطبع قبل ١٥ أكتوبر سنة ١٧٩٨م ويقع في ١٦ صفحة، وكان ثمنه ١٦ ميدي^(١١) على ورق عادي و ٢٠ ميدي على ورق مصقول، و«تمارين للقراءة العربية الفصيحة» وهي مقتطفات من القرآن الكريم وضعها مارسل لفائدة من يريد أن يتعلم هذه اللغة من الفرنسيين وطبعت سنة ١٧٩٨م وتقع في ١٢ صفحة وثمنها ١٢ ميدي على ورق عادي و ٢٠ ميدي على ورق مصقول.^(١٢)

أما المطبعة الثانية فهي مطبعة مارك أورل Marc Aurel وكانت مطبعة خاصة ملحقة بالجيش لطبع ما يصدره قواده من الأوامر اليومية للجنود.^(١٣)

والمطبعة الثالثة هي المطبعة الأهلية بالقاهرة التي حلت محل المطبعة الشرقية بالاسكندرية بعد ١٥ أكتوبر سنة ١٧٩٨م. ومن مطبوعاتها التي صدرت بالعربية أو العربية والفرنسية معا «أمثال الحكيم لقمان» باللغة العربية مع ترجمة فرنسية ومقدمة خاصة بهذا الحكيم بقلم مارسل، وطبع سنة ١٧٩٩م ويقع في ١٢٠ صفحة وكان ثمنه ٩٠ ميدي. و«مذكرة خاصة بداء الجدري المتفشي في مصر موجهة للدويان بالقاهرة» باللغتين العربية والفرنسية تأليف ديسجنت الطبيب الأول لجيش الشرق، وقد أعيد طبعها مرة أخرى ولكن باللغة العربية فقط. أما «مجموعة الأوراق الخاصة بمحاكمة سليمان الحلبي قاتل القائد كبير» فقد صدرت باللغات الفرنسية والعربية والتركية، ولم يرد في المراجع ذكر لعدد صفحات المطبوعتين الأخيرتين ولا ثمن كل منهما.^(١٤)

أول كتاب طبع بها في صناعة النحو للنفس جبرائيل الصهبيوني والشماس يوحنا الحصري سنة ١٦١٣م. ثم أنشئت مطبعة أكسفورد في أواسط القرن السابع عشر الميلادي وأهم ما أصدرته كتاب «الأموال المشاهدة بمصر» لعبد اللطيف البغدادي. وانتشرت الطباعة العربية في عواصم أوربا، في جوتنجن وفيينا وباريس وبطرسبرج وغيرها، وطبعت ما لا يقع تحت الحصر من الكتب العربية.^(١٥)

وفي مقابل هذا الاهتمام الأوربي بالطباعة العربية والنشاط الهائل في نشر الكتب العربية، نجد أن الشرق لم يعرف الطباعة إلا في السنوات الأولى من القرن الثامن عشر الميلادي حين أنشئت أول مطبعة عربية في حلب وأصدرت سنة ١٧٠٢م أول مطبوعاتها وهو «طقوس كنسية»، وتلتها مطبعة الاستانة في العقد الثاني من هذا القرن وأصدرت في سنة ١٧٢٨م أول مطبوعاتها وهو كتاب «صحاح الجوهري». أما ثالث المطابع العربية فقد انشئت في دير مرجنا بالشويز (احدى قرى لبنان) سنة ١٧٣٣م وأول كتاب صدر عنها هو «ميزان الزمان» للأب نيرتيرج تعريب الأب بطرس فروماج وطبع في سنة ١٧٣٤م. وأنشئت المطبعة الرابعة في لبنان أيضا في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي وكانت في دير القديس جاورجيوس ببيروت، وأول كتاب نشرته هو «المزامير» في سنة ١٧٥١م.^(١٦)

أما أول مطبعة دخلت مصر فهي تلك التي أحضرها معه نابليون بونايرت مع حملته سنة ١٧٩٨م كما سبق القول. فلقد أدرك نابليون منذ اللحظة الأولى التي قرر فيها احتلال مصر أن الدعاية هي السلاح الماضي الذي يكسب به قلوب المصريين. فكان عليه إذن أن يعد عدة لحملة من الدعاية، يوطد أركانها بمطبعة يحملها معه لتساعده فيما يرمى إليه. وحرص بونايرت على تزويد المطبعة التي سيحملها معه إلى مصر بالحروف العربية واليونانية والفرنسية. وعني عناية خاصة بالمطبعة الجديدة ورجاها.^(١٧)

وقد زعم الفرنسيون أن السبب الذي دعاهم إلى احضار مطابعهم إلى مصر إنما هو الرغبة في كشف مصر علميا وطبع مؤلفات عنها. وهذا يجافي الحقيقة، فقد كانت الحملة من أساسها عملا حربيًا لا دخل للبحث العلمي فيه، فما كان البحث العلمي

وقد تأخرت عودة الطباعة والكتاب المطبوع إلى مصر حتى سنة ١٨٢٢ حين أنشأ محمد علي مطبعة بولاق، ويرجع السبب في ذلك إلى الفوضى التي عمت البلاد بعد جلاء الفرنسيين عنها. فقد تولي محمد علي شئون مصر وهي ولاية عثمانية، وكانت ولاية ضعيفة منقسمة تتنازع السلطة فيها قوتان مهمجتان (المماليك والحكام العثمانيون). وكانت إلى جانب هذا يتهدها الانجليز من الخارج بعد أن كانوا قد طردوا منها الفرنسيين. أما شعب مصر فقد استسلم منصرفاً إلى الزراعة يجني ثمرات أرضه ليغتصبها منه من يفتصب السلطة ولو لبضعة أيام. وعلاوة على ذلك كان الباب العالي — الذي يدعى ملكية مصر — ضعيفاً. ولم يكن تحفز الانجليز للاستيلاء على مصر إلا جزءاً من مشروع أوربي كبير كان يرمي إلى تقسيم الامبراطورية العثمانية. (٢١)

ولم يكن محمد علي بالرجل الذي يقبل أن يكون له شريك في السلطان سواء من الداخل أو من الخارج، ومن ثم كان هدفه أن يخلق من مصر دولة قوية يستقر فيها السلطان لشخصه، وترث امبراطورية السلطان العثماني. فقد كانت مصر — على ضعفها — أقوى دولة اسلامية في ذلك الوقت، وكان من مصادر قوتها المتظرة طموح محمد علي. وكانت وسيلته إلى هذه القوة جيشاً قوياً وادارة منظمة. والحقيقة أن كل مشروع وضعه محمد علي وكل مؤسسة أقامها إنما كانت جزءاً من ذلك المشروع الكبير ووسيلة لتحقيق ذلك الغرض السياسي. (٢٢)

فلقد أدرك محمد علي أن عظمة الأمم الأوربية وبخاصة الانجليز والفرنسيين ونشاطهم في ميادين العلم والصناعة والتوسع الاقتصادي والسياسي راجع إلى تقدم نظمهم الحربية. لذلك كان أول ما فكر فيه تكوين قوة حربية وابقاؤها قوية فعالة حتى يتم للبلاد استقرارها السياسي وتوضع علاقاتها بالدولة العثمانية على أساس وطيء تضمنه الدول الأوربية. وبذلك تتحول مصر في حكم محمد علي من مجرد ولاية صغيرة تابعة لامبراطورية مضمحلة إلى مستوى دولة عسكرية قوية. (٢٣)

فالجيش كان عدة محمد علي الأولى فيما كان يؤمله لوطنه الجديد من عز ورفعة. وبمساعدة الجيش وعلى أكتاف الجنود

وبمراجعة ما نشرته مطابع الحملة الفرنسية من المطبوعات العربية لا نجد من بينها سوى كتاب واحد هو «أمثال الحكيم لقمان» الذي يقع في ١٢٠ صفحة، أما بقية مطبوعاتها فهي ليست كتباً، بل كتيبات، وذلك وفقاً للتعريف الذي أخذت به هيئة اليونسكو من أن الكتاب لا يقل عدد صفحاته عن ٤٩ صفحة بخلاف الغلاف. أما الكتيب، فهو ما لا يقل عدد صفحاته عن خمس صفحات ولا يزيد عن ٤٨ صفحة بخلاف الغلاف. (١٥)

وعلى ذلك يمكن القول بأن كتاب «أمثال الحكيم لقمان» الذي أصدرته المطبعة الأهلية الفرنسية بالقاهرة سنة ١٧٩٩م في ١٢٠ صفحة باللغة العربية مع ترجمة فرنسية بقلم مارسيل، وهو أول كتاب عربي طبع في مصر.

وتجمع المراجع على أن الفرنسيين عند جلائهم عن مصر سنة ١٨٠١ لم يتركوا مطابعهم فيها وإنما حملوها معهم إلى فرنسا. (١٦) ويؤيد هذا أن كتاب «نحو اللغة العربية العامية» وهو آخر مطبوعات الفرنسيين في مصر بدىء في طبعه بالمطبعة الأهلية بالقاهرة، ثم أحلى الفرنسيون القاهرة، فاستؤنف طبعه في نفس المطبعة في الاسكندرية، ولكنه لم يتم أيضاً فتوقف الطبع عند صفحة ١٦٨ من الكتاب بجلاء الفرنسيين عن الاسكندرية. فأخذ الفرنسيين للمطبعة معهم إلى الاسكندرية بعد اخلاء القاهرة، دليل على اعتزامهم أخذها إلى فرنسا. (١٧)

وهكذا عادت مصر مرة أخرى — بعد جلاء الفرنسيين عنها — إلى عصر الكتاب المخطوط، ونجدنا المستشرق لين Lane عن ذلك فيذكر أن الكتاب المخطوط كان الوسيلة لنشر المعرفة بين الناس، وكانت صناعته قاصرة على الوراقين. فكان كل وراق يستخدم عدداً من النساخين الذين كانوا عادة من مدرسي الأزهر ومجاوريه ممن كانوا يكسبون مقومات معيشتهم في القاهرة بطرق شتى منها نسخ الكتب لمن يريد. وكان الكتاب يقسم إلى ملازم أو كراسات مستقلة غير مهبوكة، (١٨) ويوضع في جلد خارجي بدون تجليد حتى يستخدم الكتاب الواحد عدد كبير من القراء في نفس الوقت بأن يتناول كل منهم كراسة ويقرأها ثم يتبادل الكراسات مع غيره. (١٩) وكانت هذه الطريقة ضرورية نظراً لقلة عدد النسخ من الكتاب. (٢٠)

الأخص نحو الأمم ذات العلاقة القوية بمصر: فأنجبه أولا إلى إيطاليا ثم إلى فرنسا، واستدعى منهما من تحتاج إليه الحكومة في القيام على منشآتها الجديدة كالجيش والأسطول والمستشفيات والمصانع والمدارس.^(٢٨)

ولكن هذه المؤسسات الحربية والاقتصادية تحتاج إلى إدارة حازمة مستنيرة تتطلب موظفين متعلمين ملمين بالمأما قويا بأهداف الحكومة وما تحتاجه البلاد في نهضتها الحديثة من جهة، وبما بلغه الأجانب من رقي في تلك النظم من جهة أخرى. وقد أدرك أن الاكثار من الأجانب في خدمة الحكومة ليس من الصواب في شيء، فكثير منهم على الرغم من كفايتهم في النظم الحربية والاقتصادية كما عرفتها بلادهم في ذلك الوقت — يجهلون أهداف الحكومة، وقد يعرفون أعمالها قصدا أو عن غير قصد، وقد يجهلون أيضا ما تحتاجه بلاد ناشئة كمصر من تلك النظم الحربية والاقتصادية. وقد يرجع هذا إلى جهلهم بلغة البلاد وعادات أهلها وطباعهم. وكان محمد علي لا يثق في كثير منهم، ويرى أنهم إنما يعملون لمصلحتهم الذاتية قبل أن يعملوا لمصلحة الدولة، هذا إلى جانب النفقات الطائلة التي تنفق عليهم سواء في الرواتب الباهظة التي يتقاضونها أو في رواتب المترجمين الذين يستعينون بهم.^(٢٩)

لهذا وضع محمد علي نصب عينيه ألا يطول اعتماد البلاد على الأجانب، حتى إذا آن أن يستبدل بهم أهل البلاد فلا يجب أن يتوانى في ذلك، ففي صرفهم عن المنشآت الجديدة، واحلال المصريين محلهم صيانة لأموال الحكومة وفخر لها. وقد اتخذ محمد علي لذلك سبلا عدة، فهو يرى أن نظم الغرب وعلومه قد كتبها الغربيون، وأنها إذا نقلت إلى العربية أو التركية استطاعت الحكومة أن تسترشد بها وأن تسير طبقا لها. فأول واجب للحكومة إذن نقل الكتب الغربية وخاصة الفرنسية والإيطالية إلى العربية أو التركية باعتبارهما اللغتين اللتين يعرفهما تلاميذ المدارس.^(٣٠)

لكن هذه الطريقة في الأخذ عن الأوروبيين بطيئة من جهة، وغير مأمونة من جهة أخرى، لأن اختيار الكتب التي تنقل من المترجمين الذين يقومون بنقلها قد لا يخلو من زلل، والترجمة حقا من الوسائل التي تنقل بها آراء أمة ونظمها وعلومها إلى أمة

نهض محمد علي واستقرت ولايته، وقد فطن إلى هذا على ضوء خبراته السابقة لأنه أتى إلى مصر جنديا في الجيش التركي وشهد فصول تنازع البقاء التي تلت خروج الجيش الفرنسي، وكان الجيش هو الذي يبت في مصير كل بطل من أبطال تلك الفصول. وكانت له مواقع حرية كثيرة كان الجيش وسيلته فيها إلى النصر، وأمثال ذلك هزيمته للحملة الانجليزية على مصر (في سبتمبر ١٨٠٧م) ثم مذبحه المماليك في مارس ١٨١١م، ثم حملته على بلاد العرب (١٨١٢ — ١٨١٨م).^(٣١)

وكل هذه المواقع هي التي رفعته إلى الولاية وثبتتها له، فلا غرابة إذن أن يهتم بالجيش ويجعله أساس مشروعه الكبير لأن وجوده وبقاء دولته واستقلاله عن السلطان والارتفاع بمصر إلى المستوى الجدير بتاريخها من القوة والسيادة لا يتم إلا به. ولذا نجد أن كل أعمال محمد علي مهما عظمت لم يقم بها إلا من أجل وسيلته العظمى وهي الجيش. فمعظم مدارسه كانت خاصة بتعليم الضباط بمختلف طبقاتهم وأنواعهم، وحتى المدارس التي تبدو وكأنها لا صلة بينها وبين الجيش لم ينشئها إلا من أجله، فمدارس الطب البشري والطب البيطري ما انشئت إلا لتخرج أطباء للجيش ناسه وحيوانه.^(٣٢)

وفي الميدان الاقتصادي بدأ محمد علي يبني على أسس جديدة لم تعرفها مصر من قبل. وقوام هذه الأسس اشراف الحكومة على ما في البلاد من زراعة وصناعة وتجارة، بل احتكارها النشاط الاقتصادي كله في يدها: فالأراضي تنزع من أصحابها، والمحاصيل تودع في شون الحكومة، والتجار، والأجانب منهم خاصة، يتجهون إلى الحكومة في الشراء والبيع، والنظام الاقتصادي يتحول من الصناعة البسيطة الصغيرة التي يقوم بها الأفراد إلى الصناعة الكبيرة التي تقوم بها الحكومة فيما أنشأت من مصانع في حاضرة البلاد والأقاليم.^(٣٣) وكل ذلك لم يكن إلا ضامنا للجانب الاقتصادي من مشروعه ووسيلة إلى هذا المشروع.^(٣٤)

وقد شعر محمد علي بالحاجة الماسة إلى الاتجاه نحو الدول الأوروبية التي سبقت مصر في ميادين الحرب والاقتصاد، والتي لها من خبرتها في الشؤون الحربية والاقتصادية ما قد يعين الدول المبتدئة ويهيئها سبيلها إلى الحضارة الحديثة، وكان اتجاهه على

البلاد ومدنها، بل وأنشأت بعضها في القرى في أوساط لم يكن ليصلها قبل ذلك نور العلم. (٣٤)

وكل هذه الحركة التعليمية لم تكن لتحقيق وتؤدي ثمارها إلا بتوفير الكتب المتنوعة في مختلف العلوم وفروعها بأعداد كبيرة لتكون في متناول جميع التلاميذ في مختلف مستويات التعليم ليتاح لهم الاطلاع على ما في بطونها والاستفادة منها حتى يستطيعوا أن يشاركوا في النهوض بكثير من مرافق البلاد الحربية والاقتصادية والتعليمية. ولم يكن من وسيلة لتحقيق ذلك الهدف سوى المطبعة وفن الطباعة. ومن هنا كان اهتمام محمد علي بهذه الصناعة الهامة. والحقيقة أنه لم يكن ثمة مناص من أن تسير حركة الطبع وإنشاء المطابع جنباً إلى جنب مع حركة الترجمة، فإنه لما كان أهم غرض من ترجمة الكتب نقل فنون الغرب وعلومه إلى المدارس المصرية، فقد بات إنشاء المطابع ضرورياً حتى يمكن توفير الكتب للمدارس. (٣٥) وقد كان هذا الهدف واضحاً أمام الحكومة، والدليل على ذلك أن أول بعثة أرسلتها مصر كانت حوالي سنة ١٨١٥م إذ سافر إلى ميلانو بإيطاليا الشاب نقولا مسابكي «ليتعلم فن سبك الحروف ويدرس فن الطباعة بها». (٣٦)

وقد بدأ محمد علي في إقامة بناء مطبعة بولاق سنة ١٨٢٠م وانتهى من تركيب الآلات في يناير سنة ١٨٢٢، واستغرق تدريب العمال على أعمال الطباعة حتى شهر أغسطس سنة ١٨٢٢م، ثم بدأت عملية الإنتاج وأصدرت المطبعة أول مطبوعاتها في ديسمبر سنة ١٨٢٢م. (٣٧)

وبجانب مطبعة بولاق أنشأ محمد علي مطابع أخرى في معظم مدارسه العالية، لتقوم بطبع ما تحتاج إليه تلك المدارس من الكتب، كالمطابع التي أنشأها في مدرسة الطب والطوبجية *، والمهندسخانة. وعلى سبيل المثال كانت مطبعة مدرسة الطوبجية تتولى طبع ما يحتاجه تلاميذها من الكتب ومن مطبوعاتها «الكنز المختار في كشف الأراضي والبحار» تصحيح رفاعه الطهطاوي وطبع سنة ١٨٣٤م. (٣٨)

وكان لدى مطبعة بولاق في بداية عملها ثمانى آلات لطباعة الحروف، وآلة واحدة للطبع بالحجر كان يطبع بها الصور والرسوم والأشكال اللازمة للكتب، كما كانت تستعمل في عمل

أخرى، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة. وخير منها أعداد الرجال الذين يدرسون هذه الآراء والنظم والعلوم في بلادها، حتى إذا عادوا إلى مصر كانوا قادتها في السير بها في طريق الحضارة الجديدة، فهم يحلون محل الأجانب في الأعمال التي تخصصوا لها. ويقومون في الوقت نفسه بترجمة الكتب الغربية. (٣٩) وبذلك توالى ارسال البعثات العلمية إلى مختلف البلاد الأوربية. (٤٠)

ولكن محمد علي كان يحتاج إلى عدد كبير من المصريين أو الأتراك ليستخدمهم في منشآته الجديدة: فهو محتاج إلى ضباط وأطباء لجيشه ومستشفياته، وصناع لمصانعه، وموظفين لدواوينه. وهو لا يمكن أن يرسل هؤلاء جميعاً إلى أوروبا ليتزودوا من علومها ويحذقوا لغاتها، ثم هو يريد أن يستغل الأجانب في مصر خير استغلال، لذلك كان يطلب إلى هؤلاء الأجانب أن يقوموا — إلى جانب ما ينهضون به من عمل — بتعليم علومهم لنفر من أهل البلاد يلحقهم بهم، حتى إذا أتموا تعليمهم حلوا محل أساتذتهم، فالضباط الأجانب ينظمون فرق الجيش ويعلمون الضباط والجند المصريين أو الأتراك، والأطباء الأجانب يعملون في المستشفيات ويعلمون التلاميذ ليكونوا أطباء. وهذه ناحية هامة في التعليم، بل هي الأساس الأول الذي قام عليه النظام التعليمي الحديث في عصر محمد علي. (٤١)

وإلى جانب ذلك أنشئت المدارس ليتعلم فيها عدد آخر كبير من أهل البلاد من علوم أوروبا وفنونها في صورة منظمة وافية. وكان افتتاح المدارس الأولى يتمشى وحاجة الحكومة. فإذا احتاجت إلى ضباط أنشأت المدارس الحربية، وإذا احتاجت إلى مهندسين أنشأت مدرسة الهندسة، وإذا احتاجت إلى مهندسين زراعيين أنشأت مدرسة الزراعة وإذا احتاجت إلى مترجمين وموظفين أنشأت الدرسخانة أو مدارس الإدارة والمحاسبة والألسن. ورأت الحكومة أنه لا بد لتلاميذ هذه المدارس من قدر كاف من التعليم قبل التحاقهم بها فأنشئت المدارس التجهيزية والابتدائية. ومن هنا جاء الرأي القائل بأن المدارس أنشئت لسد حاجة الجيش والمصانع ودوائر الحكومة بالعاملين.

ولكن الحكومة توسعت في نظامها التعليمي وخاصة في المدارس الابتدائية، فأنشأت عدداً كبيراً منها. ولأول مرة في تاريخ مصر الحديث أقدمت الحكومة على إنشاء المدارس في حاضرة

وقطع الأكياس وقصاصات الورق الناتج عن الكتابة في دواوين الحكومة.^(٤٤)

وقد استمر هذا المصنع في انتاج حاجة المطابع من الورق حتى سنة ١٨٣٧م، ثم دخل بعد ذلك في دور اخفاق لمدة عشر سنوات حتى سنة ١٨٤٧م حين قام محمد علي بتجديد آلاته وأعاد تشغيله مرة أخرى بنفس كفاءته الأولى.^(٤٥)

أما المداد، فقد كان يستورد أيضا من ايطاليا في أول الأمر، ولكنه صنع بعد ذلك في القاهرة. والواقع أن عملية صناعة الحبر كانت متقدمة في مصر، فقد كانت كل دواوين الحكومة وفروعها تعمل من مداد مصنوع من مصر. وقد أكد ذلك المستشرق لين (Lane) في كتابه عن مصر.^(٤٦)

ولقد ظهر أثر المخطوطات واضحا على الكتب المطبوعة ، فمعظم هذه الكتب لم تظهر فيها صفحة العنوان مستقلة شأنها في ذلك شأن كثير من المخطوطات عدا القاموس العربي الايطالي (أول مطبوعات بولاق) للراهب رافائيل الذي كان متأثرا بالأوروبيين وكتبهم.^(٤٧) فالعرب لم يعرفوا صفحة العنوان في أول عهدهم بصناعة الكتب المخطوطة. وكان العنوان يأتي في مقدمة المخطوط ونهايته. وكان النساخون الذين يقومون بنسخ الكتب عن أصولها يضيفون عنوان الكتاب واسم مؤلفه على الصفحة الأولى في بعض الأحيان ، وكان بعضهم ينسخ الكتب كما هي دون أن يضيفوا إليها شيئا، وبعد فترة من الزمن يأتي من يضيف العناوين بخط مخالف لخط النسخة ومتأخر عنه.^(٤٨)

ولم يقتصر تأثير المخطوطات على أوائل الكتب المطبوعة على ذلك فحسب بل امتد أيضا إلى الصفحة الأولى والأخيرة، فكان المخطوط يبدأ عادة بالبسملة تليها مقدمة المؤلف يستهلها بالحمدلة والصلاة على رسول الله، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ذكر اسم كتابه وموضوعه والغرض منه أو الدافع إلى تأليفه والمنهج الذي اتبعه وطريقة ترتيب المادة العلمية فيه على أبواب وفصول.^(٤٩)

ولم يكن العنوان الذي يأتي في سياق المقدمة يتميز عن النص في أول الأمر بخطه أو بلون مداده، ثم رأوا بعد ذلك أن يميزوه في المخطوط بلون مخالف لمداد الكتابة فاستعملوا له اللون

الجدول الرياضية والطبيعية والألحان الموسيقية. وقد استوردت هذه الآلات جميعها من ايطاليا. أما أنواع حروف الطبع التي وردت من ايطاليا — فكانت أربعة أنواع : حروف عربية، وحروف تركية، وحروف ايطالية ، وحروف يونانية.^(٥٠)

وكانت الحروف العربية كلها نسخة على ثلاثة مقاييس : حرف كبير للعناوين وما يجري مجراها، وحرف متوسط الحجم لمثن الكتاب، وحرف صغير للتعليق والخواشي. وقد استخدمت الأشكال الثلاثة في أول مطبوعات بولاق وهو القاموس العربي الايطالي الذي أصدرته المطبعة عام ١٨٢٢م، وكذلك في كتاب «صناعة صباغ الحرير» وهو ثاني كتاب طبعته. ولم تكن مطبعة بولاق تطبع كتابة مشكّلة بل كانت مطبوعاتها بدون تشكيل. وذلك لأن هذا النوع من الكتابة لا بد له من استعدادات خاصة لم تكن متوافرة في المطبعة في ذلك الوقت.^(٥١)

وبعد ذلك اعتمدت مطبعة بولاق على نفسها في صناعة حروف الطبع، ولم تعد تستوردها من الخارج. ذلك لأن الحروف العربية المصنوعة في أوربا سرعان ما ظهرت عيوبها، فهي كبيرة الحجم جدا، وهي أفرنجية الأسلوب بعيدة عن ذوق القاعدة الشرقية، فكانت مختلفة السمك غير متنسقة. ولذا نجد أنه سرعان ما استبدلت بحروف أخرى مصنوعة في مصر على القاعدة الشرقية في الكتابة وهي القاعدة التي كانت تطبع عليها حروف مطبعة القسطنطينية.^(٥٢)

أما بالنسبة لمواد الطباعة من ورق ومداد، فقد استوردت أول الأمر من ايطاليا وفرنسا. وذلك ثابت بالنظر إلى ورق كتاب «صناعة صباغ الحرير» ، فالعلامة المائية في هذا الورق تحمل العبارة التالية (II Gran Masso) باللغة الايطالية. وقد حاول محمد علي تصنيع الورق في مصر لأن شراءه من أوربا كان يكلف الخزانة كثيرا من الأموال نظرا لغلاء ثمنه مضافا إليه أجور النقل. ولذلك أنشأ مصنعا للورق أو الكاغدخانة كما كانت تسمى وبدأ في العمل سنة ١٨٣٤م، وقد اعتمدت مصر في صناعتها للورق على المخلفات القديمة المصنوعة من الكتان أو البفتة الموجودة لدى الأهالي،^(٥٣) وكانت الحكومة تشتري الأفة منها بعشرة فضة.^(٥٤) وأيضا على مخلفات ورش التيل والدوبارة، وقصاصات الخيوط الرفيعة من مخلفات التشغيل بالمصانع المنتشرة في القاهرة والأقاليم

الأحمر في أغلب الأحيان^(٥١) أما في الكتاب المطبوع فقد كان يوضع داخل برواز^(٥٢)

واتبع نفس النظام بالنسبة لعناوين الفصول والعناوين الجانبية، فلم تكن في المخطوط تفرق عن بقية النص في نوع الخط ولا في حجمه ولا في لون مداده ولم يكن يميزها إلا أنها كانت تكتب في وسط السطر^(٥٣) ثم بدأوا بعد ذلك يختصونها بحروف أكبر وربما بخط مخالف^(٥٤)، كان ذلك بالنسبة للمخطوطات وقلدتها أوائل الكتب المطبوعة^(٥٥) غير أن الكتب المخطوطة انفردت بتمييز العناوين بلون مغاير للون المداد الذي كتبت به النص، فإذا كتب النص بمداد أسود مثلاً كتبت العناوين بمداد أحمر^(٥٥)، أما في الكتب المطبوعة فلم تكن الألوان قد استخدمت بعد.

وبالنسبة للمساحات البيضاء التي كانت تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة (الهوامش) نجد أن تأثير المخطوطات كان واضحاً على أوائل الكتب المطبوعة، ففي المخطوطات كان النساخون يتركون مساحة بيضاء تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة، وكانت هذه المساحة تتناسب مع حجم الصفحة نفسها فتسع كلما كبرت الصفحة وتضيق كلما صغرت. وكان يراعى فيها أن تكون مساحة الهامش العلوي أكبر من مساحة الهامش السفلي. ومع أن الهوامش السفلية تستخدم في المطبوعات الحديثة للتعليقات والشرح إلا أنها لم تؤد هذه الوظيفة في عصر المخطوطات. وقد كانت الشروح تأتي بعد الأصول مباشرة كأن يوضع النص الأصلي بين قوسين ثم يشرح بعد ذلك. وفي بعض المخطوطات كان النص الأصلي يتوسط الصفحة ويأتي الشرح حوله، وقد تأتي حاشية حول الشرح أيضاً. وقد نقلت أوائل المطبوعات العربية تلك السمة التي تميز بها عصر المخطوطات^(٥٦) أما نهاية الكتاب، فقد كانت المخطوطات تختم عادة بما يعرف بحرد المتن (Colophone) وهي السطور التي كان يكتب فيها ما يفيد تمام الكتاب أو اتباعه بأجزاء أخرى، وبعد ذلك يأتي اسم الناسخ وتاريخ النسخ. وقد انتقلت هذه الظاهرة إلى أوائل الكتب المطبوعة بنفس الصورة التي كانت عليها في المخطوطات^{**} وأحياناً كثيرة بنفس العبارات التي فيها مع ما تمليه الضرورة من تعديلات مثل ذكر اسم المطبعة بدلاً من اسم الناسخ. واستمرت على هذا الحال فترة طويلة^(٥٧).

والملاحظ على مخطوطات هذه الفترة موضوع الدراسة حيث أن أوراق المخطوط الواحد كانت متساوية الحجم لحد كبير. وقد شاع استخدام ثلاثة أحجام من الورق وهي الربع، والثلث، وحجم ١٦/١^(٥٨) وإن كان الملاحظ أن غالبية أوائل الكتب المطبوعة لم تستخدم سوى الحجمين الأول والثاني أي الربع والثلث^(٥٩).

أما ترقيم الأوراق والصفحات، فلم تكن أوراق المخطوط تخضع لأي نوع من الترقيم، وحتى لا يضطرب ترتيبها أو تختلط على القارئ، أو المجلد فقد كانوا يكتبون الكلمة الأولى من كل ورقة في ذيل الورقة التي تسبقها تحت آخر كلمة من السطر الأخير فيها. وقد اتبعت الكتب المطبوعة نفس الطريقة بالإضافة إلى ترقيم صفحات الكتاب الواحد بأرقام متسلسلة ليسهل على القارئ الوصول إلى ما يريد بسهولة ويسر^(٦٠).

والجدول التالي يبين أعداد الكتاب المطبوعة^(٦١) موزعة على الموضوعات المختلفة ونسبتها المئوية (أنظر القائمة في الملحق ١).

الموضوع	العدد	النسبة المئوية
الطب والصيدلة والبيطرة	٣٥	٣١
الرياضة والمهنة	١١	١٠
الفنون الحربية	٣	٣
العلوم الطبيعية	٤	٤
الزراعة	٣	٣
الصناعة	١	٧٥-
الجغرافية الوصفية والفلكية	٧	٦
التاريخ	٨	٧
قوانين	١	٧٥-
تربية وتعليم	١	٧٥-
الفلسفة	١	٧٥-
اللغة العربية وآدابها	٢٤	٢١
علوم الدين الاسلامي	١٤	١٢
المجملة	١١٣	١٠٠

إلا أن الغلبة تظل للكتب الخاصة بالجيش.^(٦٥)

وبجانب مطبعة بولاق قامت المطابع الخاصة التي أسسها محمد علي في المدارس العالية (مدرسة الطب، والمهندسخانة، والطوبجية... الخ) بطبع الكتب التي احتاجها تلاميذها في مجالات الطب وفن الحرب والهندسة والطبيعة والكيمياء والفلك إلى آخر تلك العلوم التجريبية.^(٦٦)

وهكذا كان ادخال الطباعة في مصر في عهد محمد علي جزءا من مشروع كبير كان يرمي إلى خلق مدينة مصرية جديدة تقوم على القوة والعلم الحديث، بعد أن وقف الضعف وعلوم الخوانق والتكايا بمدينة مصر قرونا عديدة. وكانت وسيلة هذا التجديد الحضاري طبع كتب الفن الحزبي ثم ما تلاه من طبع كتب المدارس وكتب العلوم الحديثة كلما تقدمت الحياة المصرية وظهرت أغراض جديدة تستلزم الطبع والنشر.^(٦٧)

ثالثا : وقد نشأ عن استخدام الآلات في صناعة الكتب سرعة في العمل ووفرة في الانتاج. وترتب على ذلك ما يترتب على وفرة الانتاج من رخص في الثمن وسهولة في الاقتناء. فقد كان الناسخ ذو الخط المعتاد يتقاضى عن الكراسة ذات العشرين صحيفة التي تحتوي كل صحيفة منها على خمسة وعشرين سطرا أجرا قدره ثلاثة قروش إذا كانت الكتابة بدون تشكيل، فإذا كانت مشكلة أرتفع الأجر إلى الضعف. وإذا كان حسن الخط زاد الأجر بما يتناسب مع جمال خطه وحسن تنسيقه.^(٦٨)

وللدلالة على ارتفاع ثمن الكتاب المخطوط بالمقارنة بالكتاب المطبوع، نجد أن مخطوطة ألف ليلة وليلة كانت تباع بسبعة جنيهات انجليزية، على حين كان ثمنه مطبوعا بمطبعة بولاق سنة ١٨٣٧م تسعين قرشا. وهكذا يتضح ما كان لاستخدام الآلات في طبع الكتب من الأثر في تخفيض أثمان الكتب.^(٦٩)

ولقد اقترن انخفاض أثمان الكتب بحسن الخط واتقان الصناعة، فقد كان الكتاب قبلا مقسما إلى ملازم أو كراسات مستقلة غير مجبوكة كل كراسة تبلغ خمس ورقات وموضوعة في جلد خارجي بدون تجليد حتى يصلح الكتاب الواحد لعدد كبير من القراء في نفس الوقت، بأن يتناول كل منهم كراسة ويقرأها

هذا بالنسبة للكتب المطبوعة، أما الكتب المخطوطة، فإن عصر المخطوطات لم ينته بظهور الطباعة، ولو رجعنا إلى فهرس دار الكتب بالقاهرة لوجدنا أن عدد المخطوطات في هذه الفترة لا يقل عن عددها في أي فترة زمنية مماثلة لها قبل ظهور الطباعة.^(٦٢)

ومن كل ما تقدم يمكن أن نخلص للنتائج التالية :

أولا : أن ظهور الطباعة في مصر لم يضع نهاية عهد المخطوطات، فعلى الرغم من ظهور الطباعة وانتشارها إلا أنها لم تستطع أن تسد كل الفراغ في نشر الكتب، فاستمرت كتابة المخطوطات في هذه الفترة. بل إن الكتب المخطوطة استمرت إلى جانب المطبوعة حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري (١٩م).^(٦٣)

ثانيا : أن هناك اختلافا بين نوعية أوائل الكتب المطبوعة والمخطوطات، وذلك لأن تركيز الطباعة في أول الأمر. كان متوجها إلى الكتب العلمية التي يقصد بها تعليم الحرف والمهن التي كانت لازمة لبناء الحضارة التي قصد إليها محمد علي وبلغت نسبتها ما يزيد عن الـ ٥٠٪ من جملة الكتب التي تمت طباعتها في هذه الفترة.

وكان أول ما طبع قاموس باللغتين العربية والايطالية (وقد طبع في بولاق)، والمرجح أن السبب في طبعه كان لزومه لعملية الترجمة. ومعروف أن محمد علي أتمه أول الأمر إلى ايطاليا في ارسال بعثاته العلمية وكانت اللغة الايطالية أول لغة أجنبية تعلم في مدارسها، ومن ايطاليا بدأت حركة اقتباس الحضارة الغربية. يلي ذلك كتاب «صناعة صباغ الحرير» وطبع أيضا في بولاق، ثم كتاب «القانون الثاني في درس العسكري» وهو من الكتب الخاصة بالجيش.^(٦٤)

وقد ظلت المطبعة تابعة لاشراف محمد علي حتى سنة ١٨٢٦م حين أنشأ الدواوين فأصبحت تابعة لديوان الجهادية، وهذا أمر طبيعي فانها ما أنشئت إلا لطبع ما يلزم الجيش من التعليمات والقوانين. ولقد استمرت هذه التبعية حتى سنة ١٨٣٧م حين أنشئ ديوان المدارس وانتقلت تبعيتها لهذا الديوان الجديد. وابتداء من سنة ١٨٢٥م تكون المدارس قد بدأت تنشأ الواحدة بعد الأخرى فتدخل الكتب المدرسية ضمن مطبوعات بولاق مثل كتب النحو وعلم الحساب والمنطق والدين والأدب

محمد علي في كتب الأزهرين غنى ولم ير في طبعها خيراً، وإنما وجد الغنى والخير في العلوم الحديثة التي أنشأ من أجلها المدارس المختلفة وترجم فيها الكتب الكثيرة التي اقتصر عليها عمل مطابعه. (٧٣)

ثم إن الأزهرين أنفسهم قاوموا اصلاحات محمد علي، ولم يرغبوا في الاشتراك فيها وتناولوا تلك الاصلاحات بكثير من عدم الرضا وعلان السخط. فقد كانت المطبعة عندهم بدعة واستعمال الحروف المعدنية في كتابة اسم الله كان شيئاً محرماً. ولذا قاوموا طبع القرآن الكريم مدة طويلة ورغبوا عن طبع كتبهم بالمطبعة. (٧٤)

وعلى الرغم من ذلك فقد تم طبع بعض كتب الأزهر في عهد محمد علي، كألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل عليها. إلا أن طبعها كان من أجل مدارس الوالي، وليس من أجل الأزهر ووزعت نسخها على تلاميذ مكاتب الأقاليم ومدارس العاصمة، ولم يوزع منها شيء على مجاوري الأزهر. (٧٥)

وإذا كانت الكتب الأزهرية لم تلق اهتمام محمد علي، فإن كتب الثقافة الاسلامية ككتب الدين والأدب من غير كتب الأزهر قد حظيت بعناية منه لم ترق إلى درجة عنايته بكتب الفن الحربي والعلوم الحديثة التي كانت لها قيمة عملية في مشروعاته الحربية والصناعية والزراعية. والسبب في ذلك أن محمد علي كان بطبعه يحترم الدين ويعمل على نشره، وقد كان ذلك داعياً إلى طبع عدد لا بأس به من الكتب الدينية التي تتناول شرح الفرائض وتفسير أحكام الدين والتصوف، فبلغت نسبتها ١٢٪ من جملة الكتب المطبوعة في هذه الفترة. أما كتب الأدب كدواوين الشعر وألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة فقد كان عددها كبيراً إلى جانب علوم الدين، إذ بلغت نسبتها ٢١٪ من جملة الكتب المطبوعة. (٧٦) وإذا كان طبع كتب العلوم الحديثة قد تم من أجل اشباع حاجة الجيش، فقد تم طبع الكتب الدينية والأدبية الحديثة من أجل اشباع شعور محمد علي الشخصي نحو الدين ثم من أجل اشباع رغبة بعض المستثمرين من رجاله ممن كانوا يفهمون في الأدب ويميلون إلى قراءة كتبه. (٧٧)

ثم يتبادل الكراسات مع غيره، وذلك ضروري لقلة عدد نسخ الكتاب ولكن المطابع اتقنت الصناعة فكثرت النسخ وحبكت الكراسات وجلدت جميعاً واتخذ الكتاب الشكل المتقن المعروف. فإذا أضفنا إلى ذلك جمال الخط وسهولة قراءته كل ذلك يوضح الأثر البين الذي أحدثته المطبعة في رقي صناعة الكتب. (٧٠)

رابعا : ثم إن المطابع بما أحدثته من نشر الكتب واتقان صناعتها وتخفيض ثمنائها ساعدت بذلك على نشر روح القراءة وبث حب اقتناء الكتب والاطلاع عليها بين المصريين بعد أن كانت القراءة قبلها قاصرة على مشايخ الأزهر ومجاوريه، وكانت الكتب بعيدة كل البعد عن أفراد الشعب لندرتها وغلاء ثمنها. (٧١)

ونشأ عن انتشار الميل إلى القراءة واقتناء الكتب ظهور طبقة من المثقفين المستثمرين الذين قرأوا الكتب المطبوعة العربية والمترجمة وتأثروا بما فيها سواء من حيث المعلومات أو من حيث الكتابة، واكتسبوا بذلك مقدرة على التأليف. وأغرتهم المطابع فألفوا وقدموا كتبهم إليها فطبعت، وتأثر غيرهم بما ألفوا وأغراهم ما لاقوا من ذبوع في الاسم وكسب للمال، فألفوا هم الآخرون ونشرت لهم المطابع، فتشجعوا واستزادوا علماً وتأليفاً. وعلى هذا النحو خلقت المطابع نهضة هائلة في التأليف والنشر لم تألفها مصر من قبل. (٧٢)

خامسا : أن كتب العلوم الدينية والانسانية لم تلق في هذه الفترة نفس الاهتمام والعناية التي حظيت بهما الكتب الخاصة بالعلوم الحديثة. فالحقيقة أن محمد علي قد رغب كجندي في أن يخلق عصراً جديداً في مصر، وكانت العلوم الأوروبية الحديثة أنسب لغرضه من غيرها من كتب العلوم الدينية والعربية. ولهذا لم يطبع من الكتب الأزهرية كثير في عهده. واقتصر على طبع الكتب الحديثة. فعلى الرغم من احترامه للأزهر لم يكن يعول عليه في النهضة والتجديد اللذين حاول احداثهما في مصر. ذلك أن عناصر تلك النهضة لم تكن من طبقة الأزهر والأزهريين في شيء. حيث كانت النهضة التي يريدونها تقوم على القوة الحربية والاصلاحات الزراعية والصناعية، وكانت علوم الدين واللغة أبعد ما تكون صلاحية لهذا النوع من المشروعات. ولذا لم يجد

التعليقات العلمية والحواشي

- ١ — دخلت الحملة الفرنسية مصر في ٢ يوليو ١٧٩٨م (١٧ محرم سنة ١٢١٣ هـ) وتم إجلاؤها عنها في ١٨ سبتمبر سنة ١٨٠١م (١٠ جمادى الأولى سنة ١٢١٦ هـ).
- ٢ — لين، أ.و: المصريون المحدثون، شمائلهم وعاداتهم، ترجمة عدلي طاهر نور. ط٢. القاهرة، ١٩٧٥، ص ص ١٨٤ — ١٨٥، أبو الفتوح رضوان: تاريخ مطبعة بولاق ولغة عن تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط. القاهرة، ١٩٥٣، ص ٣٤٦.
- ٣ — إبراهيم عبده: تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية. ط٢. القاهرة، ١٩٤٩، ص ١٢، ١٨ — ١٩.
- ٤ — أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ص ٥ — ٧.
- ٥ — إبراهيم عبده: المرجع السابق، ص ص ١٩ — ٢٠.
- ٥ — أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٧.
- ٦ — نفس المرجع، ص ٨.
- ٧ — خليل صابيت: تاريخ الطباعة في الشرق الأدنى، رسالة دكتوراه غير منشورة. القاهرة، كلية الآداب / جامعة القاهرة، د.ت، ص ٢١٠.
- ٨ — عبد الرحمن الرافعي: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، ج١. القاهرة، ١٩٢٩، ص ٨٤.
- محمود نجيب أبو الليل: الصحافة الفرنسية في مصر حتى نهاية الثورة العربية. القاهرة، ١٩٥٣، ص ٢٥.
- ٩ — أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ص ١٧ — ١٨.
- ١٠ — بدأ عمل هذه المطبعة على ظهر الباخرة في عرض البحر حين طبع بها أول منشورات بونابرت إلى المصريين، وهو ذلك المنشور الذي وزع في الاسكندرية عقب نزول الجيش الفرنسي فيها مباشرة. وكان مديرها يوسف مارسل Marcel أحد علماء جيش الشرق. وكانت تحتوي على ثلاثة أنواع من الحروف: فرنسية وعربية ويونانية.
- عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٣. القاهرة، ١٢٩٧ هـ، ص ص ٤ — ٥.
- ١١ — الميدي: هو إحدى العملات المتداولة في ذلك الوقت، وكانت من الفضة وتسمى «نصف» أو «نصف فضة» ويسمى الأتراك «بارة» وهي تساوي ٤٠/١ من القرش. وميدي تحريف «مؤيدي» وهو نصف الدرهم الذي كان يضرب في عهد السلطان المؤيد من أوائل القرن ٩ هـ (١٥م).
- لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ص ١٩١ — ١٩٢، محمد فؤاد شكري وآخرون: بناء دولة مصر محمد علي. القاهرة، ١٩٤٨، ص ١٨٤.
- ١٢ — أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ١٩.
- إبراهيم عبده: المرجع السابق، ص ص ٤٩ — ٥٠.
- ١٣ — كان مدير هذه المطبعة يوسف امانويل أوريل، وظل يباشر عمله بها إلى أن خرج نابليون من مصر وسافر إلى فرنسا، فتنازل عن مطبعته للحكومة في ١٨ مايو سنة ١٨٠٠م وعاد إلى فرنسا هو الآخر.
- أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٢١.
- ١٤ — أنشأ هذه المطبعة المستشرق مارسل مدير المطبعة الشرقية السالفة الذكر بالاسكندرية — بعد أن غادرها إلى القاهرة في ١٥ أكتوبر سنة ١٧٩٨م — وكان مكانها في الأريكية أمام منزل عثمان بك الأشقر. وهي مطبعة علمية خاصة بطائفة العلماء التي صاحبت الجيش الفرنسي إلى مصر. ولم تكن تابعة للجيش أو خاصة بطبع منشوراته، وإن كانت مطبوعاتها العلمية في خدمة الجيش. وكانت المطبعة الأهلية معدة بالحروف العربية والانجليزية وطبعت مطبوعاتها من النوعين.
- إبراهيم عبده: المرجع السابق، ص ص ٥٣ — ٥٤، أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٢٢.
- ١٥ — UNESCO: Statistics on non - Periodical Publication (books & Pamphlets). Paris, Unesco, 1962, p.p. 1-2.
- شعبان خليفة: حركة النشر في مصر. القاهرة، ١٩٧٤، ص ٢٧.
- ١٦ — عبد الرحمن الجبرتي: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٨٣.
- أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢. القاهرة، ١٩٢٨، ص ١٦٠.
- أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٢٨.
- ١٧ — نفس المرجع السابق، ص ٢٩.
- ١٨ — تبلغ كل كراسة (ملزمة) خمس ورقات
- لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٨٤.
- ١٩ — نفس المرجع.
- ٢٠ — وبالنسبة للمخطوط التي كتبت بها غالبية مخطوطات هذه الفترة موضوع الدراسة فكانت النسخ والفارسي والتعليق والمغربي. أنظر، فؤاد سيد: فهرست المخطوطات؛ نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ — ١٩٥٥، ٣ مجلدات. القاهرة، دار الكتب، ١٩٦١ — ١٩٦٣.
- أما مواد الكتابة من ورق ومداد، فقد انتشرت في هذه الفترة صناعة الورق بالطرق اليدوية المعتادة حيث استخدم فيها قش الأرز أو الخرق القديمة أو نخالة الخنطة الناعمة التي توضع في وعاء نظيف به ماء مغلي ثم يقلب في هذا الماء حتى يصير كالشفا، ويصنّى بخرقه نظيفة ثم يصب في قوالب

ذلك يعرفون اللغة العربية، كما وجد الكثير من الأهالي يعرفون الإيطالية ويحبون الكلام بها. فكان طبيعياً أن تصبح الإيطالية أولى اللغات الأجنبية التي يقرر محمد علي تدريسها في مدارسها، وترجم إليها الكتب من سائر اللغات، وكان من الطبيعي أيضاً أن يرسل بعونه الأولى إلى إيطاليا.

محمد فؤاد شكري وآخرون: المرجع السابق، ص ص ١٠١ - ١٠٢.

وكان في وسع محمد علي أن يتجه إلى غير إيطاليا، فهناك بعض الدول الكبرى كفرنسا وإنجلترا وأن يأخذ عنها ما يشاء من ثقافات ما دام يهدف إلى «تطعيم» الثقافة الشرقية بشمرات الفكر الغربي. غير أن اهتمام الانجليز بمصر كان في بدايته، فلم يعنوا بنشر ثقافتهم بين أهلها ولم تكن لهم فيها جالية كبيرة. ولكن الأمر كان على عكس ذلك بالنسبة لفرنسا، فقد كانت الروابط بينها وبين مصر ما تزال قائمة على الرغم من جلاء الفرنسيين عنها. ولم يكف الفرنسيون عن السعي وبخاصة منذ الحملة الانجليزية على مصر بقيادة فريزر سنة ١٨٠٧م، لتوطيد علاقتهم بمصر، ولكن محمد علي أرجأ العمل على توثيق هذه الصلات، إذ لم يكن قد مضى على انتهاء الاجتلال الفرنسي لمصر سوى سنوات معدودات؛ وبدأ ابتداء من سنة ١٨٢٦م يرسل البعثات إلى فرنسا وتلتها بعثات أخرى إلى فرنسا أيضاً في سنوات ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣٢م. وقد وزع أعضاء بعثة سنة ١٨٢٩م على فرنسا والنمسا وإنجلترا. وبعد ذلك توالى إرسال البعثات التعليمية لدول أوروبا لدراسة الصناعات والطب والهندسة والفنون البحرية.

عبد الرحمن الرافعي: عصر محمد علي. القاهرة، ١٩٥١، ص ص ٤٧٧ - ٤٨٠.

محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص ١٠٦.

محمد نجيب أبو الليل: المرجع السابق، ص ١٢٨.

وقد قر الرأي عند النظر في تنظيم شئون التعليم في عام ١٨٣٦ على ضرورة المضي في إرسال البعثات إلى أوروبا، لأن الحاجة لا تزال ماسة إلى عدد من الأساتذة الصالحين لتدريس مواد التعليم الفني والتعليم النظري العالي، ولأنه كان من المتعذر لقاء الدروس بلغة البلاد (العربية) لصعوبة ترجمة المصطلحات العلمية ووضع الكتب اللازمة في مختلف العلوم والفنون، ولذلك استمر إرسال البعثات إلى نهاية حكم محمد علي.

محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص ص ١٠١ - ١٠٦.

٣٣ - عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص ٤٧٧.

أحمد عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص ٤٧٧.

إسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن دول البحار، ج ٢.

القاهرة، ١٣١٤ هـ، ص ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٣٤ - كلوت بك، أ.ب.: لحة عامة إلى مصر، ترجمة محمد مسعود، ج ٢.

القاهرة، د.ت، ص ص ٥١٨ - ٥١٩.

أحمد عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص ٣٥.

٣٥ - محمد فؤاد شكري وآخرون: المرجع السابق، ص ١٠٢.

بأحجام مختلفة. وبعد حفافها يتم الحصول على الورق المطلوب.

محمود خليفة بن سليمان بن عبد الرحمن: مخطوطة صناعة الورق واللبق والحبر، ظهر ورقة ١ (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٣٩ - صناعة). وبالنسبة للمداد فكانت صناعته متقدمة في مصر، وينتج منه أنواع عدة، أشهرها المداد الأسود المستخرج من الدخان وهو أجود الأحبار، ونوع آخر صنع من العفص ثم الأحبار الملونة (الأخضر - الأحمر - الأصفر - الأبيض - الأزرق - الأخضر الزرعي ... الخ).

أنظر:

رسالة في صناعة الأحبار، وجه ٥، وجه ١١، وجه ١٧

(مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ١٤ صناعة - تيمورية)

ابن باديس: عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب، تحقيق عبد الستار الحلوجي وعلي عبد المحسن زكي، مجلة معهد المخطوطات، مايو ١٩٧١، ص ٧٩ - ٩٠، ١٠١ - ١٠٥.

محمود خليفة بن سليمان: المرجع السابق، وجه ٢ - وجه ٤.

٢١ - أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٣٤.

٢٢ - أحمد عزت عبد الكريم: تاريخ التعليم في عصر محمد علي. القاهرة، ١٩٣٨، ص ٣٠.

٢٣ - أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٣٧.

٢٤ - نفس المرجع السابق، ص ص ٣٧ - ٣٨.

٢٥ - أحمد عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص ٣٠، ٥٥٧.

٢٦ - أبو الفتوح رضوان: المرجع السابق، ص ٣٨، أحمد عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص ٣١.

٢٧ - نفس المرجع.

٢٨ - نفس المرجع.

٢٩ - أنظر: محمد فؤاد شكري وآخرون: المرجع السابق، ص ١٠٧.

٣٠ - وثيقة رقم ٨٠ بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٢٣٦ هـ - دفتر رقم ١٦ معية تركي - دار الوثائق بالقاهرة.

وثيقة رقم ٣٨٥ بتاريخ ١٧ محرم سنة ١٢٣٧ هـ - دفتر رقم ١٠ معية تركي - دار الوثائق بالقاهرة.

وثيقة رقم ٢٥٣ بتاريخ ٨ ربيع آخر سنة ١٢٣٨ هـ - دفتر رقم ١١ معية تركي - دار الوثائق بالقاهرة.

٣١ - أحمد عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص ٣٣.

محمد فؤاد شكري وآخرون: المرجع السابق، ص ص ١٠٧ - ١٠٨.

٣٢ - كانت أول بعثتين إلى إيطاليا في عامي ١٨٠٩، ١٨١٣ حيث كانت تربطها بمصر روابط وثيقة ترجع إلى ماض بعيد، إذ استطاعت الدويلات الإيطالية منذ العصور الوسطى أن تنشئ

صلات تجارية بينها وبين البلاد المصرية علاوة على وجود جاليات إيطالية كبيرة في مصر والشام. وكانت اللغة الإيطالية أكثر اللغات الأجنبية شيوعاً ولا سيما بين أهل الثغور. وكان الإيطاليون فوق

- ٣٦ — عمر طوسون : البعثات العلمية في عهد محمد علي، ثم في عهد عباس الأول — وسعيد. الاسكندرية، ١٩٣٤، ص ١٠، عبد الرحمن الرافعي : المرجع السابق، ص ٤٧٧.
- ٣٧ — محمد فؤاد شكري وآخرون : المرجع السابق، ص ١٢٠، أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٤٠.
- ٣٨ — محمد فؤاد شكري وآخرون : المرجع السابق، ص ١٢١، أنظر قائمة الكتب المطبوعة من سنة ١٨٢٢م حتى سنة ١٨٤٨م (ملحق رقم ١).
- ٣٩ — خليل صابات : المرجع السابق، ص ٣٠٩.
- ٤٠ — نفس المرجع، أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٨٨.
- ٤١ — نفس المرجع، ص ٨٩.
- ٤٢ — نفس المرجع، ص ٩٠.
- ٤٣ — القرش يساوي ٤٠ فضة أو بارة. ١٠ = ٤/١ قرش. أحمد أحمد الحجة : تاريخ الزراعة المصرية في عهد محمد علي الكبير. القاهرة، ١٩٥٠، ص ٩٣.
- ٤٤ — أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٣١٦ — ٣١٧.
- ٤٥ — أمين سامي : المرجع السابق، ج ٢، ص ٥٥٤.
- ٤٦ — لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٨٤ — ١٨٥، خليل صابات : المرجع السابق، ص ٢٤٨.
- ٤٧ — أنظر، لوحة رقم (١).
- ٤٨ — عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري. الرياض، ١٩٧٨، ص ١٦٨، أنظر لوحة رقم (٢).
- ٤٩ — نفس المرجع، ص ١٦٩، أنظر (لوحة رقم ٣).
- ٥٠ — نفس المرجع والصفحة، أنظر (لوحة رقم ٣).
- ٥١ — أنظر، لوحة رقم (٤).
- ٥٢ — أنظر، لوحة رقم (٥)، لوحة رقم (٦).
- ٥٣ — عبد الستار الحلوجي : المرجع السابق، ص ١٧١.
- ٥٤ — أنظر، لوحة رقم (٤)، لوحة رقم (٧).
- ٥٥ — أنظر على سبيل المثال :
- ابن المجلدى (أبو العباس أحمد) : الرسالة المجدية في العمل بالربيع المرسوم بالمقننات، مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٦٥ تيمورية. محمد النعماني : نهج السلوك إلى معرفة دول الملوك (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٥٩٩ — تاريخ تيمورية).
- ٥٦ — أنظر، ابن شرف شاه (الحسن بن محمد) : شرح الشافية لابن الحاجب — (مخطوطة بدار الكتب برقم ٥٧٣١ هـ)، لوحة رقم (١٢)، لوحة (٣).
- ٥٧ — أنظر، لوحة رقم (١٣)، لوحة رقم (٤ ب)، لوحة رقم (١٥)، لوحة رقم (٨).
- ٥٨ — بالنسبة لحجم الربع أنظر على سبيل المثال : محمد قاسم بن يعقوب : روض الأخبار المنتخب من ربيع الأسرار، (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٦٧٩ — أدب تيمورية).
- أما حجم الثمن أنظر سحنون بن عثمان : سهام الربط الخمس خالي الوسط، (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٣٤٤٠ ج).
- وبالنسبة لحجم ١٦/١ أنظر، جالينوس : علم تدبير الأبدان وصحة التفريع وقواعد أصل الأجسام والتهيان والتشريح (مخطوطة بدار الكتب تحت رقم ٤٤١ — طب تيمورية).
- ٥٩ — بالنسبة لحجم الربع، أنظر — لوحة رقم (١)، ولحجم الثمن — أنظر، لوحة رقم (٤).
- ٦٠ — أنظر، لوحة رقم (١٢)، لوحة رقم (٣)، لوحة رقم (٤ ب)، لوحة رقم (٥)، لوحة رقم (٧).
- ٦١ — أنظر، محمد جمال الدين الشوربجي : قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢م. القاهرة، دار الكتب، ١٩٦٣، ص ٣٠ — ١١٩، الملحق رقم (١).
- ٦٢ — أنظر، فؤاد سيد : فهرست المخطوطات؛ نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ — ١٩٥٥، ٣ مجلدات. القاهرة، دار الكتب، ١٩٦١ — ١٩٦٣.
- ٦٣ — أنظر على سبيل المثال، مخطوطة المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تقي بريدي — خط سنة ١٣٢٧ هـ (برقم ٢٣٥٥ تاريخ) دار الكتب، مخطوطة جني الأزهار من الروض المعطار للمقريزي، خط ١٣٤٤ هـ (برقم ١٦٢ — تيمورية — بلدان) دار الكتب.
- ٦٤ — أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٤١.
- ٦٥ — نفس المرجع، ص ٦٤ — ٦٥، أنظر، محمد فؤاد الشوربجي : المرجع السابق، ص ٣٠ — ١١٩.
- ٦٦ — أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٣٥٤ — ٣٥٨.
- ٦٧ — أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ١٩١.
- ٦٨ — لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٨٥.
- ٦٩ — أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٣٤٩.
- ٧٠ — لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٨٤.
- ٧١ — Paton, A.A.: A History of the Egyptian Revolution, vol. II. London, 1870, p. 246.
- ٧٢ — أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٢٤٩.
- ٧٣ — Paton, A.A.: op. Cit., vol. II, p. 246.
- ٧٤ — لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٩٥.
- ٧٥ — أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٢٥٥ — ٢٥٦، أحمد عزت عبد الكريم : المرجع السابق، ص ٥٥٨.
- ٧٥ — لين، أ.و. : المرجع السابق، ص ١٩٥.
- ٧٦ — أبو الفتوح رضوان : المرجع السابق، ص ٢٥٦.
- ٧٧ — أنظر جدول الكتب المطبوعة وتوزيعها على الموضوعات المختلفة. على مبارك : الحطط التوفيقية، ج ١٣. القاهرة، ١٣٠٦ هـ، ص ٥٥.

(ملحق رقم ١)

وفيما يلي قائمة (*) بعنوانين ومؤلفي الكتب العربية المطبوعة في مصر وموضوعاتها خلال الفترة سنة ١٨٢٢م حتى سنة ١٨٤٨م مربة حسب تواريخ طباعتها (**)

الموضوع	الكتاب	مسلسل
بيطرة	ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٣٤، ٨٢ ص.	١٧
حجرافيا	الكتر المختار في كشف الأراضي والبحار، تصحيح رفاعه الطهطاوي. مطبعة مكتب الطوبجية بقطرة، ١٨٣٤، ١٤٣ ص.	١٨
طب	متنى الأغراض في علم شفاء الأمراض، تأليف بروسية وسانسون، ترجمة يوحنا عنحوري، تصحيح محمد الهراوي. ١٨٣٤ (جزءان في مجلد).	١٩
نحو	حاشية المطار على شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى، تأليف حسن بن محمد المطار. ١٨٣٥، ١٦٤ ص.	٢٠
فقه	حلية الناجي، تأليف مصطفى بن محمد الكورني. ١٨٣٥، ٥٦٢ ص.	٢١
نحو	المخلاصة، وهي المشهورة بالألفية، تأليف محمد بن عبدالله بن مالك. ١٨٣٥، ٥٦ ص.	٢٢
صيدلة	الدر الثمين في فن الأرباذهين، تأليف حسن الرشيدى. ١٨٣٥، ٤٢٢ ص.	٢٣
أدب	ديوان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، جمع أحمد العلماء. ١٨٣٥، ٧٨ ص.	٢٤
أدب	كلىة ودمنة، تأليف بيدبا الفيلسوف الهندي، ترجمة عبدالله ابن المقفع. مطبعة مكتب الطوبجية بقطرة، ١٨٣٥، ١٠٩ ص.	٢٥
أدب	مبلغ البراج في فن الجراح، تأليف كلوت بك، ترجمة يوحنا عنحوري، تصحيح محمد الهراوي. ١٨٣٥، ٥٥٢ ص.	٢٦
طب	اسعاف المرضى من علم منافع الأعضاء، تأليف سوسون، ترجمة علي هبة، تصحيح محمد محرم. ١٨٣٦، ١٧٢ ص.	٢٧
طب	دستور الأعمال الأفرىاذنية لحكماء الديار المصرية، نشر أرباب المشورة الصحية. ١٨٣٦، أربعة أجزاء في مجلد.	٢٨
صيدلة	مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلسفة، ترجمة عبدالله بن حسن المصري. ١٨٣٧، ١٨٦ ص.	٢٩
تراجم	السواد الأعظم، تأليف اسحق بن محمد بن اسماعيل. ١٨٣٧، ٥٦ ص.	٣٩
علم الكلام	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام. ١٨٣٧، ١٦٠ ص.	

الموضوع	الكتاب	مسلسل
لغة	قاموس ايطالياني وعربي، تأليف القس رافائيل زخور. (***). ١٨٢٢، ٢٦٦ ص (٦٤)	١
صناعة	كتاب في صناعة صباغ الحرير، تأليف ماكير، ترجمة رافائيل زخور. ١٨٢٣، ١٨٨ ص	٢
فنون حربية	القانون الثاني في درس الصكري. ١٨٢٣، ٦٠ ص	٣
أدب	القطا الأهرار في محاسن الأشعار. ١٨٢٦، ٦٢ ص	٤
نحو	شرح الأجرومية، تأليف حسن الكفراوي. ١٨٢٦، ٢٤٤ ص	٥
نحو	مختصر مشاريع الأشواق، إلى مصارع العشاق، ومثير الغرام إلى دار السلام، تأليف أحمد بن ابراهيم بن محمد النحاس. ١٨٢٦، ٢٤٤ ص	٦
تصوف	بدیع الانشا والصفات في المكاتبات والمراسلات، تأليف مرعي بن يوسف المقدسي. ١٨٢٧، ٩٠ ص	٧
أدب	تحفة الأعوان، تأليف مصطفى بن ابراهيم. ١٨٢٧، ١٠٧ ص.	٨
نحو	تعلیق الفواضل على اعراب العوامل للركوي، تأليف حسين بن أحمد. ١٨٢٨، ١٣٨ ص.	٩
نحو	لائحة زراعة الفلاح، وتدير أحكام السياسة بقصد النجاح. ١٨٢٩، ٧٦ ص.	١٠
زراعة	اظهار الأسرار، تأليف محمد بن يعر علي. ١٨٣١، ٥٥ ص.	١١
نحو	التوضيح لألفاظ الشرح البيطري، تأليف جوار، ترجمة يوسف فرعون. ١٨٣٣ (جزءان في مجلد).	١٢
بيطرة	قلائد الفاخر، في غريب عوائد الأوائل والأواخر، تأليف دنيع الفرنسي، ترجمة رفاعه الطهطاوي. ١٨٣٣، ٣٤٠ ص.	١٣
تاريخ	كلىة ودمنة، تأليف بيدبا الهندي، ترجمة ابن المقفع. ١٨٣٣، ١٠٩ ص.	١٤
أدب	المنحة في سياسة علم الصحة، تأليف برنار، ترجمة جورجي فيدال، تصحيح محمد الهراوي. ١٨٣٤، ٤٠٤ ص.	١٥
طب	عقد الجسان في أدوية الحيوان، تأليف آمون الحكيم،	١٦

(*) استبعد من هذه القائمة الكتابات التي طبعت في تلك الفترة والتي لا يزيد عدد صفحات الواحد منها عن ٤٨ صفحة ولا يقل عن خمس صفحات. (**) أنظر، محمد جمال الدين الشوربجي. قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢م. القاهرة، ١٩٦٢، ص ٣٠ - ١١٩. (***) الناشر هو مطبعة بولاق ويحمل بذلك فيما يلي ما لم يذكر ناشر آخر.

الموضوع	المسلسل	الكتاب	الموضوع	المسلسل	الكتاب
موقف الأذهان وموقف الوجدان، تأليف عبدالله بن يوسف بن أحمد المعروف بابن هشام. ١٨٣٧، ١٩٤ ص.	٣١	موقف الأذهان وموقف الوجدان، تأليف عبدالله بن يوسف بن أحمد المعروف بابن هشام. ١٨٣٧، ١٩٤ ص.	٣١	٤٧	حاشية دده جونكي، على شرح التفاراني على التصريف العري للزنجاني، تأليف كمال الدين ددة خليفة. ١٨٣٩، ٢٤٨ ص.
قانون تعليم الماسكر الجهادية المشاة. ١٨٣٧، ٨٧ ص.	٣٢	قانون تعليم الماسكر الجهادية المشاة. ١٨٣٧، ٨٧ ص.	٣٢	٤٨	روح البيان في تفسير القرآن، تأليف اسماعيل حقي. ١٨٣٩، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات.
كليات أبي البقاء، أو كليات العلوم، تأليف أبي البقاء الحسيني، ١٨٣٧، ٤٣٠ ص.	٣٣	كليات أبي البقاء، أو كليات العلوم، تأليف أبي البقاء الحسيني، ١٨٣٧، ٤٣٠ ص.	٣٣	٤٩	غاية المرام في أدوية الاسقام «الطب البيطري»، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٣٩، ٢١٠ ص.
نبهة في أصول التشريع العام، تأليف كلوت بك، ترجمة ابراهيم النبراوي وتصحيح محمد المراوي. ١٨٣٧، ٥٥ ص.	٣٤	نبهة في أصول التشريع العام، تأليف كلوت بك، ترجمة ابراهيم النبراوي وتصحيح محمد المراوي. ١٨٣٧، ٥٥ ص.	٣٤	٥٠	زخوة الأنام في التشريع العام «تشرية بيطري» تأليف لافارج، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٣٩، ١٢١ ص.
نبهة في التشريع المرضي، تأليف كلوت بك، ترجمة ابراهيم النبراوي وتصحيح محمد محرم. ١٨٣٧، ٧٦ ص.	٣٥	نبهة في التشريع المرضي، تأليف كلوت بك، ترجمة ابراهيم النبراوي وتصحيح محمد محرم. ١٨٣٧، ٧٦ ص.	٣٥	٥١	حاشية السالكوتي، على حاشية اللاري، على الفوائد الضيائية للجامي، على الكافية لابن الحاجب، تأليف عبد الحكيم السالكوتي. ١٨٤٠، جزآن في مجلدين.
الأزهار البديعة في علم الطبيعة، تأليف بيرون، ترجمة يوحنا عبد موري. ١٨٣٨، ٣٣٠ ص.	٣٦	الأزهار البديعة في علم الطبيعة، تأليف بيرون، ترجمة يوحنا عبد موري. ١٨٣٨، ٣٣٠ ص.	٣٦	٥٢	حاشية محرم أفندي، على شرح الجامي المسمى بالفوائد الضيائية، على الكافية لابن الحاجب، تأليف محرم «أفندي». ١٨٤٠، ٧٤٧ ص.
التعريفات الشافية لمريد الجغرافية، ترجمة رفاعة الطهطاوي. ١٨٣٨، ٩٦ ص.	٣٧	التعريفات الشافية لمريد الجغرافية، ترجمة رفاعة الطهطاوي. ١٨٣٨، ٩٦ ص.	٣٧	٥٣	دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، تأليف محمد بن عبد الرحمن الخزولي. طبع حجر بديوان المدارس. ١٨٤٠، ١٦٦ ص.
توضيح المشرق بعلم المنطق، تأليف دومرسيه، ترجمة خليفة بن محمود. ١٨٣٨، ٦٠ ص.	٣٨	توضيح المشرق بعلم المنطق، تأليف دومرسيه، ترجمة خليفة بن محمود. ١٨٣٨، ٦٠ ص.	٣٨	٥٤	روضة الأذكياء في علم الفيلسوفيا «طب بيطري»، تأليف لافارج، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح كساب. ١٨٤٠، ١٣٢ ص.
حاشية الطهطاوي على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تأليف أحمد بن محمد بن اسماعيل الطهطاوي. ١٨٣٨، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات.	٣٩	حاشية الطهطاوي على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تأليف أحمد بن محمد بن اسماعيل الطهطاوي. ١٨٣٨، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات.	٣٩	٥٥	ضياء النورين في مداواة العينين، ترجمة أحمد حسن الرشيد. ١٨٤٠، ٤٦٥ ص.
حاشية الكانفري، على حاشية الخياي، على شرح السعد للمقائد النسفة، تأليف عبدالله بن حسن الكانفري. ١٨٣٨، ٩١ ص.	٤٠	حاشية الكانفري، على حاشية الخياي، على شرح السعد للمقائد النسفة، تأليف عبدالله بن حسن الكانفري. ١٨٣٨، ٩١ ص.	٤٠	٥٦	علم الجبر والمقابلة، ترجمة محمد بيومي. ١٨٤٠، ٥٧١ ص.
الدراسة الأولية في الجغرافية الطبيعية، تأليف فيلكس لامروس، ترجمة أحمد حسن الرشيد. ١٨٣٨، ٢٣٦ ص.	٤١	الدراسة الأولية في الجغرافية الطبيعية، تأليف فيلكس لامروس، ترجمة أحمد حسن الرشيد. ١٨٣٨، ٢٣٦ ص.	٤١	٥٧	منتقى البراح في علم الجراح «الطب البيطري»، تأليف برنس، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٠، ٢٦٠ ص.
كنز البراعة في مبادئ فن الزراعة، ترجمة خليل محمود. ١٨٣٨، ٧٦ ص.	٤٢	كنز البراعة في مبادئ فن الزراعة، ترجمة خليل محمود. ١٨٣٨، ٧٦ ص.	٤٢	٥٨	الأقوال المرضية، في علم بنية الكرة الأرضية، تأليف بوييه، ترجمة أحمد فايد، تصحيح ابراهيم عبد الغفار. ١٨٤١، ١٧٤ ص.
مشكاة اللاتين في علم الاقرباديين، تأليف لابنون، ترجمة محمد عبد الفتاح. ١٨٣٨، ١٣٠ ص.	٤٣	مشكاة اللاتين في علم الاقرباديين، تأليف لابنون، ترجمة محمد عبد الفتاح. ١٨٣٨، ١٣٠ ص.	٤٣	٥٩	البرقة المحمودية، في شرح الطريقة المحمدية، والشرعة النبوية، في السيرة الأحمدي، للبركلي، تأليف محمد أبي سعيد الحادسي. ١٨٤١، جزآن في مجلد.
الأربطة الجراحية، وتسمى الأجهزة الجراحية، ترجمة ابراهيم النبراوي، مراجعة محمد محمد المراوي. ١٨٣٩، ١٧٩ ص.	٤٤	الأربطة الجراحية، وتسمى الأجهزة الجراحية، ترجمة ابراهيم النبراوي، مراجعة محمد محمد المراوي. ١٨٣٩، ١٧٩ ص.	٤٤	٦٠	الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع. تأليف انطون فيجري، تصحيح محمد بن عمر التونسي. ١٨٤١، ٢٩٨ ص.
أصول الهندسة، تأليف لليجاندر، ترجمة محمد عصمت. ١٨٣٩، ٢٨٤ ص.	٤٥	أصول الهندسة، تأليف لليجاندر، ترجمة محمد عصمت. ١٨٣٩، ٢٨٤ ص.	٤٥		
تحفة الرياض في كليات الأمراض «البيطرية» تأليف برنس، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٣٩، ١٢٥ ص.	٤٦	تحفة الرياض في كليات الأمراض «البيطرية» تأليف برنس، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٣٩، ١٢٥ ص.	٤٦		

الكتاب العربي في مصر ...

مسل	الكتاب	الموضوع
٦١	شرح الشفاء للفاضي عياض، تأليف علي بن سلطان الهروي. ١٨٤١، جزآن في مجلد.	حديث
٦٢	لائحة زراعة الفلاح، وتبدير أحكام السياسة بقصد النجاح. ١٨٤١، ٧٦ ص.	زراعة
٦٣	مطالع شحوس السير في وقائع كركلوس الثاني عشر، تأليف أوليتز، ترجمة محمد مصطفى البياح. ١٨٤١، ٢٧٨ ص.	تاريخ
٦٤	نزهة الحافل في معرفة المفصل «الطب البيطري» تأليف رجب، ترجمة محمد عبد الفتاح، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤١، ٨٠ ص.	بيطرة
٦٥	نظم اللآلء في السلوك، فيس حكم فرنسا ومن قابلهم على مصر من الملوك، ترجمة أبي السعود بن أبي السعود، تصحيح رفاعة الطهطاوي. ١٨٤١، ٣٥١ ص.	تاريخ
٦٦	انحاف الملوك الالبا، بتقديم الجمعيات في بلاد أوروبا، تأليف روبرتسون، ترجمة سوار، تعريب خليفة بن محمود. ١٨٤٢، ٤١٦ ص.	تاريخ
٦٧	نغمة القلم في أمراض القدم، تأليف جوار، ترجمة محمد عبد الفتاح. ١٨٤٢، ٢١٩ ص.	طب
٦٨	حاشية الأرميري، على شرح ملاخسرو، على مختصرة في الأصول المسمى : مرآة الأصول، في شرح مرآة الوصول، تأليف سليمان الأرميري. ١٨٤٢، جزآن في مجلد.	أصول الفقه
٦٩	طالع السعادة والاقبال في علم الولادة وأمراض النساء والأطفال، تأليف فليوس الحكيم، ترجمة أحمد حسن الرشيد. ١٨٤٢، جزآن في مجلدين.	طب
٧٠	الجواهر السنية في الأعمال الكيميائية، تأليف بيرون الحكيم، تصحيح محمد الهراوي، محمد بن عمر التونسي. ١٨٤٢ — ١٨٤٤، ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات.	كيمياء
٧١	نزهة الرياض في علم الأمراض «الأمراض الباطنية البيطرية»، تأليف برنس الحكيم، ترجمة يوسف فرعون، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٣، ٢٣٧ ص.	بيطرة
٧٢	أحسن الأغراض في التشخيص ومعالجة الأمراض، ترجمة محمد شافعي الحكيم، تصحيح محمد بن عمر التونسي. ١٨٤٣، جزآن في مجلد.	طب
٧٣	رصاب الغابات في حساب المثلثات، ترجمة أحمد دققة، تصحيح إبراهيم الدسوقي. ١٨٤٣، ١٤٥ ص.	رياضة

مسل	الكتاب	الموضوع
٧٤	روضة النجاج الكبرى في العمليات الجراحية الصغرى. تأليف محمد علي البقلي، تصحيح سالم القياتي. ١٨٤٣، ٢٤٦ ص.	طب
٧٥	قانون الجفالك. ١٨٤٣، ٥٣ ص.	قوانين
٧٦	قانون نامة سفريه، ترجمة رمضان عبد القادر. ١٨٤٣، ١٤٨ ص.	فنون حربية
٧٧	مبادئ الهندسة، ترجمة رفاعة الطهطاوي. ١٨٤٣، ١٢٥ ص.	هندسة
٧٨	انحاف ملوك الزمان بتاريخ الأميراطور شرلكان، تأليف روبرتسون، ترجمة سوار، تعريب خليفة بن محمود. ١٨٤٤، ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات.	تاريخ
٧٩	بهجة الرؤساء في علاج أمراض النساء، تأليف أحمد حسن الرشيد. ١٨٤٤، ٦٥١ ص.	طب
٨٠	البهجة السنية في أعمار الحيوانات الأهلية، تأليف جوار، ترجمة محمد عبد الفتاح، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٤، ١١١ ص.	بيطرة
٨١	تهذيب العبارات في فن أخذ المساحات، تأليف لوكوه، ترجمة السيد عمارة بن عبد العال، تصحيح يومي «أفندي». ١٨٤٤، ١٧٢ ص.	هندسة
٨٢	الدور الغوال في معالجة أمراض الأطفال، تأليف كلوت بك، ترجمة محمد شافعي. ١٨٤٤، ١٣٢ ص.	طب
٨٣	القانون الرياضي في فن تخطيط الأراضي، ترجمة إبراهيم رمضان تصحيح إبراهيم الدسوقي عبد الغفار. ١٨٤٤، ٢٥٥ ص.	رياضة
٨٤	مشكاة اللاتين في علم الاقرباذين «البيطري»، تأليف لابوت، ترجمة محمد عبد الفتاح، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٤، ١٣٠ ص.	بيطرة
٨٥	كشف رموز السر المصون في تطبيق الهندسة على الفنون، ترجمة عيسى زهران وآخرون. ١٨٤٤، ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات.	هندسة
٨٦	التشريع العام، تأليف كلار، ترجمة عيسوي التحراوي. ١٨٤٥، ٤٥٣ ص.	طب
٨٧	الآلء البية في الهندسة الوصفية، ج١، ترجمة إبراهيم رمضان، تصحيح حسن الجبلي. ١٨٤٥، ١٧٦ ص.	هندسة

الموضوع	الكتاب	مسلسل	الموضوع	الكتاب	مسلسل
تفسير	حاشية شيخ زاده، على تفسير القاضي البيضاوي، تأليف محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجي، ١٨٤٧، ستة أجزاء في ستة مجلدات.	١٠٠	طب	نزهة الأقبال في مداواة الأطفال، تأليف أحمد حسن الرشيدى. ١٨٤٥م، ٨٤٠ ص.	٨٨
فلك	دستور مبارك مغرب عن سنة ١٢٦٣ هـ ليلية هجرية، عام النفع في القطر المصري وغيره، تأليف محمود بن أحمد. ١٨٤٧، ٨٢ ص.	١٠١	نحو	اظهار الأسرار، تأليف محمد بير علي، المعروف ببركلي. ١٨٤٦، ٥٦ ص.	٨٩
طب	غور النجاح في أعمال الجراح، تأليف محمد علي الميقل. ١٨٤٧، جزآن في مجلدين.	١٠٢	نحو	عوامل البركلي، تأليف محمد بير علي، المعروف ببركلي. ١٨٤٦، ٦٤ ص.	٩٠
فقه	ملتنى الأبر، تأليف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم. ١٨٤٧، ٤٢٢ ص.	١٠٣	أصول الفقه	حاشية الأزميري، على شرح ملاحسرو، على مختصره في علم الأصول، المسمى: «مرآة الأصول في شرح مرعاة الوصول»، تأليف سليمان الأزميري. ١٨٤٦، جزآن في مجلدين.	٩١
نحو	شرح قطر الندى وبل الصدى، تأليف عبدالله ابن يوسف بن هشام. ١٨٤٨، ١٢٥ ص.	١٠٤	جغرافية	سياحة أمريفة، تأليف مركام، هنري وترجة سعد نعام. ١٨٤٦، ١١٩ ص.	٩٢
نحو	الاعراب عن قواعد الاعراب، تأليف عبدالله بن يوسف بن هشام. ١٨٤٨، ١٥٨ ص.	١٠٥	تاريخ	قرة النفوس والعيون، بسور ما توسط من القرون، ترجمة مصطفى الزراني، تصحيح رفاعه الطهطاوي. ١٨٤٦، جزآن.	٩٣
تاريخ	تاريخ ملوك فرنسا، من مبدأ ملكهم إلى الملك لويز فيليب، تأليف مونيقرورس الفرنساوي، ترجمة حسن قاسم. ١٨٤٨، ٣٧٦ ص.	١٠٦			
طب	التنوير في قواعد التحضير، تأليف محمد الشامي. ١٨٤٨، ٤٤٤ ص.	١٠٧			
رياضة	جامع الثمرات في حساب المثلثات، تأليف جاندر، ترجمة محمد بيومي، تصحيح ابراهيم الدسوقي عبد القفار. ١٨٤٨، ١١٢ ص.	١٠٨	طب	المنحة لطالب قانون الصحة «الصحة البيطرية»، تأليف جرونيه، ترجمة محمد عبد الفتاح، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٦، ٢٦٢ ص.	٩٤
فلك	دستور مبارك، مغرب عن سنة ١٢٦٥ هـ ليلية هجرية، عام النفع في القطر المصري وغيره، تأليف محمود بن أحمد. ١٨٤٨، ٥٦ ص.	١٠٩	طب	الروضة البهية، في مداواة الأمراض الجلدية، تأليف أحمد حسن الرشيدى. ١٨٤٦، جزآن في مجلدين.	٩٥
تصوف	درة الناصحين، تأليف عثمان بن حسن الخويوي. ١٨٤٨، ٣١٥ ص.	١١٠	طب	نخبة الأمائل في علاج تشوهات المفاصل، تأليف أحمد حسن الرشيدى. ١٨٤٦، جزآن في مجلدين.	٩٦
نحو	شرح ألقة ابن مالك، تأليف عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل. ١٨٤٨، ١٨٦ ص.	١١١	أدب	ترجمة الجلسان الفارسي العبارة، المشر إلى محاسن الآداب في لطف إشارة، تأليف صلاح الدين الشيرازي، ترجمة جبرائيل بن يوسف، تصحيح محمد بن اسماعيل. ١٨٤٧، ١٨٢ ص.	٩٧
طباعة	علم تحرك السوائل، تأليف ييلانجة، ترجمة أحمد فايد. ١٨٤٨، ٢٢٩ ص.	١١٢	تربية	تعريب الأمثال في تأديب الأطفال، ترجمة عبد اللطيف (أنندي)، تصحيح رفاعه الطهطاوي. ١٨٤٧، ١٣٢ ص.	٩٨
بطرة	مجمع الغرر في سياسة البقر، تأليف روينيه، يوسف وترجة عطية أنندي، تصحيح مصطفى كساب. ١٨٤٨، ٢٦٨ ص.	١١٣	رياضة	ثمرة الاكتساب في علم الحساب، ترجمة محمد بيومي. تصحيح إبراهيم الدسوقي عبد القفار. ١٨٤٧، جزآن في مجلد.	٩٩

غلامیوں

الطائفين و عربى

يتنفس بالانحصار حول الاكشاش التجاري بها العامة والالزم

السلامة

والله اعلم بالصواب

القسم الأول

في الخامس الرنث علي حسب العناد بموجب ترتيب ترون الهيا

القسم الثاني

بعض من هجر من ابناء وافعال من النساء.

الزوام واستعمر ظاهرياً، ريس اللغتين

تم الطبع في ولاية مطبعة صاحب السراة

MF:

الوحدة رقم (١)

لوحة رقم (١) صفحة عنوان كتاب «قاموس اطلبياني وعربي» وهو أول كتاب طبع في مطبعة بولاق عام ١٨٢٢م.

[illegible]

هذا شيخ شيوخنا
الامام ابو محمد
الحسين بن علي
الاسدي الشافعي
الامام الحنفى الشافعي

لوحة رقم (٢)

صفحة عنوان مخطوط «رسالة في عقائد الفرق» الذي ينسب لأحمد بن عبدالله الحادامي وقد كتب عام ١٢٣٣/١٢٣٤ هـ (١٨١٧/١٨١٨ م) — مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٢٠٠٨٤ ب.

[illegible][illegible]

للوحه رقم (٢١)

صفحتان من مخطوط «رسالة في عقائد الفرق» ويظهر النص في وسط الصفحة، ويأتي الشرح حوله. ولسهولة ترتيب الصفحات قام الكاتب بكتابة الكلمة الأولى من الصفحة التالية في ذيل الصفحة الأولى.

باز

لوحة رقم (٣)

لوحة رقم (٤)

لوحة رقم (٣ أ)

٣٣٢ . عالم الكتب ، المجلد الخامس ، العدد الثاني

[illegible]

فما كتاب يهدى للمجود | وارب العباد ويخرج الماني العود
يا قار الخطى بالانجهد | ما غمر الثابت بالانجهد



1

٥٠٩٦ — ٣١٥٩٩١٨ — ٣١٥٩٩٢٣
٥١٩٢ — ٣١٥٩٩٢٣ — ٣١٥٩٩٢٨
١٦٣٨١ — ٣١٥٩٩٢٥ — ٣١٥٩٩٢٧
٣٢٧٦٨ — ٣١٥٩٩٢٦ — ٣١٥٩٩٢٩
تظهر من الحساب الرقومي ان مساحة المائرة = ٣١٥٩٩٢٩
حيث صارت تقديم الكسر الاخير الى المصاحف فاذ زلزاله الى حساب
الكسور زيادة تقيم فانه يكون حاصل الحساب مفرقا بوجهه واما الى
الحقيقة عند منتهى التفاضل فلا يكون فنيته بجمال في هذا الحساب
وحيث صارت مساحة المائرة مساوية لمعامل ضرب نصف قطرهما
بالحيط نين انه اذا كان نصف قطرهما واحدا نصف الحيط =
٣١٥٩٩٢٩ فان كان قطرها واحدا فالحيط = ٣١٥٩٩٢٩
تظهر ان مقدار ط المائرة هو القريب لدرجة المساحة المائرة كما هو
= ٣١٥٩٩٢٩ : حيث المطلوب

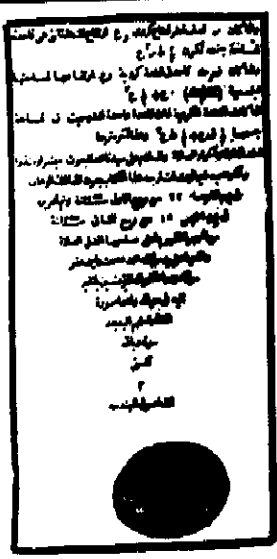
الرسمي - المائرة

(شكل ١٧) اذا كان ضلع a للمائرة ضلع b في مثلث a و b
المساوي السابقين التفاضل في رأس a بثلث a و b متساويين
ضلي a و b - فالتفاضل الرقومي يكونان متساويين واما هذا
اذا كانت زاوية a - فانه ضلع b التفاضل على قاعدة التفاضل
السابقين يكونان متساويين ضلع a و b في المائرة ضلي a
و b
اولا حيث ان زاوية a مشتركة تكونان متساويين a و b الى ثلث a و b
مساوي السابقين كمتساويين a و b - المتساويين a و b
 a و b - او كسبة a و b (كسبة ٢) وفي هذه الاربعة المتساوية
من كان $\frac{a}{b} = \frac{b}{c} = \frac{c}{d}$ a و b - احسن ان يكون a و b - متساويين

ين ضلي a و b - نين ان يكونان متساويين a و b - متساويين
لا نساوي حدى النسبة الثانية بثلث حدى النسبة الاولى فانه
من خواص التناسب
ثانيا يلزم من تقسيم حرد a و b - الى اثنين مساويين
ان تكون a : b :: a : b - (رسم ٢) فاما طريق
التركيب تكون a : b :: a : b - او a : b :: a : b -
 a - لكن حيث ان نسبة a الى b - كسبة ثلث a و b -
الى مثلث a و b - او a و b - ولوجود النسبة ثلث a و b -
التساويين صارت a : b :: a : b - او a : b ::
 a و b - وان كانت زاوية a فانه فنيته لثلاثة متساويين
تساويين a : b :: a : b - او a : b :: a : b -
ايضا تكون a : b :: a : b - او a : b :: a : b - فالتفاضل
الثانية من هذا التناسب في مقدار a يتساوي - فالتفاضل
ثانيا فذا صار a و b - a و b - a و b - او a و b -
 a و b -
تظهر من هذه المساواة انه متى كانت زاوية a فانه يكون حرد a و b -
متساويين ضلع a و b - نصف مجموع ضلي a و b - وحيث
المطلوب

الرسمي - المائرة

طريق استنباط دائرة من شكل كبير الاضلاع منتظم معلوم قدر ما يريد ان
يكون التفاضل بينهما متساويين



لوحة رقم (٤ ب)

الصفحة الأخيرة من كتاب «أصول الهندسة» لليجاندر

لوحة رقم (٤ أ)

صفحتان من كتاب «أصول الهندسة» لليجاندر وقد كتبت العناوين
الجانبية بحروف أكبر وبخط مغاير لنوع خط النص.
والملاحظ بالنسبة للترقيم استخدام الرقم المسلسل في ترقيم الصفحات،
علاوة على كتابة الكلمة الأولى من الصفحة التالية في ذيل الصفحة السابقة.

العتل عند كل طبعه فندها من الدواء والغذاء
حيث تفضل طامعك وتستقيم

واما من ذرياء الطبايع الاربع التي في الا
نسان واسماؤها وافعالها

فهي الجاذبة وهي حارة رطبة تقوى الدم وتجذب
الطعام من الغم الى المعدة ولا يستطيع شيع طما به
وشرا به الا بها وبذلك وكلت وتسير على عدان
حار رطبة من المعدة الى الكبد الى المروق فيزول البقت
الريح المتضادة نان في بعض ما يخرج من الغذاء
من الجسد فتخرج احدها الاخرى ان تجرى في سبيلها
فيستعين الانسان بذلك وهي تصدر من اعلا العذ
الى اسفل البطن فتخرج متغيرة الشم وهي حارة
رطبة على شكل ريح الجنوب يشهد على حرارتها

استماع

استماع شهما من التغيير على رطوبتها اخذها
من الغم الى المعدة وذلك الحارة منتهى النفس
والرطوبة بخدره وشكل هذا الريح الدم والمرى
والكبد والدياغ والشم والشاين

الماسكة وهي باردة يابس تقوى المرق السوداء و
تمسك الطعام والشراب في المعدة ولا يستطيع العذ
استيعاب الا بها وبذلك وكلت وتسير على الغذاء
بارد يابس من المعدة الى الطحال الى الامعاء هذه الريح
تصدر من المعدة الى الغم وتخرج باردة الشم وهي باردة
يا بس يشهد على برودتها تغيير شهما وتصادمها
وتطير هذا الريح ريح الشمال وهي باردة يابس
فلولا طبعها افسدت الجاذبة الجسد جرتها ورطوبتها
ولولا الجاذبة افسدت الماسكة الجسد برودتها

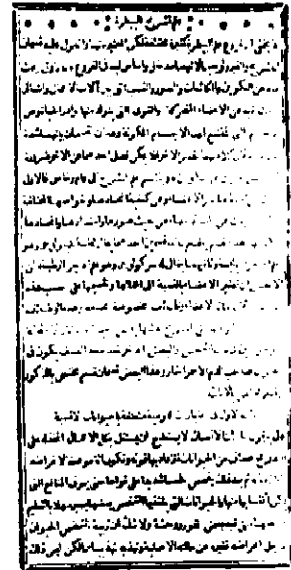


لوحة رقم (٥ أ)

لوحة رقم (٥)

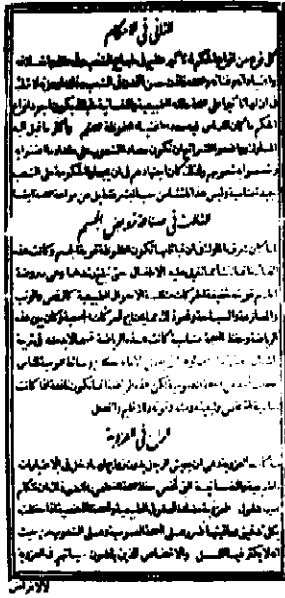
صفحتان من مخطوط «علم تدبير الأبدان وصحة التفريغ وقواعد أصل
الأجسام والبيان والتشريح» لجالينوس (مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٤٤١
— طب تيمورية) ولترقيم صفحات المخطوط، قام الكاتب بكتابة الكلمة
الأولى من الصفحة التالية في ذيل الصفحة السابقة.

حة الأخيرة من مخطوط «علم تدبير الأبدان» لجالينوس.



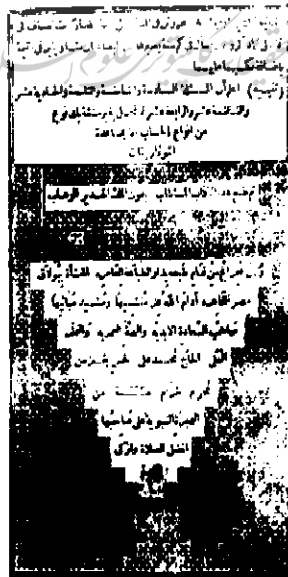
لوحة رقم (٦)

صفحة من كتاب «التوضيح ألفاظ علم التشريح البيطري» لجرار، من مطبوعات بولاق سنة ١٨٣٣م. وقد كتب عنوان الباب بنفس خط النص وحجم حروفه.



لوحة رقم (٧)

صفحة من كتاب «المنحة في سياسة الصحة» لبرنار من مطبوعات بولاق سنة ١٨٣٤م. وقد وضع النص داخل برواز كما ان العناوين الجانبية كتبت بحروف أكبر ونخط مغاير لخط النص.



لوحة رقم (٨)

الصفحة الأخيرة من كتابه «ثمر الاكتساب في علم الحساب» ترجمة محمد بيومي، من مطبوعات بولاق سنة ١٨٤٧م.

مراكز المعلومات التربوية

حشمت محمد علي قاسم

أستاذ مشارك وخبير المكتبات

بجامعة الامارات العربية

كجزء من الجهود الرامية لتطوير الشبكة الدولية للمعلومات
التربوية (INED).

تقديم :-

ونحاول في هذه الدراسة التعرف على بعض الأنماط التي تحكم
تنظيم مراكز المعلومات التربوية والاتجاهات السائدة في نمو هذه
المراكز وتطورها على المستوى العالمي. وتستخدم كلمة «التنظيم»
هنا بأوسع معانيها حيث تدل على وضع أجهزة المعلومات
التربوية في السلم التنظيمي للهيئات التي تتبعها، والموارد البشرية
للتاحة لهذه الأجهزة، ومقتنياتها من مصادر المعلومات،
والأساليب الفنية المتبعة في معالجة هذه المقتنيات، وطبيعة ما
تمارسه هذه المراكز من أنشطة، وما تقدمه من خدمات، وإلى أي
حد أفادت هذه المراكز من الابتكارات التكنولوجية في مجال
تنظيم المعلومات والمتمثلة أساسا في الحاسبات الالكترونية
والمصغرات الفلمية. ونعرض لهذه العناصر التنظيمية في سياقها
الجغرافي والتاريخي، كما نحاول الربط فيما بينها لمعرفة ما إذا كانت
هناك تأثيرات متبادلة فضلا عن المساهمة في تحديد معالم التطور
واتجاهاته.

وتعتمد هذه الدراسة على البيانات المستقاة من الطبعة الرابعة
من الدليل الذي سبقت الإشارة إليه، والذي يعطي عن كل
مركز اسمه وعنوانه وتاريخ انشائه والجهة التي يتبعها وعدد
العاملين فيه من المهنيين وغير المهنيين وطبيعة الأنشطة التي
يمارسها والخدمات التي يقدمها وفئات المستفيدين من هذه

التربية بوجه عام من أوفر مجالات العلوم الاجتماعية حظا في
جهود التوثيق وتنظيم المعلومات، وذلك على المستويين الوطني
والعالمي. ويرجع ذلك إلى ما يحظى به المجال من اهتمام تكل من
اليونسكو وشعبها الوطنية والمكتب الدولي للتربية IBE
والمنظمات التربوية الاقليمية ومراكز البحوث التربوية في جميع
أنحاء العالم. وليس أدل على هذا الاهتمام من كثافة اللقاءات التي
تنظمها اليونسكو لندارس قضايا تداول المعلومات والافادة منها
في مجال التربية. ومن أبرز هذه اللقاءات الدورة التاسعة عشرة
للمؤتمر العام لليونسكو والتي عقدت في نيروبي بكنيا عام
١٩٧٦م، والمؤتمر الدولي السادس والثلاثون للتربية الذي عقد في
جنيف فيما بين الثلاثين من أغسطس والثامن من سبتمبر عام
١٩٧٧، وكذلك ندوة البرامج المستقبلية للمعلومات والاتصال
في التخطيط التربوي والتي عقدت بمقر اليونسكو في باريس فيما
بين الحادي والعشرين والخامس والعشرين من نوفمبر
١٩٧٧م^(١). كما يتمثل هذا الاهتمام أيضا في حرص اليونسكو
على توفير أدوات العمل في مراكز المعلومات التربوية. ومن أهم
هذه الأدوات مكنز التربية الذي أعده المكتب الدولي للتربية.
وحرصا من المكتب الدولي للتربية على توفير مقومات التنسيق
والتعاون بين مراكز المعلومات التربوية في العالم كان صدور
«دليل مراكز التوثيق والمعلومات التربوية» في طبعتين متلاحقتين.
وقد صدرت الطبعة الرابعة من هذا الدليل عام ١٩٨٢م^(٢)

تدارك مظاهر القصور هذه فيما يصدر من هذا الدليل من طباعات لاحقة.

التوزيع الجغرافي لأجهزة المعلومات التربوية :

يشتمل الدليل على ١٠٨ أجهزة للمعلومات التربوية موزعة على ٨٦ دولة فقط، في كل من أوروبا الغربية، وأوروبا الشرقية، وأفريقيا، وآسيا، والولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية والعالم العربي، وأستراليا ودول الأوقيانوس (جدول ١). ومن بين هذه الأجهزة هناك ٩٦ جهازا وطنيا وسبعة أجهزة اقليمية وخمسة أجهزة دولية. وتتركز الأجهزة الاقليمية في الدول النامية أساسا حيث نجد جهازين في افريقيا وجهازين في العالم العربي احدهما في لبنان والآخر في تونس، وجهازا واحدا في آسيا وجهازا واحدا في دول أمريكا اللاتينية ومقره شيلي. أما الأجهزة الدولية فتتركز في الدول المتقدمة وهي فرنسا وأسبانيا وسويسرا والمانيا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية. هذا ومن الملاحظ أن دول أوروبا الغربية تستأثر بأكثر عدد من مراكز التوثيق والمعلومات التربوية. والغالبية العظمى من الدول التي شملها الحصر (٧٥٨٪) لا يوجد بكل منها سوى جهاز واحد للمعلومات التربوية، بينما تمثل الدول التي يوجد بكل منها مركزان ٢٣٣٪. أما الدولة الوحيدة التي يوجد بها ثلاثة مراكز فهي فرنسا حيث يوجد بها مركز وطني وآخر اقليمي يتبع مجلس التعاون الثقافي الأوربي وثالث دولي يتبع المعهد الدولي للتخطيط التربوي. وإذا ما استبعدنا المراكز الاقليمية والمراكز الدولية فانه يتبين لنا أن هناك تسع دول فقط (١٠٥٪) ترعى كل منها مركزين وطنيين للتوثيق والمعلومات التربوية. وللدول أوروبا الشرقية أكبر نصيب في هذه الفئة. ولا ندرى ما إذا كان مرد عدم تمثيل جميع دول العالم في هذه البيانات إلى نقص في تغطية الدليل أم إلى افتقار بقية الدول إلى أجهزة التوثيق والمعلومات التربوية.

الخدمات، ومجالات التغطية الموضوعية للمقتنيات وحجم هذه المقتنيات من الكتب والوثائق والدوريات، هذا بالإضافة إلى الخطط المتبعة في تصنيف المقتنيات والنظم المستخدمة في تجهيز البيانات، ومدى الاهتمام بالمواد السمعية والبصرية وامكانيات التصوير والاستنساخ، فضلا عما يصدر عن المركز من دوريات وكتب ودراسات، ولم ترد كل هذه البيانات مكتملة بالنسبة لجميع المراكز التي شملها الحفر بالطبع حيث اقتصر الأمر على الاستجابات الواردة من المراكز بناء على استارة مبسطة لتجميع البيانات اعدادها المكتب الدولي للتربية. وقد اكتنف تصميم هذه الاستارة قصور انعكست نتائجه على ما تم تجميعه من بيانات. فمجال التوثيق وتنظيم المعلومات ما زال يعاني من بعض مظاهر الخلط وتضارب المفاهيم، وكان لا بد من الحرص في تصميم هذه الاستارة على تثبيت مفاهيم المجال من وجهة نظر الجهة الراعية على الأقل، وهي منظمة لها وزنها في المجال على المستوى الدولي ولا شك. وكان عليها التزاما بمقتضيات الوظيفة التعليمية لهذه الاستارة العمل على تحديد المجالات الدلالية لأهم مصطلحات المجال، وخاصة تلك المصطلحات الواردة في الاستارة والمصطلحات التي يمكن أن تستعمل في تعبئتها. ولكن المجال قد ترك مفتوحا أمام المسؤولين عن تعبئة الاستارة وخاصة بالنسبة للبيانات الخاصة بالأنشطة والخدمات وقات المستفيدين من الخدمات. وقد كان من الصعب على من قاموا بتعبئة الاستارات في كثير من الأحيان التمييز بين ما يدخل ضمن الأنشطة وما يعتبر في عداد الخدمات. وربما كان من الأفضل أيضا أن يقدم المكتب الدولي للتربية حصرا لقات المستفيدين من خدمات مراكز المعلومات التربوية كمحاولة للتقنين أو كحد أدنى على الأقل وأن يترك لكل مركز حرية الاختيار ثم الاضافة إذا دعت الضرورة. وما يؤخذ على هذه الاستارة أيضا التقسيم الثنائي للعاملين بمراكز المعلومات وعدم تحديد مواصفات ومؤهلات كل من الفتتين . وسوف تتضح آثار هذا القصور فيما يلي من تحليلات. ونرجو

التطور التاريخي لأجهزة المعلومات التربوية :

بدأ الاحساس بوطأة مشكلة المعلومات يزايد مع نهاية القرن التاسع عشر، حيث تركزت الجهود في ابتكار أساليب غير تقليدية لتنظيم الوثائق واختزان بياناتها وتيسير سبل استرجاعها كما بدأ الاهتمام بالضبط الوراق وتنظيم تدفق المعلومات على المستوى العالمي يتخذ بعض الخطوات الإيجابية التي تمثلت في تأسيس «بول أو تليه» و«لافونتين» للمعهد الدولي للوراقة الذي تحول فيما بعد إلى الاتحاد الدولي للتوثيق. وكان من أبرز ثمار جهود ذلك المعهد تطوير نظام- التصنيف العشري العالمي على أمل استخدامه في ترتيب الوراقية العالمية .

هذا وقد أمدنا مصدر البيانات بتواريخ انشاء واحد وتسعين جهازا فقط، أي حوالي ٨٤,٣٪ من مجموع الأجهزة التي شملها

الدليل. وكما يتضح من جدول (٢) فإن النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد شهد ميلاد سبعة أجهزة للمعلومات التربوية (٧٧٪ من المجموع)، خمسة منها في أوروبا الغربية وواحد في المجر وواحد في الهند. وأقدم هذه الأجهزة على الإطلاق المكتبة الادارية في النمسا (١٨٤٩)، تليها المكتبة المركزية ومتحف التربية في المجر (١٨٧٧)، ثم المكتبة المركزية لوزارة التربية والثقافة في بلجيكا (١٨٧٩) (وبلجيكا كما نعلم هي مهد التوثيق) والمركز القومي للتوثيق التربوي في فرنسا الذي أنشئ في عام ١٨٧٩م أيضا وهو أقدم مركز قائم استعمل كلمة «التوثيق» في تسميته، ثم المكتبة القومية للتربية وعلم النفس في السويد (١٨٨٥) والمكتبة القومية للتربية في الدانمارك (١٨٨٧). ومكتب الأمانة العامة لوزارة التربية والثقافة في الهند (١٨٩٧). تلك هي المفزة الأولى التي تحملت عبء الريادة في مجال التوثيق التربوي قبل ذبوع مصطلح «التوثيق» نفسه.

جدول (١) التوزيع الجغرافي للمراكز

عدد المراكز المنطقة	مركز واحد دولة	مركزان/ لثلاثة مراكز دولة	مجموع الدول		مجموع المراكز	
			العدد	%	العدد	%
أوروبا الغربية	٩	٦	١٦	١٨,٦	٢٤	٢٢,٢
أوروبا الشرقية	٢	٦	٨	٩,٣	١٤	١٣,٠
أفريقيا	١٤	٢	١٦	١٧,٦	١٨	١٦,٧
آسيا	١١	٢	١٣	١٥,١	١٥	١٣,٩
أمريكا	١٢	٢	١٤	١٦,٣	١٦	١٤,٨
العالم العربي	١٢	٢	١٤	١٦,٣	١٦	١٤,٨
الأوقيانوس	٥	—	٥	٥,٨	٥	٤,٦
المجموع	٦٥	٢٠	٨٦	١٠٠,٠	١٠٨	١٠٠,٠

جدول (٢). التوزيع الزمني الجغرافي للمراكز

المناطق الخارج	أوروبا الغربية	أوروبا الشرقية	أفريقيا	آسيا		العالم	الأوقيانوس	المجموع العدد	%
قبل ١٩٢٠	٥	١	—	١	—	—	—	٧	٧,٧
٢٠ — ١٩٢٩	٢	١	—	—	—	—	—	٣	٣,٣
٣٠ — ١٩٣٩	١	—	—	—	١	—	—	٢	٢,٢
٤٠ — ١٩٤٩	١	١	—	١	—	—	—	٣	٣,٣
٥٠ — ١٩٥٩	٣	٣	١	—	٣	١	—	١١	١٢,١
٦٠ — ١٩٦٩	٤	٤	٤	٤	٧	٧	١	٣١	٣٤,١
٧٠ — ١٩٧٩	٣	٤	٨	٥	٥	٦	—	٣١	٣٤,١
٨٠ — ٠	—	—	—	١	—	١	١	٣	٣,٣
المجموع	١٩	١٤	١٣	١٢	١٦	١٥	٢	٩١	١٠٠,١

أن هذين العقدين قد شهدا ميلاد حوالي ٦٦٧٪ من مجموع المراكز الإقليمية والدولية معا. وبدل ذلك على أنه ما شهدته الستينيات والسبعينيات من القرن الحالي من نشاط مكثف على جبهة المراكز الوطنية قد صاحبه اتجاه متزايد نحو التنسيق والتعاون على المستويين العالمي والإقليمي. ولن يمر وقت طويل بالطبع حتى يبلغ هذا النشاط مرحلة التشبع لأن حاجة كل مجتمع إلى مثل هذه الخدمات وقدرته على تمويلها ورعايتها محدودة ولا شك، ويؤكد ذلك الانخفاض الملحوظ في عدد المراكز التي انشئت في السنوات الثلاث الأولى من ثمانينيات القرن الحالي.

الخط التنظيمي لأجهزة المعلومات التربوية :

ويقصد بالخط التنظيمي هنا طبيعة الأجهزة المسئولة عن التوثيق التربوي ووضع هذه الأجهزة في التسلسل الإداري وطبيعة المؤسسات التي ترعاها، والمصطلحات المستعملة في تسمية هذه الأجهزة وانعكاس كل ذلك على ما تمارسه من

وكما يتضح مما توافر لنا من بيانات فإن تأسيس أجهزة التوثيق التربوي قد توقف منذ بداية العقد العاشر من القرن التاسع عشر وحتى بداية العقد الثالث من القرن العشرين، وربما كانت الحرب العالمية الأولى مسئولة جزئيا عن هذا التوقف. ولم تكد عجلة هذا النشاط تستأنف دورانها في مطلع العقد الثالث من القرن العشرين حتى مني العالم بالحرب الكونية الثانية التي استمرت آثارها السلبية على التوثيق التربوي حتى بداية العقد السادس من القرن الحالي. وقد شهد العقدان السابع والثامن من القرن الحالي زيادة ملحوظة في أجهزة التوثيق التربوي حيث يسجل هذان العقدان ميلاد (٦٨١٪) من الأجهزة التي حصلنا على تواريخ تأسيسها، ومن ثم فإن هذين العقدين هما عقدا التوثيق التربوي على المستوى العالمي بلا منازع، حيث شهدا ميلاد ٨٦٧٪ من مراكز التوثيق التربوي في العالم العربي و ٧٥٪ من المراكز في دول أمريكا اللاتينية، و ٧٥٪ من المراكز في آسيا، و ٩٢٣٪ من المراكز في أفريقيا، و ٥٧٪ من المراكز في دول أوروبا الشرقية، و ٣٦٨٪ من المراكز في أوروبا الغربية. هذا ومن الجدير بالذكر

وتسجل أعلى نسبة لها في أوروبا الغربية وجميع هذه المكتبات متخصصة في مجال التربية فيما عدا مكتبة جامعية واحدة في أفريقيا.

هذا ومن الممكن تقسيم أجهزة التوثيق التربوي وفقا لتبعيتها الادارية (جدول ٤) إلى الفئات الست التالية :

١ - أجهزة تتبع وزارات التربية، وهذه تشكل الغالبية العظمى على المستوى العام (٦٠,٢٪) ويتفاوت نصيبها من منطقة إلى أخرى ، ويبلغ هذا النصيب أعلى حد له في العالم العربي (٨١,٣٪) ويليه مباشرة في كل من الدول الآسيوية والدول الأفريقية (٦٦,٧٪) ثم في أوروبا الشرقية (٥٧,١٪) ثم في الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية (٥٦,٣٪) وأوروبا الغربية (٥٤,٢٪). وترتبط معظم أجهزة هذه الفئة بالادارات المسئولة عن البحوث أو التطوير أو الاحصاء أو التنسيق بوزارات التربية.

٢ - أجهزة تتبع الاكاديميات ومراكز البحوث والدراسات التربوية وهذه تأتي في المرتبة الثانية من حيث العدد وتشكل حوالي ١٣,٩٪ على المستوى العام. وأكثر ما تكون هذه الأجهزة كثافة في دول أوروبا الشرقية حيث تشكل حوالي ٣٥,٧٪ تليها الدول الآسيوية حيث تشكل حوالي ٢٦,٧٪.

أنشطة وما تقدمه من خدمات، وكما تبين مما توافر من بيانات فإن تقديم خدمات التوثيق والمعلومات في مجال التربية مسئولية ثلاث فئات من الأجهزة، أجهزة توثيق ومعلومات مستقلة مكرسة لهذا النشاط دون غيره، ويقصد بالاستقلال هنا الشخصية الاعتبارية، ومكتبات متخصصة وجامعية تقدم خدمات التوثيق والمعلومات ضمن ما تقدمه من خدمات، ومعاهد ومراكز بحوث ودراسات تربوية تقدم خدمات التوثيق والمعلومات كنشاط هامشي (جدول ٣).

وتمثل الأجهزة المستقلة من مراكز ووحدات حوالي ٥٩,٣٪ من مجموع الأجهزة. وتسجل هذه الفئة أعلى نسبة لها في الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية (٩٣,٧٪) ثم في العالم العربي (٧٥٪) ودول أوروبا الشرقية (٥٧,١٪). ومن بين هذه الأجهزة ما يخدم مجال التربية إلى جانب غيره من المجالات كما هو الحال مثلا في مركز التوثيق الايراني التابع لمعهد البحوث والتخطيط في العلوم والتربية، والمركز القومي للتوثيق في تنزانيا، وقسم التوثيق المركزي بهولندا.

وتأتي الاكاديميات والمعاهد ومراكز البحوث والدراسات التربوية في المرتبة الثانية من حيث العدد، حيث تشكل حوالي ٢٥,٩٪ من مجموع الأجهزة ، وتسجل أعلى نسبة لها في استراليا ودول الأوقيانوس (٦٠,٠٪) ثم في أفريقيا (٥٥,٥٪). أما المكتبات فتمثل حوالي ١٤,٨٪ من مجموع الأجهزة،

جدول (٣) فئات أجهزة المعلومات التربوية

الفئات المنطقة	أجهزة متقلة		مكتبات		مؤسسات بحث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أوروبا الغربية	١٢	٥٠,٠	٧	٢٩,٢	٥	٢٠,٨	٢٤	٢٢,٢
أوروبا الشرقية	٨	٥٧,١	٤	٢٨,٦	٢	١٤,٣	١٤	١٣,٠
أفريقيا	٧	٣٨,٩	١	٥,٦	١٠	٥٥,٥	١٨	١٦,٧
آسيا	٦	٤٠,٠	٤	٢٦,٧	٥	٢٣,٣	١٥	١٣,٩
أمريكا	١٥	٩٣,٧	—	٠,٠	١	٦,٣	١٦	١٤,٨
العالم العربي	١٤	٨٧,٥	—	٠,٠	٢	١٢,٥	١٦	١٤,٨
الأوقيانوس	٢	٤٠,٠	—	٠,٠	٣	٦٠,٠	٥	٤,٦
المجموع	٦٤	٥٩,٣	١٦	١٤,٨	٢٨	٢٥,٩	١٠٨	١٠٠,٠

جدول (٤) التبعة الادارية لأجهزة المعلومات التربوية

المنطقة	الجهة الراعية	وزارة التربية		مراكز البحوث		المنظمات		الجامعات		وزارة الشؤون		جهات أخرى		لم يبين		المجموع
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
أوروبا الغربية	١٣	٥٤,٢	١	٤,٢	٥	٢٠,٨	١	٤,٢	٢	٨,٣	٢	٨,٣	—	—	٠,٠	٢٤
أوروبا الشرقية	٨	٥٧,١	٥	٣٥,٧	—	٠,٠	—	٠,٠	—	٠,٠	—	٧,١	—	—	٠,٠	١٤
أفريقيا	١٢	٦٦,٧	١	٥,٦	٢	١١,١	٢	١١,١	٢	١١,١	—	٥,٦	—	—	٠,٠	١٨
آسيا	١٠	٦٦,٧	٤	٢٦,٧	١	٦,٧	—	٠,٠	—	٠,٠	—	٠,٠	—	—	٠,٠	١٥
أمريكا	٩	٥٦,٣	٣	١٨,٧	٢	١٢,٥	—	٠,٠	—	٠,٠	—	١٢,٥	—	—	٠,٠	١٦
العالم العربي	١٣	٨١,٣	١	٦,٣	٢	١٢,٥	—	٠,٠	—	٠,٠	—	٠,٠	—	—	٠,٠	١٦
الأوقيانوس	—	٠,٠	—	٠,٠	—	٠,٠	—	٠,٠	—	٠,٠	—	٠,٠	—	٣	٦٠,٠	٥
المجموع	٦٥	٦٠,٢	١٥	١٣,٩	١٢	١١,١	٥	٤,٦	٢	١,٨	٦	٥,٥	٣	٢,٨	١٠,٨	

- ٣ - أجهزة تتبع المنظمات الدولية والمنظمات الاقليمية، وهذه تأتي في المرتبة الثالثة من حيث الكم وتشكل حوالي ١١,١٪ من مجموع الأجهزة. وتأتي اليونسكو في مقدمة المنظمات الدولية الراعية لمثل هذه الأجهزة. وأكثر ما تكون هذه الأجهزة كثافة في دول اوربا الشرقية (٢٠,٨٪).
- ٤ - أجهزة تتبع الجامعات، وتأتي في المرتبة الرابعة من حيث الكم وتشكل حوالي ٤,٦٪ من مجموع الأجهزة وتتركز بشكل ملحوظ في استراليا ودول الأوقيانوس والدول الأفريقية.
- ٥ - أجهزة تتبع وزارة الشؤون المحلية، وتأتي في المرتبة السادسة وتشكل ١,٨٪ من مجموع الأجهزة ولا نجدتها في دول أوروبا الغربية.
- ٦ - أجهزة تتبع هيئات متفرقة كالمجالس واللجان القومية المتخصصة، وتأتي في المرتبة الخامسة وتشكل حوالي ٥,٥٪ من مجموع الأجهزة. ونجدتها بنسب متفاوتة في كل من دول أمريكا اللاتينية وأوروبا الغربية وأوروبا الشرقية وأفريقيا في ترتيب تنازلي.
- وبقدر ما تتعدد تسميات الأجهزة ما بين قسم ووحدة وشعبة وقطاع وإدارة ومكتب ومصلحة ومركز ... إلى آخر
- ١ - أن المصطلح «توثيق» مفردا قد استخدم في تسمية ٢٦ جهاز أي حوالي ٢٤,٨٪ من مجموع الأجهزة، واستخدم في تسمية ٥٦,٣٪ من الأجهزة في الدول العربية، وفي تسمية ٢٩,٢٪ من الأجهزة في أوروبا الغربية، وفي ٢,٥٪ من الأجهزة في دول أمريكا اللاتينية، وفي ٤,٠٪ من الأجهزة في استراليا ودول الأوقيانوس.
- ٢ - أن المصطلح «معلومات» مفردا قد استخدم في تسمية حوالي ٨,٣٪ من مجموع الأجهزة، كما استخدم بنسب متفاوتة في كل من أوروبا الشرقية والدول الآسيوية ودول أمريكا اللاتينية في ترتيب تنازلي.

جدول (٥) التوزيع الجغرافي للمصطلحات

المصطلح المنطقة	التوثيق	التوثيق والمعلومات	المعلومات
أوروبا الغربية	٧	٤	—
أوروبا الشرقية	—	٢	٦
أفريقيا	٢	٣	—
آسيا	٢	٢	٢
أمريكا	٤	١٠	١
العالم العربي	٩	٥	—
الأوقيانوس	٢	—	—
المجموع	٢٦	٢٦	٩

والنشر والاحصاء والبحوث والدراسات والمحفوظات من المصطلحات التي ترد مصاحبة للتوثيق أو المعلومات أو كليهما معا في أسماء بعض الأجهزة. وأكثر هذه المصطلحات تواترا هو «النشر» يليه «الاحصاء» والأول مرتبط بالتوثيق باعتباره أحد الأنشطة، أما الثاني فيستخدم بمعنىين أولهما مرتبط بتجميع البيانات الاحصائية التربوية كأحد الأنشطة، أما المعنى الثاني فيرتبط بتقديم هذه البيانات بشكل يمكن الاستفادة منه لأغراض البحث والتخطيط واتخاذ القرارات كخدمة متميزة تقدمها بعض الأجهزة.

وإذا نظرنا إلى الموقف في سياقه التاريخي، واضعين في الاعتبار احتمال تغيير اسم الجهاز بعد تأسيسه بحيث لا يكون هناك ارتباط مباشر بين تاريخ تأسيس الجهاز وبدء استخدام المصطلح في تسميته (جدول ٦) فإننا نلاحظ ما يلي :

١- أن المصطلح «توثيق» قد بدأ استخدامه في المراحل المبكرة لتطور خدمات المعلومات التربوية، وقد بلغ ذروته في العقد السابع من القرن الحالي، حيث استخدم منفردا في تسمية ٣٨٧٪ من الأجهزة التي أنشئت في هذا العقد، كما تردد في تسمية ٥٨١٪ من هذه الأجهزة.

٢- أن استخدام المصطلح «توثيق» منفردا قد بدأ يتراجع ابتداء من العقد الثامن من القرن الحالي، حيث بدأ يشاركه وبشكل مكثف المصطلح «معلومات»، وما هذا التحول إلا صدى لما كان يدور وقتئذ على جبهة البحث بمعاهد المكتبات وعلم المعلومات.^(٣)

٣- أن المصطلح «معلومات» لم يبدأ استخدامه منفردا إلا في العقد السادس من القرن الحالي، وما زال استخدامه بصحبة «التوثيق» يفوق معدل استخدامه منفردا.

وما إذا كان لهذه التسميات المختلفة انعكاسها على ما توافر لهذه الأجهزة من موارد مادية وبشرية وعلى طبيعة ما تمارسه من أنشطة وما تقدمه من خدمات، أمر سوف نحاول استجلاءه في أقسام لاحقة من هذه الدراسة.

جدول (٦) التوزيع التاريخي للمصطلحات

٣- أن الجمع بين المصطلحين «توثيق» و«معلومات» قد تم في تسمية حوالي ٢٤١٪ من مجموع الأجهزة، كما تم بنسب متفاوتة في كل من دول أمريكا اللاتينية والدول العربية وأوروبا الغربية والدول الأفريقية. ودول أوروبا الشرقية والدول الآسيوية في ترتيب تنازلي.

٤- أن المصطلح «توثيق» قد ورد في أسماء حوالي ٤٨١٪ من مجموع الأجهزة وفي أسماء نسب متفاوتة من المراكز في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية والدول العربية، ودول أوروبا الغربية، وأستراليا ودول الأوقيانوس، والدول الآسيوية والدول الأفريقية، ودول أوروبا الشرقية في ترتيب تنازلي.

٥- أن المصطلح «معلومات» قد ورد في أسماء حوالي ٣٢٤٪ من مجموع الأجهزة وفي أسماء نسب متفاوتة من المراكز في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية ودول أوروبا الشرقية والدول العربية، والدول الآسيوية في ترتيب تنازلي.

الموارد البشرية :

تتطلب خدمات التوثيق والمعلومات جهود فئات متعددة من العاملين : فبالإضافة إلى المتخصصين الموضوعيين القادرين على تقييم الانتاج الفكري وتحليله هناك المهنيون المسؤولون عن تتبع الانتاج الفكري وتوثيقه وتيسير سبل الاستفادة منه. فضلا عن المساعدين الكتابيين الذين يضطلعون بالمهام الروتينية، والفنيين المسؤولين عن تشغيل الأجهزة. وقد أمدنا الدليل ببيانات القوى البشرية في ثلاثة وعشرين جهازا فقط أي حوالي ٧٦٨٪ من مجموع الأجهزة حيث تقسم هذه البيانات العاملين إلى فئتين، مهنيون وغير مهنيين (جدول ٧) ومن الممكن الخروج من هذا الجدول بالنتائج التالية :

والاتجاه نحو التنسيق والتعاون على المستوى العالمي من العناصر التنظيمية التي لا يمكن تجاهلها في تطور خدمات التوثيق والمعلومات. ويحظى هذا الاتجاه في مجال التربية برعاية المكتب الدولي للتربية في اطار الشبكة الدولية للمعلومات التربوية. وقد بلغ مجموع هذه الأجهزة المشاركة في هذه الشبكة ٣٦ جهازا وطنيا أي ما يمثل حوالي ٣٧٥٪ من مجموع المراكز الوطنية. وتتفاوت هذه النسبة من منطقة إلى أخرى، حيث تبلغ ذروتها في دول أمريكا اللاتينية (٥٧١٪) تليها مباشرة الدول العربية (٤٢٩٪) ثم استراليا ودول الأوقيانوس (٤٠٠٪) ودول أوروبا الغربية (٣٦٨٪) وكل من آسيا وأوروبا الشرقية (٢٨٦٪). وإذا علمنا أن كل مركز من هذه المراكز الوطنية يمثل دولة بذاتها فإن معنى ذلك أن ستا وثلاثين دولة فقط (٤١٩٪) قد استجابت حتى الآن للدعوة إلى التنسيق والتعاون.



جدول (٧) التوزيع الجغرافي للموارد البشرية

العاملون المنطقة	عدد المراكز		العاملون				مجموع العاملين		متوسط عدد العاملين بكل مركز	
	العدد	٪	العدد	٪	غير مهنيين	مهنيين	العدد	٪	مهنيون	غير مهنيين
أوروبا الغربية	١٩	٢٢,٩	٢٦٠	١٢,٦	١٥٤	٩,٢	٤١٤	١١,١	١٣,٧	٨,١
أوروبا الشرقية	١٠	١٢,٠	٤٤١	٢١,٤	٢٠٦	١٢,٣	٦٤٧	١٧,٤	٤٤,١	٢٠,٦
أفريقيا	٧	٨,٤	٢٧	١,٣	٨٨	٥,٣	١١٥	٣,١	٣,٩	١٢,٦
آسيا	١٤	١٦,٩	٦٣٦	٣٠,٩	٦٥١	٣٨,٩	١٢٨٧	٣٤,٥	٤٥,٤	٤٦,٥
أمريكا	١٦	١٩,٣	٣٥١	١٧,١	١٦٩	١٠,١	٥٢٠	١٣,٩	٢١,٩	١٠,٦
العالم العربي	١٢	١٤,٥	١٤٣	٧,٠	١١٦	٦,٩	٢٥٩	٦,٩	١١,٩	٩,٧
الأوقيانوس	٥	٦,٠	١٩٨	٩,٦	٢٨٩	١٧,٣	٤٨٧	١٣,١	٣٩,٦	٥٧,٨
المجموع	٨٣	١٠٠,٠	٢٠٥٦	٩٩,٩	١٦٧٣	١٠٠,٠	٣٧٢٩	١٠٠,٠	٢٤,٨	٢٠,٢

جدول (٨) توزيع المراكز حسب اعداد العاملين

عدد العاملين	١-١٠	١١-٢٠	٢١-٣٠	٣١-٤٠	٤١-٥٠	٥١-٦٠	٦١-٧٠	٧١-٨٠	٨١-٩٠	٩٠-١٠٠	أكثر من ١٠٠
عدد المراكز	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
أوروبا الغربية	٨	٥	٣	١	١	—	—	—	—	—	١
أوروبا الشرقية	—	٣	١	—	١	—	١	١	١	—	٢
أفريقيا	٦	—	—	—	—	—	١	—	—	—	—
آسيا	٣	—	٢	٢	١	١	—	—	—	—	٥
أمريكا	٩	٢	١	١	—	٢	—	—	—	—	١
العالم العربي	٦	٣	١	—	—	١	—	—	—	١	—
الأوقيانوس	١	—	—	١	—	—	—	١	—	١	١
المجموع	٣٣	١٣	٨	٥	٣	٢	٣	٣	١	٢	١٠

- ١ — أن متوسط عدد العاملين بكل مركز حوالى ٤٥ عاملا منهم حوالى ٢٥ عاملا من المهنيين وحوالى ٢٠ عاملا من غير المهنيين، وكنا نتوقع أن يكون عدد غير المهنيين أكبر من عدد المهنيين.
- ٢ — أن توزيع العاملين سواء من حيث الكم أو الكيف أبعد ما يكون عن التوازن.
- ٣ — من الممكن اعتمادا على بيانات جدول (٧) تقسيم المناطق الجغرافية وفقا لنصيبها من القوى البشرية بوجه عام إلى فئتين :
 - أ — مناطق يقل نصيبها من القوى البشرية عن نصيبها من الأجهزة وهي أوروبا الغربية، وإفريقيا، والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، والدول العربية. وكل هذه المناطق يقل فيها متوسط عدد العاملين بكل مركز سواء من المهنيين أو غير المهنيين عن المتوسط العام. إلا أنه من الممكن للأسباب المفضية إلى هذه النتيجة في دول أوروبا الغربية أن تختلف عن الأسباب المفضية إليها في المناطق الأخرى.
- ٤ — يمكن من حيث فئات العاملين تقسيم المناطق إلى ثلاث فئات :-
 - أ — مناطق يزيد نصيبها النسبي من العاملين المهنيين على نصيبها النسبي من العاملين غير المهنيين، وهي أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية، والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية.
 - ب — مناطق يقل نصيبها النسبي من العاملين المهنيين عن نصيبها النسبي من العاملين غير المهنيين وهي إفريقيا، وآسيا، وأستراليا ودول الأوقيانوس .
 - ج — مناطق يتساوى نصيبها النسبي من العاملين المهنيين مع نصيبها النسبي من العاملين غير المهنيين، وهي الدول العربية.
- ٥ — لا تساعدنا مثل هذه البيانات على الخروج بأساس معياري لتحديد الحجم الأمثل لعدد العاملين بمراكز المعلومات التربوية، وتحديد نسب العاملين غير المهنيين

مراكز المعلومات التربوية ...

العناوين أم على المجلدات فإنه لا بأس من اعتماد هذه البيانات كمؤشر كمي يمكن الاعتماد عليه في المقارنة والربط طالما روعي الاطراد في تجميعها. وكما يتضح من جدول (٩) فإن هناك تفاوتاً واضحاً في حجم مقتنيات المراكز من الكتب والوثائق. وظروف النشأة والعمق التاريخي من العوامل الكامنة وراء هذا التفاوت، خاصة وأن الغالبية العظمى من الأجهزة تهتم بمجال التربية وما يتصل به بوجه عام. ونسبة المراكز التي لا يتجاوز حجم مقتنياتها من الكتب والوثائق العشرة آلاف مرتفعة بشكل ملحوظ (٣٤٧٪). وتتركز هذه المراكز الناشئة في كل من الدول الأفريقية والدول العربية، ودول أمريكا اللاتينية، وأستراليا ودول الأوقيانوس، وهذه كلها تدخل في عداد الدول النامية. أما الأجهزة التي يبلغ حجم مقتنياتها من الكتب والوثائق نصف المليون أو أكثر فلا تتجاوز أربعة أجهزة، وتمثل أساساً في تلك الأجهزة المعتمدة على موارد المكتبات العريقة المتخصصة في التربية في كل من أوروبا الغربية والاتحاد السوفيتي وآسيا.

ولا يختلف توزيع مقتنيات الأجهزة من الدوريات (جدول ١٠) كثيراً عن توزيع مقتنياتها من الكتب والوثائق. وتشكل الأجهزة التي يقل عدد ما تحصل عليه سنوياً من الدوريات عن المائة النسبة الغالبة (٢٧٣٪) وتتركز هذه الأجهزة بوضوح في

إلى العاملين المهنيين في هذه المراكز. ويرجع ذلك إلى اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من منطقة إلى أخرى ومن دولة إلى دولة داخل نفس المنطقة. هذا بالإضافة إلى أن ما خرجنا به من متوسطات إنما تخفي في طياتها أكثر مما تظهر بكثير. ويبين جدول (٨) مدى التفاوت في توزيع العاملين على المراكز.

هذا وقد تبين من مقارنة أنماط توزيع العاملين في المراكز التي تستخدم النظم الالكترونية والمراكز التي لا تستخدم هذه النظم، في كل من أوروبا الغربية، وأوروبا الشرقية، والولايات المتحدة الأمريكية، أن استخدام الحاسبات الالكترونية في مراكز المعلومات التربوية لم يسفر عن تغير يذكر في الأنماط السائدة، وكان من المنتظر أن يؤدي إلى تناقص نسب العاملين غير المهنيين.

مقتنيات المراكز من مصادر المعلومات :

تشكل الكتب والوثائق والدوريات أساس مجموعات الأجهزة من مصادر المعلومات، وعلى الرغم من أن الدليل لم يشر إلى ما إذا كانت البيانات الخاصة بالكتب والوثائق تدل على

جدول (٩) توزيع المراكز وفقاً لحجم مجموعاتها من الكتب والوثائق

المنطقة	عدد المراكز	أكثر من ١٠٠٠		١٠٠-١٠٠٠		١٠-١٠٠		١-١٠		٠-١		المجموع	
		ع	ز	ع	ز	ع	ز	ع	ز	ع	ز	ع	ز
أوروبا الغربية	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
أوروبا الشرقية	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
أفريقيا	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
آسيا	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
أمريكا	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
الشرق الأوسط	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨
أوقيانوسيا	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
المجموع	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧

جدول (١٠) توزيع المراكز وفقاً لحجم مجموعاتها من الدوريات

المنطقة	عدد المراكز	أكثر من ١٠٠٠		١٠٠-١٠٠٠		١٠-١٠٠		١-١٠		٠-١		المجموع	
		ع	ز	ع	ز	ع	ز	ع	ز	ع	ز	ع	ز
أوروبا الغربية	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
أوروبا الشرقية	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
أفريقيا	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
آسيا	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
أمريكا	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
الشرق الأوسط	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
أوقيانوسيا	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
المجموع	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤

٣٤٦ عالم الكتب ، المجلد الخامس ، العدد الثاني

جدول (١٢) النظم المستخدمة في الاسترجاع

النظم المطابقة	نظم يدوية		نظم ميكانيكية		نظم الكترونية		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
أوروبا الغربية	١٢	٦٠,٠	١	٥,٠	٧	٣٥,٠	٢٠	١٠٠,٠
أوروبا الشرقية	٨	٥٧,١	٢	١٤,٣	٤	٢٨,٦	١٤	١٠٠,٠
أفريقيا	١٥	١٠٠,٠	—	٠,٠	—	٠,٠	١٥	١٠٠,٠
آسيا	١١	٧٨,٦	١٢	١٤,٣	١	٧,١	١٤	١٠٠,٠
أمريكا	١٢	٨٠,٠	١	٦,٧	٢	١٣,٣	١٥	١٠٠,٠
العالم العربي	١٣	٨٦,٧	١	٦,٧	١	٦,٧	١٥	١٠٠,١
الأوقيانوس	٣	٦٠,٠	١	٢٠,٠	١	٢٠,٠	٥	١٠٠,٠
المجموع	٧٤	٧٥,٥	٨	٨,٢	١٦	١٦,٣	٩٨	١٠٠,٠

واستراليا ودول الأوقيانوس، وأوروبا الغربية وأوروبا الشرقية في ترتيب تنازلي.

وتأتي دول أوروبا الغربية في مقدمة الدول المستفيدة من نظم الاسترجاع الالكترونية، تليها مباشرة دول أوروبا الشرقية، ثم استراليا ودول الأوقيانوس، والولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية، والدول الآسيوية، والدول العربية في ترتيب تنازلي. أما الدول الأفريقية فلم تستفد حتى الآن من امكانيات الحاسبات الالكترونية في هذا المجال.

وتسجل النظم الميكانيكية أقصى درجات انتشارها النسبي في دول الأوقيانوس، يليها مباشرة كل من دول أوروبا الشرقية ودول آسيا في نفس المستوى، بينما تأتي كل من دول أمريكا اللاتينية والدول العربية في المرتبة الثالثة، في حين تأتي دول أوروبا الغربية في المرتبة الرابعة. أما الدول الأفريقية فيبدو أنها لم تتجاوز مرحلة النظم اليدوية بعد.

هذا ومن الجدير بالذكر أن استخدام كل من النظم الميكانيكية والنظم الالكترونية لم يؤد إلى الاستغناء عن النظم اليدوية.

لتصنيف مكتبة الكونغرس أثرا في أجهزة الولايات المتحدة أو في دول أمريكا اللاتينية فانه يستخدم في ثلاثة أجهزة موزعة في أفريقيا وآسيا وجزر الهند الغربية (جامايكا). وربما يتساوى كل من ديوى العشري والعشري العالمي في مدى الانتشار الجغرافي؛ ففي الوقت الذي لا نجد فيه أثرا لديوى العشري في دول أوروبا الشرقية فإن أيا من المراكز في الدول الآسيوية لا يستخدم العشري العالمي. نخلص من ذلك إلى أن كثيرا من الجهد في انتظار المهتمين بالشبكة الدولية للمعلومات التربوية على جبهة التصنيف.

أما عن النظم المستخدمة في الاسترجاع فإنها بناء على ما توافر من بيانات تنقسم إلى ثلاث فئات، وهي النظم اليدوية والنظم الميكانيكية والنظم الالكترونية (جدول ١٢). ولا زالت النظم اليدوية هي الأكثر انتشارا تليها النظم الالكترونية مع فارق شاسع. أما النظم الميكانيكية فتأتي في المرتبة الثالثة والأخيرة ويتفاوت انتشار النسبي لهذه الفئات الثلاث من منطقة إلى أخرى؛ فالنظم اليدوية تبلغ ذروتها في الدول الأفريقية حيث تسيطر على جميع الأجهزة. وتأتي الدول العربية في المرتبة الثانية (٦٨,٧٪) تليها كل من دول أمريكا اللاتينية والدول الآسيوية

الأنشطة التي تمارسها أجهزة المعلومات التربوية :

ويأتي النشر في المرتبة الثالثة بين الأنشطة حيث يمارسه حوالى ٨٠.٧٪ من الأجهزة التي شملها الحصر، ويتفاوت مدى الاهتمام به من منطقة إلى أخرى حيث يبلغ ذورته في الدول العربية، تليها دول أوروبا الشرقية، ثم دول أوروبا الغربية، والدول الآسيوية ثم أمريكا وأستراليا ودول الأوقيانوس، والدول الأفريقية في ترتيب تنازلي. ولمعظم أجهزة المعلومات التربوية برامجها الخاصة بالنشر العلمي. وعادة ما تركز المواد التي يتم نشرها في الدوريات والكتب أحادية الموضوع وتقارير البحوث والدراسات، فضلا عن الأدلة والمطبوعات الوراقية (البليوجرافية).

أما إجراء الدراسات والبحوث فيأتي في المرتبة الرابعة حيث يمارسه حوالى ٥٢٪ من الأجهزة. إلا أننا نلاحظ أن الدول النامية بوجه عام أكثر اهتماما من غيرها بهذا النشاط، ويدل ذلك على مدى قوة المواجهة بين البحث والتوثيق في هذه الدول حيث تضطلع الأجهزة بمهمة مزدوجة بدلا من انشاء أجهزة مستقلة للبحوث والدراسات التربوية وأخرى لأنشطة التوثيق والمعلومات التربوية.

ومن الملاحظ بوجه عام أن هناك ارتباطا بين المصطلحات الواردة في أسماء الأجهزة والأنشطة التي تمارسها هذه الأجهزة، اللهم إلا في حالات نادرة. إلا أننا نود أن نؤكد أن القضية ليست قضية أسماء وتسجيل قوائم مطولة بالأنشطة، وإنما قضية توافر المقومات الأساسية والموارد الضرورية والتي يمكن بلونها أن تصبح الأجهزة هياكل لا أكثر. ولو خضعت استمارة جمع البيانات لأبسط اجراءات اختبار الصحة لخرجنا بصورة للموقف

كان من الصعب على بعض المراكز التي شملها الحصر التمييز بين الأنشطة والخدمات. وهذه كما أشرنا مسئولية مصممي استمارة تجميع البيانات. فرمما كان من الأفضل لمصممي تلك الاستمارة تجميع كل ما يمكن أن يدخل ضمن أنشطة مراكز التوثيق والمعلومات التربوية في فئات محددة بدلا من ترك المجال مفتوحا أمام من يقومون بتعبئة الاستمارات وما تسفر عنه هذه الحرية من خلط وتضارب تكمن بذورهما في تربة المجال؛ فقد ورد الاحصاء والترجمة مثلا ضمن الأنشطة والخدمات في نفس الوقت. هذا وقد أمكن حصر أربعة عشر لونا من الأنشطة التي تمارسها الأجهزة التي يغطيها الدليل (جدول ١٣). ويأتي التوثيق في مقدمة هذه الأنشطة حيث يمارسه حوالى ٨٩.٦٪ من مجموع المراكز. ومراكز أوروبا الغربية هي أقل المراكز ممارسة لهذا النشاط أما مراكز كل من أوروبا الشرقية والدول العربية فهي أكثر المراكز ممارسة له. وكما يتضح من جدول (١٣) فإن الأمر لا يقتصر على تلك الأنشطة الخاصة بالتجميع والتحليل والتنظيم والبت، فهناك بعض المراكز التي تقوم بانتاج المواد السمعية والبصرية وغيرها من الوسائل التعليمية بالإضافة إلى المساهمة في إعداد الكتب المدرسية، والاشراف على المكتبات المدرسية والتنسيق فيما بينها. هذا بالإضافة إلى تطوير مناهج التعليم وتقديم المشورة وتنظيم البرامج التدريبية للمدرسين والعاملين بالمكتبات والتوثيق، فضلا عن اقامة المعارض الخاصة بالوسائل التعليمية وتنظيم المؤتمرات العلمية. هكذا تتضح أبعاد الدور الحيوي لأجهزة المعلومات التربوية في دعم الأنشطة التربوية والتعليمية.

جدول (١٣) توزيع المراكز وفقا لما قارسه من أنشطة

الأنشطة	التوثيق	المعلومات	البحوث	التعليم	الترجمة	الإحصاء	الوسائل التعليمية	المعارض	الوفورات	تطوير النماذج	الاستشارات	الكتب المدرسية	المطبوعات	الكتب	المكتبات	الدراسات	النشر
	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
أوروبا الغربية	١٩	٢٩,٢	١٧	٢٠,٨	١٦	١٦,٧	٩	١١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١
أوروبا الشرقية	١٤	١٦,٧	١٣	١٥,٧	١١	١٢,٧	٧	٨,٧	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١
أفريقيا	١٧	٢٠,٨	١٦	١٦,٧	١١	١٢,٧	٧	٨,٧	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١
آسيا	١٣	١٥,٧	١١	١٢,٧	٧	٨,٧	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١
أمريكا	١٥	١٦,٧	١٣	١٥,٧	١١	١٢,٧	٧	٨,٧	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١
العالم العربي	١٥	١٦,٧	١٣	١٥,٧	١١	١٢,٧	٧	٨,٧	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١
الأوقيانوس	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١	١,٢	١
المجموع	٩٥	١١٦,٦	٧٩	٩٢,٨	٧٥	٩٢,٨	٥٥	٦٥,٨	٣٦	٤٣,٨	١٦	١٩,٨	١٦	١٩,٨	١٦	١٩,٨	١٦

مجموع المراكز التي وردت البيانات الخاصة بها قارسه من أنشطة في الدليل

مراكز المعلومات التربوية ...

جدول (١٤) توزيع المراكز وفقا لما تقدمه من خدمات

الخدمات المقدمة	الاطلاع		الترقيات		الاطلاع		الترقيات		الاطلاع		الترقيات		الاطلاع		الترقيات		الاطلاع		الترقيات		الخدمات المقدمة
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	
أوروبا الغربية	١٤	٦٩,٧	١٥	٧١,٤	١٦	٧٩,٢	١٧	٨١,٦	١٨	٨٧,٦	١٩	٩٠,٦	٢٠	٩٣,٢	٢١	٩٥,٦	٢٢	٩٧,٦	٢٣	٩٩,٦	أوروبا الغربية
أوروبا الشرقية	١٥	٧٩,٩	١٦	٨١,٦	١٧	٨٣,٢	١٨	٨٥,٦	١٩	٨٧,٦	٢٠	٩٠,٦	٢١	٩٣,٢	٢٢	٩٥,٦	٢٣	٩٧,٦	٢٤	٩٩,٦	أوروبا الشرقية
أفريقيا	١٦	٨١,٦	١٧	٨٣,٢	١٨	٨٥,٦	١٩	٨٧,٦	٢٠	٩٠,٦	٢١	٩٣,٢	٢٢	٩٥,٦	٢٣	٩٧,٦	٢٤	٩٩,٦	٢٥	١٠٠,٠	أفريقيا
آسيا	١٧	٨٣,٢	١٨	٨٥,٦	١٩	٨٧,٦	٢٠	٩٠,٦	٢١	٩٣,٢	٢٢	٩٥,٦	٢٣	٩٧,٦	٢٤	٩٩,٦	٢٥	١٠٠,٠	٢٦	١٠٠,٠	آسيا
أمريكا	١٨	٨٥,٦	١٩	٨٧,٦	٢٠	٩٠,٦	٢١	٩٣,٢	٢٢	٩٥,٦	٢٣	٩٧,٦	٢٤	٩٩,٦	٢٥	١٠٠,٠	٢٦	١٠٠,٠	٢٧	١٠٠,٠	أمريكا
الشرق العربي	١٩	٩٠,٦	٢٠	٩٣,٢	٢١	٩٥,٦	٢٢	٩٧,٦	٢٣	٩٩,٦	٢٤	١٠٠,٠	٢٥	١٠٠,٠	٢٦	١٠٠,٠	٢٧	١٠٠,٠	٢٨	١٠٠,٠	الشرق العربي
الأفريقيون	٢٠	٩٣,٢	٢١	٩٥,٦	٢٢	٩٧,٦	٢٣	٩٩,٦	٢٤	١٠٠,٠	٢٥	١٠٠,٠	٢٦	١٠٠,٠	٢٧	١٠٠,٠	٢٨	١٠٠,٠	٢٩	١٠٠,٠	الأفريقيون
المصروع	٢١	٩٥,٦	٢٢	٩٧,٦	٢٣	٩٩,٦	٢٤	١٠٠,٠	٢٥	١٠٠,٠	٢٦	١٠٠,٠	٢٧	١٠٠,٠	٢٨	١٠٠,٠	٢٩	١٠٠,٠	٣٠	١٠٠,٠	المصروع

* مخرج المراكز هي زادت الخدمات المقدمة لا تقدم من خدمات في هذا

تختلف تماما عما يمكن الخروج به من جدول (١٣) وعلى ذلك فإننا ينبغي أن نكون في غابة الخل في تفسير هذه النتائج.

الخدمات التي تقدمها أجهزة المعلومات التربوية :

ولمثل هذا الحشد من الخدمات دلالة على طبيعة ما تقدمه مراكز التوثيق التربوي من خدمات مقارنة بما عهدناه من الخدمات المكتبية. ولعل من أبرز أدلة ما يكتنف استارة تجميع البيانات من قصور قلة عدد المراكز التي تقدم خدمة الاحاطة الجارية عن عدد المراكز التي تقدم خدمة البث الانتقائي للمعلومات بينما هذه الأخيرة ليست إلا شكلا من أشكال الأولى. هذا بالإضافة إلى أنه لم يرد في البيانات ذكر لخدمتين غاية في الأهمية وهما تحليل المعلومات وتوفير الوثائق دعما للموارد المحلية من مصادر المعلومات وبرامج تبادل الاعارة بين المكتبات.

الخدمات هي الحصيللة النهائية لتفاعل عناصر الموارد والنظم والأنشطة مع الأوساط التي وجدت الأجهزة لتلبية احتياجاتها من المعلومات. وتختلف خصائص الأوساط المستفيدة من خدمات أجهزة المعلومات التربوية من مجتمع لآخر تبعاً لاختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والإدارية والجغرافية.. إلى آخر ذلك من العوامل. ومن هنا كان التنوع فيما تقدمه الأجهزة من خدمات (جدول ١٤). ومن الممكن تقسيم الخدمات العشر الواردة في هذا الجدول إلى ثلاث فئات:

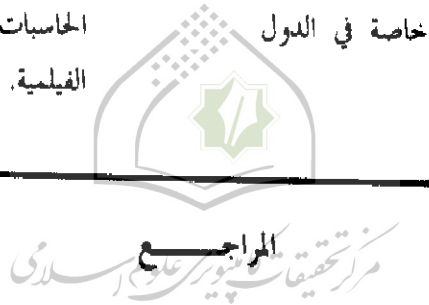
وترد الخدمات في جدول (١٤) وفقا لمدى توافرها بالأجهزة في ترتيب تنازلي. ومن الملاحظ أن خدمات التوثيق بوجه عام تتركز في النصف الثاني من قائمة الأولويات في حين تأتي الخدمات المكتبية في الصدارة. ويدل ذلك على أن هناك كثيرا من المراكز التي لا زالت تدور في فلك الخدمات المكتبية التقليدية. ومن الملاحظ أيضا أن خدمة الترجمة وهي من خدمات التوثيق المتميزة تأتي في المرتبة السابعة ولا تحظى بالاهتمام إلا حينما تنشأ الحاجة إلى تخطي الحواجز اللغوية، وذلك في كل من دول أوروبا الشرقية والدول العربية، ودول أمريكا اللاتينية والدول الآسيوية في ترتيب تنازلي.

الخلاصة :

من الممكن الخروج من هذه الاستطلاعات بالنتائج العامة التالية :

- ١ - خدمات مكتبية : وهذه تضم توفير امكانيات الاطلاع على الانتاج الفكري والاعارة وتبادل الاعارة فيما بين المكتبات والرد على الاستفسارات أو ما يعرف بالخدمة المرجعية.
- ٢ - خدمات توثيقية : وهي تشمل بحث الانتاج الفكري والاحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات والترجمة.
- ٣ - خدمات مشتركة ما بين المكتبات ومراكز المعلومات وتشمل إعداد الأوراق بكل أشكالها والتصوير العلمي.

- ١ — أن الاحساس بأهمية خدمات المعلومات التربوية والحرص على توفير مقوماتها قد بلغ ذروته في العقدين السابع والثامن من القرن الحالي.
- ٢ — من الممكن نمو عدد أجهزة المعلومات التربوية على المستوى العالمي أن يبلغ مرحلة التشبع قبل نهاية العقد التاسع من القرن الحالي.
- ٣ — أن معظم أجهزة التوثيق والمعلومات التربوية في الدول النامية لم تكتمل مقوماتها بعد.
- ٤ — تعدد الأنماط التنظيمية للأجهزة الوطنية المستولة عن التوثيق وتوفير المعلومات التربوية.
- ٥ — تبدى أجهزة التوثيق التربوي حساسية فائقة لما يدور على جبهة الدراسات والبحوث النظرية في المجال.
- ٦ — لا زال نقص الموارد البشرية من أهم المشكلات التي تواجه أجهزة المعلومات التربوية وخاصة في الدول النامية.
- ٧ — لا زالت معظم أجهزة التوثيق التربوي وخاصة في الدول النامية مفتقرة إلى الرصيد المناسب من مصادر المعلومات. والتنسيق والتعاون هما أهم ضمانات دعم موارد هذه المراكز.
- ٨ — أن الدعوة الى التنسيق والتعاون على المستوى تسبق المقومات الأساسية للتنسيق والتعاون على المستوى الاقليمي ولا بد من إيجاد الشبكات الإقليمية أولاً.
- ٩ — يعوق تعدد الخطط المتبعة في تصنيف الوثائق والنظم المتبعة في اختزان المعلومات واسترجاعها فرص التنسيق والتعاون ولا بد من البدء أولاً بتوفير الأدوات المعيارية والحث على استخدامها وخطط التصنيف ولغات التكشيف في مقدمة هذه الأدوات.
- ١٠ — لا زالت أجهزة التوثيق التربوي تخطو خطواتها الأولى في الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والمتمثلة في الحاسبات الألكترونية ووسائل الاتصال والمصغرات الفيلمية.



(٣) حشمت قاسم. علم المعلومات في رحلة البحث عن هوية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع ١، ص ١، يناير ١٩٨١م. ص ٣٦٥.

- (١) Information; an essential factor in educational planning and policy. Paris, UNESCO, 1980, 303 p.
- (٢) Directory of educational documentation and information services. 4th ed. Paris, UNESCO, 1982.

تاريخ الصحافة الكربلائية

سلمان هادي الطعمة

كربلاء — العراق

١ — الاتفاق

صحيفة أنشأها في كربلاء الحاج مرزا علي الشيرازي، صدر عددها الأول في ٧ آذار سنة ١٩١٦م، وقد حيا صدورها الشاعر الوطني محمد حسن ابو المحاسن بهذين البيتين :
قل لمن حاول مجداً إنــــه
ثمر حلو الجنى حلو المذاق
ما جته أمة قبل ولا
يحتسى الا بمجد (و) (اتفاق)

٢ — الغروب

جريدة أدبية أسبوعية مصورة جامعة، صاحبها عباس علوان الصالح، مديرها المسؤول المحامي حسن محمد علي، صدرت في كربلاء (الأربعاء ٢٤ تموز ١٩٣٥م / ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥٤هـ). وقد نشرت مختلف الأبحاث الاجتماعية والدراسات الأدبية المتعة، وكافة فنون المعرفة، إضافة إلى النقد والقصص وحوادث الأسبوع، وأصدرت عدداً خاصاً بالنهضة العربية وذلك في يوم ٩ شعبان ١٣٥٤هـ / ٦ تشرين الثاني ١٩٣٥م، وتفاعت في الذود عن تراث الأمة العربية المجيدة. وكانت تطبع في مطبعة الشباب بكربلاء التي تعود لصاحب الجريدة نفسه. وظلت تصدر في كربلاء حتى عام ١٩٣٧م بعد أن تجاوزت أعدادها الثلاثين، ومن ثم غرت عن الأنظار.

وبتاريخ ١٩٣٨/٦/٩م أبدل اسمها باسم (الأسبوع). وقد تبارت على صفحات الغروب أفلام مشاهير الأدباء وأقطاب الحركة الفكرية والسياسية في العراق وخارجه من أمثال: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وعبد المسيح وزير والدكتور عبد الجواد الكلدار آل طعمه وعبد الرزاق آل وهاب آل طعمه

تعتبر كربلاء إحدى مدن العراق التي لها ماضيا التليد وحاضرها المشرق. انبثقت منها بين حين وآخر صحف ومجلات تعبر عن المطامح والاهتمامات.

وقد لعبت الصحافة الكربلائية دوراً كبيراً في مضمار الحياة الفكرية، وكان لها نصيب وافر ونشاط ملموس في دفع زخم الحركة الثقافية إلى التطور والازدهار، ولا شك أنها تساعد على تنمية الوعي القومي، وتصور مظاهر اليقظة الفكرية، وعلى صفحاتها انعكست تيارات المجتمع الكربلائي واتجاهاته السياسية والاجتماعية والثقافية، فهي لم تكن أقل شأنًا من أخواتها الصحف القطرية التي ساهمت في رفع المستوى الثقافي والفكري في سائر المدن العراقية كبغداد والموصل والبصرة وغيرها، وكان الطابع العام لتلك الصحف تنوير الرأي العام والدعوة إلى الإصلاح والتجديد وإيجاد الروابط بين المجتمع الكربلائي ومجتمعات المدن العراقية والعربية.

أجدني بحاجة إلى ذكر أقدم مطبعة حجرية عرفها العراق أسست في كربلاء سنة ١٨٥٦م في عهد مشير العراق والحجاز محمد رشيد باشا وقد طبعت طائفة من رحلات الألوسي الكبير أبي الثناء شهاب الدين محمود مفتي بغداد.

وما دمتنا بصدد الحديث عن الصحافة الكربلائية، لا بد لنا أن نستعرض تاريخ صدور هذه الصحف وما أدته من خدمة نافعة في تطوير الحياة الأدبية والعلمية والسياسية خلال الحقبة التي صدرت فيها تلك الصحف، وأبرز الكتاب الذين غذوا الصحافة هذه بآثارهم الخالدة. كما أشرت إلى الأعداد الخاصة في المناسبات التاريخية والدينية والوطنية والاقتصادية التي ظهرت من كل صحيفة. وقد فصلت القول في كل صحيفة من هذه الصحف ورتبتها حسب تاريخ صدورها، وهي كما يلي:

لقضيتنا الوطنية ورفع لواء الجهاد المقدس وتأليف الكتابات للانضمام إلى الجيش الباسل. كما نشرت الجريدة البلاغات الحربية وفتاوى العلماء مما كان لها الأثر الكبير في تأجيج روح الحماس، إضافة إلى نشر بعض القصص والدراسات الأدبية والأخبار المحلية. وقد ساهم في تحريرها نخبة من أصحاب السماحة العلماء أمثال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ محمد الخطيب، ومن الأدباء مشكور الأسدي والحامي حمزه بحر والشيخ محسن أبو الحب ومظهر أطميش وغيرهم. صدر عددها الأول بتاريخ ٣ أيار سنة ١٩٤١م، وكان مجموع ما صدر منها ١٤ عدداً، وطبعت أعدادها في مطبعة الثقافة في كربلاء.

٥ - القدوة

جريدة أسبوعية أدبية جامعة. مؤسسها الأستاذ رحيم خضر الكيال، ومديرها المسؤول المحامي حسن عبدالله. ساهم في تحريرها رجيل من شباب كربلاء المثقف بينهم الدكتور صالح جواد الطعنة والدكتور محمد جواد رضا وحسين فهمي الخزرجي وحسن عبد الأمير ومهدي جاسم وغيرهم. صدر عددها الأول في ٣ نيسان سنة ١٩٥١م (٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠هـ)، وقد اتسمت بالموضوعية ونزاهة القصد، ويمكن القول بأن القدوة كان لها تأثير موجه في تنشيط الحركة الأدبية والثقافية عامة في المجتمع الكربلائي، وذلك بما نشرته من طائفة صالحة من المقالات الأدبية والاجتماعية الهادفة، كما اعتنت بنشر أخبار متنوعة صوّرت الحياة الاجتماعية للمجتمع الكربلائي. اختتمت السنة الأولى بالعدد (٢٣) وصدر من هذه السنة عدد خاص بالإمام الحسين رضي الله عنه حوى نتاجاً متميزاً، وقد حمل الرقم (٢٠). أما سنتها الثانية فقد انتهت بالعدد (٥٥)، وأصدرت خلالها عدداً خاصاً بالإمام الحسين رضي الله عنه أيضاً يحمل الرقم (٤٧). وانتهت السنة الثالثة بالعدد (٦٠)، وقد صدر بتاريخ ١٣/٢/١٩٥٤، الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٣هـ. وبهذا العدد اختتمت القدوة أعدادها.

٦ - رسالة الشرق

مجلة ثقافية شهرية جامعة صاحبها السيد صدر الدين الحكيم

ومحمد جواد الخطيب ومشكور الأسدي وهادي العصامي والدكتور عبد الرزاق محي الدين والشاعر أحمد الصافي النجفي والشاعر محمد علي اليعقوبي وغيرهم، وكان لها أثر واضح في بلورة مسار الحركة الثقافية في العراق.

وبين حين وآخر يصدر ملحق للغروب، اشتراكه السنوي (٧٥٠) فلساً، يبحث في الآداب العالمية والعلوم الرفيعة، ويشارك في تحريرها نخبة من أعلام الأدب أيضاً.

٣ - الأسبوع

جريدة أسبوعية أدبية مصورة جامعة، صاحبها الأستاذ عباس علوان الصالح ومديرها المسؤول المحامي راجي العسكري. صدر عددها الأول في كربلاء بتاريخ ٥ أيلول ١٩٣٨ الموافق ٩ رجب ١٣٥٧هـ، وتوجت صفحاتها بنشر البحوث والمقالات والدراسات الأدبية الجادة والشعر الرصين. وبعد صدور سنة أعداد منها انتقلت إلى بغداد، وصدر عددها الأول هناك في ٣ كانون الأول سنة ١٩٤٥م، وبقيت تصدر فيها دون توقف، وعندما نشر صاحبها كتاباً تناول فيه المعاهدة العراقية الانكليزية، صادرت وزارة الداخلية آنذاك، وألغت امتياز جريدته، بعد أن استمرت بالصدور لغاية ٩/٧/١٩٤٦م، وكان من أبرز كتابها: توفيق الفكيكي وتقي المصعبي ومحمد علي اليعقوبي.

٤ - الندوة

في سنة ١٩٤١ تشكلت في كربلاء جمعية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي) وأصدرت جريدة أسبوعية أدبية جامعة، مديرها المسؤول المحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعنه. وقد أسهمت هذه الجريدة في التوعية الوطنية، فنشرت مقالات عديدة عن حركة مايس ١٩٤١م ودعت الأهالي إلى ضرورة تأييد الحركة القومية التي تزعمها رشيد عالي الكيلاني آنذاك، وذلك بدعوتها إلى عقد اجتماعات ومؤتمرات في المدن العراقية. ولا بد أن أشير إلى أنه عقد فعلاً مؤتمر قومي كبير في كربلاء حضره آلاف من الأهلين منهم العلماء والزعماء والوجوه والفتوة وطلبة المدارس، أقيمت فيه القصائد والخطب تأييداً

بذكرى الإمام الحسين بن علي يحمل الرقم (١٤). وكانت تمثل في نهجها العام أفكار الحزب الوطني الديمقراطي في العراق. حرر فيها نخبة من أدباء كربلاء منهم : حسين فهمي الخزرجي وحسن عبد الأمير ومرتضى الوهاب وعلي محمد الحائري وكاتب المقال وغيرهم. انقطعت عن الخدمة العامة بعد أن صدر منها ٢٨ عدداً، وكان آخر عدد منها تاريخه ١٧ كانون الثاني ١٩٦١م.

٨ - الاقتصاد

مجلة إقتصادية تصدرها غرفة تجارة كربلاء، كانت تصدر مرتين في الشهر مؤقتاً. صدر عددها الأول بتاريخ ١٥ تموز سنة ١٩٦٠م. كان هدفها خدمة الاقتصاد الوطني وتحقيق المصلحة العامة ضمن اختصاصات الغرفة التجارية وإمكانياتها، ساهم في تحريرها فريق من المثقفين منهم : محمد القريني وفصل عبد الهادي الدخيل وشاكر عبد القادر البدري وصادق الخليلي ومحمد هادي الأميني وغيرهم. وقد سعى لإخراجها إلى حيز الوجود السيد هاشم السيد حسن آل نصر الله، رئيس الغرفة. صدر منها تسعة أعداد فقط. وكان آخر عدد منها صدر بتاريخ ١٥ كانون الأول سنة ١٩٦٠م.

٩ - المجمع

جريدة أسبوعية أدبية جامعة صاحبها جاسم محمد الكلكاوي. رئيس تحريرها المحامي جواد الظاهر. صدر عددها الأول يوم الخميس ٤ تموز ١٩٦٣م، وتوقفت عن الصدور بتاريخ ١٨/١١/١٩٦٣م ثم عاودت الصدور ثانية، وتولى رئاسة تحريرها الشيخ عبد اللطيف الدارمي، وصدر منها ٤٨ عدداً بمجموع جريدتي القدوة والندوة، حيث صدرت بتاريخ ١٣ شعبان ١٣٨٤ هـ (٢٥/١٠/١٩٦٩م). وفي هذه الفترة أرخ الشاعر الكربلائي السيد مرتضى الوهاب عودة المجمع بأبيات، ومادة التاريخ هي:

بكربلاء للجيل في تاريخها (فعاد بالوعي ظهور المجمع)
١٩٦٩م
وبعد استقالة رئيس تحريرها أصبح مكانه جواد محمد علي أبو التمن، ومن بعده عبد الجبار عبد الحسين الخضر. وأصبح حجمها

الشهرستاني، ومديرها المسؤول المحامي حسن حيدر. صدر عددها الأول بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٧٣ هـ (آذار سنة ١٩٥٤م). حرر فيها لفيف من أدباء كربلاء ومفكرها أمثال الدكتور عبد الجواد الكلدار آل طعمه وعبد الرزاق الوهاب آل طعمه وحسين فهمي الخزرجي وحسن عبد الأمير ومرتضى الوهاب وجاسم الكلكاوي وكاتب المقال وغيرهم. وكان طابعها العام أدبياً ودينياً. وقد أرخ صدورها الشاعر الكربلائي المرحوم السيد مرتضى الوهاب بهذه الأبيات :

مجلة للعلم غراء لاج بها للفجر لألأؤ
تصدر الدين بها سدة فهي (لصدر الدين) اعلاء
زفت كمعطاء لقرائها تزيئها للفخر أزياء
من لم يرد سلسل عرفانها ضل وغابت عنه أسماء
رفت حواشها وأبحاثها كما صفت بالكأس صهباء
أجبت رفات الشرق مذ أرخت (رسالة للشرق أحياء)
١٣٧٣ هـ

وبسبب صدور القانون العام للمطبوعات، ألغى امتيازها بتاريخ ١٧/٢/١٩٥٤م بعد أن صدر منها عشرة أعداد فقط. وصدر من هذه السنة عدد خاص بالإمام الحسين بن علي يحمل الرقم (٨). وبالأجمال فإن المجلة عاجلت مواضيع ثقافية على جانب كبير من الأهمية، ودعت إلى إحياء الحركة الثقافية في المدينة.

٧ - شعلة الأهالي

جريدة أسبوعية سياسية أصدرها في كربلاء المحامي السيد عبد الصاحب يوسف الأشيقر. صدر عددها الأول بتاريخ ٢٥/ رمضان ١٣٧٩ هـ الموافق ٢٢ آذار ١٩٦٠م، كانت تعكس في صفحاتها إخلاص وتفاني الكربلائين في دعم كيان هذا البلد، وعبرت عن اسهامة الحرف العربي الأصيل. وقد برهنت أعدادها القليلة على سلوكها النبيل في النهج الديمقراطي السليم، ونشرت عدة بحوث ودراسات في صفحة (الأدب الحي) منها بحث واف عن الشاعر الوطني محمد حسن أبو المحاسن ودراسة مستفيضة عن الشاعر الوطني محمد باقر الشيب. وأصدرت عدداً خاصاً

بحجم الجرائد الحالية.

أصدرت أعداداً خاصة بالإمام الحسين وثورة العشرين الوطنية، كما أنها نشرت وقائع الاحتفال الكبير بمهرجان الإمام علي في كربلاء، بالإضافة إلى الدراسات الأدبية وأبواب الشعر والقصة والنقد والأخبار المحلية. ساهم في تحريرها رجيل من المثقفين أمثال الدكتور علي الوردي وعبد الرزاق الهلالي وعزيز السيد جاسم ومظهر أطيحش وصديق محمد رضا آل طعمه ومشكور الأسدي وحيد مجيد هدو وغيرهم. توقفت عن الصدور فترة زمنية ثم عادت، وظلت تصدر حتى منتصف عام ١٩٧٣م، ثم توقفت. ومما صدر منها جاوز الـ ١٩٠ عدداً.

١٠ - الرائد

مجلة أدبية تربوية عامة. أصدرها فرع نقابة المعلمين في كربلاء تولى هيئة تحريرها: عبد الجبار عبد الحسين الخضر وعدنان غازي الغزالي وشاكر عبد القادر البدري. صدر عددها الأول في تموز سنة ١٩٦٨م. وكانت تطبع بمطبعة أهل البيت في كربلاء. احتوت على بحوث مستفيضة في التربية والأدب والاجتماع، إضافة إلى ما يخص شؤون قضيتنا الكبرى فلسطين. كما نشرت دراسات نقدية هادفة وقصصاً طريفة ومسرحيات وقصائد عبرت عن الكلمة العربية الصادقة. صدر منها ستة أعداد فقط. وقد أרך صدورها الشاعر السيد مرتضى الوهاب بهذه الأبيات: ليلٌ للجهل بدا غدهُ وصدور (الرائد) موعده وسيظهر من إشرافها نور للجهل يبدده هي للمتعلم مدرسة هي للمتعبد مسجده ومادة التاريخ هي: يا طيراً غنى تاريخاً (للرايد دمت مفرده) م ١٩٦٨

١١ - المحرف

مجلة تعني بالفكر الرائد والتجربة الهادفة بشكلها المعاصر. صدر منها عدد واحد فقط وذلك سنة ١٩٦٧م. ثم توقفت عن الصدور. صاحبها محمد علي عبد عون الحفاجي.

١٢ - المحرف

مجلة فكرية تربوية أدبية سنوية، أصدرتها مديرية تربية

كربلاء. صدر عددها الأول سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م. وقد أحرزت نجاحاً كبيراً، وحظت بسعة الانتشار في الأوساط التعليمية، وكان لها أعظم الأثر في الحركة الفكرية، وقد احتوت صفحاتها أبواب القصة والمسرحية والشعر والدراسات الأدبية. وكانت أعدادها الأولى تطبع بمطبعة أهل البيت في كربلاء، ثم طبعت بمطبعة النعمان في النجف. وكان يشترك في كتابتها كل من: حسين فهمي الخزرجي وشاكر عبد القادر البدري وباسم يوسف الحمداني وعبد الجبار عبد الحسين الخضر وعلي محمد الحائري وعدنان حمدان وغيرهم. وقد تبارت على صفحاتها المواهب الغنية والقرايح الخصبية والأفلام المبدعة البناءة. صدر من المجلد الأول للسنة الأولى ستة أعداد ضخام، أما عددها السابع فقد صدر في سنتها الثانية، ثم توقفت عن الصدور.

١٣ - صوت الاسلام

مجلة فكرية عامة تصدرها جمعية النهضة الإسلامية في كربلاء، رئيس تحريرها: الشيخ عبد اللطيف عبد الحسين الدارمي. صدر عددها الأول في صفر وربيع الأول سنة ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩٧٢م. وقد حيا صدورها الشاعر المؤرخ مرتضى الوهاب بقوله:

حوزة العلم أحرزتها الطفوف ولها سابق الهدى والطريف
وكسا علمها الدياجير نوراً وتجلي عنها السحاب الكثيف
وحاررونها الربيع اخضراراً من ثمر الحيا وولى الخريف
جاهد الدارمي فيها وأبلى بانتصار لم يعمره التزييف
حين دوى صوت الهدى ارخوه (بث صوت الاسلام - بمنأ - لطيف)
١٣٩١ هـ

وقد ساهم فيها غالبية أدباء كربلاء ومفكرها، بما نشره من أبحاث وافية ودراسات أدبية وقصص هادفة وأخبار عامة. وظلت تصدر بانتظام نحو ثمانية أعوام. وصدر آخر عدد منها ١٠٠٩ سنة ١٩٨١م، وهي تحاول أن تطور نفسها شكلاً ومحتوى من خلال الأفلام الجديدة لمواكبة مسيرة الانسان في تطوره الحضاري، وأخيراً توقفت عن الصدور.

تحتوي أبحاثاً هامة في الدين والفكر واجابات شافية لكبار العلماء على الأسئلة الموجهة إليها من كافة الأقطار العربية والإسلامية.

٢ - من وحي ذكرى أهل البيت

نشرة دينية أدبية تصدرها (اللجنة الدينية الأدبية) في مدرسة السليمية الدينية . صدر منها سبعة أعداد فقط ابتداء من سنة ١٣٧٦/م ١٩٥٧ هـ حتى سنة ١٣٧٨ هـ. ساهم في تحريرها فريق من العلماء والأدباء.

٣ - الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعني بشؤون الدين والاجتماع. أصدرها فريق من الروحانيين. صدرت سنة ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٧ م، ثم توقفت عن الصدور سنة ١٩٦٣ م، بعد ثلاث سنوات أمضتها في خدمة الفكر الإسلامي. وكتب فيها معظم رجال الدين.

٤ - صوت المبلغين

نشرة دينية ثقافية أصدرها مكتب صوت المبلغين بمدرسة البقعة الدينية. صدر عددها الأول في رجب سنة ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) ولغاية سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٣ م) غير أنها لم تكمل سنتها الثانية. حرر فيها فريق من العلماء وأهل الفضل.

٥ - منابع الثقافة الإسلامية

نشرة دينية فكرية هادفة أصدرتها مدرسة البادكوبية الدينية سنة ١٩٦٠ م. وهي سلسلة كتب كانت تصدر تباعاً من قبل كل مؤلف، وقدمت زاداً شهيماً للقراء جاء في صفحاتها التعريف التالي: (منابع الثقافة الإسلامية سلسلة كتب علمية ثقافية تبحث في الإسلام تصدر عشرة كتب في السنة ولا تصدر في شهري محرم وصفر). أما آخر عدد وجدته من هذه السلسلة هو الكتاب السادس للسنة التاسعة ١٣٨٨ هـ.

جريدة أصدرتها اللجنة الإعلامية لمهرجان الأخيضر في كربلاء. رئيس تحريرها : طالب جواد الربيعي، وسكرتير التحرير: طارق أمين الخفاجي. صدر منها عددان، أما عددها الأول فقد صدر بتاريخ ١٩٨٢/٤/٢٧ م، وصدر العدد الثاني بتاريخ ١٩٨٢/٤/٢٨ م. وهي جريدة مصورة طبعت بدار الحرية ببغداد. من بين المواضيع التي نشرت في العدد الأول منها (لحاح تاريخية وفنية وحضارية من حصن الأخيضر) كتبه الدكتور محمد باقر الحسيني مدير عام آثار ومتاحف المنطقة الغربية. و(الطار) موقع اثرى شاخ، و(فعاليات يشهدها الأخيضر) و(لجان المهرجان) و(مفكرة الأخيضر).

أما العدد الثاني فقد اشتمل على المواضيع التالية (احتفال جماهيري كبير على فعاليات ونشاطات مهرجان الأخيضر الرابع) و(مهرجان الأخيضر عرس الانتصار وعيد كربلاء) و(كربلاء تزهر بقبابها الذهبية) و(مسجد وحصن الأخيضر عمارته وصيانتها) و(في معرض المخطوطات والتحف النادرة) وغيرها.

إضافة إلى الجرائد والمجلات الرسمية المذكورة، فقد صدرت في كربلاء مجموعة كبيرة من الدوريات التي تحمل نفس الطابع، وتدعو للغرض نفسه، وهي بحجم المجلة أو الجريدة، بيد أنها لم تحصل على امتياز رسمي، لأن الامتياز يتطلب أن يكون رئيس تحريرها محامياً، ولم يتوفر لأصحاب تلك الدوريات والنشرات ذلك الشرط، وكان لها الأثر الواضح في نشر العلم والإصلاح، أي أن طابعها العام كان طابعاً دينياً توجيبياً، ما خلا (الرائد الجديد). وسنفصل القول في كل ما صدر من تلك الدوريات، حسب ما توصلنا إليه وفق تواريخ صدورها:

أ - أجوبة المسائل الدينية

نشرة دينية شهرية صاحبها السيد عبد الرضا المرعشي الحسيني الشهرستاني، صدرت سنة ١٩٥١ م واستمرت في الصدور حتى سنة ١٩٧١ م بعد أن صدر منها ٢٠ مجلداً. وكانت

٦ - صوت شباب التوحيد

١٣٨٧ هـ (١٩٦٧م). ظهر منها ستة أعداد فقط. ساهم في تحريرها نفر من أهل الفضل.

نشرة إسلامية أصدرتها هيئة شباب التوحيد ب كربلاء، وطبعت بمطبعة أهل البيت. صدر منها ٣ أعداد فقط. ساهم فيها بعض المثقفين. وكان تاريخ صدورها ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣م).

١٠ - الرائد الجديد

٧ - ذكريات المعصومين

نشرة مركزية أصدرتها نقابة المعلمين - فرع كربلاء - ساهم في تحريرها صاحب المقال وعدنان غازي الغزالي وعبد الجبار عبد الحسين الخضر وصاحب الشاهر وشاكر عبد القادر البدري وباسم يوسف الحمداني. صدر عددها الأول في ٧ نيسان سنة ١٩٨٠م الموافق جمادى الأولى سنة ١٤٠٠ هـ، وظهر منها سبعة أعداد فقط، ثم توقفت عن الصدور.

نشرة شهرية دينية يصدرها لفيف من الروحانيين . صدر عددها الأول في شهر رمضان سنة ١٣٨٥ هـ. وكان آخر عدد صدر منها تاريخه ١٧ صفر سنة ١٣٨٩ هـ، وبلغ مجموع أعدادها ٢٤ عدداً. وكانت تطبع في مطابع النجف. ساهم في تحريرها بعض رجال العلم والدين.

١١ - العهد

٨ - رسالة الجمعية الخيرية الإسلامية

نشرة خاصة أصدرها الاتحاد العام لنساء العراق - فرع كربلاء بمناسبة مهرجان الأخيضر القطري الرابع. رئيسة التحرير مكارم زيني. صدر منها عدد واحد فقط وذلك بتاريخ ٢٧/٤/١٩٨٢م. يقع العدد في ٨ صفحات، والصفحتان الأخيرتان باللغة الانكليزية.

نشرة إسلامية جامعة أصدرتها الجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء. رئيس تحريرها الشيخ عبد الحسن البيضاوي. ظهر عددها الأول والثاني لشهري شعبان ورمضان سنة ١٣٨٦ هـ. وكان مجموع ما صدر منها ستة أعداد فقط، حرر فيها فريق من شباب كربلاء المثقف. وكانت تطبع بمطبعة أهل البيت.

٩ - نداء الإسلام

وهناك مجلات ونشرات موسمية كانت تصدرها إدارات المدارس الإعدادية والمتوسطة والإبتدائية والجمعيات الدينية في المدينة ، لا مجال لاستعراض أسمائها وتاريخها.

نشرة دينية أصدرتها مدارس حفاظ القرآن الكريم بتاريخ

كشف بأسماء المصادر

- ٥ - الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ (بغداد ١٩٣٦م).
- ٦ - الصحافة في العراق وفائيل بطي (القاهرة ١٩٥٥م).
- ٧ - كشف الجرائد والمجلات العراقية زاهده ابراهيم.
- الطبعة الثانية (الكويت ١٩٨٢م)
- ٨ - الموسوعة الصحفية العراقية فائق بطي (بغداد ١٩٧٦م).

- ١ - تاريخ الصحافة العربية فيليب دي طرازي (بيروت ١٩١٣م).
- ٢ - تاريخ الصحافة العراقية عبد الرزاق الحسيني (بغداد ١٩٣٥م).
- ٣ - تراث كربلاء سلمان هادي الطعمة (النجف ١٩٦٤م).
- ٤ - ديوان أبي المحاسن الكربلائي تحقيق : محمد علي اليمقوي (النجف ١٣٨٣هـ).

البليوجرافيات

الانتاج الفكري العربي في مجال

المكتبات والمعلومات (١٩٨٢م)

القسم الأول

محمد فتحي عبد الهادي

أستاذ مشارك — قسم المكتبات

والمعلومات — جامعة الملك عبد العزيز

مقدمة

أدلة المكتبيين والمؤلفين

باشر، العبدية. دليل الاعلاميين العاملين بمصالح التوثيق والمكتبات
والترية / العبدية. باشر، الكبير بطيوة. — الرباط: الجمعية الوطنية
للإعلاميين ١٩٨٢. — ٨٥ ص (١٥).

(أنظر : المحفوظات والوثائق).

الاستخدام الآلي في المكتبات والتوثيق

(أنظر أيضا : بنوك المعلومات وقواعد البيانات.
تكنولوجيا المكتبات والمعلومات).

ابراهيم، محمد. استخدام الحروف العربية في الحاسبات
الالكترونية : مجال حفظ واسترجاع المعلومات. — المستقبل
العربي. — ع ٤٠ (يونيو ١٩٨٢). (١٦)

أتيم، محمود أحمد. امكانيات استخدام الحاسب الالكتروني
في الخدمات البليوغرافية. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣،
ع ١٤ (١٩٨٢). — ص ٢٨ — ٤٧. (١٧)

الأحرس، محمود. دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في استخدام
الحاسب الالكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن
العربي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ع ١٤ (١٩٨٢). —
ص ١٠٤ — ١١٨. (١٨)

إدخال اللغة العربية في الاعلامية. — ١٦ ورقة

في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. — الكويت:
جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢. (١٩)

تغطي هذه القائمة البليوجرافية الانتاج الفكري العربي
الصادر عام ١٩٨٢م في مجال المكتبات والمعلومات بموضوعاته
المختلفة. وتشتمل القائمة على ٥٤٢ مادة، العدد الأكبر منها
مقالات ودراسات نشرت في الدوريات. وقد بلغ عدد
الدوريات التي تم الرجوع إليها وتحليلها ٩٦ دورية. وعلى مقالات
الدوريات، الدراسات والتقارير المقدمة إلى الحلقات والمؤتمرات
والندوات، وقد تم تحليل أعمال (١٢) من هذه الاجتماعات.
وتتضمن القائمة بالاضافة إلى ذلك، الكتب المؤلفة أو المترجمة إلى
العربية في المجال، والنشرات، ورسائل الماجستير والدكتوراه التي
حصل عليها الباحثون العرب سواء من الجامعات العربية أو من
الجامعات الغربية.

وتعتمد القائمة في الوصف البليوجرافي على قواعد الفهرسة
الأنجلو أمريكية في طبعها الثانية مع بعض التعديلات. وقد روعي
أن تكون البيانات المعطاة عن كل مادة مدرجة بالقائمة كاملة
قدر المستطاع.

وقد نظمت المواد في القائمة تحت رؤوس موضوعات مقننة
ومخصصة رتب ترتيبها هجائياً. وألحق بالقائمة : كشاف بأسماء
المؤلفين، وكشاف بعنوانين الكتب والرسائل، وقائمة هجائية
بعنوانين الدوريات التي تم الرجوع إليها، وقائمة بأسماء المؤتمرات
والاجتماعات التي كشفت بحوثها ودراساتها.

- (٢٩) (١٩٨٢). — ص ١٦٨ — ١٧٥
الضبيح، محمد الشويرف. الحاسبات الالكترونية في الجماهيرية ومدى استخدامها. — عالم المعلومات. — ص ٥، ٣٤ (١٩٨٢). —
(٣٠) ص ٥٠ — ٥٧
طاشكندي، عباس. ميكنة عمليات المكتبات : المتطلبات التجهيزية. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ١٤ (١٩٨٢). —
(٣١) ص ٩ — ٢٧
عاشور، محمد صالح.

Planning For Library automation : The experience of the University of Petroleum and Minerals Library. — p 17 - 27.

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. —
الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٢. (٣٢)

عصم، محمد يوسف. خدمة المعلومات عن طريق البحث الآلي التصل بمكتبات جامعة قطر. — ص ٢١٩ — ٢٣٤.

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. —
الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٢. (٣٢)

العربي، أحمد. استخدام الحاسب الالكتروني في مراكز التوثيق العلمية والتجربة التونسية في المركز القومي للتوثيق الفلاحي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ١٤ (١٩٨٢). —
(٣٤) ص ٩٢ — ١٠٣

فهرري، أحمد فاسي. التجربة المغربية لمكتبة المعطيات البيولوجرافية. —
المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ١٤ (١٩٨٢). —
(٣٥) ص ٤٨ — ٧٤
كيلجور، فريدريك.

Online computer Library Center. — Arab J. For Librarianship & Information Science. - vol 2, No.1 (Jan 1982). — p 4 - 10.

(٣٦) النجدوي، أمين. مشاكل تطبيقات الحاسبات الالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات في الأقطار العربية. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ١٤ (١٩٨٢). — ص ٧٥ — ٩١ (٣٧)

الاستخلاص والمستخلصات

سالم، شوقي. الاستخلاص وخدمات المستخلصات. — ١٤، (١٢) ورقة في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. — الكويت: جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢ (٣٨)

أمان، محمد محمد. استخدامات الحاسب الالكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات. — ٨ ورقات في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. — الكويت : جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢. (٢٠)

أمان، محمد محمد. الحاسب الالكتروني المصغر واستخداماته في المكتبات ومراكز المعلومات. — ١٥ ورقة في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. — الكويت : جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢. (٢١)

أمان، محمد محمد. دراسة الأنظمة وتحليلها تمهيدا لتصميم البرامج. — ٥ ورقات. في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. —

الكويت: جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢. (٢٢)

تيد، لوسي أ. مقدمة إلى نظم المكتبة المبنية على الحاسب الالكتروني/ تأليف لوسي أ. تيد؛ ترجمة محمد أحمد أتي، مراجعة محمود الأخرس. — تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات، (١٩٨٢). — ص ٢٥٨ (٢٣)
جادو، صلاح حسين.

DOBSIS/LIBIS at UPM: a successful experience in the Library automation. — p 65 - 81.

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. —
الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٢. (٢٤)

جاكو، د. بيتر. استخدام النظام الآلي للخدمات الاعلامية : تقويم حلقة دراسية/ الكاتب د. بيتر. جاكو؛ المترجمة هناء محمد كامل — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — ص ١٢، ٤٧٤ (مايو — يوليو ١٩٨٢). ص ٨٩ — ٩١ (٢٥)
حسب الله، سيد. استخدام الحاسب الآلي في أعمال الاعارة والدوريات في المكتبات. — مكتبة الإدارة. — مج ٩، ٢٤ (مارس ١٩٨٢). —
(٢٦) ص ٣٦ — ٤٣

خالد، فاروق.

Automation in NSTIC. — p 28 - 64

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. —
الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٢. (٢٧)

الزايير، حسن علي.

Evaluation of on-Line Literature searches: UPM experience: a case for Gulf States. — p 82 - 92.

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. —
الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٢ (٢٨)
شاطر، ابراهيم. ندوة استخدام الحاسب الالكتروني في مراكز المعلومات في الوطن العربي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ١٤

من هميس، محمد الهادي. النشرات العربية للمطبوعات قفطريا وقوميا: البيلوغرافية العامة. - ٣٢ ورقة.

في ندوة واقع الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات. - الكويت، ١٩٨٢ (٤٦)

باقادر، أبو بكر أحمد. المرأة العربية في الدراسات البيلوغرافية. - عالم الكتب. - مج ٣، ع ١٤ (أبريل ١٩٨٢). - ص ٢ - ٥ (٤٧)

جمعة، نبيلة خليفة. الضبط البيلوغرافي العالمي: ضيع. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - ص ٢، ع ١٤ (يناير ١٩٨٢). - ص ٩٧ - ١٠٧ (٤٨)

دياب، حامد الشافعي. القوائم البيلوغرافية للمكتبات المدرسية. - ٩ ورقات في المؤتمر الأول للمكتبات المدرسية. - القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٢ (٤٩)

رؤوف، عماد عبدالسلام. نسخة غير معروفة من كشف الظنون تختصرها بغداددي من القرن التاسع عشر. - المكتبة العربية. - ص ١، ع ٢٤ (١٩٨٢). - ص ٩٧ - ١٠٣ (٥٠)

سيمونز، بيتر. دليل اتصالات مشترك للتبادل البيلوغرافي/ الكاتب بيتر سيمونز؛ المترجمة نادية حسن المصليحي. - مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. - ص ١٢، ع ٤٧ (مايو - يولية ١٩٨٢). - ص ٣١ - ٣٨ (٥١)

طاشكندي، عباس صالح. البيلوغرافيا. - جدة: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، قسم المكتبات، ١٩٨٢. - ص ٥٨ (٥٢)

عبد الهادي، محمد فتحي. أدوات البحث والاسترجاع البيلوغرافي في العلوم الاجتماعية وبعض قضايا الضبط البيلوغرافي المرتبطة بها في الوطن العربي. - المجلة العربية للمعلومات. - مج ٣، ع ١٤ (١٩٨٢). - ص ١١٩ - ١٤٢ (٥٣)

فرسوني، فؤاد. أدب الكتب العربية في الإدارة العامة. - مكتبة الإدارة. - مج ١٠، ع ١٤ (نوفمبر ١٩٨٢). - ص ٢٠ - ٣٢ (٥٤)

فريد، منى. Time allocation in students' bibliographic decisions: an economic and time budget approach. - Berkeley, Calif: Mona, 1982. Thesis (Ph. D) - Univ. of California, Berkeley. (٥٥)

القاضي، ودا. ملاحظات حول ظاهرة الفهرسة في التراث العربي. - الفهرست ع ٥٤ (١٩٨٢). - ص ٢ - ٩. (٥٦)

المجوسي، سعد محمد. حافظ وشوقي في خمسين عاما: ١٩٣٢ - ١٩٨٢: الجزء الثاني، بيلوغرافية. - إصدار مؤتة. - (القاهرة): الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢. - ص ٤٣، ٨٩، (٥٧)

عالم الكتب، أحمد. (١٧) ص.

السريع، سريع محمد. أساسيات كتابة المستخلصات الإدارة. - مج ٩، ع ٣ (يوليو ١٩٨٢). - ص ٣٢ - ٤٠ (٣٩)

استيراد المطبوعات

كوبونات اليونسكو. - مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. - ص ١٢، ع ٤٨ (أغسطس - أكتوبر ١٩٨٢). - ص ١٠٤ - ١٠٦ (٤٠)

الاعارة

الشريحي، نجيب. الاعارة: فلسفتها واجراءاتها: دراسة حالة لمكتبة جامعة اليرموك. - رسالة المكتبة. - مج ١٨، ع ٢ (يونيو ١٩٨٢). - ص ٨ - ٢٢ (٤١)

الاعارة بين المكتبات

نظام الاعارة بين مكتبات جامعات الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. - رسالة الخليج العربي. - ص ٢، ع ٦٤ (١٩٨٢). - ص ١٠٧ - ١١٠ (٤٢)

نعماني، محمد شبيب. Inter - Library Lending: Problems and prospects. - p 235 - 245

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. - الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٢ (٤٣)

الاعلام المكتبي

صوفان، هائلة جار الله. الاعلام المكتبي ومكتباتنا. - رسالة المكتبة. - مج ١٧، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٢). - ص ٣٨ - ٤١ (٤٤)

الايداع القانوني للمطبوعات

افوش، أبو بكر محمود. الايداع القانوني وارتباطه بحق المؤلف. - الفصول الأربعة. - ص ٥، ع ١٨ - ١٩ (أبريل - أغسطس ١٩٨٢). - ص ١٤٦ - ١٦١ (٤٥)

البيلوغرافيا

(انظر أيضا: الاستخدام الآلي في المكتبات والتوثيق)

مرصد بيانات الشبكة الدولية لمعلومات الانماء. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — ص ١٢، ع ٤٧٤ (مايو — يولييه ١٩٨٢). — ص ١٢١ — ١٢٣ (٦٩)
المنظمة العربية للتنمية الصناعية. بنك المعلومات الصناعية العربية: أعرفو ARIFO : الاطار العام. — بغداد: المنظمة، ١٩٨٢ — ٦٧ ص (٧٠)

تاريخ المكتبات

بهنام، هدى شوكة. الواقع المكتبي في الأندلس. — المكتبة العربية. — ص ١، ع ٢٤ (١٩٨٢). — ص ٦١ — ٩٦ (٧١)
بينين، أحمد شوقي. خزانة الاسكندرية، هل أحرقها العرب؟ — الاعلامي. — ص ١، ع ٢٤ (ابريل ١٩٨٢). — ص ١٠٢ — ١٢٠ (٧٢)
حسن، حسن ابراهيم. المكتبات. — ص ٤٣٠ — ٤٣٣
في تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : الجزء الرابع، العصر العباسي الثاني، ٤٤٧ — ١٠٥٥/٦٥٦ — ١٢٥٨ ط٢. — القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢.
جمادة، محمد ماهر. الكتب والمكتبات في الأندلس. — مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الامام محمد بن سعود). — ص ٦٤ (١٩٨٢). — ص ٣٤٧ — ٣٦٧ (٧٤)
عواد، كوركيس. أصبح أن العرب أحرقوا مكتبة الاسكندرية. — المكتبة العربية. — ص ١، ع ٢٤ (١٩٨٢). — ص ١٠٤ — ١١٢ (٧٥)
مرغلاني، عبد الله محمد جمال. مكتبة قرطبة الاسلامية. — التراث الاسلامي. — ص ١٤ (١٩٨٢). — ص ١٨ — ١٩ (٧٦)

التأليف — اتجاهات ودراسات

الجادر، محمود عبد الله. مصادر البخارزي في كتابه دمية القصر وعصرة أهل العصر — مجلة معهد المخطوطات العربية. — ص ١، ج ١ (يناير — يونيو ١٩٨٢). — ص ١٠٧ — ١٧٧ (٧٧)
السالم، فؤاد حمد. تحليل بحوث دوريات الادارة: المواضيع، المصادر وسياسة التحرير. — المجلة العربية للعلوم الانسانية. — ص ٨٤، ع ٢ (خريف ١٩٨٢). — ص ٨٨ — ١١٥ (٧٨)
شاكر، علي ذو الفقار. باب في فلسفة التأليف: صنوف من الترتيب في التأليف العربية. — الفهرست. — ص ٦، ع ٧ (١٩٨٢). — ص ٢ — ٦ (٧٩)
الشطي، سليمان. ضوء جديد على زمن تأليف جمهرة أشعار العرب. — مجلة معهد المخطوطات العربية. — ص ١، ج ١ (يناير — يونيو ١٩٨٢). — ص ٨٥ — ١٠٥ (٨٢)

الموش، أبو بكر محمود. ابن النديم كيبليوغرافي. — الفصول الأربعة: — ص ١٣٤ — ١٤٢ (ديسمبر ١٩٨٢). — ص ٥٨

البليوجرافيا الوطنية

أبو عاقلة، أبو عاقلة الحسين. البليوجرافيا الوطنية في السودان: دراسة تخطيطية لحصر الانتاج الفكري / أبو عاقلة الحسين أبو عاقلة ، إشراف سعد محمد الهجرسي. — القاهرة: أبو عاقلة، ١٩٨٢.
أطروحة (ماجستير) — جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق. (٥٩)
حسام الدين، مصطفى. الضبط البليوجرافي القومي للانتاج الفكري العربي. — شؤون عربية. — ص ١١٤ (يناير ١٩٨٢). — ص ١٨١ — ١٩٠ (٦٠)

البليومتريقا

(أنظر : القياسات البليوجرافية)

البحث العلمي

بكري، سعد الحاج. وجهة نظر حول كتابة البحث العلمي. — عالم الكتب. — ص ٣، ع ٢٤ (يوليو ١٩٨٢). — ص ١٧٩ — ١٨٤ (٦١)
جرادة، كمال مسعود. افواش والمراجع في البحوث العربية. — المكتبة العربية. — ص ١، ع ٢٤ (١٩٨٢). — ص ١١٣ — ١٣٣ (٦٢)
الرضاوي، أحمد. اشكالية البحث العلمي في الوطن العربي. — الاعلامي. — ص ١، ع ٢٤ (ابريل ١٩٨٢). — ص ٦ — ٣٧ (٦٣)
الشريف، عبدالله. خطوات اعداد البحث العلمي. — عالم المعلومات. — ص ٥، ع ٢٤ (١٩٨٢). — ص ١٣ — ١٩ (٦٤)
الشريف، عبدالله. وسائل تجميع البيانات للأبحاث العلمية. — الفصول الأربعة — ص ٦، ع ٢٠ (ديسمبر ١٩٨٢). — ص ٥٠ — ٦٢ (٦٥)
عليان، ربحي مصطفى. الاستبيانات كوسائل لجمع المعلومات. — رسالة المكتبة. — ص ١٢، ع ٣٤ (سبتمبر ١٩٨٢). — ص ٨ — ١٢ (٦٦)

بنوك المعلومات وقواعد البيانات

أمان، محمد محمد. بنوك المعلومات. — ١٩ ورقة في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. — الكويت: جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢.
الديوه جي، عبد الاله. تقنية المعلومات وبنوك المعلومات: تجربة عربية إقليمية في حلقة الاعلام العلمي. — بغداد، ١٩٨٢ (٦٨)

(٩٠) (١٩٨٢). — ص ٥٥ — ٩٨. طاشكندى، أنس صالح. التأهيل المهني في مجال المكتبات بالملكة العربية السعودية : دراسة مسحية / اعداد أنس صالح طاشكندى؛ إشراف محمد أمين البهاوى. — جدة: أنس، ١٩٨٢. — ٢٠٣ ص.

أطروحة (ماجستير) — جامعة الملك عبد العزيز. كلية الآداب. — قسم المكتبات والمعلومات. (٩١)

عبد الهادي، محمد فتحي. الوضع المهني لمدرسي المكتبات والمعلومات. — مجلة المكتبات والمعلومات العربية. — ص ٢٤، ٢٥ (أبريل ١٩٨٢). — ص ٤٦ — ٦٧.

أيضا في المجلة العربية للمعلومات. مج ٣، ٢٤ (١٩٨٢). — ص ١٢٥ — ١٤٣. (٩٢)

العقربان، ميلاد محمد. قسم المكتبات والمعلومات بكلية التربية. — عالم المعلومات. — ص ٥، ١٤ (١٩٨٢). — ص ٦ — ١١ (٩٣) عليان، ربحي مصطفى. أضواء على ندوة تدريس علم المكتبات في الوطن العربي : الرياض ٧ — ١٢ نوفمبر ١٩٨١. — رسالة المكتبة. — مج ١٧، ١٤ (مارس ١٩٨٢). — ص ٥ — ١٠ (٩٤)

عليان، ربحي مصطفى. ماذا تعرف عن كلية المكتبات في ويلز. — رسالة المكتبة. — مج ١٧، ٢٤ (يونيو ١٩٨٢). — ص ٦٠ — ٦٣ (٩٥) المغرب. وزارة التخطيط وتكوين الأطر والتكوين المهني. مدرسة علوم الاعلام. نظرة حول مدرسة علوم الاعلام. — (الرباط) : المدرسة، ١٩٨٢. — ١٦ ص (٩٦)

ندوة تدريس علم المكتبات والمعلومات : التقرير النهائي والتوصيات، الرياض ١٩٨١. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ٢٤ (١٩٨٢). — ص ١٤٥ — ١٥٩ (٩٧)

الحملة، علي ابراهيم. عوامل يلزم اعتبارها عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات في المناطق النامية. — عالم الكتب. — مج ٣، ١٤ (ابريل ١٩٨٢). — ص ٦ — ١٠ (٩٨)

الحملة، علي ابراهيم.

Principles in planning Library education programs in the Muslim World. — 12 p.

In First conference of Muslim Librarians and information Scientists. — West Lafayette, Indiana: Purdu Univ., 1982 (99)

تبادل المطبوعات

ربيع، سيدة ماجد. الجانب التاريخي لتبادل المطبوعات في أوروبا وأمريكا. — صحيفة المكتبة (القاهرة). — مج ١٤، ٢٤ (أبريل ١٩٨٢). — ص ٤٤ — ٥٢ (١٠٠)

موسى، محمد خير الشيخ. مؤلفات أبي الفرج الأصبهاني وآثاره. — التراث العربى — ص ٢، ٧٤ (أبريل ١٩٨٢). — ص ١٧٣ — ١٩٤ (٨٣)

تأهيل وتدريب المكتبيين والموثقين

ابن جلون، محمد. اعداد الاختصاصيين في الاعلام والتوثيق التربوي: تجربة مدرسة علوم الاعلام.

في الحلقة الدراسية الاقليمية حول الاعلام والتوثيق من أجل التجديد التربوي. — الرباط، ١٩٨٢ ونشر في التربية الجديدة. — ص ٩، ٢٧٤ (سبتمبر — ديسمبر ١٩٨٢). — ص ٧٨ — ٨٧ (٨٤)

أحمد، أحمد عبدالله. تقرير شامل عن ندوة تدريس علم المكتبات في الوطن العربي المتقدمة بمدينة الرياض في الفترة من ٧ إلى ١٢/١١/١٩٨١. — صحيفة المكتبة (الكويت). — ص ٣، ٤٤ (مايو ١٩٨٢). — ص ٤٨ — ٥١ (٨٣)

الأخضر، محمود. تدريس علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ٢٤ (١٩٨٢). — ص ١١ — ٢٧ (٨٤)

بنواه، ماري. تدريب معاوني المكتبات في موريشياس/ الكاتبة ماري بنواه، المترجمة عابدة فهمي الحسيني. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — ص ١٢، ٤٨٤ (أغسطس — أكتوبر ١٩٨٢). — ص ٢٧ — ٣٦ (٨٥)

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. كلية العلوم الاجتماعية. لحات عن قسم المكتبات: العام الجامعي ١٤٠٢/١٤٠١ هـ. — (الرياض) : الجامعة، (١٩٨٢). — ١٦ ص (٨٦)

الحديدي، بهاء.

Training of Egyptian information specialists: a multifaceted System approach : Final report. — Washington, D.C. : School of Library and Information Science, The Catholic Univ. of America, 1982. — xi, 222 p.

(٨٧)

الدالي، عبد الباقي. مؤسسات ومدارس علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ٢٤ (١٩٨٢). — ص ٢٩ — ٥٣ (٨٨)

السويدان، ناصر محمد. وسائل وأساليب تدريس علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ٢٤ (١٩٨٢). — ص ٩٩ — ١٢٤ (٨٩)

الشريف، عبد الله. المناهج والبرامج الدراسية في علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ٢٤

- المسلي، كامل. تبادل الانتاج الفكري بين مكتبات الجامعات العربية. في الملتقى الأول للكتاب العربي الجامعي. — وهران، ١٩٨٢ (١٠١)
- الكويت، ١٩٨٢ (١١١)
- عمر، قبلي أحمد. واقع الترجمة في جمهورية السودان الديمقراطية. — المجلة العربية للثقافة. — س٢، ٢٤ (سبتمبر ١٩٨٢).

- ص ٤٩ — ٥٥ (١١٢)
- فان بيرجيله، د. التغلب على حاجز اللغة في عملية نقل المعلومات، أو الدور الذي يقوم به مركز الترجمات الدولي / الكاتب د. فان بيرجيله؛ المترجم وفاق متولي. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٢، ٤٧٤ (مايو — يوليو ١٩٨٢).
- ص ٥٥ — ٦٢ (١١٣)
- المقدس، أنطوان. واقع الترجمة في الجمهورية العربية السورية. — المجلة العربية للثقافة. — س٢، ٢٤ (سبتمبر ١٩٨٢).
- ص ٥٧ — ٧٤ (١١٤)
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ادارة الثقافة. الخطة القومية للترجمة. — تونس: المنظمة، ١٩٨٢. — أ — هـ، ٢٩، (٧) ورقة (١١٥)

التراث العربي

- الدسوقي، محمد. المدخل الى مصادر التراث العربي. — عالم المعلومات. — س٥، ١٤ (١٩٨٢). — ص ٥٨ — ٦١ و س٥، ٢٤ (١٩٨٢). — ص ٤٨ — ٥١ (١٠٢)
- معهد التراث العلمي العربي في حلب. — مجلة معهد المخطوطات العربية. — مج ١، ج ١، (يناير — يونيو ١٩٨٢). — ص ٤٢٣ — ٤٦١ (١٠٣)
- نوفل، يوسف. الحاجة الى التعريف بالتراث. — الفصل. — س٦، ٦٧٤ (نوفمبر ١٩٨٢). — ص ٨ — ٩ (١٠٤)

التراث العربي — دوريات

- أخبار التراث العربي. — العدد الأول (مايو — يونيو ١٩٨٢). — الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٢. (١٠٥)

التربية المكتبية

- كاظم، مدحت. التربية المكتبية: مبادئها ومقوماتها الأساسية / مدحت كاظم، أحمد نجيب. — القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٢. — ص ٩٦ (١٠٦)
- كاظم، مدحت. — التربية المكتبية والتعليم المستمر. — صحيفة المكتبة (القاهرة). — مج ١٤، ١٤ (يناير ١٩٨٢). — ص ٥ — ١١ (١٠٧)

الترجمة

- بن عيسى، حنفي. واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. — المجلة العربية للثقافة. — س٢، ٢٤ (سبتمبر ١٩٨٢). — ص ٢٩ — ٤٧ (١٠٨)
- التليسي، خليفة محمد. واقع الترجمة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية. — المجلة العربية للثقافة. — س٢، ٢٤ (سبتمبر ١٩٨٢). — ص ٨٩ — ١١٠ (١٠٩)
- الحوري، شحادة. الترجمة ولغة العلم. — المجلة العربية للثقافة. — مج ٢، ١٤ (مارس ١٩٨٢). — ص ١٨٩ — ٢١٢ (١١٠)
- الحوري، شحادة. الكتاب المترجم. في ندوة واقع الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات

التصنيف

(أنظر أيضا : الفهرسة)

- داغر، يوسف أسعد. تنسيق الكتب. — الطريق. — مج ٤١، ٢٤ (أبريل ١٩٨٢). — ص ٣٣٠ — ٣٣٤ (١١٩)
- السويدان، ناصر محمد. التصنيف في المكتبات العربية: دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدى صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية والاسلامية. — الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٢. — ص ١٧٠ (١٢٠)
- السويدان، ناصر محمد.

The Universal Classification and the needs of Libraries in developing countries. — Arab J. For Librarianship & Information Science. — vol 2, NO. 2 (April 1982). — p 11 - 18. (121)

- ملز، ج. نظم التصنيف الحديثة في المكتبات: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. تأليف ج. ملز، ترجمة عبد الوهاب أبو النور. — (القاهرة): مكتبة غريب، ١٩٨٢. — أ — ن، ٣٨٣ ص (١٢٢)

تصنيف ديوى العشري

(القاهرة). - مج ١٤، ع ٢، (ابريل ١٩٨٢). -
ص ٢٧ - ٤٣ (١٣٠)

التقنين الدولي للوصف البيولوجرافي
(أنظر : الفهرسة الوصفية)

الكشف والكشافات

زايد، يسرية محمد عبد الحليم. الضبط البيولوجرافي لمحتويات الدوريات
المصرية / اعداد يسرية محمد عبد الحليم زايد؛ اشراف سعد محمد
المجوسي. - (القاهرة) : يسرية، ١٩٨٢. - أ - هـ، ٤١١ ورقة.
أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم
المكتبات والمعلومات. (١٣١)

سالم، شوقي. الكشف. - ١٣ ورقة

في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. - الكويت :
جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢. (١٣٢)

سالم، شوقي.

Towards coring and abutness: an approach to some
aspects of in - depth indexing. - J. of Information
Science. - vol 4, No. 4 (July 1982). - p. 167 - 170.

(١٣٣)

شرف الدين، عبد التواب. كشافات الدوريات الكويتية: أهميتها، اعدادها،
ومستقبلها. - دراسات الخليج والجزيرة العربية. - س ٨، ع ٣٢٤
(أكتوبر ١٩٨٢). - ص ٧١ - ٨٥ (١٣٤)

عبد الهادي، محمد فتحي. الكشف لأغراض استرجاع المعلومات. -
جدة: مكتبة العلم، (١٩٨٢). - ٢١٣ ص. (١٣٥)

محمد، وشيار كرم. كشافات الكتب. - مجلة آداب المستنصرية. -
ع ٦ (١٩٨٢). - ص ٥٠٥ - ٥١٦ (١٣٦)

تكنولوجيا المكتبات والمعلومات

دايفيد، كلاتربك. إنشاء تكنولوجيا المعلومات في العالم الثالث. - عالم
الادارة. - مج ٧، ع ٩٤ (سبتمبر ١٩٨٢). -
ص ٢٦ - ٣٠ (١٣٧)

الطيب، محمد:

Information technology transfer in Saudi Arabia. -
Pittsburg : Al-Tayyab, 1982.

Thesis (Ph.D.) - University of Pittsburgh.

قاسم، حشمت محمد علي. حول ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة
بمكتبات دول الخليج العربي. - مكتبة الادارة. - مج ١٠، ع ١٤
(نوفمبر ١٩٨٢). - ص ٥ - ١٩ (١٣٩)

البنهاوي، محمد أمين. التصنيف العملي للمكتبات. - ط ٢، مزيدة
ومنقحة. - القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، (١٩٨٢). -
ص ١٥٨ (١٢٣)

البنهاوي، محمد أمين. التصنيف العملي للمكتبات وفق أحدث طبعة من
تصنيف ديوى العشري. - ط ٢، مزيدة ومنقحة. - جدة: دار
الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٨٢. - ١٥٨ - (١٢٤)

جرناز، محمد أحمد. نظام تصنيف ديوى العشري. - عالم المعلومات.
- س ٥، ع ١٤ (١٩٨٢). - ص ٦٢ - ٦٩ (١٢٥)

ديوى، ملفيل. مختصر نظام التصنيف العشري والكشاف التحليلي /
وضع ملفيل ديوى. - ط ١١ / المخر العام بنجامين أ. كستر،
الطبعة العربية الأولى، معدلة ومزودة / المخر العام محمود الأخرس.
- تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة التوثيق
والمعلومات، ١٩٨٢. - ٣ مج.

محتويات : مج ١ المقدمة - مج ٢ الجزء الأول الجداول ٣٩٩ - ٥٥٥
- مج ٣ الجزء الثاني الجداول ٩٩٩ - ٤٠٠ (١٢٦)

التصنيف العشري العالمي

اسماعيل، فؤاد أحمد. التصنيف العشري العالمي والتوحيد القياسي.
- مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س ٢، ع ٢٤ (ابريل
١٩٨٢). - ص ١٠٢ - ١١١ (١٢٧)

التطوع في العمل المكتبي

الشرابي، نجيب. التطوعون للعمل في المكتبات: خاتمة، أهدافهم
ونشاطاتهم. - رسالة المكتبة. - مج ١٧، ع ٤٤ (ديسمبر ١٩٨٢).
- ص ٤٢ - ٤٧ (١٢٨)

التعاون المكتبي

عبد الغني، كرامة. متطلبات التعاون بين المكتبات / اعداد كرامة عبد الغني
ولمعه عباس. - ص ٢٦٤ - ٢٧٧.

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. -
الظهران: جامعة البرول والمعادن، عمادة شئون المكتبات، ١٩٨٢
(١٢٩)
عثمان، فوزية مصطفى. التعاون وشبكات المعلومات. - صحيفة المكتبة

فريشي، جميل أحمد.

Randriever : a technology to Solve Library Stack & retrieval problems. — p 255 - 263,

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. —
الظهران : جامعة البترول والمعادن، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٢
(١٤٠)

ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات (١٩٨٢: الظهران)
تقرير عن ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات:
أبعاد ومشاكل المكتبات في دول الخليج العربي. — الخليج العربي.
— مج ١٤، ع ٣ — ٤ (١٩٨٢). — ص ١٥٧ — ١٦٨ (١٤١)
ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات (١٩٨٢: الظهران)
ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات: أبعاد
ومشاكل المكتبات في دول الخليج العربي : التاريخ ٣ — ٥ رجب
١٤٠٢ هـ : بحوث الندوة: الظهران: جامعة البترول والمعادن،
عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٢. — ٢٨٤ ص (١٤٢)
ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات: أبعاد
ومشاكل المكتبات في دول الخليج العربي : التاريخ ٣ — ٥ رجب
١٤٠٢ هـ : برنامج الجلسات ومستخلصات البحوث. — الظهران
جامعة البترول والمعادن، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٢. —
(١٤٣) ٢٥، ٢٥ ص

التوثيق

(أنظر أيضا: أدلة المكتبيين والموثقين.
الاستخدام الآلي في المكتبات والتوثيق.
الاستخلاص والمستخلصات . تأهيل وتدريب
المكتبيين والموثقين. الترجمة. الكشف
والكشافات. علم المعلومات. المكتبات المتخصصة)

بطيوة، لكبير. قاموس الاعلامي : السلسلة التوثيقية. — الاعلامي. —
س ١، ع ٢٤ (ابريل ١٩٨٢). — ص ١٤٤ — ١٥٢ (١٤٤)
الزهاوي، فارعة. نشاط التوثيق والمعلومات في جامعة الدول العربية. —
شؤون عربية . — ع ١٣ (مارس ١٩٨٢). — ص ٤٤٧ —
٤٥٢ (١٤٥)
نحو موسوعة توثيقية . — التوثيق الاعلامي. — مج ١، ع ٣ (١٩٨٢). —
ص ٧٢ — ٧٥، وج ١، ع ٤٤ (١٩٨٢). — ص ١٢٤ — ١٢٧ (١٤٦)

توثيق الأفلام

كوك، د. هـ. ج. اجترافان.
توثيق الأفلام التاريخية في هيئة الاعلام الهولندية / اعداد د. هـ. ج.
اجنير فان كوك؛ ترجمة عوض توفيق. — مجلة اليونسكو

للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٢، ع ١٤٨٤ (أغسطس
— أكتوبر ١٩٨٢). — ص ٣٧ — ٤٦ (١٤٧)

التوثيق التربوي

(أنظر أيضا : مراكز المعلومات التربوية.

نظم المعلومات التربوية)

امام، محي الدين عبد الحق. الاعلام والتوثيق في دول الخليج : دراسة حالة.
— ١٥ ص في الحلقة الدراسية الاقليمية حول الاعلام والتوثيق من
أجل التجديد التربوي. — الرباط، ١٩٨٢.

نشر في التربية الجديدة. — س ٩، ع ٢٧٤ (سبتمبر. — أكتوبر
١٩٨٢). — ص ١٢٤ — ١٣٣ (١٤٨)
الحمار، عبد العزيز علي حسين. الاعلام والتوثيق من أجل التجديد التربوي. —
٣٤ ص في الحلقة الدراسية الاقليمية حول الاعلام والتوثيق من أجل
التجديد التربوي. — الرباط، ١٩٨٢ (١٤٩)
الحلقة الدراسية الاقليمية حول الاعلام والتوثيق من أجل التجديد التربوي
في البلاد العربية (١٩٨٢: الرباط).

الحلقة الدراسية الاقليمية في موضوع الاعلام والتوثيق من أجل
التجديد التربوي في الدول العربية: التقرير النهائي. — الرباط:

مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية، ١٩٨٢. — ١٩ ص.
دي ميراندا، سلفيا كاستريون. التوثيق التربوي والنظام الفرعي للمعلومات
في كولومبيا بقلم سلفيا كاستريون دي ميراندا، ترجمة فرحات
بهجت توما. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف .
— س ١٢، ع ٤٦٤ (فبراير — ابريل ١٩٨٢). — ص ٤٧ — ٥٧.

عبيد، عبد العزيز. الاعلام التربوي، اتجاهاته وتقنياته الحديثة وكيفية الافادة
منها في البلدان العربية. — ١٤ ص.

في الحلقة الدراسية الاقليمية حول الاعلام والتوثيق من أجل
التجديد التربوي. — الرباط، ١٩٨٢.

نشر في التربية الجديدة. — س ٩، ع ٢٧٤ (سبتمبر — ديسمبر
١٩٨٢). — ص ٣٨ — ٤٩ (١٥٢)

عنوت، محمد. دور الاعلامي في التجديد التربوي. — ٥ ص.
في الحلقة الدراسية الاقليمية حول الاعلام والتوثيق من أجل
التجديد التربوي، الرباط، ١٩٨٢.

نشر في التربية الجديدة. — س ٩، ع ٢٧٤ (سبتمبر — ديسمبر
١٩٨٢). — ص ٨٨ — ٩٢ (١٥٣)

الفيثوري، الشاذلي. دور مكتب التربية الدولي في مجال التوثيق
والاعلام التربوي . — ٥ ص

دهور، أندرون. غانا وتوفر المطبوعات عالميا : المعوقات والتوصيات/ الكاتب أندرون. دهور؛ المترجم جمال عبد الفتاح صبري. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٣، ع ٤٩٤ (نوفمبر ١٩٨٢). — ص ٣٤ — ٤٣ (١٦١)

كورير، يوفيس. اجتماع دولي عن توفر المطبوعات عالميا / الكاتب يوفيس كورير؛ المترجم مدحت كاظم. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٣، ع ٤٩٤ (نوفمبر ١٩٨٢). — ص ٤ — ١١ (١٦٢)

لين، موريس ب. الحاجة إلى توفير المطبوعات على النطاق العالمي بشكل أفضل/ الكاتب موريس ب. لين؛ المترجم عوض توفيق. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٣، ع ٤٩٤ (نوفمبر ١٩٨٢). — ص ١٢ — ٢٦ (١٦٣)

مارتين، جون. توفر المطبوعات عالميا وتكنولوجيا المعلومات الحديثة/ الكاتب جون مارتن؛ المترجم حامد رمضان الجوهري. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٣، ع ٤٩٤ (نوفمبر ١٩٨٢). — ص ٥٣ — ٥٧ (١٦٤)

وجاسوريا، دي.أ.ك. توفر المطبوعات عالميا وتطوير نظم المعلومات القومية/ الكاتب دي.أ.ك. وجاسوريا؛ المترجم ماري عزمي. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٣، ع ٤٩٤ (نوفمبر ١٩٨٢). — ص ٢٧ — ٣٣ (١٦٥)

جمعيات المكتبات

الاتحاد الدولي للمكتبيين المتقاعدين. مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٢، ع ٤٧٤ (مايو — يوليو ١٩٨٢). — ص ١٢٦ — ١٢٧ (١٦٦)

جمعية المكتبات الأردنية. التقرير السنوي: ١٩٨١. — رسالة المكتبة. — مج ١٧، ع ١٤ (مارس ١٩٨٢). — ص ٥٨ — ٦٣ (١٦٧)

العباسي، ممدوح. جمعيات واتحادات المكتبات قوة دفع وانطلاق لتطوير المكتبات والمعلومات/ ممدوح العباسي وعوني أبو شنب. — صحيفة المكتبة (الكويت). — س ٣، ع ٤٤ (مايو ١٩٨٢). — ص ١٩ — ٢٣ (١٦٨)

حق المؤلف

اتفاقية جنيف وحقوق التأليف. — المدينة. — ٥٤.٨٤ (٦ يناير ١٩٨٢). — ص ١٩ (١٦٩)

بدر، عبد الرحيم. مشكلات النشر والتوزيع وحماية ملكية الانتاج الثقافي وحقوق الكاتب العربي. — رسالة المكتبة. — مج ١٨، ع ٢٤ (يونيو ١٩٨٢). — ص ٢٣ — ٣٤ (١٧٠)

في الحلقة الدراسية الاقليمية حول الاعلام والتوثيق من أجل التجديد التربوي. — الرباط، ١٩٨٢. — نشر في التربية الجديدة. — س ٩، ع ٢٧ (سبتمبر — ديسمبر ١٩٨٢). — ص ١٨ — ٢٥ (١٥٤)

التوثيق العلمي

(أنظر أيضا: مراكز المعلومات العلمية والتقنية.

منظم المعلومات العلمية والتقنية)

جرجيس، جاسم محمد. حلقة الاعلام العلمي والنقل الأقليمي للتكنولوجيا بغداد ١٧ — ١٩ نيسان ابريل ١٩٨٢. — التوثيق الاعلامي. — مج ١، ع ٢ (١٩٨٢). — ص ٦١ — ٦٤ (١٥٥)

فهمي، عدنان شفيق. الاعلام العلمي والنقل الأقليمي للتكنولوجيا. في حلقة الاعلام العلمي والنقل الأقليمي للتكنولوجيا. — بغداد، ١٩٨٢ (١٥٦)

توثيق العلوم الاجتماعية

روبرتس، ستيفن أ. انماط العرض والطلب للوثائق والبيانات في المملكة المتحدة / الكاتبان ستيفن أ. روبرتس، مايكل برين؛ المترجم حسين شكري. — المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية. — س ١٢، ع ٤٦٤ (يناير — مارس ١٩٨٢). — ص ٥٤ — ٨١ (١٥٧)

روتسا، جيورجي. التعاون الأوربي للمعلومات والتوثيق في مجال العلوم الاجتماعية / بقلم جيورجي روتسا؛ ترجمة محمد عبد المجيد إبراهيم. — المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية. — س ١٢، ع ٤٨٤ (يوليو — سبتمبر ١٩٨٢). — ص ١٤٢ — ١٥٥ (١٥٨)

فيلوس، اكسينا. مساهمة مركز أمريكا اللاتينية للتوثيق الاقتصادي والاجتماعي في ميدان المعلومات من أجل التنمية لصالح أمريكا اللاتينية والكاريبي/ بقلم اكسينا فيلوس؛ ترجمة نبيل زين الدين. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٢، ع ٤٦٤ (فبراير — ابريل ١٩٨٢). — ص ١٦ — ٢٨ (١٥٩)

توفر المطبوعات

استشيو، مارجريتا ألما وادي. أهمية توفر المطبوعات عالميا في المكتبات الجامعية بالمكسيك / الكاتبة مارجريتا ألما وادي إستشيو؛ المترجم صابر مريدنان. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س ١٣، ع ٤٩٤ (نوفمبر ١٩٨٢). — ص ٤٤ — ٥٢ (١٦٠)

ملاحق : الملحق الأول، اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية.

- الملحق الثاني، الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف المعدلة في باريس في ٢٤ يوليو/ تموز ١٩٧١ - الملحق الثالث، الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف.
- كنعان، نواف. عرض لبعض المصطلحات القانونية في مجال حقوق التأليف/ نواف كنعان، فؤاد فرسوي. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٥٨٧ - ٥٩٦ (١٨٧)
- مكتب جوزف مغيزل (بيروت). الملكية الأدبية والفنية في لبنان. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٦٦٦ - ٦٧٠ (١٨٨)
- المنظمة العالمية للملكية الفكرية. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٧٢٤ - ٧٢٨ (١٨٩)
- المنظمة العالمية للملكية الفكرية. من مطبوعات المنظمة العالمية للملكية الفكرية باللغة العربية. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٦٤٤ (١٩٠)

خدمات المكتبات والمعلومات

أبو زيد، باربارا.

Technology and Specilized information services. - p 194 - 200.

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. -

الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شئون المكتبات،

١٩٨٢ (١٩١)

أمان، محمد محمد. خدمات الاعلام في مركز الاعلام. - ١٨ ورقة

في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. - الكويت:

جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢ (١٩٢)

تحسين خدمة المعلومات على الخط المباشر في أسبانيا. - مجلة

اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. - س ١٢، ع ٤٧٤

(مايو - يوليو ١٩٨٢). - ص ١٢٣ - ١٢٥ (١٩٣)

الحديدي، بهاء.

Evaluation of computer - accessed information

services in Egypt. - Washington. D.C.: National

Science Foundation, 1982. - 28p.

(١٩٤)

رايمندو، نونانتو. التطورات الحديثة لخدمة المعلومات في المعهد البرازيلي

لمعلومات العلوم والتكنولوجيا/ بقلم رايمندو نونانتو ومياهو موسى

سيلفيا؛ ترجمة محمد الهادي. - مجلة اليونسكو للمعلومات

والمكتبات والأرشيف. - س ١٢، ع ٤٦٤ (فبراير - ابريل

١٩٨٢). - ص ٤٤ - ٤٦ (١٩٥)

بوعباد، محمود. حقوق التأليف في الجزائر. - عالم الكتب. - مج ٢،

ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٦٧١ - ٦٧٤ (١٧١)

بوكتش، ارباد. افتتاحية. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير

١٩٨٢). - ص ٥٨٥ - ٥٨٦ (١٧٢)

الثاني، جعفر. أوعية معلومات حول حق المؤلف. - عالم الكتب. - مج ٢،

ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٦٧٧ - ٦٩١ (١٧٣)

حق المؤلف في المجال الدولي. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير

- فبراير ١٩٨٢). - ص ٧١٧ - ٧٢٣ (١٧٤)

الحلو، عبد الفتاح. أمانة تعمل العلم. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤

(يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٧٠٣ - ٧٠٦ (١٧٥)

الحلوجي، عبد الستار. حق المؤلف في القوانين العربية. - عالم

الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٦٤٥

- ٦٥٢ (١٧٦)

حمادة، محمد ماهر. سرقات الكتب وانتهاكها في العصور الاسلامية. - عالم

الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). -

ص ٧١٢ - ٧١٧ (١٧٧)

السوداني، عبدالله عبد الرحيم. حق المؤلف في العراق. -

عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢)

ص ٦٥٣ - ٦٦٥

السويدان، ناصر محمد. ألف باء حقوق التأليف. - عالم الكتب. - مج ٢،

ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٦٩٢ - ٦٩٧

تلخيص كتاب The ABC of Copyright. - Paris: Unesco, 1981.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الفارق بين المصنف والسارق/

(نشر) قاسم السمرائي. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢).

ص ٧٤١ - ٧٥٢

عبد الرحيم، عبد الملك. حق المؤلف. - الجزيرة. -

٣٧٢٥٤ - ١٥ (١٨١)

(١٨١) ١٥ (ديسمبر ١٩٨٢).

عزيز، يونس. لمن الأولوية، حقوق المؤلف أم حقوق القراء. - الفصول

الأربعة. - س ٥، ع ١٨٤ - ١٩ (ابريل - أغسطس ١٩٨٢).

- ص ١٧٧ - ١٩٥

العطية، جليل. حقوق المؤلف في فرنسا. - عالم الكتب. - مج ٢، ع ٤٤

(يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٦٧٥ - ٦٧٦ (١٨٣)

فرسوي، فؤاد. كتاب تمر عن حقوق التأليف. - عالم الكتب. -

مج ٢، ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). -

ص ٦٩٨ - ٧٠٢ (١٨٤)

فهمي، أحمد منير. حماية حق المؤلف دولياً وعربياً. - الجزيرة. -

٣٧٠١٤ (نوفمبر ١٩٨٢). - ص ١٥ (١٨٥)

كنعان، نواف. حق المؤلف في الاتفاقيات الدولية. - عالم الكتب. - مج ٢،

ع ٤٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢). - ص ٥٩٧ - ٦٤٤

الانتاج الفكري العربي ...

الكردي، محمد طاهر. الخط العربي وادابه. — ط. ٢. — الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٩٨٢. — ٥٥٢ ص (٢٠٧)

دوائر المعارف

نبيل، مصطفى. ألا يكفي ٢٠ عاما لدراسة مشروع الموسوعة العربية. — العربي. — ٢٨٠٤ (مارس ١٩٨٢). — ص ٥٦ — ٥٧ (٢٠٨)

الدوريات

(أنظر أيضا: التكتيف والكشافات)

أحمد، أحمد موسى. الدوريات: تعريفها، أهميتها مع لغة عنها بمدارس الكويت. — صحيفة المكتبة (الكويت). — س٣، ٤٤ (مايو ١٩٨٢). — ص ٢٦ — ٢٩ (٢٠٩)

الشرنجي، نجيب. الدوريات كأحد مصادر المعلومات. — رسالة المكتبة. — مج ١٧، ١٤ (مارس ١٩٨٢). — ص ١٧ — ٢٥ (٢١٠)
شرب، أميمة. دراسة تاريخية للدوريات الأردنية. — رسالة المكتبة. — مج ١٧، ١٤ (مارس ١٩٨٢). — ص ٣٦ — ٤١ (٢١١)
ملص، محمد بسام. مؤسسة BV للمطبوعات الدوزية. — رسالة المكتبة. — مج ١٧، ٣٤ (سبتمبر ١٩٨٢). — ص ١٣ — ١٤ (٢١٢)

شبكات المكتبات والمعلومات

إينالز، مارتن. وجوب نشأة شبكة اعلامية للاتصالات تيسيرا لنشر المعلومات الخاصة بحقوق الانسان / الكاتب مارتن إينالز، المترجم أمين محمود الشريف. — المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية. — س١٢، ٤٦٤ (يناير — مارس ١٩٨٢). — ص ٨٢ — ٩٤ (٢١٣)
هلال، أحمد حلمي

Future of Library networks: Essen Symposium, 16 Sept - 18 Sept 1981/ Editid by Ahmed H. Helel, Joachim W. Weiss.
— Essen: Essen University Library, 1982. — 259p.
(٢١٤)

الصحف

العلوجي، ايمان عبد الحميد. جريدة الزوراء الصادرة ببغداد خلال ١٨٦٩ — ١٩١٧. — المكتبة العربية. — س١، ٢٤ (١٩٨٢). — ص ٢٨ — ٦٠ (٢١٥)

الزاي، حسن علي. خدمات المعلومات والاتصالات عبر الأقمار الصناعية. — عكاظ. — ٦٠٤٦٤ (١٩ ديسمبر ١٩٨٢). — ص ١٧ (١٩٦)

الشريف، عبد الله. الخدمات المكتبية: تعريفها، أنواعها، وظائفها. — عالم المعلومات. — س٥، ١٤ (١٩٨٢). — ص ٢٢ — ٣٣ (١٩٧)

الخدمة المكتبية للمعوقين

كلارك، جين م. الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والقارىء المعوق/ الكاتبة جين م. كلارك؛ المترجمة نادية حسن حسيب. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س١٢، ٤٧٤ (مايو — يوليو ١٩٨٢). — ص ٧١ — ٧٦ (١٩٨)

الخرائط

حمادنة، عمر محمود. الخرائط والوضع في مكتباتنا. — رسالة المكتبة. — مج ١٧، ١٤ (مارس ١٩٨٢). — ص ٤٢ — ٤٩ (١٩٩)

الخط العربي

(أنظر أيضا: الكتابة العربية . المخطوطات)

تادرس، فوزي. هكذا ساهم الخط العربي في إحياء العقيدة والترات. — اللوحة. — س٧، ٧٤٤ (فبراير ١٩٨٢). — ص ٥١ — ٥٩ (٢٠٠)

حليم، عماد. الحرف العربي والخط العربي. — شؤون عربية. — ١٦٤ (يونيو ١٩٨٢). — ص ٢٦٠ — ٢٦٥ (٢٠١)
ذنون، يوسف. الخط العربي بعد ظهور الاسلام إلى نهاية القرن السابع الهجري. — عالم الكتب. — مج ٣، ٣٤ (أكتوبر — نوفمبر ١٩٨٢). — ص ٣٥٤ — ٣٦٢ (٢٠٢)

سيد، عبد المنعم عبد الحليم. دور أسلاف عرب شمال الجزيرة العربية في نشأة الخط المسند اليمنى القديم. — الدارة. — س٨، ١٤ (يوليو ١٩٨٢). — ص ٢٠٣ — ٢١٤ (٢٠٣)

شربيفي، محمد. الخط العربي في الحضارة الاسلامية. — المجلة العربية للثقافة. — س٢، ٢٤ (سبتمبر ١٩٨٢). — ص ١١٣ — ١٣٤ (٢٠٤)

عبد المنعم، شاكور محمود. نشأة الخط العربي. — التضامن الاسلامي. — س٣٦، ١٤ (فبراير ١٩٨٢). — ص ٧٤ — ٧٨ (٢٠٥)
غلام، يوسف محمود. الفن في الخط العربي. — الرياض: وزارة المعارف، ١٩٨٢. — ٢٨، ٤٦٤ ص (٢٠٦)

الضبط البليوجرافي

- (٢٢٤) ١٩٨٢. — ص ١٢ — ١٩
يعقوب، محمود محمد. خلق الوعي بأهمية علم المكتبات والمعلومات. —
عكاظ. — (٤ أبريل ١٩٨٢). — ص ١٧ (٢٢٥)

(أنظر : البليوجرافيا)

الطباعة والمطابع

(أنظر أيضا: النشر)

علم المكتبات — بليوجرافيات

- مطبوعات اليونسكو. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات
والأرشيف. — س ١٢، ٤٧٤ (مايو — يوليو ١٩٨٢). —
ص ١٠٣ — ١٠٦ (٢٢٦)

- المغرب. وزارة التخطيط وتكوين الأطر والتكوين المهني. مدرسة علوم
الاعلام. دليل رسائل سلك الاعلاميين التخصصيين. — (الرباط):
المدرسة، ١٩٨٢. — (٤٢) ص (٢٢٧)

الفهارس

بوص، ريتشارد.

On - Line alternatives to the card catalog. — p1-16

- في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. —
الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شئون المكتبات،
١٩٨٢. (٢٢٨)

مكالاستر، كارلي.

Successful Implementation and use of the COM catalog
at NSTIC, KISR. — p 135-154.

- في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. —
الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شئون المكتبات،
١٩٨٢. (٢٢٩)

الفهارس الموحدة

- سعد، هدى زيدان. الفهرس الموحد = Union Catalogue. —
رسالة المكتبة. — مج ١٨، ٢٤ (يونيو ١٩٨٢). —
ص ٤ — ٧ (٢٣٠)

الفهرسة

(أنظر أيضا : التصنيف)

- جرناز، محمد أحمد. الأبعاد وعلامات الترميم في بطاقات الفهرسة. —
عالم المعلومات. — س ٥، ٣٤ (١٩٨٢). —
ص ١٢ — ١٦ (٢٣١)

Printin in the Arab World with emphasis on the Bulaq Press
in Egypt. — p61-77

- حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية. — ٥٤
(١٩٨٢) (٢١٦)
خوري، زاهي نجيب. مقروئية الحرف الطباعي العربي. — شؤون عربية. —
١١٤ (يناير ١٩٨٢). ص ١٦٥ — ١٨٠ (٢١٧)
رشوان، علي. الطباعة بين المواصفات والجودة. مزود بمعجم مصطلحات
الطباعة. — القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢. — أ —
ص ٥٨٦ ص (٢١٨)

مطبعة جامعة الفاتح. — عالم المعلومات. — س ٥، ١٤ (١٩٨٢). —
ص ٥ (٢١٩)

علم المعلومات

- طاشكدي، عبد الجليل. ظاهرة تضخم الانتاج الفكري وتشتته وأثرها
على الباحثين العرب. — مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية
(جامعة الملك عبد العزيز بجده). — مج ٢ (١٩٨٢). —
ص ٩٥ — ١١٧ (٢٢٠)
ميخائيلوف، أي. أي. مدخل في علم المعلومات والتوثيق / تأليف أي. أي.
ميخائيلوف وآر. اس. كلياريفسكي؛ ترجمة نزار محمد علي قاسم.
— (الموصل): جامعة الموصل، (١٩٨٢). — ٣١٠ ص (٢٢١)

علم المكتبات

- بدر، أحمد. علم المكتبات والمعلومات بين الشخص العادي والباحث
العلمي. — عكاظ. — ٦٠٠٤٤ (٧ نوفمبر ١٩٨٢). —
ص ١٧ (٢٢٢)
المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات / تحرير أنور عكروش، صديقي
دحبور. — عمان : جمعية المكتبات الأردنية، ١٩٨٢. —
٣٠٠ ص (٢٢٣)
المجرسي، سعد محمد. المكتبات والمعلومات: قضايا جارية واتجاهات
تقدمية. — صحيفة المكتبة (القاهرة). — مج ١٤، ١٤ (يناير

الانتاج الفكري العربي ...

البيبلوغرافي للكتب / تعريب محمود أحمد أتيم؛ مراجعة محمود الأخرس . — الطبعة العربية الأولى. — تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٢. — ١٢١ ص (٢٤١) أندرسون، دروثي. التقنين الدولي للوصف البيبلوجرافي للخطوط غير الرومانية/ الكاتب دروثي أندرسون؛ المترجمة نادية حسن حسيب. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س١٢، ع٤٧ (مايو — يولييه ١٩٨٢). — ص٦٣ — ٧٠ (٢٤٢) جمعة، نبيلة خليفة. تطبيق التقنين الدولي للوصف البيبلوجرافي كتب (تدوب. — ك) على الكتب العربية. — صحيفة المكتبة (القاهرة). — مج١٤، ع١ (يناير ١٩٨٢). — ص٢٠ — ٢٧. (٢٤٣) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العائدي. — ط٢. — الرياض: دار المربع للنشر، ١٩٨٢. — ٣٨٤ ص. السويدان، ناصر محمد. أخطاء الناشرين العرب وانعكاساتها على الفهرسة — مكتبة الإدارة. — مج٩، ع٢ (مارس ١٩٨٢). — ص٢٣ — ٣٥ (٢٤٥) عكروش، أنور. ماذا بعد التعريب. — رسالة المكتبة. — مج١٧، ع٢ (يونيو ١٩٨٢). — ص٢ — ٣. (٢٤٦)

القراءة والقرءاء

عصموص، فالتين. القراءة .. عناء وإبداع/ ترجمة حسين جمعة. — رسالة المكتبة. — مج١٧، ع٣ (سبتمبر ١٩٨٢). — ص٤٠ — ٤٧ (٢٤٧) الحلوي، محمد علي. القراءة: أهدافها وأنماطها. — الفصل: — س٥، ع٥٧ (ديسمبر ١٩٨١/ يناير ١٩٨٢). — ص٧٠ — ٧١ (٢٤٨) الحلوي، محمد علي. المشكلات القرائية. — التربية. — س٥٥، ع٢ (أكتوبر ١٩٨٢). — ص٥٠ — ٥١ (٢٤٩) الزيناني، صالح محمود. لماذا لا نقرأ. — رسالة المكتبة. — مج١٧، ع٤ (ديسمبر ١٩٨٢). — ص٥٤ — ٦٦ (٢٥٠) السباعي، أسامة أحمد. هل نحن أمة قارئة؟. — الفصل: — س٥٨، ع٥ (فبراير ١٩٨٢). — ص٦٠ — ٦٢ (٢٥١) القطب، اسحق يعقوب. الشباب والمطبوعات المفضلة: دراسة ميدانية. — الحفصي. — س١٢، ع٦ (سبتمبر ١٩٨٢). — ص٣٢ — ٣٥ (٢٥٣) المشاري، عبد الله عبد الكريم. القراءة متعة ولكن. — الفصل: — س٦، ع٦٢ (يونيو ١٩٨٢). — ص١٢ — ١٣ (٢٥٤) يعقوب، محمود محمد. كيف نشجع مجتمعا على القراءة. — عكاظ. — (١٨ أبريل ١٩٨٢). — ص١٧ (٢٥٥)

حدي، محمد نبيل. الفهرسة والتصنيف في الوطن العربي: مشكلات وحلول مقترحة. — ٣٣، (٣) ورقة في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. — الكويت: جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢ (٢٣٢) دهر، سلدن.

Building a cataloging data base using MARC tapes: The UPM experience with the DOBIS/LIBIS System.— p125-134.

في ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات. — الظهران: جامعة البترول والمعادن، عمادة شئون المكتبات، ١٩٨٢ (٢٣٣) عزو، ماجدة حامد. قواعد ترتيب البطاقات بالفهارس. — عالم المعلومات. — س٥، ع٣ (١٩٨٢). — ص٢٢ — ٣١ (٢٣٤) مدخل لعلم الفهرسة: دراسة في الجوانب النظرية والعملية/ اعداد عبد الله محمد الشريف .. (وأخ). — ط١. — طرابلس: جامعة الفاتح، ١٩٨٢. — ١١٢، ٢٥٣ ص (٢٣٥) مشري، عمر. فهرسة الكتاب العربي: مشاكل وحلول مقترحة. — رسالة المكتبة. — مج١٧، ع١٤ (مارس ١٩٨٢). — ص١١ — ١٦ (٢٣٦)

فهرسة الدوريات

الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات: تدوب (د): التقنين الدولي للوصف البيبلوغرافي للدوريات/ اعداد المركز الوطني للتوثيق، الرباط — المملكة المغربية، محمود الأخرس . — الطبعة العربية الأولى. — تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٢. — ١١١ ص (٢٣٧) روفاتيل، موريس توفيق. فهرسة المسلسلات. — عالم المعلومات. — س٥، ع٢ (١٩٨٢). — ص٥٢ — ٦١ (٢٣٨)

فهرسة المواد السمعية والبصرية

حسن، إبراهيم عبد الموجود. القواعد العامة للوصف البيبلوجرافي في فهرسة المواد غير التقليدية. — صحيفة المكتبة (الكويت). — س٣، ع٤ (مايو ١٩٨٢). — ص٣٠ — ٣٦ (٢٣٩) حسن، إبراهيم عبد الموجود. مقدمة في فهرسة المواد غير التقليدية. — رسالة المكتبة. — مج١٧، ع٢ (يونيو ١٩٨٢). — ص٣٥ — ٤٧ (٢٤٠)

الفهرسة الوصفية

الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات. تدوب (ك): التقنين الدولي للوصف

القوائم البيوجرافية

(أنظر : البيوجرافيا)

القياسات البيوجرافية

زاهر، سيليار. من العام الدولي للكتاب ١٩٧٢ إلى مؤتمر اليونسكو العالمي عن الكتب ١٩٨٢ / الكاتب سيليار. زاهر؛ المترجم أمين محمود الشريف. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. — س١٣، ع٤٩٤ (نوفمبر ١٩٨٢. — ص ٧٣ — ٧٩ (٢٦٥)

زين، الياس. أزمة الكتاب في الوطن العربي. — شؤون عربية. — ع١١٤ (يناير ١٩٨٢). — ص ١٥٣ — ١٦٤ (٢٦٦)

السويهي، محمد. واقع الكتاب العلمي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات. في ندوة واقع الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات. — الكويت، ١٩٨٢ (٢٦٧)

الشهابي، مصطفى. قصة حياة الكتابة والكتاب. — الهلال. — يناير ١٩٨٢. — ص ٢٢ — ٢٧ (٢٦٨)

عبد الموجود، إبراهيم. الكتاب، هل سيفقد مكانته التاريخية؟. — الخفجي. — س١٢، ع٩٤ (ديسمبر ١٩٨٢). — ص ٢٠ — ٢٢ (٢٦٩)

علم الكتب النفسي / ترجمة أحمد محمد عيسوي. — صحيفة المكتبة (الكويت). — س٣، ع٤٤ (مايو ١٩٨٢). — ص ٢٤ — ٢٥ (٢٧٠)

فن العلاج بالكتب / ترجمة عوني شحادة أبو شنب. — صحيفة المكتبة (الكويت). — س٣، ع٤٤ (مايو ١٩٨٢). — ص ٣٧ — ٤٠ (٢٧١)

فهم، فايق. الكتاب .. ووسائل الاتصال. — الرياض. — ع٥٠٣٠ (٢٧٢)

النصولي، أنيس. دور الكتب في فجر النهضة العربية الحديثة. — الطريق. — ص ١٢ — ٣٥ (٢٦٠)

— مج٤١، ع٢٤ (أبريل ١٩٨٢). — ص ٣٣٥ — ٣٣٧ (٢٧٣)

الغلة، علي إبراهيم. مستقبل الكتاب المطبوع. — عالم الكتب. — مج٣، ع٢٤ (يوليو ١٩٨٢). — ص ١٦٢ — ١٧٠ (٢٧٤)

الهاشمي، بشير. محاولة طرح لقيمة الكتاب العربي. — الفصول الأربعة. — س٥، ع١٨٤ — ١٩ (أبريل — أغسطس ١٩٨٢). — ص ١٦٢ — ١٧٦ (٢٧٥)

الهاشمي، بشير. واقع الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات. في ندوة واقع الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات. — الكويت، ١٩٨٢. — ص ٤٠ — ٥٤ (٢٧٧)

واقع الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات: المعرض الثامن والندوة الثانية للكتاب العربي. — التوثيق الاعلامي. — س١، ع٤٤ (١٩٨٢). — ص ١١٦ — ١٢٢ (٢٧٨)

عثمان، محمد المصري. الانتاج الفكري الطبي للأطباء العرب في الدوريات الطبية: دراسة للضبط البيوجرافي والاستخدام / اعداد محمد المصري عثمان؛ إشراف سعد محمد الهجرسي. — (القاهرة): المصري، ١٩٨١ (مج١٩٨٢). — (٥)، أ—و، ٤٧٥ ورقة. أطروحة (دكتوراه) — جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق. (٢٥٦)

عثمان، محمد المصري. الانتاج الفكري للأطباء العرب في العصر الحديث. — (القاهرة): مكتبة غريب، (مقدمة ١٩٨٢). — ٣٢٥، (١) ص (٢٥٧)

عثمان، محمد المصري. الانتاج الفكري للأطباء العرب في العصر الحديث. — عالم الكتب. — مج٣، ع٣٤ (أكتوبر — نوفمبر ١٩٨٢). — ص ٣٦٩ — ٣٧٦ (٢٥٨)

فرسوني، فؤاد حمد رزق. الخصائص البيوجرافية لأدب البحث في الإدارة العامة. — الرياض: معهد الإدارة العامة، إدارة البحوث، ١٩٨٢ — ١١٢، (١) ص (٢٥٩)

قاسم، حشمت. الوطن العربي في الأطروحات الأمريكية: استطلاعات أولية. — المستقبل العربي. — ع٤٦٤ (ديسمبر ١٩٨٢). — ص ١٢ — ٣٥ (٢٦٠)

الكتاب

(أنظر أيضا: أدب الأطفال. النشر)

أحمد، محمد أبو العلا. الأسس المادية والنفسية للكتاب. ٦ ورقات في ندوة واقع الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات. — الكويت، ١٩٨٢ (٢٦١)

الأخرس، محمود. الكتاب العربي: مشاكل وحلول. — المكتبة العربية. — س١، ع٢٤ (١٩٨٢). — ص ٤ — ٣٧ (٢٦٢)

جامعة وهران. المكتبة الجامعية. وضعية الكتاب بالجزائر من سنة ١٩٦٢ إلى سنة ١٩٨٢. في المتنقى العربي الأول حول التبادل والتعاون فيما بين مكتبات الجامعات العربية. — وهران، ١٩٨٢ (٢٦٣)

الحبشي، عبد الله. الكتاب في الحضارة الاسلامية. — الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢. — ٢٠١ ص (٢٦٤)

الكتاب الجامعى

كتب - عرض ونقد

أثرتون، بولين. مراكز المعلومات: تنظيمها وإدارتها وخدماتها/ ترجمة حشمت قاسم. - القاهرة، ١٩٨١/ عرض محمد ابراهيم سليمان. - عالم الكتب. - مج ٣، ع ١٤ (أبريل ١٩٨٢). - ص ١٢٩ - ١٣١ (٢٨٨) اسكاميلا، ج.

Interpretacion Catalografica de los Libros. - Mexico, 1979.

يولاندا أرنيسبييا. - مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف س ١٢، ع ٤٦٤ (فبراير - أبريل ١٩٨٢). - ص ٨٥ - ٨٦ (٢٨٩)

البندارى، ابراهيم الدسوقي. استخدام الحاسب الالىكترونى فى مناشط المكتبات / عرض أسامة السيد محمود. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س ٢، ع ٢٤ (أبريل ١٩٨٢). - ص ١١٦ - ١١٩ (٢٩٠)

يلوسكى، آن.

Children's books in developing countries. - Paris, 1980/ عرض محمد بسام ملص. عالم الكتب. - مج ٣، ع ٢٤ (يوليو ١٩٨٢). - ص ٢٣٠ - ٢٣٣ (٢٩١)

التوثيق : إرشادات لإنشاء المراكز

Documentacion : Directrices para el astabelcimientos de tesauros monolingies. - Bogota, 1980/

عرض ماريا إيلينا دورتاديلك. - مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. - س ١٢، ع ٤٧٤ (مايو - يوليو ١٩٨٢). - ص ٩٢ - ٩٣ (٢٩٢)

تيد، لوسى أ. مقدمة إلى نظم المكتبة المبنية على الحاسب الالىكترونى/ ترجمة محمد أحمد أنيم. - تونس، ١٩٨١/ عرض حسين بن ابراهيم الهياثلى. - المجلة العربية للمعلومات. - مج ٣، ع ١٤ (١٩٨٢). - ص ١٧٦ - ١٨٥ (٢٩٣)

تيد، لوسى أ. مقدمة إلى نظم المكتبة المبنية على الحاسب الالىكترونى/ ترجمة محمود أحمد أنيم. تونس، ١٩٨١/ عرض صالح محمود. - عالم الكتب. - مج ٣، ع ٣٤ (أكتوبر - نوفمبر ١٩٨٢). - ص ٣٩٠ - ٣٩٤ (٢٩٤)

جامعة بيتسبرج.

First report on the manpower requirements for sienctific and technical communication. - Pittsburgh, Renn., 1980/

عرض ايف كورييه. - مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. - س ١٢، ع ٤٧٤ (مايو - يوليو ١٩٨٢). - ص ٩٣ - ٩٤ (٢٩٥)

خليفة، شعبان. الملتقى الدولى الأول للكتاب العربى الجامعى: الجزائر ١٩٨١/١١/٣٠ - ١٩٨١/١٢/٣. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س ٢، ع ١٤ (يناير ١٩٨٢). - ص ١٤٠ - ١٤٥ (٢٧٩) مركز البحوث التربوية (الدوحة). مشكلات الكتاب الجامعى بجامعة دول الخليج العربية. - المجلة العربية للبحوث التربوية. - (يناير ١٩٨٢). - ص ٢١٧ - ٢٢١ (٢٨٠) الملتقى الدولى الأول للكتاب العربى الجامعى. - الفكر العربى. - مج ٤، ع ٢٦٤ (مارس ١٩٨٢). - ص ٣٩١ - ٣٩٣ (٢٨١)

الكتاب المدرسى

دمعة، محمد إبراهيم. الكتاب المدرسى ومدى ملاءمته لعملية التعلم والتعليم فى المرحلة الابتدائية / اعداد محمد ابراهيم دمعة، محمد منير مرسي. - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وحدة البحوث التربوية، ١٩٨٢. - ١٠٣ ص (٢٨٢) المواد التعليمية المطبوعة للراشدين الجدد فى المناطق الريفية. - مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. - س ١٢، ع ٤٨٤ (أغسطس - أكتوبر ١٩٨٢). - ص ١١٢ - ١١٣ (٢٨٣)

الكتابة العربية

(أنظر أيضا: الخط العربى)

حجازى، محمود فهمى. تسير الكتابة العربية. - حولة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية (جامعة قطر). - ع ٥٤ (١٩٨٢). - ص ١٢٧ - ١٥٢ (٢٨٤) عبد المنعم، شاكى محمود. الكتابة .. والكتاب. - التضامن الاسلامى. - س ٣٧، ج ٤ (أغسطس ١٩٨٢). - ص ٧٩ - ٨٤ (٢٨٥) القيسى، نورى حمودى. وسائل الكتابة وأدواتها عند العرب. - المعرفة - ع ٢٨ - ٢٩ (١٩٨٢). - ص ٤٧ - ٥١ (٢٨٦) النجار، أحمد شوقي. الأجدية العربية: لغة ونظرة. - الدارة. - س ٨، ع ٢ (أكتوبر ١٩٨٢). - ص ١٥٨ - ١٧٧ (٢٨٧)

كتب الأطفال

(أنظر : أدب الأطفال)

القاهرة، ١٩٨١/ عرض محمد إبراهيم سليمان. — عالم الكتب. —
 مج ٣، ع ٣٤ (أكتوبر — نوفمبر ١٩٨٢). —
 ص ٤١٤ — ٤١٧ (٣٠٦)
 المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. — عمان، ١٩٨٢/ عرض نائلة
 نشيوات. — رسالة المكتبة. — مج ١٧، ع ١٤ (مارس ١٩٨٢). —
 ص ٥٠ — ٥٣ (٣٠٧)
 المسعود، حسن. الخط العربي. — باريس، ١٩٨١/ عرض عماد حليم. —
 شئون عربية. — ع ١١ (يناير ١٩٨٢). — ص ٢٦٤ — ٢٦٨.
 تعقيب لحسن المسعود في شئون عربية. — ع ١٤ (أبريل ١٩٨٢).
 — ص ٣٠٦ — ٣٠٩، وحول التعقيب لعماد حليم في شئون
 عربية. — ع ١٦ (يونيو ١٩٨٢). — ص ٢٦٦ — ٢٦٨ (٣٠٨)
 انجيب، أحمد. فن الكتابة للأطفال/ عرض رمزي الحاج عقراوي. — الحياة
 الثقافية. — س ٧، ع ٢٤ (نوفمبر ١٩٨٢). —
 ص ٩٧ — ١٠٢ (٣٠٩)
 نيو، بيتر. ج.

Education For Librarianship. — London, 1978/

مراجعة حسين الهبائي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ع ٢
 (١٩٨٢). — ص ١٦٥ — ١٦٩ (٣١٠)

هاشم، هاشم عبده. الضبط البليوجرافي للدوريات السعودية الجارية
 (ماجستير). — جدة، ١٩٨١/ عرض أسامة السيد محمود. — مجلة
 المكتبات والمعلومات العربية. — س ٢، ع ١٤ (يناير ١٩٨٢). —
 ص ١٣٥ — ١٣٩ (٣١١)
 هافيلاند، فرجينيا. أدب الأطفال / عرض محمود علي. — الفصيل. —
 س ٦، ع ٦٤ (أغسطس ١٩٨٢). — ص ٨٣ — ٨٨ (٣١٢)
 هوجتون، برنارد.

On — Line information retrieval systems. — London,
 1977/

عرض حسين بن إبراهيم الهبائي. — المجلة العربية للمعلومات. —
 مج ٣، ع ١٤ (١٩٨٢). — ص ١٩٦ — ٢٠٣ (٣١٣)
 هيران، جاززون.

Tesoura en documentacione informacion. — Bogota, 1980/

عرض ماريا إيلينا. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات
 والأرشيف. — س ١٢، ع ٤٦ (فبراير — أبريل ١٩٨٢). —
 ص ٨٦ (٣١٤)

وارنكي، روث.

Planning Library workshops and institutes. — Chicago,
 1976/

مراجعة حسن الهبائي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣، ع ٢
 (١٩٨٢). — ص ١٧٠ — ١٧٤ (٣١٥)

جرجيس، جاسم محمد. تقويم وقياس خدمات أقسام المراجع والمعلومات في
 المكتبات الجامعية الأمريكية (دكتوراه، جامعة رنجرز، ١٩٨٠). —
 عالم الكتب. — مج ٣، ع ١٤ (أبريل ١٩٨٢). —
 ص ٢٠ — ٢١ (٢٩٦)
 حمادة، محمد ماهر. المكتبات في الاسلام. — ط ٢. — بيروت، ١٩٧٨
 / عرض حسني عبد الرحمن الشبيبي. — مجلة المكتبات والمعلومات
 العريضة. — س ٢، ع ١٤ (يناير ١٩٨٢). —
 ص ١٢٨ — ١٣٤ (٢٩٧)
 الخطيب، محمد عجاج. لمحات في المكتبة والبحث والمصادر. ط ٧. —
 بيروت، ١٩٨٢/ عرض حشمت قاسم. — عالم الكتب. — مج ٣،
 ع ٢٤ (يوليو ١٩٨٢). — ص ٢٨٦ — ٢٨٩ (٢٩٨)
 خليفة، شعبان عبد العزيز. الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات.
 — القاهرة، ١٩٧٩/ عرض يسرية عبد الحليم زايد. — مجلة
 المكتبات والمعلومات العربية. — س ٢، ع ٢٤ (أبريل ١٩٨٢). —
 ص ١١٢ — ١١٥ (٢٩٩)
 سابور، جوزيف.

Manual de Fuertes de informatin — Buenos Aires, 1978/

كارلوس فيكتور بينا. — مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات
 والأرشيف. — س ١٢، ع ٤٦ (فبراير — أبريل ١٩٨٢). —
 ص ٨٢ — ٨٤ (٣٠٠)
 سفندال. تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر / ترجمة محمد
 صلاح الدين حلمي/ عرض علوي الصافي. — عالم الكتب. —
 مج ٢، ع ٤٤ (يناير — فبراير ١٩٨٢). —
 ص ٧١٣ — ٧١٦ (٣٠١)
 الشريف، عبد الله.

Education For Librarianship in The Arab Countries —
 Tripoli, 1980/

مراجعة حسين الهبائي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣،
 ع ٢ (١٩٨٢). — ص ١٦٠ — ١٦٤ (٣٠٢)
 الصالح، محمد أمين. الحاسبات الالكترونية. — دمشق، ١٩٨١/ عرض
 حسين بن إبراهيم الهبائي. — المجلة العربية للمعلومات. — مج ٣،
 ع ١٤ (١٩٨٢). — ص ١٨٦ — ١٩٥ (٣٠٣)
 قاسم، حشمت محمد علي. مصادر المعلومات. — القاهرة، ١٩٧٩/ عرض
 منى عبد اللطيف. — مجلة المكتبات والمعلومات العربية. — س ٢،
 ع ٢٤ (أبريل ١٩٨٢). — ص ١٢٠ — ١٢٤ (٣٠٤)
 قندلجي، عامر إبراهيم. المعلومات الصحفية وتوثيقها. — بغداد،
 ١٩٨١/ اعداد نائلة نشيوات. — رسالة المكتبة. — مج ١٧، ع ٢٤
 (يونيو ١٩٨٢). — ص ٥٧ — ٥٩ (٣٠٥)
 لانكسبر، ولغرد. نظم استرجاع المعلومات/ ترجمة حشمت قاسم. —

الانجاج الفكري العربي ...

راهدو زامان، م. -

حمادة، محمد ماهر. الوثائق السياسية والادارية المائدة للصورة
العابسة المتابعة: ٢٤٧ - ٢٥٦ هـ / ٨٦١ - ١٢٥٨ م: دراسة
ونصوص. - ط. ٢ - بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢. -
٥١٦ ص. - (سلسلة وثائق الاسلام؛ ٣) (٣٢٣)

حمودة، محمود عباس. أمن الوثائق : الحفظ ، التصوير ، الترميم ، الصيانة.
- (القاهرة) : مكتبة غريب، (١٩٨٢). - ٤٦ ص (٣٢٤)
الداود، محمود علي. تفرير عن الوثائق التاريخية الخليجية المحفوظة في
مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي. - التوثيق الاعلامي.
- مج ١، ع ٣٤ (١٩٨٢). - ص ٦٧ - ٦٩ (٣٢٥)
رودز، جيمس ب. التقييس في أعمال المحفوظات / الكاتب جيمس ب.
رودز؛ المترجم أحمد حسين نصر الله. - مجلة اليونسكو للمعلومات
والمكتبات والأرشيف. - س ١٢، ع ٤٧ (مايو - يوليو -
١٩٨٢). - ص ٣٩ - ٤٩ (٣٢٦)

شرف الدين، عبد التواب عبد السلام احمد. الوثائق العربية الخاصة في
مكتبة دير سانت كاترين: دراسات ونشر / عبد التواب عبد السلام
أحمد شرف الدين؛ إشراف عبد اللطيف ابراهيم علي. - القاهرة،
شرف الدين، ١٩٨٢.

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم
المكتبات والمعلومات. (٣٢٧)

عبد الله، محمد الغزالي. كيف تعالج المملكة العربية السعودية
محفوظاتها المنتهية؟ - مكتبة الادارة. - مج ٩، ع ٢٤ (مارس
١٩٨٢). - ص ٥ - ٢٢ (٣٢٨)

قيسي، محمد. علم التوثيق والتقنية الحديثة. - ط ١. - بيروت: دار
الآفاق الجديدة، ١٩٨٢. - ١٨٧ ص (٣٢٩)
ميلاد، سلوى علي. التدبير والوصية: دراسة وثائقية. - القاهرة: دار
الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢. - ١٠٦ ص، ١٦ صفحة
لوحات. (٣٣٠)

ميلاد، سلوى علي. قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف: عربي، فرنسي،
الجليزي / سلوى علي ميلاد، مراجعة توفيق اسكندر. - القاهرة:
دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢. - ٩٦ ص (٣٣١)

ناجي، عبد الجبار. اجتماع مراكز الوثائق في البحرين. - الخليج العربي.
- مج ١٤، ع ١٤ (١٩٨٢). - ص ١٠٨ - ١٠٩ (٣٣٢)
انجيسي، محمد عبد الحميد. لوائح الحفظ في الأجهزة الادارية للدولة. -
المدير العربي. - ع ٧٨٤ (ابريل ١٩٨٢). -
ص ٨٠ - ٨٤ (٣٣٣)

Approach to Library administration. - Dacca, 1960/

عرض أبو بكر الصديق. - مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات
والأرشيف. - س ١٢، ع ٤٨ (أغسطس - أكتوبر ١٩٨٢). -
ص ٦٧ - ٦٨ (٣١٦)

General de bibliotecas, manual de codification para
catalogadores. - Mexico; 1980/

عرض يولاندا أرنيسيا. - مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات
والأرشيف. - س ١٢، ع ٤٦ (فبراير - إبريل ١٩٨٢). -
ص ٨٤ - ٨٥ (٣١٧)

الكشافات

(انظر : التكتشف والكشافات)

مجلات الكتب والمكتبات - كشافات

عالم الكتب. كشاف المجلد الثاني : رجب ١٤٠١ هـ - ربيع الثاني
١٤٠٢ هـ. - عالم الكتب. مج ٢، ع ٤ (يناير - فبراير ١٩٨٢).
- ص ٨٣٠ - ٨٣٧ (٣١٨)

المحفوظات والوثائق

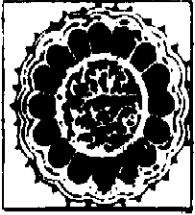
أبو شعيع، مصطفى. من الوثائق العربية في العصر العثماني: وثيقة بيع.
- مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س ٢، ع ١٤ (يناير ١٩٨٢).
- ص ١٠٨ - ١٢٧ (٣١٩)

الألومي، سالم عبود. منجزات الفرع الاقليمي العربي للوثائق للسنوات
١٩٧٥ - ١٩٨٠. - بغداد: الفرع الاقليمي العربي للوثائق،
١٩٨٢. (٣٢٠)

نانودي، أورليو. مطبوعات دورية تصدرها دور المحفوظات بأمريكا
اللاتينية/ بقلم أورليو نانودي؛ ترجمة أحمد حسين نصر الله. - مجلة
اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف. - س ١٢، ع ٤٦
(فبراير - ابريل ١٩٨٢). - ص ٢٩ - ٣٣ (٣٢١)

حداد، سلمي. أرشيفات المعلومات ودورها في خدمة المستفيدين. -
ورقة. (٣٢٢)

في الدورة التدريبية الثانية في التوثيق والمعلومات. - الكويت:
جامعة الكويت وجامعة الدول العربية، ١٩٨٢ (٣٢٣)



المخطوطات

كتاب كوكب الروضة لجلال الدين السيوطي

مصطفى الشكعة

جامعة الامارات العربية المتحدة

يتكون من عدة مجلدات، ولكن الصحيح أيضا أن بعض مؤلفاته تقع في صفحة أو صفحتين، وأن بعضا آخر يقع في بضع عشرة صفحة، ومن ثم وجب أن يأخذ الدارسون جانب الحذر حين يظنون أن هذا العدد الضخم من العناوين التي خلفها السيوطي تشكل جميعها ما يمكن أن يطلق عليه كتابا، وعلى الرغم من ذلك فإن ما ألفه السيوطي من كتب كبيرة الحجم نفيسة المحتوى يضعه دونما جهد أو تجاوز في قائمة كبار المؤلفين المكثرين من علماء المسلمين.

إن مائدة الامام السيوطي والحال كذلك مائدة حافلة خصبة، متعددة الألوان سائغة الطعام، ومن ثم فإن خاصة الدارسين والباحثين ينبغي أن يقتربوا منها أكثر وأكثر. صحيح أن عددا كبيرا من مؤلفات السيوطي قد قدم للناس محققا مطبوعا، وأن عددا آخر قدم غير محقق، فشابهته المآخذ وتعددت فيه الأغلاط، ولكن الصحيح أيضا أن عددا من المؤلفات النفيسة للسيوطي لا تزال مخطوطة لم تلمسها يد، ولم يقترب منها دارس أو محقق، مع ما تضم دفتها من علم نافع ومعرفة أصيلة وثقافة عريقة. وكتاب «كوكب الروضة» يعتبر واحدا من تلك المخطوطات التي تنطبق عليها تلك الصفات من نفع وأصالة وعراقة.

إن كتاب «كوكب الروضة» — على ما سوف نفصل بعد قليل — مختص بالتعريف بجزيرة الروضة في نيل القاهرة تعريفا شموليا من النواحي التاريخية والجغرافية والأدبية وكل ما له صلة بها من داخلها أو من حولها، كالقلاع والقصور والجوامع والمصانع

يمثل جلال الدين السيوطي غمطا متميزا من أنماط علماء المسلمين في القرون ما بعد الوسيطة، ونعني بها الفترة الزمنية التي حكم فيها المماليك مصر والشام والحجاز وعددا من الأطراف، هذا النمط المتعدد الثقافات، المتنوع أسباب المعرفة، الآخذ من كل علم بتصيب كبير، الضارب في كل ميدان يسهم أو سهام.

لقد اشتهر جلال الدين السيوطي بلقب الامام، وهو لقب يطلق على النابهين من علماء السنة الذين اسهموا بالاجتهاد في علوم الدين، وكانت لهم في الشريعة نظرات متميزة وفي الفقه فتاوى سليمة. غير أن نشاط السيوطي لم يقف عند العلوم الدينية وحدها من علوم قرآنية وتفسير وحديث ورواية وفقه وأصول، وإنما امتد نشاطه العلمي إلى اللغة والنحو والتاريخ والتراجم والطبقات والأدب من نثر وشعر انشأه وابتدعها، فهو والحال كذلك مفسر فقيه حافظ محدث أصولي لغوي نحوي مؤرخ أديب كاتب شاعر، ولقد ألف جلال الدين مئات الكتب في هذه الفنون، ومن ثم فهو من المكثرين في التأليف حتى أن تلميذه محمد بن علي الداوي أحصى مؤلفاته بنحو من خمسمائة كتاب ورسالة، غير أن الأمر الجدير بالذكر أن الباحث المغربي أحمد الشرقاوي اقبال قد أصدر مؤخرا كتابا بعنوان «مكتبة جلال السيوطي» ضمها عناوين مؤلفاته وكتب تعريفا بكل مؤلف فاذا هي تزيد على السبعمائة.

على أن الشيء الجدير بالذكر هو أن مؤلفات السيوطي لا تصلح جميعا لأن يطلق عليها كتابا، صحيح أن بعضا من كتبه

والسائين والأزهار والمقياس والنيل ومواسم ليعضائه أو غيبه، وكسر الخليج والاحتفالات به، والاسماك والسفن، وغير ذلك مما يتصل بالجزيرة أو النيل من قريب أو بعيد، شعرا ونثرا على مسودة تاريخ جزيرة الروضة حتى عصر السيوطي.

مخطوطات الكتاب :

إن عددا غير قليل من «مخطوط كوكب الروضة» موفور في المكتبات العامة والخاصة في العالم العربي وتركيا وبعض الدول الأوربية، ولقد وقفنا على تسع نسخ منها تختلف تواريخ نسخها بين القدم والحداثة، كما يتفاوت خطها بين الحسن والرداءة ويتغير نقلها بين الدقة والاهمال، ويتراوح عدد ورقاتها بين الطول والقصر تبعاً لحجم الورق المستعمل ومساحته.

وقد يجمل بنا أن نشير في سرعة وإيجاز إلى تلك النسخ التي سعينا للاطلاع عليها واقتنينا بعضاً منها لمكتبتنا الخاصة :

— المخطوطة رقم ٢٦٣ تاريخ، نسخة دار الكتب المصرية، وتقع في مائتين واحد و سبعين ورقة من القطع المتوسط ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ١٠٠٦ هـ.

— المخطوطة رقم ٥٠٣٧ تاريخ، دار الكتب المصرية، وتقع في مائة وثمان وثمانين ورقة من القطع الكبير ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ١٠٠٩ هـ.

— المخطوطة رقم ٢٦٤ تاريخ، دار الكتب المصرية، وتقع في مائة وأربع و سبعين ورقة من القطع الكبير، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ١٢٧٢ هـ.

— المخطوطة رقم ٥٥٤ تاريخ، المكتبة التيمورية، وتقع في ثلاثمائة وأربعين ورقة من القطع الصغير، وهي رديئة الخط كثيرة الأغلاط، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ١٠٢٤ هـ.

— المخطوطة رقم ٥٢١ تاريخ، المكتبة التيمورية، وتقع في مائتين وسبع عشرة ورقة من القطع المتوسط، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ١٢٧٣ هـ.

— المخطوطة رقم ١٢٠٥ تاريخ، المكتبة التيمورية، وهي ثلاثمائة وستون ورقة من القطع الصغير وقد تلف عدد من صفحاتها الأولى وضاع عدد من صفحاتها الأخيرة ولا يعرف تاريخ كتابتها.

— المخطوطة رقم ٣٠٦ تاريخ، رواق الشوام بالأزهر، وتقع في مائتين وخمس وسبعين ورقة من القطع المتوسط، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ١٠٣٣ هـ.

— المخطوطة رقم ٣١٤ تاريخ، مكتبة الأزهر، وتقع في مائتين وست وخمسين ورقة من القطع المتوسط ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ١٠١٠ هـ.

— المخطوطة رقم ٧١٣ طوبقو سراي باستامبول، وتقع في مائتين وثمان وسبعين ورقة من القطع المتوسط وهي بدون تاريخ. على أن الشيء الذي يدعو إلى الأسف الشديد هو أن هذه النسخ جميعا مليئة بالأخطاء التي كان سببها أمية النساخ وجهلهم بالقراءة الصحيحة أو القيام بعملية النسخ بشكل عفوي عشوائي دون إعمال للعقل أو تنبيه للفكر.

إن صفحة واحدة من صفحات النسخ التسع التي أسلفنا الإشارة إليها لا تكاد تخلو من بضعة أخطاء، وأحيانا تتراحم الأخطاء في صفحة واحدة لتصبح بضعة عشر خطأ، وأحيانا أخرى لا يستطيع الناسخ قراءة لفظ فيترك مكانه مساحة بيضاء فارغة. وإن بعض هذه الأخطاء مما يصعب تصويبه حتى مع مقابلة النسخ بعضها ببعض، ومناطق التصويب في هذه الحالة يكمن في الخلفية الثقافية للقارئ أو المحقق، يستمد بعض أسبابه من منطق تركيب الكلمة ومعقولة السياق، وما نحن نسوق مثالا للأخطاء جمعناها بشكل عشوائي من خمس صفحات متتالية من واحدة من أفضل النسخ المخطوطة:

الأشار وصحتها الآثار. الحين وصحتها الحسين. أي وصحتها ابن. النزير وصحتها الزبير. بيدوا وصحتها بيدو. انساد الحمي وصحتها نساء الحمي . زابه وصحتها رأبه. معددات القرآن وصحتها مفردات القرآن. العفني وصحتها العقبى. يدي وصحتها بيتي في الحديث الشريف ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. في موحوها وصحتها فيما حوها. السما وصحتها المسماة. برايك وصحتها يريك. فعويت في ذلك وصحتها فعوتب في ذلك. الأبيج وصحتها الأرج.

هناك صعوبة أخرى تصادف القارئ والمحقق على مساحة كل النسخ المتاحة في المخطوطة، تلك هي أن أكثر القصائد والمقطوعات الشعرية قد كتبها النساخ موصولة الآيات وكأنها نثر وليست شعرا،

ذلك بمستغرب من عالم كاليوطي فقد كان الرجل لغوا كبيرا، وفقها عظيما، وحافظا ثقة، بل ربما تجاوز السيوطي هذه الميادين جميعا فأضفى على الكتاب مسحة جغرافية وأخرى أثرية معمارية في بعض المناسبات، فضلا عن الوجه الحضاري الذي يوشي به المؤلف كتابه من أوله الى آخره.

من الملاحم اللغوية في الكتاب ما ذكره السيوطي عن لفظ «الروضة» ومعناها ولغاتها والامثال التي قيلت فيها وأشعار العرب في ذلك. وقد استهل السيوطي كتابه بهذا الملمح اللغوي، بل إنه اتخذ عنوان الكتاب من واقع الاستعراض اللغوي للفظ الروضة، إذ يقول: «وفي الصحاح وغيره: كوكب الروضة نورها» ويستطرد قائلا: «وبه سميت هذا الكتب»، ولقد بدا هذا الملمح بشكل جزئي في المقامة البحرية التي ضمنها هذا الكتاب مع عدد آخر من مقاماته الأدبية ورسائله الفقهية.

أما ملاحم العالم الفقيه المحدث فهي أكثر وضوحا من ملاحم العالم اللغوي، لأنها احتلت مساحة أكبر في مواطن متعددة من فصول الكتاب وصفحاته، فقد اهتم السيوطي بحكم إقامة فريضة الجمعة في الجزيرة، وهل تعتبر الجزيرة بلدا مستقلا بذاته أم لا، واستعرض السيوطي الأمر في ضوء الاحكام الفقهية في بحث طويل انتهى إلى صحة إقامة الجمعة بها لأنها بلد مستقل عن مدينة القسطنطين، ولأنها صارت في عهد العبيديين (الفاطميين) مدينة عامرة لها وال وقاض، وأنه كان يقال: مصر والقاهرة والجزيرة.

ومن الملاحم الفقهية أيضا رسالته «الجهري في منع البروز على شاطئ النهر» وسبب وضع الرسالة أن أحد أصحاب البيوت في الجزيرة قد برز ببناء بيته على شاطئ النهر، فأصدر السيوطي فتواه ببطال ذلك مستندا على آراء الأئمة الأربعة وفقهاء المذاهب، وذكر نقول الشافعية والمالكية والأحناف والحنابلة، ولم يقف الأمر بالسيوطي عند اصدار فتواه من خلال رسالته تلك، بل عاد فنظم الفتوى في قصيدة طويلة اسمها «النهر لمن برز على شاطئ النهر».

ومن الطرائف الفقهية أيضا التي ضمنها السيوطي كتابه «كوكب الروضة» موضوع اباحة افطار الصائم المسافر في السفن ضمن فصل طريف عنوانه: ذكر المراكب والسفر، ولقد افتى السيوطي بافطار المسافر بحرا بالسفينة، ثم انتهر المناسبة فأورد الحديث الشريف الخاص بركاب السفينة التي حاول أحدهم فتح

ذلك أن النساخ لم يستطيعوا التفرقة بين الشعر والنثر، فاختلط الأمر عليهم خاصة وأن الكتاب يضم كثيرا من النصوص النثرية في اطار رسائل مرصعة ومقامات مصنوعة ومحاورات مسجوعة، ناهيك عن تشويه النصوص الشعرية التي تحتاج الى كبير مراجعة، والخلط بين أسماء الشعراء الذين هم من الكثرة بمكان ومن الوفرة بمقدار.

ولكن ينبغي التنبيه إلى أن أكثر النسخ انضباطا من حيث شموليتها بغض النظر عن الأغلاط التي نهينا إليها هي المخطوطة رقم ٢٦٤ تاريخ المخطوطة بدار الكتب المصرية لأنها منقولة عن المخطوطة التي استنسخها لنفسه محمد بن علي بن أحمد الداودي تلميذ السيوطي من نسخة شيخه سنة ٨١٠ هـ أي في حياة السيوطي وبإذن منه، وذلك قبل وفاته بعام واحد.

منهج الكتاب ومصادره:

الامام السيوطي صاحب درية في التأليف وخبرة في التصنيف فهو من أوفر علماء المسلمين تأليفا ومن أخصبهم انتاجا، وتتسم كل كتبه بدقة التنظيم وسلامة المنهج، وإن الذي يراجع كتبه في اللغة والنحو مثل المزهري، وجميع الهوامع والاقتراح، أو في التاريخ مثل حسن المحاضرة، وتاريخ الخلفاء، أو في الطبقات مثل بغية الوعاة وطبقات المفسرين وطبقات الحفاظ، أو في الفقه مثل الاشياء والنظائر وغيرها من كتبه الأخرى سوف يجد عالما حاذقا فيما يكتب، متقنا لما يؤلف، صاحب منهج متسق وخطة مدروسة. فإذا ما كان الأمر متعلقا بكتاب «كوكب الروضة» فإن الاتجاه في هذه الزاوية يكون مختلفا بعض الشيء، بمعنى ان المؤلف لم يقسم هذا الكتاب إلى ابواب أو فصول وهو المنهج الذي الزمه المؤلفون ولا يزالون ومن بينهم السيوطي نفسه — ولكنه اكتفى بعنوانين جانبية لكل موضوع من موضوعات الكتاب، تلك الموضوعات التي تتراوح بين الطول والقصر على الرغم من كثرتها.

أما من الناحية الموضوعية فإن السيوطي كان ملتزما بالمنهج العلمي في كتابه من ناحيتين أساسيتين: الناحية الأولى وهي تتعلق بإيراد كل ما يتصل بجزيرة الروضة من قريب أو بعيد من خلال دراسة أصيلة جادة ذات شقين أحدهما تاريخي والآخر أدبي وقد وشحهما بين الحين والآخر بمسحة لغوية أو فقهية حديثة. وليس

تعب فيها ضرورة أن يضرب المسافرون على يديه حتى لا يغرّقوا جميعاً.

وحول حرمة هدم المساجد وقطع الشجر المشمر والنخل يورد السيوطي خبراً عن الملك الصالح أيوب أنه لما بنى القلعة بالروضة قطع من الموضع الذي أنشئت فيه ألف نخلة مثمرة كان رطبها يهدى إلى ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه ، وخرّب قصر المختار وقصر المودج، وهدم ثلاثة وثلاثين مسجداً، ثم عاد الملك وأمر بهدم مسجد كبير لكي يبنى مكانه قاعة فخمة، وبالفعل هدم المسجد وعمرت القاعة مكانه وكملت، ثم قدم الفرنج على الديار المصرية وخرج الملك الصالح مع عساكره اليهم فتوفي بالمنصورة، فلم يدخل القاعة حياً، وجعل جثمانه في مركب وأتى به إلى الروضة، فوضع في تلك القاعة التي بنيت مكان المسجد مدة إلى أن بنيت له التربة التي دفن بها. ولعل السيوطي بإيراد الخبر على هذا النحو كان يحذر الأحكام من العنوان على بيوت الله، مذكراً إياهم بسوء العاقبة. على أن السيوطي لم يكتف بذلك وإنما لجأ إلى تشجيع الملوك والأحكام على بناء المساجد فأعطى عناية خاصة لأخبار ركوب السلاطين إلى الروضة لبناء المساجد وتعميرها.

والسيوطي كحافظ محدث لا بدخّر وسعاً في ذكر الأحاديث النبوية الشريفة كلما كانت المناسبة تقتضي ذكرها أو تسمع به، فقد أورد الأحاديث التي رويت عن الخضر والماء والوجه الحسن وأورد جميع الأحاديث التي ذكرت فيها عبارة «روضة من رياض الجنة» كما أورد عدداً من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في النخيل والتمر، كما ذكر الروايات المأثورة عن المفسرين ورجال الحديث حول لقاء موسى عليه السلام في النيل، بل إن السيوطي تجاوز ذلك كله — وهو في ذلك منسجم مع تكوينه متسق مع فكره — فأورد أمثلة لخطبتين في الاستسقاء في مناسبة نقص النيل ثم زيادته سنة ٨٢٣ جعل أحدهما بصيغة الاستغفار والثانية بصيغة التكبير.

ومن الملاحج الجغرافية في الكتاب تلك المعلومات التي ذكرها السيوطي حول نهر النيل وهو يطلق عليه «سيد الأنهار» وهو لقب صادق، لأن النيل في انتظامه في السير وانضباطه في مواعيد الفيضان وما يهدى للأراضي التي تقع في حوضه من الخصب والمطاء يجعل لقب السيادة الذي خلعه عليه السيوطي في مقام من

الصدق ومكانة من الدقة، ومن الطريف أن صديقنا العالم الجغرافي الأستاذ الدكتور محمد محمود الصياد قد أصدر كتاباً عن نهر النيل يحمل ذلك العنوان.

إن السيوطي أفرد حديثاً طويلاً للنيل جعل عنوانه: ذكر كلام بعض الصحابة والتابعين في منبج النيل ومخرجه وزيادته، وأورد فيه كلاماً لطيفاً لعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص، ووهب بن منبه، وكعب الأحبار، وعلى سبيل المثال أن معلومة بن أبي سفيان يسأل كعب الأحبار قائلاً: هل نجد لهذا النيل خبراً في كتاب الله؟ فيجيب كعب الأحبار قائلاً: أي والذي فلق البحر لموسى إني لأجده في كتاب الله يوحى إليه في كل عام مرتين، يوحى إليه عند جريه: إن الله يأمرك أن تحرى، فيجري ما كتب الله له، ثم يوحى إليه بعد ذلك: يا نيل عد حميداً.

ويسوق السيوطي في مضممار حديثه عن النيل أخباراً كثيرة، بعضها يتسم بالساذجة أو الطرافة، وبعضها الآخر يتميز بالصدق ويتمشى مع العلم الحديث المنبثق من الاكتشافات الجغرافية الحديثة.

إن عدداً كبيراً من الأخبار الساذجة التي ساقها السيوطي منسوبة إلى مصادرهما، ترتبط بمنابع النيل، فمن هذه الأخبار ما ذكره الجاحظ في كتاب الأمصار أن كلا من نهرى السند والنيل ينبعان من موضع واحد، واستدل على ذلك باتفاق زيادتهما وكون القمح يعيش في كل منهما، ومن ذلك أيضاً ما نقله السيوطي عن ابن عبد الحكم أن عبدالله بن عمر قال: نيل مصر سيد الأنهار — وهو القول الذي استل به السيوطي الكتاب وذكرناه قبل قليل — سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب، فإذا أراد الله أن يجري نيل مصر أمر كل نهر أن يمدد فأمده الأنهار بمائها وفجر الله له الأرض عيوناً فإذا انتهت جريته إلى ما أراد الله، أوحى إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصرو. وينقل السيوطي من كتاب جزيرة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي أنه ليس في الدنيا نهر أطول من نهر النيل لأنه مسورة شهرين في الإسلام وشهرين في الكفر وأربعة شهور في الخراب ومخرجه من جبل القمر خلف خط الاستواء. على أن السيوطي يأتي من الجانب الآخر بمعلومات دقيقة عن النيل نقلاً عن قدامة بن جعفر والشريف الإدريسي ابتداء من منبجه وانطلاقاً معه في مساره الطويل عبر الأقطار المختلفة حتى يصب في

لبعضه، ولكن يجب ألا نهمل تعرضه بالحديث عن كل ما تمت إلى الجزيرة بسبب أو أسباب، ويرتبط بها بوشيجة أو وشائج مثل حكم صلاة الجمعة في الجزيرة وقد سبقت إلى ذلك الإشارة، أو بروز المباني على شاطئ النهر، وقد سبقت الإشارة أيضا إلى ذلك فأصدر فتواه في المسألة في شكل رسالة لم يلبث أن صاغها في منظومة، كما وصف احتفالات المصريين بعيد الفطاس من عهد المأمون إلى عهد الفاطميين لأنها كانت تقام أمام الجزيرة. ولما كان خليج أمير المؤمنين الذي حفر في عام الرمادة بين مدينتي مصر والقلمر يقع منبعه مواجه للجزيرة فقد تحدث عنه الكتاب حديثا مفيدا، ولما كانت شطآن الجزيرة حافلة بالمرابك والسفن الراسية على جانبها فإن السيوطي تناول السفن بمحدث لطيف فأورد الآيات القرآنية التي ذكرت الفلك وبعض الأشعار التي قيلت في السفن مع ذكر بعض الأحداث الطريفة في هذا المقام، بل إن السيوطي لم يكشف بذلك جميعا، وإنما غلبت عليه طبيعته الفقهية فتعرض لقضية الصيام والافطار وحكمها على المسافر في السفينة.

وحيثما جرى الماء توفر السمك ونشط الصيادون، ونهر النيل الذي تتوسطه الجزيرة حافل بأنواع الأسماك الجيدة ومن ثم فإن السيوطي يفرد فصلا قصيرا للحديث عن فوائد صيد السمك وأنواع سمك النيل ويتمثل في هذا المقام بعدة نصوص شعرية قيلت في صياد وفي شباك الصيد وفي السمك نفسه. ولا يكتفى السيوطي بالتأديج الشعرية وإنما يردد نص رسالة نثنية لطيفة كتبها فخر الدين بن مانس إلى الير البرشتكي وقد صاد حوتا عظيما بالروضة.

ولما كانت السباحة ضرورية لمن يعيشون على مقربة من الماء فإن السيوطي لم يتردد في الحديث في كتابه عن السباحة وشر عن قلمه وكتب رسالة أدبية دينية اجتماعية لطيفة أسماها «السباحة في ذكر السباحة» استلها بالحديث الشريف الذي توجه به أبو رافع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم سائلا: يا رسول الله، أُلِّدَ علينا حق كحقنا عليه؟ قال: «نعم حق الولد أن يعلمه (أي أبوه) الكتابة والسباحة والرمي وأن يورثه طيبا».

ومن المعروف أنه لا تكاد تخلو حديقة أو روضة من الذباب والبعوض، كما أن منازل الطبقة الوسطى آنذاك لم تكن تخلو من البراغيث، ولذلك فإن السيوطي يورد نصوصا طريفة عن فاموس

بحر الروم وهو ما نعرفه في العصر الراهن بالبحر الأبيض المتوسط. وينطلق السيوطي في الحديث عن الأحياء التي تعيش في النيل فيذكرها بشيء من التفصيل من حيث وصفها وفوائدها ومضارها واستطببات بعضها وما روى حولها من أخبار ونوادير وما قيل فيها من طرائف وأشعار، فيذكر التماسيح والسفقر والرعاد وفرس البحر وكلب البحر وشيخ البحر، وهذا الأخير يكون — حسب رواية السيوطي — على صورة آدمي وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط، وهو مشثوم، فإذا ظهر في مكان ما دل على القحط.

ولقد اهتم السيوطي في كتابه بذكر الجوانب المعمارية والمباني الأثرية في الجزيرة مثل الجوامع والمدارس والقصور والقلاع فتحدث عن كل واحد من هذه الآثار حديثا يضمني ملمحا أثرها على الكتاب، ولعل من الأمور الطريفة في هذا المقام ألا يهمل المؤلف الحديث عن الجوانب الأثرية في الجزيرة طالما أن ذلك مرتبط بها ارتباطا عضويا حسب التعبير الحديث.

فمن الجوامع التي بنيت في الجزيرة يذكر السيوطي جامع المقياس، وجامع غبن — وكان غبن هذا واحدا من خدم الحاكم بأمر الله الفاطمي — وجامع الرئيس، وجامع الفخر نسبة إلى القاضي فخر الدين ناظر الجيش أيام الناصر محمد بن قلاوون ويعرف أيضا بالمقسي، وجامع الأشرف قايتباي. ومن المدارس ذكر السيوطي المدرسة التقوية وكانت خاصة بتعليم المذهب الشافعي، والمدرسة العزية التي بناها عز الدين التركاني، ومن القصور ذكر السيوطي قصر المختار الذي بناه الاخشيدي ليخاخر به قصور بغداد، وقصر المودج الذي بناه الخليفة الفاطمي الأمر لمحبوبته البلوية التي عافت سكنى قصور القاهرة، وقصر المنشي الذي كان يتردد عليه الخلفاء الفاطميون، وقصر ومنزلة الروضة الذي بناه الأفضل ابن أمير الجيوش وبه سميت الجزيرة. كذلك ذكر السيوطي القلعة التي بناها الصالح أيوب ومراحل بنائها ثم هدمها ثم بنائها مرة أخرى وما قد عاصرت من أحداث أو شاهدت من وقائع، كما ذكر حصن الطولونيين بالجزيرة وجاء بقصيدة فريدة رثاهم بها سهيل بن العامري.

إن الأمر الذي لا شك فيه أن السيوطي عمد في كتابه هذا إلى الإطراف في مواضع كثيرة منه، مع الإكثار من ذكر النوادر اللطيفة والأخبار الطريفة مما لا يتسع المقام هنا لذكره أو التمثيل

التي اغترف منها مادة كتابه - وهي كثيرة من حيث العدد - متنوعة من حيث الموضوع، نفيسة من حيث القيمة. إنها من حيث العدد تقل قليلا عن المائة مرجع ومصدر، ومن حيث الموضوع تتنوع بين التاريخ والخطط والاثار والطبقات والتراجم والسير والتفسير والفقه والسنن والأصول والرحلات والأقاليم والحيوان والأدب ودواوين الشعر ومجموعات النثر، هذا فضلا عن كتب ذات موضوعات متنوعة، ولأن موضوع الكتاب هو جزيرة الروضة، والجزيرة بدورها قطعة من أرض مصر، فإن عددا كبيرا من مراجع السيوطي ينتظم تحت قائمة الكتب التاريخية والأدبية التي اهتمت بتاريخ مصر وأدائها فضلا عن كتب اللغة والفقه وكتب السنن. وربما كان من المفيد أن نذكر جانباً من الكتب التي رجع إليها السيوطي في كتابه واستعان بها في تأليف كوكب الروضة، أو أشار إلى بعضها في معرض سوقه لمادة كتابه، وهذه الكتب هي:

خطط مصر للقضاعي، عجائب مصر للمؤرخ نفسه، تاريخ مصر لابن ميسر، فتوح مصر لابن عبد الحكم، تاريخ مصر لابن يونس، أخبار مصر وعجائبها لإبراهيم بن وصيف شاه، تاريخ الدواوين لابن تيماتي، الخطط للمقرئ، السلوك له أيضا، إغاثة الأمة بكشف الغمة للمقرئ، سجع الهدى فيما جرى من النيل لشهاب الدين بن أبي حجلة، انباء الغمر ببناء العمر لابن حجر العسقلاني، تاريخ مصر للمسيحي، أخبار التوبة لعبدالله بن أحمد ابن سليم الأسواني، مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، أخبار الزمان للمؤلف نفسه. تاريخ بغداد للخطيب، الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة، تاريخ ابن الجوزي، كتاب العبر للذهبي، حسن السيرة في بناء الحصن بالجزيرة لأبي عمرو عثمان النابلسي، الكامل لابن الأثير، تاريخ القرطبي، كتاب الأمصار للجاحظ، سجع الهدى للتيفاشي، الطبقات لابن سعد، الدرر الكامنة لابن حجر، الحلي لابن سمي، إيقاظ المتفعل واتعاظ المتأمل لابن المتوج، كتاب الكامم لابن أبي سعد، الخراج لقدامة بن جعفر، من دخل مصر من الصحابة لمحمد بن الربيع الجيزي، أعياد الفرس لحمزة بن علي الأصبهاني، جزيرة العجائب وفريدة الغرائب لابن الورد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي، صورة الأرض لابن حوقل، كتاب الفلاحة لابن وحشية، عجائب المخلوقات للقرظني، فض الختام عن التوبة والاستغفار لصالح الدين الصفدي،

الروضة وبراغيتها، ويمضي فينبعث عن بعض الأطراف غير المسكونة من الجزيرة «كالخرطوم» والمنيل وهو محلة لا تزال معروفة باسمها إلى يومنا هذا، بل إن السيوطي يتجاوز أحياء الجزيرة وأطرافها إلى الحديث عن أقرب الأحياء إلى الجزيرة من شاطئها الشرقي، وأعني بذلك دار النحاس وهو فيما نعتقد الحي الذي كان يعرف إلى عهد غير بعيد بحي «دير النحاس».

إن ثمة عنصرا هاما نهد التركيز عليه ولفت الأنظار إليه، وهو أن السيوطي إذا كان قد استهدف من تأليفه «كوكب الروضة» أن يجعل منه مصدرا تاريخيا أدبيا للجزيرة فإنه لم يكن من الجمد بحيث وقف عند الأخبار التاريخية المحدودة والاستشهاد بالماض الأديبة المتنوعة، وإنما كان من سعة الأفق التاريخي وعمق الحس الأدبي ورجاحة النظرة الثقافية بحيث استطرد في نطاق التزامه بالمنهج ما كان الاستطراد نافعا غير ضار، وتوسع في إيراد النص والخبر ما كان التوسع بهما من شبهة الأضرار بالكتاب أو التقليل من قيمته، ولعله في هذا الطراز من التأليف أقرب ما يكون إلى الجاحظ في عدد من ذخائره النفيسة.

وإذا ما انتقلنا إلى الحديث عن الأساس الثاني لكتاب «كوكب الروضة» من الناحية المنهجية كان علينا أن نركز اهتمامنا على المصادر التي استعان المؤلف بها ورجع إليها في تحصيل مادته العلمية.

إن الحقيقة التي لا مراء فيها أن السيوطي يعتبر من أكثر المؤلفين أمانة من حيث نسبة كل خبر إلى مصدره وكل معلومة إلى صاحبها، لقد عابه في ذلك كثير من الدارسين فقالوا إنه مجرد ناقل مصنف، وأطراه للسبب نفسه فريق آخر من الباحثين - ونحن منهم - فقالوا إنه عالم أمين. وحتى لو صح ما ذهب إليه الفريق الأول لكان مذهبهم في جانب السيوطي وليس صده، لأن السيوطي يذكره مراجعه تلك. قد وقف بنا على عدد كبير من الكتب، لولا ما سمعنا بها ولا وصلت أسمائها إلى أذاننا، تلك واحدة، وأما الثانية فإنه قد نقل لنا مادة علمية ثمينة في هذا الكتاب وفي غيره من كتبه الأخرى الكثيرة، من كتب وصلت إلينا أسمائها ولم تصل إلينا مادتها.

ومهما كان الأمر فليس الموقف هنا مخصصا لهاسبة السيوطي ونقد سلبا أو إيجابا، وإنما الذي نهدف إليه هو التنبيه إلى المصادر

قريب أو بعيد، فقد سكنها السيوطي أكثر من عشرين سنة وأحبها وارتبط بها بحيث لم يكن يفارقها أو يعبر إلى الشاطئ الآخر إلا نادراً، ومن ثم كانت له سكناً بالمعنيين المادي والعاطفي لكلمة «السكن» فألف عنها ذلك الكتاب وفاء منه لتلك البقعة الجميلة من أرض مصر، ولم يدخر وسعاً حتى في التأنيق في اختيار عنوانه، وهو الكتاب الوحيد الذي ألفه باحث — فيما نرجح — عن تلك الجزيرة التي لا تزال حتى أيامنا هذه تحمل مسحة من السحر وسمه من الجمال على الرغم مما كابده مصر المعاصرة من تحطيم وتفتيق وتشويه.

يسجل المؤلف في مقدمة الكتاب الغاية التي سعى إليها بتأليفه «كوكب الروضة» فيقول بعد عبارات من التسييح والاستهلال بآيات من الكتاب العزيز وعذالله فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات بروضات الجنات: «هذا مجموع حسن في تاريخ جزيرة مصر المسماة بالروضة، يشتمل على روائع الأخبار، وبدائع الأسجاع والأشعار، سميت «كوكب الروضة».

وإذا كان موضوع الكتاب هو التاريخ والأدب من نثر وشعر، فإن المتصفح له يجد المادة الأدبية قد طغت على المادة التاريخية طغياناً واضحاً القسما، ولكن لا بأس في ذلك ما دام المؤلف قد سجل اهتمامه بالمادتين، كما أن المتفق عليه في المنهج التاريخي السليم أن الأدب بشقيه من نثر وشعر يعتبر مصدراً أساسياً من مصادر المادة التاريخية، وهو أمر مسلم به. فكثيراً ما وقف المؤرخون عند واقعة بعينها استغلق التعرف على دقائقها واستبهمت بعض جوانبها، ثم لا يلبث نص من النثر أو قصيدة من الشعر أن يوضح ما استغلق فهمه ويبين ما استبهم من الأمر.

المادة العارضية :

يبدأ السيوطي بالحديث عن تاريخ جزيرة الروضة مشيراً إلى موقعها فيقول نقلاً عن المقرئ: «إعلم أن الروضة تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين مدينة مصر ومدينة الجيزة وعرفت أول الإسلام بالجزيرة، وجزيرة مصر، ثم قيل لها جزيرة الخضراء، وعرفت بالروضة من زمن الأفضل بن أمير الجيوش إلى اليوم». ولقد لعبت هذه الجزيرة دوراً متميزاً أثناء الفتح الإسلامي، ذلك

التذكرة لنفس المؤلف، الروضة للنووي، الترتيب لأبي العباس أحمد بن مطرف، عمل من طب لمن حب للزركشي، التنبيهات للقاضي عياض، حلبة الأولياء؛ للأصبهاني، أدب القضاء للغزي، تفسير الطبري، تفسير ابن أبي حاتم، الموطأ للإمام مالك، المسند للإمام أحمد، الأدب المفرد للبخاري، الصحيح للبخاري، الصحيح لمسلم، المستدرک للحاكم، المدخل لابن الحجاج، السنن لأبي داود، معجم الطبراني، معجم شرف الدين الديماطي، رياض الصالحين للنووي، شعب الإيمان للبيهقي، الفتاوى لابن الصلاح، ذم الملاهي لابن أبي الدنيا، الطب النبوي لابن السني، الطب النبوي لأبي نعيم، التهذيب للبخاري، شرح المنهاج للدميري، شرح المنهاج للزركشي، شرح المنهاج للسبكي، الروضة في فقه الشافعية لمحيي الدين النووي، جامع الأمثال لآبي علي أحمد بن إسماعيل القمي، الأمثال لآبي عبيد، الكامل للمير، الروضة للمير، الصحاح للجوهري، مفردات القرآن للراغب الأصبهاني، الأمالي للزجاجي، الجمل للزمخشري، المحكم لابن سيده، شرح المقامات لسلامة الأنباري، شرح المعاني لأبي جعفر النحاس، ربيع الأبرار للزمخشري، الروضة في النحو لأبي عبدالله محمد بن علي الحلبي، روضة الحكم لشرح الروباني، روضة الناظر ورياض الخواطر لزكي الدين بن أبي الفتح النابلسي الشاعر، روضة الأزهار في شعراء مصر للرشيد بن الزبير الأسواني، روضة المهين للشيخ شمس الدين بن القيم، الروض الأنف للسيوطي، الروض المسلول فيما له إسمان إلى ألوف للفرغوز ابلادي، روض الآداب للشهاب الحجازي.

تلك غالبية المصادر التي اعتمد السيوطي عليها أو أشار إليها وهو يكتب «كوكب الروضة» وهي جميعاً من النفاسة بمكان، ولكن عدداً كبيراً منها لسوء الطالع الذي منيت به أمتنا قد طواه الزمان، وصوحت به الأيام، وققدناه بين الكثير الذي ضاع من تراث الأبناء وكنوز الأجداد.

مادة الكتاب وموضوعاته :

إن «كوكب الروضة» طبقاً لما استهدفه السيوطي من تأليفه كتاب تاريخ وأدب، تناول جميع ما اتصل بجزيرة الروضة في هذين الحقلين من حقول المعرفة الموصولة الأسباب بتلك الجزيرة من

أن الروم ظلوا متحصنين بها محاولين الصمود في مواجهة الجيش الاسلامي بقيادة عمرو بن العاص الذي ضرب حصاراً حولها، ثم لم يلبث المقوقس وقلوب جيشه أن لاذوا بالفرار، فخرّب عمرو بعض أبراجها وأسوارها واستمرت على تلك الحال إلى أن قام أحمد بن طولون بتعمير حصونها سنة ٢٦٣ هـ. ويعد السيوطي إلى الوقوف غير قليل عند ذلك الحوار التاريخي الهام الذي جرى بين المقوقس وبين عمرو، وقد حاول المقوقس من خلاله تخويف المسلمين وأن يفت في عضدهم حتى يعودوا أدراجهم من حيث جاءوا، ثم ذكر الردود الحاسمة التي تلقاها المقوقس من عمرو حتى كتب الله النصر للمسلمين.

ويذكر السيوطي أن الجزيرة كانت متصلة بالجزيرة بمجر، وبالفسطاط بمجر آخر، وكان من سكن الجزيرة من الصحابة يعبرون يوم الجمعة الجسر إلى الجزيرة ثم يعبرون الجسر الآخر من الجزيرة إلى الفسطاط ليحضروا الصلاة الجامعة مع عمرو بن العاص في مسجد الفسطاط، ويذكر السيوطي أن ألف صحابي قد دخلوا مصر مع عمرو وبعدة، وكان منهم مائة ممن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، ويقرر أن عدداً منهم قد اختط دوراً بالجزيرة.

ولما كانت الجزيرة قد صارت مركزاً لبناء السفن منذ عهد مبكر، وعلى وجه التحديد سنة ٥٤ هـ، فقد تابع السيوطي تاريخ هذه الصناعة التي استمرت الجزيرة مركزاً لها حتى كان عصر الأخشيدي فانتقلت سنة ٣٢٥ هـ إلى ساحل مصر — أي ساحل النيل على الفسطاط — وبنى الأخشيدي آنذاك القصر والبستان اللذين عرفا بالختار.

ثم عادت صناعة السفن مرة أخرى إلى الجزيرة في وقت لم يذكره السيوطي، إلى أن جاء عام ٥١٦ هـ فانتقلت الصناعة بأمر من المأمون البطائحي الوزير إلى مراكز الصناعة القديمة بساحل مصر، وينقل السيوطي من ابن ميسر قوله: «كانت جميع مراكب الأساطيل ما تنشأ إلا بالصناعة التي بالجزيرة، فأنكر المأمون الوزير ذلك، وأمر أن يكون إنشاء الشواني وغيرها من المراكب النيلية الديوانية بالصناعة». هذا وقد تحدث السيوطي في عديد من صفحات كتابه عن الأسطول النيلي، واصفاً سفنه معدداً أنواعها، مهتماً كل الاهتمام بتدعيمها بالدخوة الحية طبقاً للتصور الحديث،

هنا فضلاً عن الرحلات السلطانية على متنها. ويتناول السيوطي تاريخ ملكية الجزيرة في فصل لطيف كان محوره الأساسي منصرفاً إلى المدرسة النورية — نسبة إلى الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب — فقد كانت الجزيرة ملكاً لبيت المال، وكان الملك تقي الدين سالف الذكر قد اشترى ما يسمى منازل العز وجعلها مدرسة للفقهاء الشافعية، فرأى بعد ذلك أن يشتري الجزيرة جميعها، وقام بوقفها على المدرسة المذكورة سنة ٥٠٦ هـ. ولقد ظل السيوطي يتابع تاريخ المدرسة ومن ولى أمرها من القضاة والمدرسين، كما تابع ما صارت إليه ملكية الجزيرة بعد أن ضاعت وثيقة الوقفية فتملكها بعض الناس بوضع اليد ثم عاد بيت المال فاستولى عليها.

الطريف في هذا الموضوع أن السيوطي — كفقهاء مؤرخ — يتابع تاريخ ملكية الجزيرة من وقف واستيلاء وإعادة وقف ونزع ملكية وغير ذلك من التطورات التي مرت بالجزيرة والوقفية حتى زمانه، ولقد طلب إليه أن يكتب فتوى في هذا الشأن ولكنه اعتذر بسبب تركه الانتاء ثم عاد فقال: لو أقيمت لأوضحت القضية مفصلة ولأعدت الوقف وثبته على المدرسة النورية.

كانت قلعة الجزيرة أو قلعة الروضة تمثل جانباً كبيراً في تكوين الجزيرة، كانت كذلك قبل الاسلام وaban الفتوح طبقاً لما بيناه في مستهل هذا الفصل، ثم كانت ذات خطر واهتمام حين بناها الملك الصالح أيوب على النحو الذي أشرنا إلى جانب منه قبل قليل، ثم ما كان من أمرها هدماً ثم إعادة بناء في عهد السلطان بيبرس وتوزيع أبراجها على كبار المماليك. لذلك فقد أولى السيوطي القلعة كثيراً من الاهتمام إلى المدى الذي جعله يخصص الأوقات التي زينت فيها القلعة بفصل مستقل، فذكر مناسبات التزيين وسنواتها، والملوك الذين زينوها وطبيعي أن تكون أكثر المناسبات التي زينت فيها القلعة هي أوقات الانتصارات العسكرية.

وكان سلاطين مصر يركبون إلى الروضة بين الحين والحين، وكان عبورهم إليها محلاً لاهتمام السيوطي وهو مؤرخ للجزيرة، ذلك أن ركوبهم إليها كان مرتبطاً على الأغلب ببعض الأحداث التاريخية، كما كان متصلاً بالإصلاح العام أو بالحياة العامة، فمن أهم المؤلفات يركبونهم إلى الجزيرة الخليفة المستنصر العباسي، والظاهر بيبرس، والسلطان الأشرف شعبان بن حسن بن الناصر، والسلطان المؤيد

بمصر، والماء حين يفيض تكون الرها وعليها القرى، ولولا الرها لغرفت القرى. ثم يستطرد قائلا : وهذا التفسير هو أيضا لابن عباس ومضي السيوطي موردا أحداث كثيرة في شأن النيل أغلب الظن أنها موضوعية، كما ساق أقوالا لعدد من كبار الصحابة وأعلام التاريخ مثل عبدالله بن عمر وكعب الأحبار والمسعودي والقضاعي ووهب بن منبه الذي ينسب إليه قوله: خراب مصر من انقطاع النيل واختلاف الجيوش فيها.

إن الحديث عن النيل والجزيرة يؤدي بالسيوطي المؤرخ إلى الحديث عن المقياس، فكما عرفت الجزيرة بالروضة، فإنها عرفت كذلك بجزيرة المقياس، وكان أول مقياس بناه المسلمون للنيل حين دخلوا مصر، جعلوا مكانه أسوان، وظلت مصر الإسلامية منذ ذلك التاريخ البعيد إلى يومنا هذا حاضنة لمقياس النيل بغر انقطاع، وهذا المقياس هو الذي يحدد وفاء النيل إذا فاض، وبين خطره إذا زاد، وينثر بيلائه إذا غاض، ولم يحمل عطاءه السنوي المتمثل في الماء الوفير والطمى الكثير اللذين يزهقان تربة مصر خصوبة، وبضائع زرعها حصادا، وكانت مصر إلى عهد قريب وعلى وجه التحديد إلى سنة ١٩٦٦ م تحتفل بمقدم النيل ووفاته احتفالا شعبيا عظيما وتقيم مهرجانا نيليا فريدا شهيدانه وشهده أبنائنا، وظل الأمر كذلك منذ أن خلق الله الناس على ضفاف النيل إلى أن تم ذبح النيل باقامة ما يسمى بالسد العالي في أسوان، فانقطع الاحتفال، وحزنت أرض مصر ثم اعتلت لحرماتها من الخصوبة المجلوبة كل عام، فقل عطاؤها ونقص حصانها.

ويحتفل السيوطي بالمقياس احتفالا كبيرا، ويخصص له عشرات الصفحات المترعة بالأخبار الحافلة بالنصوص الشعرية والنثية التي قيلت في وصفه. إن السيوطي يستعرض تاريخ المقياس النيلية ويذكر أن أول من قاس النيل بمصر هو يوسف عليه السلام، وقد وضع المقياس في مدينة منف عاصمة مصر القديمة، ولم يفت السيوطي أن يشير إلى أن النيل كان يقاس قبل ذلك بأرض علوة. ويقفز صاحب كوكب الروضة قفزة زمنية طويلة لكي يؤرخ للمقياس منذ الفتح الإسلامي، فيذكر أن عمرو بن العاص بنى مقياسا ببلدة دنبرة في إقليم أسوان بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ثم وضع عبدالعزیز بن مروان وإلى مصر من قبل أخيه عبد الملك مقياسا في حلوان، وكانت عاصمة له، ثم وضع أسامة

شيخ، والملك الأشرف أبو النصر قايتباي الذي يطلق المؤلف عليه لقب سلطان العصر، فقد كان السيوطي يعيش في زمانه وكانت بينهما مودة، ومن الطريف أن كثيرا من هؤلاء السلاطين كانوا يعبرون إلى الجزيرة لتعمير المساجد أو الأمر بترميم ما تهدم منها، وهذه المناسبة فإن السيوطي قد خصص فصلا من كتابه للتحدث عن مساجد الجزيرة وهو ما قد أشرنا إليه في مناسبة سابقة.

ولما كانت شخصيات الجزيرة المقيمون فيها الوافدون عليها يمثلون جزءا من تاريخها، فقد احتفل السيوطي بالترجمة أو التعريف بعدد منهم كلما سنحت فرصة أو حلت مناسبة، لقد تحدث عن كثير من السلاطين والقواد والعلماء ممن ارتبطوا بالجزيرة بسبب أو أسباب، غير أن ترجمة السيوطي لهؤلاء وأولئك لم تكن من الأصالة بمكان لأنه كان ينقلها من كتب التراجم المتداولة.

وجزيرة الروضة محاطة بالنيل من كل جانب، بل إن النيل هو مبعث بهجتها وسبب وجودها، فليس غريبا والأمر كذلك أن يتحدث السيوطي عن النيل حديثا طويلا مليقا بالطرائف والمعجائب. يذكر السيوطي أن نهرا ما لم يُسم في القرآن سوى النيل في قوله تعالى « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم » وقد أجمع المفسرون على أن المراد باليم هنا هو نيل مصر. كما يسجل خيرا عن أبي رهم الصحابي يقول فيه: كانت مصر قناطر وجسورا بتقدير وتدبير، حتى أن الماء ليجري تحت منازلها وأفتيتها، فيحبسونه كيف شاعوا، فذلك قوله تعالى فيما حكى فرعون: « أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ».

ويذكر السيوطي أن الجنان كانت بحافتي النيل من أوله إلى آخره في الجانبين جميعا ما بين أسوان ورشيد، وسبعة خلج هي خليج الاسكندرية، وخليج سخا، وخليج دمياط، وخليج صف، وخليج الفيوم، وخليج المنى، وخليج سردوس، جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء، والزرع بين الجبلين.

ولفرط حب السيوطي لمصر يورد آيات قرآنية شريفة ذهب المفسرون إلى أن المقصود بما جاء فيها أرض مصر ونيلها. إن السيوطي يذكر الآية الكريمة في قوله تعالى : « وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآتيناهما إلى ربه » ثم يقول إن عبد الرحمن بن زهد بن أسلم يذهب إلى أن مصر هي المقصودة بالآية لأن الرها لا توجد إلا

وقد اخترع الفلاحون المصريون لكل شهر من هذه الشهور مثلا جلها يعبر عن طبيعة الشهر وارتباطه بالأرض والزرع يعلق منها الآن بذاكرتي ما يقولون عن شهر برمهاث وموعده مع الربيع: «إذا جاء برمهاث روح الغيط وهات».

يعود السيوطي مرة أخرى ليذكر أن خراج مصر كان يجبي تبعا لمقاييس الفيضان، وكانت الغاية القصوى في الفيضان ثمانية عشر ذراعا في مقاييس الروضة، وهذه تساوي اثنين وعشرين ذراعا في الصعيد الأعلى، وإذا زاد النيل عن ثمانية عشر ذراعا نقص من الخراج مائة ألف دينار بسبب ما يستجر من الأراضي المنخفضة. إن وفاء النيل يرتبط به كسر الخليج، وكسر الخليج اصطلاح معروف معناه كسر السد الذي يقع على فم الخليج الذي كان يأخذ ماءه من النيل مقابل جزيرة الروضة — وهذا المكان باسمه لا يزال معروفا في القاهرة إلى اليوم — ويندفع في تلك الترفة الكبيرة التي كانت تخترق مدينة القاهرة إلى عهد غير بعيد، ثم ردم وصار مكانه شارع عرف باسم شارع الخليج المصري، ثم ألغت الحكومة المعاصرة هذا الاسم التاريخي وأطلقت عليه شارع بورسعيد.

يخصص السيوطي فصلا لذكر يوم الوفاء وكسر الخليج يستهله بذكر أعياد الفاطميين ومواسمهم نقلا عن المقرئ وهي: أول ليلة من ليالي المحرم، أول يوم من أيام المحرم، يوم عاشوراء، يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم، مولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، مولد الحسن رضي الله عنه، مولد الحسين رضي الله عنه، مولد فاطمة الزهراء، مولد الخليفة الحاضر، ليلة أول رجب، ليلة نصفه، ليلة أول شعبان، ليلة نصفه، ليلة أول رمضان، عشرة من رمضان، سباط رمضان، ليلة الختم، يوم عيد الفطر، موسم عيد النحر، عيد الغدير، كسوة الشتاء، كسوة الصيف (يعني كسوة الخليفة)، موسم فتح الخليج، يوم النوروز، يوم الغطاس، يوم ميلاد المسيح، خميس العدس، أيام الركوب.

وينقل السيوطي عن المقرئ نكتة لطيفة عن يوم وفاء النيل، تلك هي أن بعض المفسرين ذكر أن يوم وفاء النيل هو اليوم الذي تواعد موسى عليه السلام وفرعون بالاجتماع فيه في قوله تعالى: «قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى» وقد جرت العادة — والكلام للمقرئ — أن اجتماع الناس للتخليق يكون في هذا الوقت.

ابن يزيد التوحي مقياسا بالجزيرة — التي عرفت بجزيرة الروضة فيما بعد — وهو أكبر هذه المقاييس جميعا، ثم إن المأمون العباسي هدم مقياس الجزيرة ليعيد بناءه ولكنه لم يتمه، فاتمه سنة ٢٤٧ المتوكل ابن أخيه أي بعد نحو من ثلاثين سنة من وفاة المأمون، ومنذ ذلك التاريخ — والكلام هنا للسيوطي — يقال له المقياس الهاشمي. ثم يمضي السيوطي بعد ذلك في حديث طويل عن مقاييس النيل وأماكنها وبناتها.

ويصف السيوطي المقياس فيقول إنه عمود في الماء مقسوم بالأذرع، والأذرع مقسومة بالأصابع، في مسجد يتوب في الجزيرة عن الجامع، تصل فيه الجماعات والجمع، ويتولاه من العهد القديم رجل من بني الرزاز ممن هو معروف بالنزاهة والعلم والسداد، وله راتب ورسم وقرار.

وكانت علامة وفاء النيل ستة عشر ذراعا، فإذا بلغها الماء أسبل متولي المقياس الستر الخليفي الأسود على شباك المقياس، فإذا شاهد الناس الستر قد انسبل، تباشروا بالوفاء واجتمعوا للفرجة من كل ناحية، ثم يكون يوم الاحتفال ويسمى تخليق المقياس، فيسارع الناس إلى ابداء سرورهم بأشكال مختلفة ربما كان التهنك والانفلات من ظواهرها، وقد وصف الشاعر شهاب الدين بن العطار تهتك الناس يوم تخليق المقياس في هذين البيتين الطريفين:

تهتك الخلق للتخليق قلت لهم
ما أحسن الستر قالوا الستر مأمول
ستر الاله علينا ما يزال فما
أحلى تهتكنا « والستر » مسبول

ومن الطبيعي والأمر كذلك أن يتحدث السيوطي عن الفيضان، ومن ثم فقد تحدث عن مقاييس النيل حديثا طويلا، سنة بعد سنة يبين فيها ما إذا كان الفيضان معتدلا أو زائدا أو منخفضا، محددا ذلك بالأذرع والأصابع، ويورد في هذا السيل نقولا كثيرة طريفة، فمن ذلك ما نقله عن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي — وكان عاش بمصر مدة — أن المصريين يقولون: «إذا دخل أيب كان للماء ديب» وشهر أيب هو أحد الشهور القبطية المعتمدة عند الفلاحين في مواقيت الزراعة إلى يومنا هذا،

المعيد على الجزيرة سنة ٤٥٢ هـ.

هذا وينبغي أن نذكر للسيوطي الفضل لأنه قام بتوثيق كثير من الأحداث بنصوص أدبية من شعرية ونثرية، وهو ما نحاول أن نتناوله من منطلق كونه الجانب الأدبي في الكتاب.

المادة الأدبية :

الحقيقة التي لا مراء فيها أن المادة الأدبية في الكتاب تمثل الجانب الأكبر منه، صحيح أن كثيرا من النصوص وردت في توثيق الأحداث أو لاضفاء مزيد من الأضواء عليها. ولكن الواقع أيضا أن هذه النصوص كانت مادة أدبية بحتة، بحيث أضفت على الكتاب صبغة أدبية ربما رجحت الصبغة التاريخية.

إن النصوص الأدبية تنقسم إلى شعر ونثر، وتلك بديهة معروفة ولكن المتصفح لكتاب «كوكب الروضة» يلاحظ أن السيوطي وازن بين جناحي المادة الأدبية وكأنه كان يمسك ميزانا وهو يقدم هذه المادة أو تلك، وكل من المادتين سيقف في خدمة الجزيرة إلا في حالات نادرة كانت تأخذ شكل الاستطراد.

فإذا ما التفتنا إلى النصوص الشعرية وجدنا السيوطي يتبع في عرضها والاستشهاد بها منهجا سليما إلى حد كبير ذلك أن المقياس كان أبرز معالم الجزيرة ومن ثم فقد أورد نصوصا كثيرة وطريقة في وصف الجزيرة والمقياس جرت على ألسنة عشرات الشعراء فضلا عن تلك النصوص التي أوردتها دون أن يذكر أسماء أصحابها، وبأني في مقدمة هؤلاء الشعراء ظافر الحداد، وعلي بن سعيد، وعلي بن أبي حجلة، وناصر الدين بن أبي بكر بن عمر، والمخير بن تميم، والشهاب المنصوري الذي كان السيوطي يطلق عليه لقب شاعر العصر، وعلي بن جمال الدين بن ظافر، والقاضي عبد الخالق بن العوف الأحمي، والبدر البشتكي، والبرهان القزاطي وصلاح الدين الصفدي، وشمس الدين النواجي، وصدر الدين بن عبد الحق، وفخر الدين بن مكناس، وعمر بن الفارض على الرغم من تفرغه للشعر الصوفي، وغيرهم.

وطبيعي جدا أن يورد السيوطي نصوصا في وصف النيل، فالنيل سيد الجزيرة، ومالك أمرها، والمحيط بها احاطة السوار بالمنصم، ومن ثم فقد سطر السيوطي على صفحات كتابه في هذا

إنه من الواضح بمكان أن يكون هؤلاء المفسرون ممن ساروا في ركاب الفاطميين، وفسروا الكتاب العزيز على هواهم، وعلى النهج الذي يرضي الفاطميين الغلاة، ونحن لا نبرء المقرضي من إيراد مثل هذه الخزعبلات الفاطمية لأنه كان متعاطفا معهم كل التعاطف.

إن السيوطي يسهب من وصف المراسم الفاطمية في كسر الخليج، لأن المراسم كانت جزءا هاما من بناء دولتهم، منها الركوب لتخليق المقياس، ومبيت القراء بجامع المقياس، وتشريف بني أبي الرذاذ بالخلع، والخلع على أرباب الدولة من العين والكسوة والمأكل والتحف.

كان الخلفاء الفاطميون يركبون لكسر الخليج ابتداء من سنة ٣٦٢ هـ وهي السنة التي جاء فيها المعز إلى مصر، وقد ركب الخليفة مركبا عظيما في الخليج حتى بلغ بني وائل - الحمي المعروف حاليا بالوايلي - وخلفه وجوه أهل الدولة.

ويسهب السيوطي في وصف احتفالات وفاء النيل وكسر الخليج في العصر الفاطمي ويذكر الاحتفالات التي كانت تقام في السراقات، وخروج الخليفة بكسوة ذهبية خاصة بهذه المناسبة وكذلك كان أبنائه يلبسون الكساوى الذهبية، ثم تقام المآدب الزاهرة في اسراف شديد. والواقع أن السيوطي أورد الكثير من الطقوس والماراسم الغريبة التي كانت متبعة في تلك الأيام مما ابتدعه الفاطميون، ومثلما وصف السيوطي مراسم كسر الخليج في عصر الفاطميين فإنه فعل الصنيع نفسه مع الأيوبيين والمماليك مع الفارق الكبير بين طقوس هؤلاء وأولئك.

وواقع الأمر أن المادة التاريخية في كتاب «كوكب الروضة» المتعلقة بالجزيرة مادة خصبة وفيرة، ولقد كان السيوطي نفسه مصدرا لبعض مواد الكتاب، فلقد كان شاهد عيان للفترة الزمنية التي عاشها والتي تمثل فصولا متناثرة في الكتاب، ولكن ذلك كله لا يعنى السيوطي من بعض ما يمكن أن يؤخذ عليه من جانب التقصير حين لم يتحدث عن المماليك البحرية بشكل كاف وقد كانوا أصحاب دولة عتيقة، وكانت نشأتهم الأولى بجزيرة الروضة، ومنها جاءت تسميتهم بالمماليك البحرية. كذلك كان على السيوطي أن يتحدث بمزيد من الإيضاح عن الفتنة الكبيرة التي كان طرفاها المعيد والتوك وجرى فيها اقتتال شديد انتهى باستيلاء

للشعراء بمقاطع قصائد من رقيق الشعر وأعذبه، بل إن السيوطي لم يفت أن يورد مقطوعات قيلت في ناموس الجزيرة — أي بعرضها — وبهاشعها، بل لقد أورد لنفسه بيتين طريفيين في ذم بعرض الجزيرة — فقد قاسى منه كثيرا — يقول فيها:

ما لناموس يحاكى لسمه
شوك الغضا وصوته الناقوسا
يحس الفرجات عند هبوبه
فأعجب لناموس غدا جاسوسا

لقد أورد السيوطي قلدا كبيرا من شعر الشعراء في النيل، ونحن نزع أن كتابا آخر من كتب الأدب لم يزخر بمثل هذا القدر من الشعر النيل، هذا فضلا عما أورد السيوطي من شعر في نفس الموضوع في كتبه الأخرى وبخاصة «حسن المحاضرة» الأمر الذي يجعل كل من كتبوا عن النيل في الأدب من قدامى ومحدثين عيالا على السيوطي، منه أخذوا، وحده نقلوا.

ولعل حماس السيوطي للجزيرة بخضرتها وبهاشعها، وجهه للنيل وسحره قد دفعا به بعيدا بعض الشيء عن موضوع كتابه، أذ لم يلبث أن صنف فصلا لشعر الطبيعة بكل فروعه، ما كان قبل منه في الجزيرة وما أنشئ في غيرها من رياض الأقطار العربية والإسلامية، وما كتب منه في النيل، وما صنع في غير النيل من أنهار وبرك وغدران. لقد وضع السيوطي لهذا الفصل عنوانا طويلا هو «ذكر محاسن مقاطع قيلت في الروضات والروض والزهر والنهر والناعورة».

إن هذا الفصل من كتاب «كوكب الروضة» على الرغم من كون أقل الشعر الذي جاء فيه قيل في وصف رياض الجزيرة، وأن أكثره قيل في الطبيعة المصرية مثل منتزهات القاهرة وبركة الفيل وبركة الحبش وبركة الرطل وأرض الطبال، نقول إنه على الرغم من ذلك فإنه تناول أيضا بعض أشعار قيلت في وصف الطبيعة في العراق والعراق المعجمي وبلاد الشام والأندلس.

فمن شعراء العراق تمثل السيوطي لأبي نواس وابن الرومي وصفي الدين الحلي، ومن شعراء العراق المعجمي تمثل بأكثر من

الموضوع ما يمكن أن نطلق عليه ديوان النيل، وما نحن نسجل أسماء أكثر الشعراء الذين أورد المؤلف نماذج من أشعارهم في النيل: ناصر الدين بن الحسن بن شاور، محمد بن سهل البلخي، عبدالله ابن سرور، أبو بكر الصنوبري، محي الدين بن عبد الظاهر، الشهاب المنصوري، الهدمر التركي، أبو القاسم العطار، الرشيد أي الريح، البدر البشتكي، الحافظ بن حجر، الاسعد بن عماد، ابن الساعاتي، ابن نباتة المصري، أبو الحسن العلوي، القزاطي، ظافر الحداد، تميم ابن المعز، ابن أبي حجلة، الصفي الحلبي، الزين ابن الورد، ابراهيم بن عبدون، المعاصر، علاء الدين الوداعي، شمس الدين النواجي، ابن قزل، ابن مكائس، بدر الدين بن الحاجب، ناصر الدين حسن بن النقيب، سراج الدين بن الوراق.

إن السيوطي لم يكن ليكتفي بإيراد نص واحد لكل شاعر من هؤلاء، بل كان يأتي بالثلاث، وفي بعض الحالات يورد للشاعر الواحد بضعة عشر نصا مثلما هو الحال مع بدر الدين بن الحاجب فقد نقل السيوطي من ديوانه ما قد اطلق عليه «مقطعات النيل».

تلك النصوص التي ذكرنا أصحابها كانت كلها في التفتي بالنيل كبر ذي سحر وفتنة وجمال، وأما المناسبات المتعلقة بالنيل من فيضان منتظم معتدل، أو فيضان مرتفع منرق، أو آخر منخفض مهلك، فقد حفل الكتاب من ذلك بشعر كثير يتسم بالطرافة وخفة الروح وجمال الإبداع، مما يضيق المقام هنا عن إيراد نماذج منه.

وهناك الاحتفالات التي كانت تقام على شواطئ النيل قبالة جزيرة الروضة مثل عيد النوروز والفتاس وكسر الخليج، وهذه جميعا مناسبات أكثر الشعراء فيها من القول الجميل، بحيث لم يفت السيوطي أن يمثل لذلك بكثير من المقطوعات والقصائد التي طرز بها صف الكتاب.

ومن متعلقات الجزيرة أيضا بعض أطرافها وأحيائها كالخرطوم والميل، وحي دار النحاس المقابل لها، والسفن ترسو على شواطئها، والزوارق تنساح على صفحة النيل من حولها، والصيادون ينتشرون على الضفاف المحيطة بها. إن كل هذه العناصر كانت موحية

الفاضل، والبدر البشتكي، وفخر الدين بن مكانس، ومحمد بن أبي بكر بن عبدالرزاق الحنفي وغيرهم من الشعراء المصريين الذين عاشوا في العصر المملوكي.

وواقع الأمر أن هذا الفصل من كتاب كوكب الروضة يمثل بدوره ديواناً مختاراً من شعر الطبيعة في الأدب العربي في مصر، باستثناء النماذج القليلة التي قبلت في رياض بعض البلاد الإسلامية. لقد أَرانا السيوطي في مختاراته تلك لوحات بهيجة للرياض والبرك والأنهار، وأسمعنا خمر الماء في الغدران والجداول، وبكاء السواقي والنواعير، وترنيم البلبل والشحور، وحفيف الأوراق والأغصان، وأمتعنا بسحر الدوح والروض وفتنة الورد والترجس والتسرين والآس والأقحوان مع شميم الشذا ونشق الأريج، ومن البداة بمكان ذكر أن هذه النماذج جميعاً مليقة بالاستعارات مترعة بالتشبيهات حافلة بالصنعة البديعية التي يسيغها النوق حيناً ويرفضها حيناً آخر.

لا يكاد السيوطي ينتهي من تسجيل ديوان الطبيعة هذا الذي مر ذكره حتى ينتقل إلى جمع ديوان آخر في شعر الطبيعة بكل موضوعاتها من رياض وأشجار، وزهرات وأثمار، ونخيل وخضار.

لقد صنع السيوطي ذلك الصنيع وخص به جزيرة الروضة وحدها، وجعل عنوان هذا الفصل هكذا: «ذكر الأزهار والفواكه والخضروات الموجودة في الروضة وما فيها من اشعار»، إنه عنوان طويل لفصل طويل، ولكن ينبغي أن نسجل ملاحظتين في هذا الشأن، الملاحظة الأولى أنه فرغ هذا الفصل من شعر الماء والنهر والضفاف والبرك والغدران والدوح والرياض وهذا أمر طبيعي لأنه أورد من ذلك شيئاً وفيراً في أكثر من فصل من الفصول التي سلفت الإشارة إليها وإما الملاحظة الثانية فهي ملحوظة منهجي بحسب على السيوطي، لأنه أقام سداً بين هذا الفصل الذي يتعلق بالأزهار والفواكه والخضروات الموجودة في الروضة وبين فصل الطبيعة سالف الذكر، ولم يكن هذا السد الذي باعد بين الفصلين إلا رسالته الفقهية الطويلة «الجمهر في منع البروز على شاطئ النهر» ولقد خالجتنا بعض الشك في أن يكون موقع الرسالة على النحو الذي احتلته في الكتاب سبباً خطأً النسخ، ولكن هذا الشك تبدد حين وجدنا موضعها هذا في جميع النسخ المخطوطة التي وقعت تحت نظرنا.

نص لبديع الزمان الهمذاني مع كون بديع الزمان كاتباً أكثر منه شاعراً، ومن شعراء الشام تمثل للصنوبري وكشاحم وأبي فراس ولو أنه ذكر أبياتا لأبي فراس بدون أن يشير إلى اسمه، وهو أمر يؤخذ على السيوطي لأن أبا فراس أحد أمراء الشعر العربي ولأن الأبيات موضوع التمثيل من الشهرة بمكان وهي قوله:

والماء بفصل بين زهر
الروض في الشطين فصلا
كساط وهي جردت
أيدي القيون عليه فصلا

ومن شعراء الاندلس أورد السيوطي نماذج من شعر المعتمد بن عباد وابن عمار وأبي بكر البهلنسي وأبي بحر صفوان بن ادريس وأبي بكر الأبيض الاشيلي، وأبي الصلت أمية بن عبد العزيز وعلي بن سعيد المغربي، غير أن الشيء الجدير بالذكر أن النصوص التي جاء بها السيوطي لكل من أبي الصلت وعلي بن سعيد قبلت في وصف بركة الفيل التي كانت محتفظة بمحضرتها وسحرها ومائها حتى القرن الماضي على مقربة من مسجد السيدة زينب في القاهرة، ولقد سكن كاتب هذه السطور فترة من شبابه غير بعيد عن موقع بركة الفيل تلك.

وأما بقية الشعراء فانهم مصريون وكل موضوعات شعرهم قبلت في رياض مصر، منهم شرف الدين أبو سالم المقرئ، وابن النبيه، والشهاب الحجازي، والشهاب المنصوري، والشهاب الهائم، والشهاب بن أحمد العطار، وابن المشد، ومحيي الدين بن قرناص، وأبو الفضل بن أبي الوفاء، وابن الساعاتي، وابن نباتة المصري، وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي، وشمس الدين النواجي، وصلاح الصفدي، وأسعد بن مماتي، وتميم بن المعز، وعلي بن ظافر، وابن أبي حجلة، وشهاب الدين الخفاجي، والوزير ناصر الدين بن الحسن ابن شاور، وأبو الحسن بن حيدرة العقيلي، وابن قلاقس، وعلي بن محمد بن حبيب التميمي، ورضي الدين اسحاق عبد الباري، وأبو الحسن علي بن عبد الكريم المناوي، وعلم الدين أيدير المحيوي، والأعز بن المؤيد، وعبد الحميد بن عبد المحسن الأسيوطي، والقاضي

على الشعراء المصريين. وعن النخل قدم السيوطي مختارات جميلة في وصف النخلة والطلع والجمار والبسر والرطب مع مجموعة من الألقاب الشعرية في النخلة والبلح بأنواعه.

وعن الخضروات يورد السيوطي مجموعات شعرية لطيفة في وصف النعناع والباذنجان والفجل والجزر والفقوس وسنابل القمح والشعير ، والبقلاء والهدبا.

وفي أشجار جزيرة الروضة أورد المؤلف مقطوعات رقيقة في وصف الأثل والصفصاف والسرو والبلاب والاترج والكرم.

إن هذا الفصل يمكن أن يشكل بدوره أيضا ديوان شعر مختار لما تنتجه أرض جزيرة الروضة من أزهار وأثمار، وخضروات وأشجار، والنصوص الواردة هنا لمجموعة من الشعراء المرموقين من مختلف الأقطار على ما سبق أن اسلفنا، ولكن أكثرهم كانوا من المصريين. ومن طرائف هذا الفصل أن السيوطي نظم نفسه في سلك شعراء الطبيعة وأسهم بأكثر من مقطوعة شعرية كتلك التي أنشأها في وصف تمر الحناء وفيها يقول:

كأنما دوحة الحناء إذ فتحت
أنوارها وبدت في عين مرتقب
عروس حسن تبتت في غلالها
خضرا وقد حليت باللؤلؤ الرطب

لقد أسهم السيوطي اسهاما قليلا في مواكب الشعر المتراحة التي حفل بها الكتاب، وذلك موقف منطقي لأن السيوطي وإن قال الشعر فليس بذئ مكانة في عالم الشعراء إذا ما أريد تقسيمه كشاعر، وأما في ميدان النثر فقد كان كاتباً مرموقاً ذا آثار بارزة في نطاق الزمان الذي عاش فيه، فهو صاحب رسائل كثيرة ، ومناظرات غزيرة، ومقامات وفيرة، ومن ثم كان اسهامه في «كوكب الروضة» بفنونه النثرية واضح المعالم بارز القسما.

فإذا ما كان الحديث عن الفنون النثرية في «كوكب الروضة» وجدناها على تنوعها أقل حجما من النصوص الشعرية، ولكنها مع ذلك تعالج كثيرا من العناصر الموصولة الأسباب بجزيرة الروضة

فلذا ما عدنا ثانية إلى هذا الفصل وجدنا السيوطي يستفتحه بذكر أخبار تحدثت عن خيرات مصر وجهالها ورغائها مثل قول عبدالله بن عمرو بن العاص :من أراد أن يذكر الفردوس أو ينظر إلى مثلها في الدنيا فلينظر إلى أرض مصر حين يخضر زرعها وتثور ثمارها. إن السيوطي يورد في هذا المقام قول بعض الناس الذي مفاده إنه «يجتمع في مصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة وذلك البنفسج والورد والترجس والمنثور والسوسن وشقائق النعمان والبهار والياسمين والنسرين واللينوفر والتمام والمرزجوش والريحان والنارج والليمون والكمثرى والأترج والبقلاء الأخضر والعنب والتين واللوز والموز والسفرجل والرمان والبنق والقثاء والخيار والبلح والبسر والرطب واللفت والقنبيط والسباغ والقرع والجزر والباذنجان وكل ذلك يجتمع في وقت واحد من السنة» ثم يستذكر السيوطي قائلا:

« وقلت : وأكثر ما ذكر يزرع في الروضة ويوجد فيها في أوقاته من السنة سوى اللينوفر والسفرجل، وفيها زيادة على ما ذكر: شجر الزيتون والعناب والخروب والخرنوب والبرقوق والتوت والكباد وقصب السكر والبطيخ والخشخاش».

بعد أن يقدم السيوطي لهذا الفصل على النحو الذي اسلفنا بعضي في عرض مختارات من الشعر الجميل بادئا بالشعر الذي قيل في الفاغية وهي ما يعرف في مصر بزهر «التمر حناء» ثم الورد فالترجس فالآس والأقحوان والبان والريحان والياسمين والنسرين والبنفسج والمنثور والسوسن والشقيق وزهر النارج والجلنار وزهرة الخشخاش ونور الكتان ونور الباقلاء وزهر اللوز وزهر القطن.

إن هذه الأزهار جميعا كانت تزين بساتين الجزيرة وحدائقها، ولكن ليس بالضرورة أن يكون الشعر الذي قيل فيها لشعراء مصريين وحسب، وإنما كانت التماذج الشعرية لشعراء مصريين وغير مصريين فيما خلا الأزهار التي لم تكن تنمو إلا في مصر وحدها مثل زهرة القطن وتمر الحناء على سبيل المثال.

وفي الفاكهة قدم السيوطي مختارات رقيقة في وصف البطيخ والتين واللوز الأخضر والتين والبرقوق والتفاح والكمثرى والجميز والتوت والخرنوب والمشمش والعناب وقصب السكر والموز والنارج. وهي جميعا طريفة، وكان وصف الجميز وقصب السكر مقصورا

وكان موضوع العنصر الثاني في النثر هو وصف النيل حين يزيد عن معدل الفيضان العادي ويتحول إلى طوفان يفرق البلاد ويشتت العباد، لقد أورد السيوطي نصوصاً شعرية كثيرة في هذا الموضوع وأكثرها إن لم يكن جميعها من الطرافة بمكان، ولذلك فإن الكتاب عملوا إلى اقتفاء أثر الشعراء فكتبوا الرسائل الكثيرة الطويلة في وصف طوفان النيل وما أوقعه بالناس من ضرر وفزع وتدمير وغرق، وأبرز الكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع ابن أبي حجلة ومحيي الدين بن عبد الظاهر، وزين الدين عمر الصفدي، وجمال الدين بن نباتة، وفخر الدين بن مكانس، وهم جميعاً من الكتاب ذوي الاقلام المرفهة والأساليب العذبة والصيغ المتنوعة المتصرفة، بل إن كثيراً منهم كان يجمع بين براعة قول الشعر واجادة كتابة النثر، وقد قالوا نثراً وشعراً في هذا الموضوع الذي كان يشغل المصريين على مسرى التاريخ حين يزيد فيضان النيل عن معدله، وقد شهدنا شيئاً من ذلك في الأرمينية والخمسينات من هذا القرن حين كان يتطوع أبناء قرى دلتا النيل للوقوف حراساً على شواطئ النيل خشية أن يفجرها الفيضان الكاسح.

وإذا كان الكتاب قد جردوا في كتابة رسائل تصف الطوفان ومضاره، فقد كان طبيعياً أن يدعوا في وصف جمال النيل واستجلاء سحره واستشراق رياضه، تماماً مثلما فعل الشعراء معه وكانت موضوعات النثر قد حاكت موضوعات القصيد منذ وقت مبكر في مسيرة الأدب العربي ترجع إلى عصر كتاب النثر الفني في القرن الرابع الهجري.

لقد أورد السيوطي عدداً من المقطوعات النثرية الرشيقة في وصف النيل ورياضه للقاضي الفاضل وضياء الدين بن الأثير والأسعد بن ممان وغيرهم من الكتاب المصريين أو الكتاب الوافدين، واغتم السيوطي الفرصة فعمد إلى الاستطراد فأورد بعض المقطوعات النثرية في وصف الرياض.

ولما كان الشعراء قد أنشأوا الغزاً في النيل صاغوها شعراً، وقد أورد السيوطي عدداً كبيراً منها، فإنه أورد أيضاً عدداً غير قليل من الألفاظ نفسها في الموضوع ذاته ولكنها صيغت في قوالب نثرية

والنيل، ووجدنا كذلك موضوعات كثيرة عالجه السيوطي بنفسه وأبدعها بقلمه تمثل في عدد من المقامات ومجموعة من الرسائل.

لقد اشتملت النصوص النثرية على خمسة موضوعات أساسية، وأما ما عدا ذلك فأمر جانبي، أما هذه الموضوعات فهي رسائل البشارات بوفاء النيل، ورسائل لبعض الأدباء في وصف طوفان النيل حين يتعدى معدل وفاته فيغرق البلاد، ومقطوعات نثرية فنية في وصف نهر النيل وبهاء منظره وسحر شطآنه وبحراه مع بعض الألفاظ التي تجمع بعض صفاته مظهرها وخبراً، ثم المقامات التي أنشئت في وصف الجزيرة والنيل وما يتصل بهما، وأخيراً المفاخرات أو المناظرات التي أنشأها الأدباء في موضوعات متنوعة وإن اتصلت جميعاً بموضوع الكتاب وهو الروضة ونيلها.

فأما رسائل البشارات فكانت تصدر عن السلطان لكي توجه إلى العمال في مختلف مدن مصر وسورية، يكتبها كتاب الرسائل في أسلوب أنيق، تبشر الناس بأن النيل قد وفى بوعد، ومن ثم يستبشرون بعام مليء بالخير مرسوم بالرخاء مع شكر الله عز وجل ووصف رائع للنيل وهو يجري، وبيان المدى ارتفاع الماء عند مقياس الروضة بالأذرع والأصابع، فمن هذه الرسائل ما كتبه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر نيابة عن السلطان المنصور قلاوون إلى نائب السلطان بحلب، وما كتبه تقي الدين أبو بكر بن حجة عن السلطان المؤيد شيخ إلى العمال.

وكانت رسائل وفاء النيل تصدر أحياناً عن الكتاب لتهنئة السلطان وكبار رجال الدولة، مثلما فعل جمال الدين بن نباتة وصلاح الدين الصفدي حين كتب كل منهما رسالة بليغة يهنئ فيها السلطان بوفاء النيل، ومثلما رسم على منوالهما بدر الدين بن صاحب في تهنئة ناظر الجيوش.

إن رسائل وفاء النيل تشكل ظاهرة أدبية فريدة اختص بها كتاب مصر وأدباؤها لفترة زمنية محدودة بالعصور الوسيطة، وكانت هذه الرسائل ميداناً للتنافس في الانشاء وتخليق المعاني والصنعة البديعية في مختلف مظاهرها من تجهيس وتصريح وترصيع وتورية ومقابلة واقتباس.

ومتزهاتها، وروصع المقامة بمختارات من أرق ما قاله الشعراء العرب في الرهاض كما يجري السيوطي كثيرا من الفخر على لسان الجزيرة.

وأما مقامة الرهاض فقد عقد فيها السيوطي مجلسا للراحين والأزهار لاختيار من هو أحق بينهم بالملك، وأخذت الأزهار كل واحدة على حدة تفخر بنفسها بأسلوب أنيق ثم نغم قولها بمقطوعة شعرية قالها فيها أحد شعراء الطبيعة، ثم احتكموا في النهاية إلى قاضي نزه، فحكم بالملك للفاغية، امتثالا لحديث شريف بقول: « سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية » .

كذلك احتل فن المفاخرات مكانا مرموقا بين الفنون النثرية، وهذا الطراز من المفاخرات أخذ مكانه في النثر العربي في وقت متأخر نسبيا، وكان أوج تألقه في العصر المملوكي، وهو فن تتفق فيه المعاني وترق فيه الأساليب ويغلب عليه المرح والفكاهة وربما السخرية أيضا، ولكن السيوطي كان ملتزما غاية الالتزام حين اختار من المفاخرات أو المناظرات ما له علاقة بجزيرته الأثيرة، فأورد مفاخرة بين النيل والبحر المالح للشهاب الحجازي، ومفاخرة بين السماء والارض للأديب نفسه، ويستترك السيوطي قائلا إنه أورد هذه المفاخرة لأن منشئها تعرض فيها للنيل، ومفاخرة بين جزيرة الروضة ومدينة مصر لصالح الدين محمد بن أبي بكر الأسيوطي، ومفاخرة بين النخل والأعقاب لم يذكر منشئها، ومفاخرة بين التين والعنب لشمس الدين محمد بن محمد بن المحب، وهي مفاخرة فريدة طريفة جمعت بين فنون النثر والقصيد والموايل، ومفاخرة بين الشمس والتوت للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي، ومفاخرة الورد مع النسرين ولم يذكر السيوطي منشئها.

تلك أهم موضوعات النصوص النثرية التي أوردها السيوطي في مخطوطه النفيس « كوكب الروضة » وجميعها حسبا رأينا — إلا في القليل — مرتبطة بالجزيرة من قريب على الأغلب ومن بعيد على الأقل، ولقد ضم الكتاب بعض الرسائل الطريفة التي لم نستطع تصنيفها تحت عناصر الفنون النثرية التي تناولناها فيما سلف من سطور.

أثيقة، بعضها منسوب إلى منشئها وبعض آخر غير منسوب. ولقد احتل فن المقامات مكانا رحبها في « كوكب الروضة » وأخذ من مساحة الفنون النثرية بنصيب، فقد أورد السيوطي ثمان مقامات أسهم هو نفسه بثلاثة منها هي المقامة البحرية، ومقامة بلبل الروضة، ومقامة الرياحين، كما أسهم برسالتين طريفتين من أنشائه هما « الباحة في ذكر السباحة » و « الجهر في منع البروز على شاطئ النهر » وقد سلفت الإشارة إليهما.

وأما المقامات الأخرى فهي « المقامة الزعفرانية » لشهاب الدين ابن أبي حجلة في وصف طوفان النيل، ومقامة الشيخ البراعمي كتبها في وصف رحلته البحرية الطويلة من مصر إلى عدن سنة ٦٩٤ هـ وكانت سنة غلاء وأمراض لانخفاض النيل، ومقامة القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يذكر فيها مصر ونيلها، ومقامة محيي الدين ابن قناص يرد فيها على القاضي بن عبد الظاهر، ومقامة ضياء الدين بن الأثير التي أطلق عليها رسالة الأزهار وهي وإن كانت في ظاهرها تشكل مفاخرات بين ستة أزهار هي النرجس والأقحوان والشقيق والزهرة والبنفسج والورد إلا أنها من حيث مضمونها ومهدفها الأخير تنتهي بمدح السلطان الأشرف مظفر الدين موسى.

فلذا عدنا إلى مقامات السيوطي وجدناه أنشأ المقامة البحرية سنة ٨٩٧ حين انخفض منسوب النيل ثم عاد فزاد، فوصف الانخفاض على لسان كل من المقرئ والمحدث والفقيه والأصولي والجدلي والصوفي والنحوي واللغوي والمعنوي والبياني والبديعي والعروضي والكاظم والطبيب والموسيقي والمنطقي والميقاتي والمؤذن، وتقمص شخصية كل واحد من هؤلاء وقلد أسلوبه واستعار عباراته، ثم عاد بعد أن زاد النيل فوصف الزيادة على السنة هؤلاء مرة ثانية، ولقد كان السيوطي بارعا في هذا اللون من المقامات التي يجري فيها الحديث في موضوع بذاته على السنة هذا الفريق من العلماء وأصحاب التخصصات.

وأما مقامة بلبل الروضة فإن السيوطي يذكر أنه أنشأها في وصف الروضة وأطلق عليها هذا الاسم، وهي قطعة من الأدب الرفيع يصف فيها جمال الجزيرة ومرايحها وقصورها ورياضها

ذلك مصدر أصيل للنثر العربي في مصر في العصور الوسيطة، كما أنه كشف لنا كثيرا من الأسماء التي كانت مجهولة في ميدان الابداع الأدبي، وأسماء أخرى كانت معروفة في المسيرة التاريخية ولكنها لم تكن كذلك في المسيرة الأدبية، و«كوكب الروضة» بالإضافة إلى ذلك كله ملء بالطرائف متربع باللطائف، وهو في نفس الوقت لم يخل من خرافات ولم يبرأ من أوهام نقلها السيوطي عن عمد حيناً وعن غفلة حيناً آخر.

إن «كوكب الروضة» في جملة عمل علمي كبير، فرغ السيوطي من تأليفه في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وكان العالم الجليل يشعر بقيمة عمله هذا حين جعل منه شيئا يفتدى، ولا يفتدى من الأشياء إلا كل نفس، ومن حقه علينا أن نردد بيتي اللذين نحم بهما «الكوكب» وفيما يقول:

كسائي « الكوكب » المفدى
لقدت معان به غيرة
ألفاظه المشتاة تحكى
من حسنها « روضة » « وجيزة »

لقد صاد البدر البشتكي حوتا عظيما في جزيرة الروضة، فكتب إليه فخر الدين بن مكناس رسالة يداعبه فيها في تلك المناسبة، تفيض بالظرف والفكاهة، وكان بين ابن مكناس والبدر البشتكي مراسلات كثيرة في عدد من المناسبات، ولقد مر بنا أنه — أي ابن مكناس — كتب إلى البدر رسالة في وصف طوفان النيل

ومن أهم الرسائل التي ضمها كوكب الروضة أيضا رسالة السيوطي في السباحة، ومن الضروري لمن سكن على شاطئ النيل أن يتعلم السباحة، وقد سبق لنا الإشارة إلى طرافة هذه الرسالة لما استهدفته من اتجاهات ذهنية أدبية تربوية اجتماعية، ثم إننا لا نجد كبير بأس من أن نعاود الإشارة إلى رسالة «الجهر في منع البروز على شاطئ النهر» وهي رسالة فقهية كتبها السيوطي للمحافظة على شاطئ الجزيرة من سطو المباني عليه.

إننا نستطيع في نهاية هذه الرحلة في قلب «كوكب الروضة» أن نقرر أنه من الأعمال الجادة الفريدة التي اضطلع السيوطي بععب القيام بها بين الكثير الجاد من اعماله، فالحق أن الكتاب يمثل جزءا من تاريخ مصر وتاريخ نهر النيل من خلال الكفاية عن ديواننا واحدا، أنها — أي الدواوين الشعرية — ديوان للنيل، وآخر لجزيرة الروضة، وثالث لشعر الطبيعة والرياض، والكتاب إلى جانب

سيد قطب الناقد الأدبي

لعبد العزيز الغدير

الأدبية والنقدية من عناية وإشادة تفتح الطريق لهواة الأدب ورجال النقد في زماننا.

نخبر الباحث شخصية سيد قطب موضوعا لدراسته الجامعية للحصول على درجة الماجستير في النقد الأدبي فتابع آراءه ودراساته وأبحاثه في الصحف والمجلات التي كان يكتب فيها، وفي الوقت نفسه تابع ما يقال عنه في هاتيك الفترة.

وقد كلفه ذلك عناية واهتماما يستحقهما هذا الأديب، والناقد لكثرة كتاباته وتنوعها، وصعوبة الحصول عليها من مظانها الكثيرة التي باعد بيننا وبينها الزمان والمكان.

وقد بذل الباحث جهداً كبيراً لتجميع آثار سيد قطب فكانت الحصيلة مجموعة كبيرة من الكتب والمقالات والدراسات والبحوث التي خلفها في مجال النقد الأدبي سواء منها ما كان نظرياً أو ما كان تطبيقياً، لأجناس الأدب وفنونه المتنوعة، مما أكد اقتناعه بأن سيد قطب جدير بمكانة رفيعة بين النقاد المعاصرين، وأن هذه الآراء التي بسطها، والكتابات التي دونها تحتاج إلى فحص وتمحيص ودراسة واعية متأنية تكشف عن حقيقة شخصيته الفكرية أو النقدية حتى تضعه في مكانه اللائق به، وهو مكان القمة بين قمم النقاد المعاصرين.

وقد عكف على هذه الآثار بعد أن تيسر له سبيل الحصول عليها، وأقبل عليها فدرسها وتأملها وبحث عن مصادرها ومواردها وعن معالم الشخصية الفنية والنقدية كما تبين من هذه الآثار.

الغدير، عبد العزيز / سيد قطب الناقد الأدبي. — الرياض: كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣، ٥١٩ ص (رسالة ماجستير).

زخرت الساحة الأدبية أوائل هذا القرن بحركة أدبية واسعة برز خلالها عدد كبير من الأدباء والنقاد كانت — ولا تزال — لهم مكانتهم في عالم الأدب.

وقد تعددت في أوائل هذا القرن موارد الثقافة يشتت ألوانها ما بين قديم يُبحث ويُدرس، وجديد يحظى بعناية ومتابعة الداعين إليه ونضالهم من أجل تثبيت قواعده ويعرف عامة المتأدبين وخاصتهم أسماء أعلام الأدب والنقد في هذه الفترة من أمثال العقاد والرافعي وطه حسين والمازني ومحمد حسين هيكل وزكي مبارك وغيرهم كثير.

ومن ينعم النظر في هذه الفترة يلاحظ أن هناك تناسيا قد يكون متعمدا لعلم من أعلام الأدب والنقد كان له دور كبير في تلك الحركة وذلك التفاعل الشديد الذي شهدته الساحة الأدبية وإثراؤها بالأفكار والنظريات في هذا الميدان.

بل إنه في الأربعينيات كان الناقد الوحيد في مصر بعد أن استطاع أن يطفىء ضوء مجموعة من النقاد ذلكم هو سيد قطب. ولقد أثار الباحث هذا النسيان أو التناسي وبخاصة بعد وفاته، إذ كان من المتوقع أن يحظى بعناية الدارسين والمؤرخين لأعلام الأدب والنقد والنظريات التي طرحها في ميدان الأدب والنقد لم تظهر بما تستحقه من عناية وتقدير وما تستحقه آثاره

وكان المنهج الذي اقتضته طبيعة هذا البحث منهاجاً تاريخياً يتتبع حياة سيد قطب وتطور تفكيره النقدي منذ بدأ حتى توقف عن المسير، وكان في الوقت نفسه منهاجاً فنياً ونقدياً، إذ عمد في هذه الدراسة إلى التقويم والفحص عن كل فكرة، وإدانة النظر فيها وتقويمها تقويماً موضوعياً.

وكذلك فإن منهج هذه الدراسة منهج يعتمد على أسلوب المقارنة والفحص بين منابع النظرية النقدية عند سيد قطب، ومدى ما أفاده من كبار النقاد المعروفين في القديم والحديث، وما برزت فيه شخصيته النقدية المستقلة.

وقد أدت طبيعة هذا البحث ومنهجه التاريخي والفني والنقدي والمقارن إلى أن ينظمه الباحث في باين قدم لهما بتمهيد.

أما الباب الأول فقد تحدث فيه عن المرحلة الأولى التي سماها المرحلة الفنية في حياة سيد قطب الأدبية والنقدية.

والثاني خصصه للمرحلة الإسلامية، حياته الفكرية والنقدية. وفي التمهيد تناول حياته ونشأته بالدراسة والتحقيق منذ ترعرع في قريته إلى أن غادرها إلى القاهرة ليم دراسته الثانوية في تجهيزية دار العلوم، ثم يلتحق بكلية دار العلوم.

وتحدث عن العوامل الجديدة التي أثرت في تكوين عقلية واتجاهه الفكري ومزاجه الشخصي، وأوضح أثر صلته بالعقاد ومدرسته ومذهبه الجديد الذي كان يدعو إليه في الأدب والنقد. وانتهى من ذلك إلى الحديث عن مظاهر نبوغه المبكر، وعن فنه الشعري الذي نبغ فيه.

كما أحصى الآثار التي خلفها وهي كتب كاملة، وكتابات متنوعة في الأدب والنقد.

فعرّف بكل أثر من هذه الآثار، وعرض مضموناته ومنهجه، وما أضاف من ثمرات جهده إلى المكتبة العربية.

ثم جاء بعد ذلك الباب الأول من الرسالة وهو بعنوان:

« سيد قطب الناقد الفني » ويشتمل على خمسة فصول :

وقد تتبع الباحث مسيرة حياة سيد قطب منذ نشأته في قرية من قرى الصعيد مصر، ومنذ التحق بكلية دار العلوم في القاهرة إلى أن ودّع عالم الأدب والنقد وانصرف إلى ما هو خير وأبقى من العناية بأصول العقيدة وتفسير كتاب الله تعالى، وغير ذلك من الأعمال التي أفاد منها كل مفكر إسلامي، وكل متأدب بآداب القرآن.

وقد مرت هذه الحياة بمرحلتين متميزتين لكل واحدة أسبابها وعواملها وخصائصها التي صبغت تفكير سيد قطب، الأولى هي المرحلة الفنية والثانية هي المرحلة الإسلامية. كان في المرحلة الأولى يعتور فكره بعض الشك والحيرة والتشاؤم ودعا في وقت من الأوقات إلى فصل الدين عن الأدب.

وبرزت هذه المظاهر في عطائه الأدبي وخاصة الشعر الذي هو فيض النفس ومرد ذلك إلى اتصاله بالفكر الغربي عن طريق اتصاله بالعقاد وقرائنه لما يترجم من هذا الفكر، ثم إن لمشاعره النفسية الموهبة أثراً آخر في تلوين نتاجه بلونها.

واستمرت هذه الظواهر فترة كبيرة حتى اتصل بالإخوان المسلمين وما رآه من حالة الغرب في أمريكا حيث انتقل نقلة كبيرة في تفكيره فصار كاتباً وأديباً وناقداً إسلامياً يناقش عن الإسلام ويدعو إلى انطلاق الفنون والنقد من منطلق إسلامي

ومن هنا يتضح أن سر هذه العناية بهذه الشخصية كان تدارك ما فات والعمل على أن تبث شخصيته النقدية من جديد بعد أن صمت عنها أكثر الباحثين وبخاصة في بلده وموطنه متأثرين بعامل الرهبة أو الرغبة أو الزلفي، وقد رأوا ما انتهى إليه أمر ناقدا الشهيد.

ويقرر الباحث أن بعض الأقلام في عالمنا العربي والإسلامي قد تناولت سيد قطب، ولكن ليس من هذه الزاوية التي يطل منها في هذه الدراسة المتخصصة وهي كتابات لا تنكر قيمتها ولا دافع الإخلاص في كتابتها، ولكن أكثرها يتصل بالجانب الإسلامي. ورأى أن من واجبه وهو متخصص في مجال الدراسات النقدية أن ينهض بهذا العبء الذي أشفق منه أكثر الكاتبتين.

واتضح للباحث أن سيد قطب قد تبنى لفترة طويلة من حياته مفهوم المدرسة الإنجليزية في الأدب العربي الحديث حيث ترى أن جوهر العمل الأدبي هو:

التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية.
وفي الفصل الرابع تحدث عن فنون الأدب في نقد سيد قطب فدرس مفهومه للشعر، وأصوله، وغايته، وهو يتبع مفهوم المدرسة الإنجليزية في الأدب العربي الحديث.

وللشعر طريقة أدائه الخاصة عند سيد، فكلما كان الشعر أقرب إلى طبيعة القصة في التعبير عن الانفعالات والأحاسيس المتتابعة وتصوير جزئيات الشعور والتصورات المصاحبة لها كان أسرع إلى إثارة الوجدانات المماثلة في نفوس الشعراء، وأنجح في أداء مهمته.

ويرى أن هذا المنهج هو المنهج الأصل في الشعر.

وتتبعه الباحث فيما تحدث به عن بقية الأجناس الأدبية كالرواية والقصة والأقصوصة ومفهوماتها كما استبانت له. وطرق أدائها الخاصة والفروق بين هذه الألوان، وهو يرى أن مجال التناول في الرواية أكبر وحرية أرحب، وتقل عنها القصة، أما الأقصوصة فإنها أقرب إلى الشعر.

ولغة القصص والمسرحية عنده والعربية الفصحى، التي ينبغي تطويعها لتناسب الوقت.

أما الفصل الخامس من هذا الباب فقد خصصه لدراسة الجانب التطبيقي في نقد سيد قطب، فعرض لصور من هذا النقد، وهو نقد متنوع تناول فيه عددا من الأعمال الشعرية، والأعمال القصصية، والمسرحيات والسير، والتراجم لعدد من الأدباء المعروفين في المنظوم المنثور .

وقد أبان الباحث في تناول هذا النقد التطبيقي عن مدى حرص سيد قطب على تطبيق النظريات والمبادئ التي قررها في تناول كل جنس من الأجناس الأدبية، على النحو الذي سبق في تقرير آرائه النظرية ومدى مخالفته لهذه المبادئ.

خصص الفصل الأول منها لدراسة مصادر التفكير النقدي التي نهل منها وهي مصادر ثلاثة :

أولها : ما خلفه كبار نقاد العرب من آثار نقدية أكتب عليها، ووعى ما فيها من أصول التفكير الأدبي عند العرب، واتجاهاته عندهم، والقضايا التي أثارها هذا التراث القديم.

وثاني هذه المصادر : ما كتبه أدباء العرب ونقادهم المحدثون في البيئة التي عاش فيها وتفاعل معها.

والثالث : ما نُقل من آثار الغرب إلى بيئات الأدب العربية وما تُرجم إلى اللسان العربي من الآثار النقدية التي كتبها نقاد الغرب.

وفي الفصل الثاني : درس الاتجاهات النقدية التي تميزت في بيئاته الأدبية في أوليات هذا القرن، وهذه المناهج الأدبية والنقدية كانت في أكثر الأحوال وافدة على بيئتنا العربية من نقاد الغرب. وقد وعى سيد قطب — كما يشير الباحث — هذه الاتجاهات كما وعاهها عن أصحابها، ولكنه لم يكتف بذلك، وإنما بحث بحثا عميقا جادا عن جذورها في المأثور من تراثنا النقدي.

ولم يتعسف في وصل أصول هذه الاتجاهات الأجنبية بالمأثور من نقدنا العربي، ولكنه استطاع أن يبحث عن هذه الجذور، وأن يستخرجها من مكانها فهي حقائق موجودة في النقد العربي. ولم يكن ينقصها إلا التوضيح الذي يكشف عنها، وإلا الأسماء والمصطلحات التي وضعت لها.

وهذه المناهج والاتجاهات هي :

- ١ — الاتجاه الفني
- ٢ — الاتجاه النفسي
- ٣ — الاتجاه التاريخي
- ٤ — الاتجاه الاجتماعي

وفي الفصل الثالث درس أصول الأدب في نقد سيد فشرح مفهوم العمل الأدبي عنده، والإبداع كما يراه، والقيم الشعورية، والقيم التعبيرية، ثم غاية الأدب كما يراها.

أما الباب الثاني فقد خصصه لدراسة التيار الإسلامي في نقد سيد قطب، وقد اشتمل هذا الباب على أربعة فصول:

جاء الأول منها للحديث عن التطور الفكري عند سيد قطب فعرض الأسباب والعوامل التي كوّنت منه كاتباً وناقداً إسلامياً، واستعرض عطاءه الإسلامي ليتضح مدى شمولية عطائه لألوان الفكر الإسلامي.

وقد غلّ في هذه المرحلة عن مجموعة من آثاره الأدبية والنقدية التي رأى ما يخالف اتجاهه الجديد، وارتضى مجموعة أخرى تُصور اتجاهه الجديد وتتفق مع النزعة الإسلامية التي تشبّع بها قلبه وامتثلت بها عواطفه.

وفي الفصل الثاني تحدث عن فكر سيد بين الفنية والإسلامية ذلك أن الدارس يلمح في هذه الفترة، وهي فترة ما بعد الأربعينيات بتردد سيد في تناوله للأدب والنقد بين الفنية التي تبنّاها لفترة طويلة من حياته، وبين العودة إلى النبع الإسلامي يستقي منه ويُبَيِّن خصائصه، إذ كان من الطبيعي أن الأفكار التي دعا إليها ونقد على أساسها فترة طويلة من حياته لا يمكن أن تمنح آثارها بين يوم وليلة، فإن ذلك أمر بعيد المنال في القضايا الفكرية والأدبية والفنية، ومن هنا كان لهذا القديم أثره، وستمضي الأيام حتى تنساه ذاكرته التي شغلت به زمناً طويلاً.

ولكن مظهر الإسلام في هذه المرحلة التمهيدية برز بروزاً واضحاً في دراسته للقرآن الكريم وأسلوبه الرفيع.

وفي الفصل الثالث درس فكرته النقدية التي انبعثت من روح إسلامية خالصة ونقده في هذه المرحلة الأخيرة يقوم على رسم منهج للأدب الإسلامي تنطلق جميع الفنون على ضوئه وفق التصور الإسلامي.

وقد أصبح لهذا المنهج الذي رسمه سيد قيمة كبرى لدى الدارسين فيما بعد، بحيث يُعد الركيزة الأساسية في كل دراسة أدبية أو نقدية في مجال الإسلامية في الأدب والنقد.

وفي الفصل الرابع درس موقف النقاد والمعاصرين وآراءهم في نقد سيد قطب سواء ما كان منه نظرياً، وما كان تطبيقياً وقد قسم هؤلاء النقاد الذين تناولوا أعماله إلى ثلاث طوائف : الطائفة الأولى وهي طائفة الذين قرأوا هذا النقد وأمعنوا في تأمله، وأبدوا إعجابهم به في تلك الكلمات التي أشادوا به فيها والطائفة الثانية نستطيع أن نصفها بالخصومة لسيد قطب وتتبع أعماله النقدية بما يُغضُّ من قيمتها، وما يُهوِّنُ من أمرها، وهي طائفة مدفوعة في اتجاهها بعامل التعصب والخصومة.

والطائفة الثالثة نظر أصحابها نظرة موضوعية محايدة. فأشادوا بما رأوا أنه يستحق الإشادة من أعماله، ووقفوا عندما رأوه تقصيراً.

ثم ختم هذه الدراسة بخاتمة لخص فيها خلاصة هذا الجهد، وما كشفت عنه الدراسة من الحقائق التي تضع سيد قطب في موضعه الجدير به بين النقاد المعاصرين.

أعجب العجب من أحوال العرب للأعظمي

عمود رداوي
الرياض

العروبة والإسلام، الثقيف العربي الأمتل، والمدخل إلى التاريخ العربي).

الأعظمي، عبد الحق حقي / أعجب العجائب من أحوال العرب. — دير الزور : المكتبة العروبية، ١٩٨٣م.

وربما ستكون لنا وقفة عند تلك المؤلفات في فرصة أخرى. ولكن نقول إن الأستاذ (العربي) هو الآخر لا يعرف شيئاً ذا قيمة عن الشاعر الأعظمي، فلم يذكر في كلمته عن الشاعر والكتاب — الذي بلغ خمسين صفحة — سوى صفحة واحدة تضمنت المعلومات التالية:

المؤلف عبد الحق حقي الأعظمي البغدادي الأزهري .. شاعر وأديب عراقي من أهل الأعظمية، وهي ضاحية من ضواحي مدينة بغداد، ولد عام ١٢٩٠ هـ ١٨٧٣م، وتوفي عام ١٣٥٤/١٩٣٥م. تكاد تكون حياته مجهولة تماماً «وهو أمر لا يشين هذا الشاعر العربي الكبير، بل يشين هذه العهود العربية الرديئة التي قضت عليه وعلى الكثيرين من أمثاله بأن يكونوا في مطاوي المجهول». ألف الأعظمي الكتابين اللذين ذكرتهما في (عليكرة) بالهند عندما كان أستاذاً هناك. طبع كتابه [العرب والعربية ..] في عام ١٣٣١ هـ / ١٩١٢م، وبعده طبع مطولته [أعجب العجب من أحوال العرب] التي سنقف عندها. وهي فيما يبدو طباعة رديئة، ولكنها تتضمن مقدمة رائعة، لمصطفى صادق الرافعي. وقد ختم الأستاذ العربي كلمته بقوله: «والكتاب قصيدة شعرية طويلة، تذكرنا بالملفات الجاهلية السبع أو العشر المشهورة، وهي قصيدة عروبية جامعة، تصور الأمة العربية ملحمة ومأساة ومرحمة؛ وقد أبدع فيها الشاعر إبداعاً فكرياً

إنه من المؤسف والمحزن حقاً .. أن نقرأ شعراً عربياً أصيلاً، يجسد واقع الأمة العربية في محنها المعاصرة .. وبهر وجدان القارئ العربي، ولا نعرف شيئاً عن سيرة قائل ذلك الشعر. وإني أسأل الباحثين والمهتمين بدراسة تاريخ الأدب العربي المعاصر: عراقيين وعرب .. لماذا لم ينل الشاعر العراقي عبد الحق حقي الأعظمي اهتمامهم؟! أئمة دراسات عنه ولم أطلع عليها؟! لماذا ظل هذا الشاعر الكبير مغموراً؟!.

واعترف أنني لم أسمع بالأعظمي، قبل أن أحصل على مطولته — بلغت مائتين وستة وعشرين بيتاً — من المفكر العربي السوري (اسماعيل عري)، والمسماة بـ [أعجب العجب من أحوال العرب]. وقام الأستاذ (العربي) بتحقيقها وإعدادها ونشرها هذا العام، مع كتاب آخر للشاعر، وهو كتاب نثري، اسمه: [العرب والعربية بهما صلاح الأمة الإسلامية وجميع الأمم البشرية].

ويبدو أن أدينا (العربي) بدأ في أيامه الأخيرة، يولي اهتماماً بالتراث الفكري الأدبي الأصيل القديم والمعاصر، والذي له ارتباط وثيق بهوم الأمة العربية اليوم .. وبخاصة بعد أن شاهد له القارئ العربي انعطافاً جديداً في الفكر القومي والإسلامي، من بعد كتبه: (كتاب العرب القومي، في الشعوبية، مقالة في

شحن الطاقة الفكرية والوجدانية... على نفس واحد من الإثارة والإشراق والسمو والطهارة. فيستمر الأعظمي في عملية جلي وشحن للوجدان حتى آخر لحظة في شعره؛ وحين يحافظ على نسبة الطاقة الفكرية والوجدانية في الأعماق، فإنه يحافظ على وقدة المشاعر والأفكار حيال الواقع المعاصر.

ومع أن صبيحة الأعظمي العربية مرّ عليها أكثر من ستين عاماً، فما زالت وقدها تلامم النفوس في أيامنا، فتستهضها وتثيرها وتلهبها.. وكأن ما كان يعانيه ويحسه الشاعر الأعظمي آنذاك حيال أمته العربية، هو ذات المعاناة والتجربة التي تمر بها وتعاينها اليوم. فما زال الواقع متردياً، والأمة مستكينّة، والأحوال العربية مريّة ..

فكان الشاعر الأعظمي متألماً، وثائراً، وعنيفاً .. يتجرع كل مرارة ذلك الواقع المشين، ويحمل كل هموم أمته، فكانت صرخته حادة ومدوية، تنطلق من نياط قلبه .. ليهز كل جماهير أمته. وإن تلك الصيحة ظلت مدوية عبر عشرات السنين الماضية. وها هي ذي أصداؤها تتعالى من جديد، وتقرع الأسماع .. وبإيقاع مثير، وبدوي مرعد.

وكان الأعظمي قد بُعث من قبره، على واقع الأمة العربية الجديد، أو كأن هذا الواقع الكئيب هو ما أيقظه، وأصعقه .. فانتفض ليعاود صيحاته، ولكن بصوت أعلى وأحد، لأن الواقع أمرٌ وأثقل.

ولنتعرف — بعد ذلك كله — على عالم الأعظمي الشعري عن كتب، ونقرأ مطولته التي بلغت مائتين وستة وعشرين بيتاً، كما ذكرنا. وقد قسمها إلى أفكار بارزة هي على التوالي :

تحية ودعاء (أربعة عشر بيتاً)، وسيرة العرب العالية في الأيام الخالية أو مظاهر رضى الجبار عنهم (ثلاثة وسبعون بيتاً)، وأحوال العرب الخاسرة في الأيام الحاضرة أو مظاهر غضب القهار عليهم (أربعة وتسعون بيتاً)، وخطاب (ثلاثة وعشرون بيتاً)، ودعاء وابتهاال إلى رب العزة والجلال (اثنا عشر بيتاً)

كما تضمن الكتاب أو المطولة، إهداءً من بضعة أسطر نثرية لا تخلو من المحسنات البديعية، التي هي — فيما يبدو — من خصائصه النثرية .. كما في الأفكار البارزة السابقة، وفي مجمل كتابه النثري [العرب والعربية]. ولكنه نثر مشحون بالمواطف

ووحدانياً وفنياً رائعاً، دل بحق على ما يتمتع به من نبوغ شعري رفيع يبوئه مكانة فذة بين الشعراء المخلدين. بينما مقدمة الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي فقد بلغت ثمانين صفحات.. كانت قطعة أدبية وفكرية خالدة، ونفحات مضمخة بصياغات فنية وبلاغية، تشف عن روح الرافعي وأسلوبه المؤثر .. وقد دارت المقدمة — وبإيجاء المطولة — حول مضمون ومحتوى وهدف الأعظمي. وكان مما قاله حول انطباع تلك الملحمة على وجدانه هو : «فهذا قريض من الشعر في هذه الرسالة، نفتته الغيرة الإسلامية، والأريحية العربية على لسان قائله الفاضل، فثار به ثوران البركان، واندفع اندفاع الزلازل، يهز الشرق الإسلامي من الأركان. وقد تناول فيه مجد العرب، فبكى ما وسعته الدموع، وزفر ما استطاعت له الضلوع؛ وأرسل كلاماً، لو أبصرت الدهر لرأيت متحفزاً يصغي إليه، ولو نطق المجد نفسه لما زاد في وصف نفسه عليه».

ويستمر على هذا المنوال في حماسه وإعجابه وتقديره .. ويصل إلى أن يعتبر تلك الرسالة — أو الملحمة — من الصيحات الانسانية في تاريخ الأرض، والتي نراها تقذف في أسماع الأمم «للمبرة أو الموعظة أو الزجر أو التأديب أو العناية أو الهداية». وإن كل ما يقال عن تلك القصيدة الطويلة هو صحيح، وإننا نرى في شعر الأعظمي ما يؤكد على أن الشعر ما زال قادراً على أن يكون مرآة للواقع والحياة والعصر .. وما زال ملهماً أو معجزاً وباعثاً لقيم روحية ووحدانية في النفس الانسانية. ما زال فيه من الجاذبية التي تمتص المرارة والألم .. ما زال الشعر قادراً على ترجمة المآسي والنكبات والمحن.

إن مطولة الأعظمي [أعجب العجب من أحوال العرب] ترينا حالنا وواقعنا. فإذا كنا نريد أن نرى وجوهنا، ونستشف أعماق نفوسنا — بعدما اعتراها الخنوع والانكسار والهزيمة والذل والقهر — فلننظر في مرآة الأعظمي الشعرية، فهي التي تعكس واقع العرب المتردي، وترينا الحقيقة كاملة. ومن هنا يقاس خلود الشعر بمقدار شفافية تلك المرأة الصقيلة التي ترينا الحقيقة باستمرار وعلى مر الزمان.

في شعر الأعظمي طاقة عجيبة على شحن النفوس، من خلال تشويق الفكرة الواحدة، والدفقة الشعورية المتوالدة. يستمر في

وتختلط تلك الدعوات والتحيات ببعض ، وتخرج من دائرة الجزيرة لتشمل الأمة العربية بأسرها لأنه :
ما أمة المجيد في التاريخ أجمعوه . إن يُذكر إلا أمة العرب

ويدخل بنا الشاعر الأعظمي أروقة التاريخ العربي، ويشير بأصبعه وبلهفة جوارحه إلى الأجداد والمكارم .. وإنا لنعجب ونفخر معه بما احتواه معرضه من ألوان وأشكال رفيعة لشخصية الأمة العربي، والتي تحدد معالم خصائصها وسماتها .. ونحن وإن كنا نعلم تلك الصفات العربية، ونعرفها جيداً، ولكنها تحيء من الأعظمي بشعر حماسي يحتوي تاريخ العرب بمختلف عصوره الحضارية: في الجاهلية والإسلام، وعصر التمدن والازدهار الحضاري. ومن تلك الخصال والمثل، التي برزت بها الشعوب الأخرى: الأصل، والنبيل، والأخلاق، والأدب، والحفاظ على الشرف، والمروءة، والنجدة، والوفاء، والإباء، والعزم، وحفظ الجوار، والبسالة، والرأي السديد. إلى آخر ما هنالك من المثل التي لا تحصى .. فقد :

حازت خصائص جُأى أشرقت فبدت
منها نُجوم السَّنا العالي من الحَسْب
وحتى في جاهليتها وبداءتها فقد :

كانت لديها خصال جَمَّة كَرُمَتْ
في نفسها ذُفِنَتْ كالتُّبْرِ في الثَّرْب
وفي البداوة إذ كانت مُحَافِظَةً
على يراسي الرُّماح السُّمْرِ والقُضْب
كانت كسَدٍ حديدٍ ليس يَحْطِمُهُ
حَطْمٌ وكانت شعوبُ الأرض كالخَشَب
وفي مدينتها، وفي عصرها الذهبي الحضاري فقد :

بَنَتْ على الأرض أطواداً رواسِخَ من
ممالك العِلْمِ والعِرفانِ والأدب
فإن تُرِدْ عِلْمٌ ما فاقت وما سَبَقَتْ
به الأناسي من جدٍّ ومن ذابٍ
فاستنطق الكتب عنها إنها حُفِظَتْ
في الخالدين من الآثار والكتب

القومية والدينية، ويجسد فيه حبه وإخلاصه لأمة العربية. يقول:
«أقدم هذه الغرر الواضحة — من ماضي العرب العظيم، والعرز الفاضحة من حاضرهم الأليم، إلى أمراء الجزيرة الأخيار، ومشايخ قبائلها الكبار والصغار، وإلى أعيان الأمة في سائر البلاد، وأبنائها في كل صقع وناد، وإلى جميع علمائها وأدبائها وشعرائها وأهل الفضل وأرباب الفهم والعقل وذوي الألباب والأفكار فيها، وإلى كل من ينتسب إليها، ويعد نفسه فرداً من مجموعتها، على اختلاف مللهم، وتباين نحلهم، وتجاوي بلدانهم، وتباعد أبادنهم، وتغالف معتقداتهم ومذاهبهم وأزيائهم ومشاربهم. راجياً منهم القبول، وتحقيق السؤل، وإنالة المأمول، والله ولي الهداية، والتوفيق وهو الهادي إلى أقوم طريق».

وإن تلك المشاعر في الالتزام القومي والمسؤولية الوطنية لتجلى في دعوته الصادقة إلى كل أبناء الأمة العربية، قادة وغلبة وأفراداً — كي يتصوروا واقع أمتهم الأليم من خلال بعث أجدادها ومكارمها الماضية.

ويلاحظ على الشاعر إعجابه بقيادة الجزيرة العربية في مطلع القرن العشرين، إذ بدأ إهداءه بهم، وكذلك بيثته ودعائه لهم قبل غيرهم في قسمه الأول. وكأن هذا التعاطف والتقدير رمز لبقاء وخلو تلك الديار من آثار الاستعمار ومظالمه ومفاسده وأنواعه الفرنسي والبريطاني واليطالي؛ وهيمنة على جميع أقطار الأمة العربية.

فبعد أن يقدم الأعظمي «هداية القرآن العظيم» بـ [واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا..] إلى آخر الآية، نراه يبدأ تحيته ودعائه للجزيرة العربية، التي تمثل تباشير الأمل والتفاؤل .. لا سيما بعد أن عمت أرض العروبة والإسلام عوامل التجزئة والفساد والضعف والإلحاد .. فحين يدعو لها بالخير:

حيًا الجزيرة هطالاً من السحب جزيرة العرب العرباء في النسب

لأنها ما زالت أمل الأمة العربية، لما تتمتع به من ندى، وهدى، وخيرات، وأفق، ومنعة، وبصيرة ورشد في القيادة، واعتصام بحبل الله، والدعوة إلى الوحدة والتآلف، ونيل الفرقة والتنازع، وتجنب ما يصيب الأوطان والشعوب الأخرى من سوء ومكاره ..

قسمه التالي يعتبر ضعفهم وتخلّفهم في العصر الراهن مظهراً «من مظاهر غضب القهار عليهم». فيقدم لنا في لحظة نثرية سريعة — وبأسلوبه المعتاد — تعريفاً شاملاً لما آلت إليه [أحوال العرب الخاسرة في الأيام الحاضرة]، وما افتقدوه من عز وسلطان، وما لحقهم من تدمير واستعمار وتفكك وتجزئة وتمزق، وضياح للقيم والأخلاق، وتبدل «اليسر بالعسر، والخلو بالمر، والرفعة بالسقوط، والرجاء بالقنوط، والرقى بالصب، والراحة بالنعب، والخصب بالعشب، والنشاط بالكسل، والعلم بالجهل، والحرية بالعبودية، والاستقلال بالتبعية».

فأمة ذاك ماضيها، كيف يتبدل حاضرها؟ وماذا دهاها؟ وكيف تضيع أجمادها وحضارتها، فتجيش عواطف الأعظمي، وتستعر نار غضبه، ويحمل هذه الأمة مسؤولية المصير المظلم، والواقع المشين، فتتناوشه شتى انفعالات الغضب والنقمة والتوبيخ والتقريع والذم :

يا أمة ذاك ماضيها الذي عُرِفَتْ
منه بمجيد صريح غير مُؤْتَسِب
ماذا دهاك فقد أصبحت هاوية
مهاوي الذل من حين إلى عَطَب
بم ابتليت وماذا قد مُنِيت به
فصرت من بعد خفض العيش في نصَب
قذفت بالمجد في مهوى لو انحدرت
فيه النجوم غدت فحماً بلا لَهَب
مهوى من الذل نائي الفور مُتَلِئ
من المصائب بالأرزاء والتُسُوب
والله ليس بظلامٍ لأَعْبُدِهِ
فلا يُغَيِّرُ من حالٍ بلا سب
ماذا أصباك هل داء الفناء جرى
في جسم شعبك مجرى السم في العَصَب
ورثت من غرر الأحساب شادخة
تضيء ضوءاً قرّين السيف ذي الشُطَب
وخلفوا لك أجماداً مُؤْتَلِئَةً
وخلفوا سيرة كالأفق ذي الشُّهَب

وإن الأمة العربية حين تتميز عن أم الأرض، فلأن الله حباها بجليل المحامد والمآثر، ولتكون لها رسالة خالدة إلى العالم، تطهره وتصلحه، وتسود الدنيا والناس بعدها وعلمها :

يا أمة ربّها للناس أرسلها
من بعض رحمته تُنجي من الكُرب
وبئسها في جميع الأرض طاهرة
تُطهّر الخلق بالطاعات والقُرب
أعدّها لإصلاح الكون فاندفعت
كالسَّيل مُنحدراً يجري إلى حَبَب
سادت فساد بها غُذُل ومعرفة
على الأنام بلا ظلم ولا زَهَب
لا قبلهم رأيت الدنيا ولا عرفت
من بعدهم مثل عدل الفاتح العربي

ويسترسل الأعظمي يفيض بشتى القيم والانتصارات التي حققها العرب في تاريخهم المشرق وأحرزوا تفوقاً في الحكم والقيادة والفكر والعلم .. وفي مختلف أوجه الحضارة. ثم يُبرِّز أخيراً عامل ذلك التفوق الحضاري، ويقف عنده، ليعيه العرب كحقيقة لا ريب فيها .. ويلتمسوه في عقيدتهم، وهي أنهم :

دعوا إلى الدين فالمُستَمِكون به
يُستَمِكون بحبل غير مُنْقَضِب
دعوا إلى وحي ربّ الناس يُرشِدُهُم
إلى التَّجَاة ويحميهم من التَّسَبِّب
دعوا إلى سنن الخلاق يُعَصِّمُهُم
في كُلِّ أمر مع الإذعان والرَّغَب
إلى تعاليم ربّ العالمين دعوا
في هُذَي خائِم كُلِّ الأُتُيَا العربي .

وكان الأعظمي يريد التأكيد على دعوة الجذود الدينية بأنها دعوة ضرورية، تتطلبها كل أيماننا .. وبخاصة عندما تتردى الأمور، وتدغم الدروب.

وإذا كان الأعظمي في قسمه السابق، قد اعتبر الاشعاع الحضاري للعرب مظهراً «من مظاهر رضى الجبار عنهم»، فإنه في

أعجب العجب للأعظمي

ويستشرف أبعاده ومرارته :

فأصبح العِزُّ في ذُلِّ وفي ضَرَع
وأصبح الأمنُ في ويل وفي حَرْبٍ
وآلتِ النعمةُ العظمى إلى نَقَمٍ
وحالتِ الحالُ في فقرٍ وفي سَبَبٍ
وأصبح العربُ الأبحادُ قاطبةً
عن مجدهم وعن الأوطان كالغُربِ

ثم يجري مقارنة بين الأمس واليوم بأبيات كثيرة، ولا ينضب له معين، ولا تهدأ ثورته، ولا يسكت غضبه، وإن في تلك المقارنة لمفارقات صحيحة ومخجلة يند لها الجبين العربي .. وبظل كلام الأعظمي ينسحب على الواقع العربي الراهن .. فيما كانت عليه الأمة العربية وما أصبحت عليه. ويختم تلك الموازنة ببيت يلخص انهيار كل الأجداد العربية :

يا غُربُ كُلِّ الذي قد كان من مِذَجٍ
في مجدِكُم عادَ للرئيسِ من نُذْبِ

ولكن ما هو العلاج؟! وأين طريق الخلاص؟ وكيف السبيل مما تردي فيه العرب؟! فإراه شاعرنا في الدين، كما رأيناه في مواقف كثيرة، فإعراض المسلمين والعرب عن أمر الله، وممارستهم نواهيه .. كانت سبب كوارثهم ومآسيهم الوطنية والقومية والاجتماعية ..

يا أمةَ الرُّشيدِ والإرشادِ إنك عن
تلك المرشيد قد أصبحت في نَكَبٍ
نسيت ربك نسياناً دعاهُ لأن
أنساك نفسك في الطاعات والقُسرِ
أعرضت عن أمره من غير ما وَجَلِ
وسرت في نيه من غير ما رَهَبِ
فسلطَ الله فينا من عُقوبتهِ
ما لم تزل به في الهَمِّ والتَّعَبِ
لئن رجعت إلى الطاعات من كُتُبِ
لتظفِرُنَّ بحَوْلِ الله من كُتُبِ
وإن بقيت على ما أنت فيه فلا
مَقَرُّ من نعمة الجبارِ والتَّعَبِ

وخلفوا لك ملكاً غير مُنْصَدَعٍ
وخلفوا لك أمراً غير مُنْشَعِبِ
وخلفوا الدينَ والنورَ الميّنَ وفي
كليهما كُلُّ عِزٍّ حاضِرِ الأَهَبِ
فَرُطِبَ في إرْثِهِم تفريطٌ ذي سَفَهٍ
لا يَسْتَقِرُّ له جِدٌّ على اللُّعِبِ
وهل تُحسِنَ بالحال التي انعكست
أم أنت قد صرت حقاً أعجب العَجَبِ
ورغم أنه مضى على مطولة الأعظمي أكثر من ستين عاماً، فإننا نحس أنه يخاطب هذا الجيل، وواقع هذه الأيام السياسية والقومية .. يخاطب الحالة السيئة التي تتردى فيها الأمة العربية .. نحس وكأن العرب قد استكانوا واستسلموا للحياة الذل والقهر والضعف والجهل والأنانية .. وقد نأوا عن حياة الأجداد وقيمهم ومثلهم وأصالتهم نأياً لا عودة إليها .

إننا نحس قهره وألمه، فاللعانة صادقة، والخطب عام، والعرب كلهم شركاء بالمصائب، متهمون بما أصبحت عليه الأمة العربية من نهب وسلب وانهيار وذلل وضعة وفرقة :

يا أمةَ العزّةِ القعساءِ مالك قد
أصبحت نهباً بأيدي كُلِّ مُتَهَبِّ
أصبحت في ضعةٍ ما مثلها ضعةٌ
وما كَمِثِلُ الذي قاسيت من تعبٍ
أصبحت فائضةً بالذل خائضةً
في منقعِ السوء للأذقان والركبِ
وَبَتْ في ثُوبٍ للظُّهْرِ قاصمةٌ
لم يذكروا مثلها في سائرِ الثُوبِ
وَبَتْ لا أنت في عيرٍ إذا ذُكِّروا
عيراً ولا نفيرِ السَّادَةِ الثُّجُبِ
بل في تَفَرُّقٍ شمل واختلافِ هَوَى
وفي تَخْسادِ سادات وفي عَطَبِ
ويسترسل الأعظمي فيما ضيعه العرب في حاضرهم من ملك وديار وأوطان مجد وأطاب عز .. ويركز كثيراً على المصير العربي المأساوي ..

وكان الشاعر منذ عشرات السنين كان يقرأ المستقبل،

وجهل .. بسبل الخلاص، وأسباب الاخفاق في مواكبة العصر والتقدم. كما انتشلت — في الآن ذاته — من واقعه المتردي .. لينظر إلى أجيال سابقة صنعت قدراً مشرفاً، تمسكها بأصالتها العربية، ونقاء ووحى الدعوة السماوية ..

فكان ذلك العناق — العروبي والاسلامي — هو منطلق أجيالنا الماضية في تألقهم الأمل .. — لتحقيق مواقف عظيمة من تاريخهم — وبالتالي كان مفجراً لطاقت الأعظمي الشعرية والوجدانية والفكرية. لتكون العروبة والاسلام في شعره وحدة عضوية، كوحدة الروح والجسد.. والسيف بالغمدة. وإن أي انفصال في وحدتهما — نظرية وممارسة — لينعكس على تاريخ الأمة العربية ومستقبلها في الحكم والسياسة والمصير. ومن هنا فشلت الخلافة العثمانية في حكم بلاد المسلمين العرب، لأن الإسلام لم تحتضنه قلوب عربية حانية وأصيلة .. فالاسلام قرآن أنزله الله بلسان عربي.

كما أكد شعر الأعظمي — مرة أخرى — في ملحنته العروبية الإسلامية، على أن الشعر العمودي قادر على استيعاب المضمون الحماسي .. بل هو الوحيد الذي يقوى على صياغة الموضوعات البطولية والملحمية، لأن الأحاسيس الوطنية والقومية والدينية، لا تستجيب إلا للشعر العربي الأصيل الكلاسيكي. فإلى اليوم، ونحن نتجارب مع الأصوات التقليدية لشعراء الملاحم الفروسية والبطولية، العربية والإسلامية: من عترة، فعمرو بن كلثوم، فحسان، فأبي تمام، فأبي فراس فالمتنبي .. فإلى شعرائنا المعاصرين من: أحمد شوقي، فعمرو أي ريشة، وعبد الله بلخير وغيرهم. فقد استطاع هؤلاء الشعراء — وغيرهم — عبر الصوت الشعري العمودي، أن يجسدوا أبعاد وشكل الصوت العربي .. لما في هذا الشعر من أصالة، وأسرار بلاغية وموسيقية، تتملك إثارة الحمية والنخوة العربية والانفعال والحماس العربي .. على مر الأزمنة. ومن هنا .. فإن قصيدة الأعظمي [أعجب العجب من أحوال العرب] لتلتقي مع ملاحم الشاعر العربي المعاصر (عبدالله بلخير) في طول نفسها، وروحها، ومعانيها .. حيث كلاهما يحملان هموم أمتهم وواقعها المر .. من خلال بحث التاريخ العربي والاسلامي، وبكل معالمه المجيدة. وكلاهما يصافحان التاريخ مثلما يفعل رواه الأنداز.

شَرُّ بَشَرٍ وَمَنْ يَفْعَلُهُ يَلْقَ وَمَنْ
يزرع من الشوك لا يَحْصُدُ من العنب
وحين يصل بنا الأعظمي إلى قسمه المعنون بـ [خطاب]، يهد له بمقدمة نثرية يحض فيه «البقية الباقية من أمة العرب» ونخبها .. عسى أن يأخذ بخطابه القادة الأخيار، والرجال الأفذاذ .. عسى أن يرى كل مسؤول — ومن موقع مسؤوليته — أنه هو المعني في هذا الخطاب؛ ليبادر إلى استرجاع كل مسلوب منتزع من الأرض العربية .. وقبل أن يستفحل الخطر، وتستحيل العودة إلى ما خلفه الأجداد لنا من أجداد. يخاطب تلك الصفوة من أبناء العرب الذين طال نومهم وغفلتهم وتقاعسهم وتخليهم عن دينهم ومآثرهم .. فيستثير عزائمهم ويقظتهم كي يهبوا إلى بناء المجد، ونصرة الدين، والسعي لانقاذ الأوطان، والدود عن الأعراض، ثم يختم خطابه بالقول عما تمادوا فيه من نوم وفرقة وجهل:

كفى مناماً وتفریطاً كفى وكفى
عيّاً سواكم به في الناس لم يُعَب
كفى افتراقاً كفى جهلاً كفى عتياً
كفى شتاتاً كفى يا أمة العرب

ونرى الشاعر الأعظمي في قسمه الأخير، وكأنه قد يثب من دعواته وخطبه وصرخاته .. فلجأ إلى نداء آخر .. إلى الدعاء والابتهاال لرب العزة والجلال، عسى أن يسمع صوته، ويستجيب لدعواته .. لأن الله قريب من المؤمنين . وإن في تلك الدعوات والابتهاالات فيضاً من الحب والصدق والخير لأمة العرب فما يرجوه من ربه أن ينقذها مما تردت فيه وإنه :

لو لم يكُ العُزْبُ أقوامَ النبي لما
بقوا على ما لقوا في الدهر من نوب
عاشوا كما عاش (إبراهيم) معجزة
في حين ترميم الأقدار في اللهب

وكان الأعظمي في كل شعره، لا يخرج عن ثنائية العروبة والاسلام .. فقد استطاع عبر مطولته أن يؤكد على حقيقة تعانق العروبة بالاسلام، واندغامهما في وحدة شعورية راسخة في العقل والقلب .. من خلال تجسيم آفاتنا وعيوبنا . فقد وضع جيله — وسائر الأجيال العربية المعاصرة — في حيرة وضياح

أكذوبة الصمت والدمار

لعبد الله العتيق

طه حواس

عمادة شئون المكتبات

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

« وأخذت يدها تعتدل بهمجية في البيوت الترابية الساخرة.
حتى انهار ساقطا. يحاول البكاء بحرقه. وخرجت القرية أفواجا
منتظمة بصمت وتؤدة. نبذته في الوادي. ثم عادت إلى مكانها».

ويخلع نفسه من القرية ، ويذهب إلى المدينة فيجد ... «في
أقصى الشارع يقف رجل تحت المبنى. وجهه إزاء الجدار..
والرصيف خلفه. يطرق بابتسامة رهيبة. وهو يلمح القادم بخفاء
.. الرجل يحب نجاهه شارد الذهن. والواقف يوارى يده القابضة
على شيء في جيبه .. فتلمحها الأعين فتجحظ .. يزعق الرجل ..
وينطلق بدعر .. يركض .. يركض».

أما في قصة «ما جرى بعد تشردها إلى الداخل» فيقودنا في
رحلة عبر ذهن فتاة تمضي أيامها تنتظر فارس الأحلام .. وأثناء
هذه الرحلة الداخلية كنا في نفس الوقت نطل من نوافذ عقل
الفتاة بين الحين والحين إلى ما يحيطها من علاقات اجتماعية في
البيت والمدرسة بين صديقاتها من الطالبات. وتركها وهي
تسخر من نفسها .. إذ كيف سمحت لخيالها أن يحلم بشيء كانت
متأكدة أنه لن يحدث. حيث أدركت في النهاية أنه ليس من حقها
أن تختار.

« رسبت في الامتحان. هذا أول الاجازة. حيث الموسم
العتاد. كل زميلاتي يتوجسن خطوات القادم. يتمرذن أو
يستسلمن وبعضهن يفركن أيديهن في ثوب .. وهو أمامي الآن
يتسربل بالسكون. فالיום .. أول يوم أحيا فيه .. اكتشفت أنني
فتاة بلهاء تسكنها حماقة».

العتيق، عبد الله عبد الرحمن/ أكذوبة الصمت والدمار —
الرياض : دار الرياض للنشر، ١٤٠٣ هـ.

لا شك في أن الأديب عندما يتناول قلمه للكتابة، فإنه يكون
مدفوعا بقضايا هامة تشغل فكره وتحرمه الراحة وتصبه بحمي
التوتر .. ويفتش حوله عن الدواء، فلا يجد دواءً شافياً لنفسه غير
قلمه، يتناوله ويثب لواعج نفسه وهموم ذاته .. وهموم القاص عبد
الله العتيق كما يبدو من خلال مجموعته القصصية — أكذوبة
الصمت والدمار — كثيرة ومتنوعة. ويأتي في أولها:

— اهتماماته بقضية التطور الحضاري وما يصاحبه من
تغيرات اجتماعية نراها واضحة المعالم من خلال ما يصوره من
سلوكيات المجتمع الذي نعاشه .. ففي قصته — تسهل الخيول
فلا تنطوي المدينة — يرسم لنا القاص. صورة إنسان القرية الذي
يضطّر إلى الرحيل إلى المدينة. فتغريه بما فيها من حركة ونشاط
وأشياء أخرى لم يرها من قبل بهرته وأثارت نفسه.

« وينهض مخلقا. ويسقط في بحار المدينة الرهبة بأمواجها
المضطربة. كل صباح ومساء. دوامة قاسية. ولكنه ينظر إلى
الأشياء بسكون وبلادة. والجوع يعتصره من الداخل. خطوات
رتيبة على الشارع الممتد، ومطعم على القارعة. يحدق من خلاله
بكل الأشياء الصاخبة. والمتحركة . يتجرع الشاي بالتهاب..
فغدا المغامرة الكبرى في غمارها القاسي».

ولكنه عندما عاد إلى القرية كان ما بداخله قد تخلخل..

صمتت الدنيا .. ثم انبعثت أصواتهم في الظلام تنن وتنحب .. وانفجر الصباح .. فوقف أحدهم على ربوة .. يجمع الجمع بإيقاعات الطلبة .. فزغقوا.

— وأنت ماذا تريد أيضا؟

قال بوقار :

— أريد يا سادة أن أحدثكم اليوم عن الأدب والفن .

صرخ آخر بلامبالاة..

— إخرس يا شيخ .. بلا أدب وبلا فن .. وبلا زفت..».

والقضية الثالثة التي تدخل في اهتمامات الكاتب تأتي أيضا نتيجة لما أصاب العالم من فوضى .. إنها قضية الكلمة .. قضية حرية التعبير.. إنه يشك في أن يكون للكلمة دور سلام في هذا العالم .. ويتساءل هل تستطيع الكلمة أن تجد لها سبيلا إلى تخفيف ما يعانيه إنسان هذا العالم من تمزق وضياح؟ .. إننا نلمح هذه القضية تطل علينا من مواقف مختلفة متناثرة في المجموعة .. ولكننا نجدها بصورة أكثر تركيزا في قصص.

— أكذوبة الصمت والدمار..

— سقوط الزمن الحاضر.

— فنان يحرق معداته..

— حدث في الليل ..

ففي قصته .. سقوط الزمن الحاضر. يتساءل ..

« — والحياة جهاد وانتصار.

— على أي شيء؟

— على الصخور المبعثرة .. والأدغال والظلام..

— والدنيا ..

— علبة صفيح صدئة»..

وفي موضع آخر من نفس القصة يستمر التساؤل.

«— الفن والأدب كالتدخين تماما..

ابتسموا لمعادلته فاستأنسوا بالمزيد..

— والعلم ؟

— كسرة خبز جافة.

أما القضية الثانية التي تعايش الكاتب باستمرار وكان لها الأثر الكبير على معظم انتاجه فهي وجهة نظره عن العالم الذي ننحيا فيه .. عالم الإنسانية في كل مكان .. والذي أصبح مسرحا لأعمال كثيرة من العنف والظلم والقهر .. أعمال يبدو أن لا نهاية لها.. وكاتبنا يعشق الحياة. ويفتش عنها فلا يجدها في أي مكان من العالم .. ويجد في البحث عنها فيلبس طاقة الاخفاء.. في قصته «التحليق في الزمن الأحمر» ويسأل نفسه:—

« — ماذا أفعل ... أقلب الكون؟

أخذ يخطو وفي داخله غمضة..

— يحكي أن فتاة اغتصبت ليلة زفافها. رازحة تنوء بالأصفاذ. فتعطنت ضفائرها المضطجعة. وتمزقت أسمائها. تطوَّها الجحافل كل يوم ولم تمت تنتظر فارسها القادم غدا غدا .. وجدها تمد يدا ضارعة منهكة .. فيجتث الرؤوس الشيطانية الكبيرة .. ثم مسح خديها المحرقتين بالدمع..

وتتضح وجهة نظر الكاتب نحو رفض هذا العالم القابع في مستنقعات الظلم والقهر واللاهدف بصورة أكثر تأزما في قصة «أكذوبة الصمت والدمار» فهو يسأل. ما فائدة استمرار نشاط الحياة في عالم حكم على نفسه بالفناء والدمار. وما دام كل عمل مآله الدمار والفناء .. لأن القهر والظلم ومعاول القسوة ترفع أسواط العذاب في كل مكان حتى ضاعت كلمة الصدق والعدل وسط هذه الضوضاء المجنونة. بل حكموا عليها هي بالجنون.

«اسودت الدنيا .. فغمغموا..

— لا جديد .. فغدا هو الأمس.

صرخ أحدهم :—

— كلا .. فالأمس عبث ودمار. واليوم عمار .. ضحكك

بيأس.

— ثم ماذا؟

— فلا ندري ما هو .. ال ...

— إخرس يا غبي

— الحب ؟.

— أسطورة كاذبة .

— وأنت ؟

— زورق في يباب..»

عقربا أسود . ولما سقط وهي تخلق به .. أخذ الناس ينقبون عنه
بوجوه مكفهرة..

ورمزه في هذه القصة بالإضافة إلى أنه يختار بدقة الألفاظ
ذات الدلالات الموحية . نراه ينظمها في إيقاع متتابع . يكون به
صورة مركبة فيها مقابلات بين الماضي والحاضر والمستقبل .
وذلك من خلال وجهة نظر الكاتب تجاه الحضارة وارتباطنا بها
.. فهو يعطينا في اللوحات الأولى من القصة كيف جذبتنا
الحضارة وشدتنا حتى أوقعتنا في خيوط شباكها .. وفي اللوحات
التي بعدها يعطينا صورة عن الحضارة التي جربنا خلفها ووقعنا
في حبالها ..

« وفي ظلام أحس الرجل بطعم الدم .. واللحم النيء
بضراوة . ثم شعر بيلادة .. وصفعها . وأخذت أسنانه تمزق لحما
طريا . يتعثر شعر منفوش . يتوسده بالتصاق .. وعنق منقوس ..
متشنج . تتأوه الخوف والأمان والألم لذة .. وتشحذ المزيد ..
قضم إحدى الحبتين . صعقت .. وخمدت كل الأشياء النارية»
ويستمر في وضع الرتوش على اللوحة فيقول :—

« بدأ اللهاث يتصاعد .. بدأ النعاس يأخذ ذراعها المجهدين .
تختر اللسان .. اعوجت الخطوات وتقهقرت .. تماسكت ..
العرق يذيب الوجه المعصفر المخضب كذوبان الشمع».

يريد أن يقول إننا سندرك في النهاية أننا إنما كنا نجري خلف
سراب .. وأن العطار لن يستطيع أن يصلح ما أفسده الدهر ..
أو ما أفسدناه نحن بأيدينا . وكما رأينا رمزا في القصة السابقة
رأينا واقعا نقديا — في قصته — القادمة .. حيث أعطانا صورة
عن سلوك اجتماعي له خطره على كيان الأسرة والمجتمع . سببه
تسابق بعض الأسر نحو اقتناء المربيات الأجنبية .. ونراه هنا
يصل إلى هدفه ببساطة معجزة في التعبير وتصوير الحدث .. فعن
طريق الأسلوب المباشر والإيقاع السريع ولغة تخلو من الفضلات
والزوائد .. يبدأ في تصوير الحدث بداية غاية في التوفيق ..

«اكتأب طفل فيكي .. انقلب الباب عن امرأة سافرة مكنتزة
تنوء بحقيبة . عضت ربة البيت شفتيها بتوجس للقادمة المجهولة».

وفي قصة — فنان يحرق مُعداته — يصور لنا الكاتب تجربة
فنان تشكيلي يسهر الليالي ويعيش في قلق وتوتر الابداع . وبعد
أن ينتهي من لوحته تُرفض ولا تجد من يقدرها ..

وفي قصته — حدث في الليل — نعيش مع فنان تشده ضغوط
الحياة بعيدا عن الانتاج . فيعيش في رعب هستيري .. وتتناهى
المواجس..

وبعد هذا الاستعراض السريع لبعض اهتمامات الكاتب ..
وهي كما رأينا اهتمامات متعددة النواحي مختلفة الأغراض .. مما
يؤكد وعي الكاتب بما يدور حوله من تطورات اجتماعية وقضايا
وطنية وعالمية . ولكننا نجد أنفسنا أمام سؤال هام يطرح نفسه
دائما في مثل هذا الموقف . وهو ..

— كيف جاءت معالجات الأديب لهذه القضايا؟ ما هو
الشكل الأدبي الذي وضعت فيه هذه الاهتمامات؟ وللإجابة على
هذا السؤال نقول :

— حيث أن الكاتب كما يبدو صاحب اهتمامات متعددة
ومختلفة . إذن فلا بد وبطبيعة الحال أن يتطلب الموقف منه أن
يضعها داخل أشكال أدبية مختلفة حسب ما تقتضيه طبيعة
الموقف .. لذلك..

فقد رأينا رمزا في قصة — رقصة المسحوق — حيث رسم
لنا القاص صورة للتطور الحضاري من حولنا في صورة رمزية
موحية .. للتطور الحضاري وأثره في حياتنا ..

« عندما كانت الابتسامة في ذلك اليوم الغابر عصفورة بيضاء
.. تضخمت وصارت حمامة حمراء .. وفي إحدى الليالي الحزينة
استيقظت لترى نفسها برعب غرابا مبللا بالقار . تحمل في المنقار

وتنقشعت السحابة السوداء .. فلم نشعر بالمدينة الصاخبة عندما كانت تلتهمنا».

هذه باختصار هي قصة — المسافة لعبة — وهي بالإضافة إلى مستوى الحادثة.. فإن لها دلالة أعمق. حيث تريد أن تقول إننا في قبضة الزمن. وأن حياتنا مرتبطة به في حدود معينة.. فلكل منا مسافة معينة وعندها لا بد له من الخروج من اللعبة — لعبة الحياة، والتي نستعجل الخروج منها ولكننا لا ندري..

ونحن إذا أمعنا النظر في قصص المجموعة فسنجد أن الاتجاه العام لها أو الغالب عليها هو الاتجاه إلى الواقعية النفسية.. ويأتي هذا نتيجة للقراءات الفكرية وإنتاج علم النفس خصوصا في مجال التحليل النفسي .. بالإضافة إلى ما يحدث في العالم من خراب ودمار وقهر. وعلى مسمع ومرأى من الجميع وكأن سكان هذا العالم قد صمموا باختيارهم على دفعه إلى هاوية الدمار..

ومن هنا يأتي احساس الكاتب بالغربة لأنه يدرك أنه يعيش في عالم لا يفهمه. عالم لم يعد عالمه الذي كان يعلم به. لذلك كان انسحابه إلى داخل نفسه. يتأملها. لعله يجد عندها العزاء. ومن هنا أيضا رأينا الكاتب يتساءل في قصته «ينهب الأمس ويلفظ الحاضر»

«فمن أكون؟ سقوط.. موت. عبث في بنية العالم ليتخلخل أو ينهار. أهذا هو الوجود؟ أصم أذني عن كل شيء؟ لأني لا أفقه أي شيء؟؟ هذه يا سادة قصتي مع الليل. كل لحظة أشعر برغبة في النحيب. لكن هياجي الصامت تأجج عندما قلبت الطاولة. وصرخت وأنا أحطم الزجاج .. وكل شيء في الحفل الرتيب». وفي قصة — أكلوبة الصمت والدمار — تبلغ الأزمة قمتها حيث يصور لنا الكاتب قسوة العيشة والضياع في العالم..

« ولا عالم ولا كلام فارغ.
فتجلت عيناه عن خيبة أمل وهو يستجدي الانصات رفع يده.
— يا متخلف.

ويتطور الحديث سريعا في نهاية القصة في الصفحة الثانية. «خرج الزوجان للعمل .. دوار وغثيان أصاب الزوجة. ذكرها ذكرى بعيدة .. دلفت عائدة من العمل في هدوء .. جحظت عينها . أرسلت يدها. أهالت رجما من الشتام المتقرزة. ثم انهارت على المقعد في بكاء ضعيف. تشحذ فكرها يذهول .. كيف ستنتقل لزوجها النبا».

ونراه واقعا فكريا في قصة — المسافة لعبة — حيث أن القصة هنا لم تعتمد على الحادثة فقط كما في قصة — القادمة — ولكنها تعتمد على البعد الفكري للحادثة .. فالبرغم من أنها جاءت في أسلوب مباشر وسريع أيضا إلا أنها تضمنت دلالات موحية للمسافة والزمن وارتباطنا بهما .. فالقاص هنا يأخذنا في رحلة داخل سيارة تحمل مجموعة من الركاب. مختلفي الأعمار.. منهم الشيخ المتقدم في السن ومنهم الشاب الذي في بداية طريق الحياة.. وفي المسافة بين بداية السيارة في رحلتها من القرية وبين وصولها الى المدينة تحدث لهم بعض الحوادث المثيرة.

« السيارة لا زالت تمخر البشريط المعلق في الأفق الغابر.

صرخ شاب بنزق :-

— حاسب .. حاسب.

تشبثت الكفريات وانسحلت .. أفاق النائمون بهلع. واطلقوا اللعنات. واسترد السائق أنفاسه

— كاد أن يودي بنا هذا الجمل الآبق».

وتستمر الرحلة .. وعندما يمرون بسيارة معطلة على الطريق يسألون الله العافية والستر .. وبعد مسافة ينزل الشيخ.

« — الحمد لله وصلتُ ربعي.

تأبط صرة أغراضه. بصق. أرسل بصره للأفق بنشوة .. واحتضنته الصحراء جذلانا» وبعد مسافة أخرى. «حوقل الركاب لمراى حطام شاحنة تلتهم حمولتها المتناثرة أعين الركاب بحزن ومرارة. تكاثف السواد الهابط.. وبدا الطريق موحشا وأبصرنا أضواء المدينة عن كثب. فانشرحت غير مصدق. الحيوية تكهرب الأبدان المحيطة. صخبنا بأحاديث متباينة.

صرخ باحباط .

— ولا تحتي اختراعات؟

جحظت أعينهم. وبنزق مذعور.

— أتقول اختراعات يا لعين .. يا معدوم الضمير.

والمونولوج الداخلي .. هو ككل مونولوج .. هو حديث شخصية معينة الغرض منه أن ينقلنا مباشرة إلى الحياة الداخلية لتلك الشخصية دون تدخل من المؤلف، إما بالشرح أو التعليق .. وهو حديث لا مستمع له لأنه غير منطوق .. ونجد مثالا لهذا الأسلوب في قصة ، «ما جرى بعد تشردها في الداخل».

وتفرقوا يتضاحكون. وهو يئن تحت الركام».

كما يرفع الكاتب صوته أيضا في قصته — التحليق في الزمن الأحمر —

وتيار الوعي .. هو الكلام غير المسموع وغير الملفوظ الذي تعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية والتي تكون أقرب ما تكون إلى اللاوعي .. وهي أفكار ترد إلى ذهن الشخصية ولا تخضع للتنظيم المنطقي، لأنها سابقة لهذه المرحلة .. ويتم التعبير عنها بعبارة قصيرة. ذات إيقاع سريع تأخذ القارئ في شطحات ذهنية عفوية. الغرض منها الإيحاء للقارئ بأن هذه هي الأفكار عند ورودها إلى ذهن الشخصية». ونجد مثالا لهذا الأسلوب في قصة — هل ضاعت؟ —

«حدث أن هبط الظلام. انتشر على نفوس آمنة سعيدة .. فضافت قلقا وهما. إن العالم الساكن يدق أجراسه كساعة بلا توقيت. وأن الخيول انطلقت داخل إنسان مصفد الأغلال. فيقبل لابسها ولا يدري ماذا يفعل وسط الصخب الملعون؟ أراني في خلوتي أسطر عليه كتفاحة في راحتي. وأراني تحت أقدام الزحام طاقة بلا مصباح علاء الدين. كأنسان بلا هذه الطاقة .. صراع الجمجمة الملقومة بأفكار وعقد وهموم الدنيا العبثية».

وبلاحظ هنا أن الكاتب لا يعتمد صياغة شكل معين. ولكننا نرى أن الفكرة هي التي تنادي شكلها الذي ترتاح إليه، وبطريقة عفوية غير مقصودة..

والملاحظ أن الصفة العامة للأفكار التي تضمها المجموعة تدور حول أزمة الفرد تجاه الواقع المعاش..

والقصة النفسية .. ترفض ما قد نجده أحيانا من القصة التقليدية .. فهي تخلو من الوصف الخارجي إلا بالقدر الذي يخدم التطور الداخلي للشخصية ولا تميل إلى السرد المباشر أو الأسلوب المفضفاض كما أنها ترفض أيضا أن يطل الكاتب برأسه بين السطور من وقت لآخر ليعلق على موقف أو يبدى رأيا ما..

ولغة الكاتب لا تنقصها الشاعرية، حيث أننا نجده يختار الألفاظ ذات الدلالات المكثفة. ذات الإيقاع السريع، مما يشد القارئ إلى داخل العمل الأدبي ويتعايش معه في سهولة ويسر .. ونلمس هذا في الحوار الآتي من قصة التجلي في بحيرة الأحزان.

« — عيناك بحر واسع وعميق .. وكل ثنية من عودك تشف القيعان.

طق العلك بين ثناياها. بدلال مفتعل.

ولكنها تحتاج إلى أسلوب أقرب ما يكون إلى الصياغة الشعرية ولا تخضع لغتها بالتالي للإدراك المباشر ولكنها تنطق بالرموز والإشارات والإيماءات التي لا تخبرنا عن مجرى الواقع بقدر ما توحي إلينا بصدى هذا الواقع. وهي تروى عادة بضمير المتكلم وذلك لإضفاء طابع التجربة الذاتية على العمل الأدبي..

وقد تروى عن طريق استبطان الكاتب للشخصية القصصية بحيث يضعنا وإياه داخل ذهن الشخصية. نرى ما تراه ونفكر بما تفكر فيه .. ويكون ذلك الاستبطان عادة عن طريق — المونولوج الداخلي — أو عن طريق — تيار الوعي —

— أوه .. أنت تبالغ.

— أنا عبدك ولتسمل أعين من يبخسك.

— كلامك جد غريب.

— لم أشرب في مدى العمر وجها.

تحاول نظراتها الصعود، فتمتعت.

— فلم العجلة يا لقيم؟

لوحت له بأناملها مودعة وهو يستقبل القادمين طفلة رأسها على صدر أمها.

— أنا خائفة.

— من زوجك؟

— بل من الموت.

— سوف يذهب بك إلى أراجيح الأطفال.

— وأولادي؟

— عند المربية.

— لكن لا زلت طفلة.

— ستزدريك الأعين.

— أنا ضائعة.

— لن تموتي .. صدقيني لن تموتي.

— متى سأخرج؟

— عندما ينكفيء الميزان.

وفي قصة — الرحلة —

نجد هذا الأسلوب أيضا في تصويره أزمة إنسان يحس بالشيخوخة تدب إليه مسرعة. فينتابه القلق والرعب وتساوره الوسوس .. فيحدث نفسه ..

« — هل يستطيع إيقاف الزمن؟

التفت إلى زوجته بصخب:

— أترين سبيلا لإيقافها؟

— أرى ضربا من العبث.

حرق بها مليا فحس برغبة إلى الانزلاق في النحيب. دفن رأسه بين راحتيه. زوجته تتأمل جسمه بهتز. فيهتز كيانها. لكن عينيها نابضتان. انتهى زمن البكاء والنشيج. وأسبل عينيها في

الأرض وهو قابع تحت الشجرة. أنامله طفقت في هدوء تبعث بالخصى. وعلى أديم الأرض تخط وترسم. رفع رأسه إليها، شعر بالصغار وهتف:

— ماذا تريدن؟

— جسدي يترهل. وبدني في انهيار.

— من أنا؟ من يقدر على إيقاف الزمن؟ تأمليني جيدا .. لم

أعد كما كنت.

هذا ..

غير أننا نرى أن التوفيق يجانبه أحيانا في بدايات بعض القصص، حيث لا يستطيع أن يشدنا إليه من البداية .. كما تتطلب القصة القصيرة .. وكما رأينا في قصة — القادمة — حيث بدأها بداية استحوذت على لب القارئ من أول كلمة .. «أكتب طفل فكي. فانفلق الباب عن امرأة سافرة». أين هذه البداية من بداية قصة — من يلبس أحداقي مرة — حيث نراه يبدأ القصة بأسلوب فصفاض متهب. رأينا أيضا يتخلل نسج بعض القصص الأخرى في المجموعة.

كما نراه في بعض المواقف يطل معلقا ليؤكد الفكرة للقارئ غير أنه لو ترك سياق القصة في انسيابه الطبيعي لأدرك القارئ ما يرمي إليه الكاتب. غير أنه يبدو أن الكاتب لا يثق بذكاء القارئ في بعض الأحيان ..

وبعد هذا العرض السريع للمجموعة القصصية — أكلوبة الصمت والدمار — للقاص — عبدالله العتيق استطاع أن أقول إن الكاتب قد أضاف إلى الأدب السعودي في مجال القصة القصيرة عملا يُعزّز به — خصوصا إذا عرفنا أن هذا هو العمل الأول للأديب .. وأديب هذه بدايته وهي كما رأينا بداية شقت طريقها إلى عالم القصة القصيرة بنجاح وخطوات واثقة، لا غم لك إلا أن نشد على يديه مهنيين بكل صدق واعتزاز.

تصنيف ديوي العشري

السيد حسين صادق

عمادة شؤون المكتبات

جامعة الملك سعود

المعالجة العربية لنظام تصنيف ديوي العشري:

مقدمة:

حظي هذا التصنيف باهتمام المكتبات والمكتبيين في الوطن العربي ولا يزال هو النظام المستخدم في معظم المكتبات كبريها وصغيرها، جامعية كانت أو عامة أو مدرسية، ولذلك فقد بذلت العديد من المحاولات الفردية لتعريب هذا النظام، وكانت هذه المحاولات تهدف الى تحقيق أمرين:

خطة تصنيف ديوي العشرية هي أقدم وأشهر خطط التصنيف المعروفة لتصنيف المعرفة، حيث وضع قواعدها الأمريكي ملفيل ديوي عام ١٨٧٦ وتصدر باللغة الإنجليزية، ومن مميزات هذه الخطة أنها تصدر في طبعات متلاحقة، تحاول كل طبعة أن تتجنب عيوب الطبعة السابقة لها وتحاول اللحاق بالتطور الطبيعي في مجال المعرفة البشرية، وأحدث هذه الطبعات هي الطبعة التاسعة عشرة التي صدرت عام ١٩٧٩.

الأول: إيجاد صيغة عربية لاستخدامها في تصنيف الكتب العربية.
الثاني: معالجة القصور في الخطة — الأمريكية المنشأ — جهلا أو تجاهلا بالموضوعات الاسلامية والغربية خصوصا في مواضيع علوم الدين الاسلامي والأدب العربي والتاريخ العربي الاسلامي.

ولأسباب عديدة لاقت هذه الخطة نجاحا عالميا لم تلاقه خطط التصنيف الأخرى اللاحقة لها، حتى أنها قد ترجمت كليا أو جزئيا إلى معظم لغات العالم مثل الفرنسية والألمانية والأسبانية والبرتغالية والترويجية والروسية والمجرية والتشيكية والتركية واليونانية والصينية واليابانية بالإضافة إلى اللغة العربية.

ومن الأمثلة الشهيرة على تعريب هذا النظام نذكر ما يلي:
— يوسف أسعد داغر. دليل الأعراب الى علم الكتب وفن المكاتب. — بيروت: مطابع دار صادر، ١٩٤٧ — ١٣٤٤هـ.

وبدأ من العقد السادس من هذا القرن بدأت هذه الخطة في الانحسار نظرا للانفجار الهائل في المعلومات الذي شهده العقد الأخير من هذا القرن، حتى أن موضوعات جديدة قد استحدثت أو انشطرت أو أندجت مع غيرها، وحدث تداخل بين موضوعات المعرفة البشرية أدى الى وقوف خطط التصنيف الحصرية — ومنها خطة تصنيف ديوي — عاجزة عن التعامل مع هذه المعلومات، وهنا نشأت ما يعرف بخطط التصنيف «التحليلية والتركيبة» التي يأتي تصنيف الكولون للعالم الهندي رانجاناثان في الصدارة منها وتميزت بقدرتها على تصنيف المعرفة في أشكالها الدقيقة أو المعقدة أو المتداخلة وأثبتت صلاحيتها لتصنيف المعرفة في المكتبات الكبيرة أو مراكز المعلومات المتخصصة، وأصبح نظام تصنيف ديوي العشري ملائما لمستوى المكتبات المدرسية أو المكتبات الصغيرة.

— خالد الحديدي. التقسيم العشري وتطبيقه في المكتبة العربية. — القاهرة: مطبعة دار الشروق، ١٩٤٩ — ٤٠ ص.

— محمود الشنيطي. موجز التصنيف العشري (الجداول): وضع أسسه ملفيل ديوي، ترجمه معذلا للمكتبات العربية محمود الشنيطي، أحمد كابش. — القاهرة: الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، ١٩٦٠ — ٣٨٩ ص. ط ٢ — القاهرة: دار المعرفة، ١٩٧٠ — ٣٢١ ص.

— عبد الدائم أبو العطا البقري الأنصاري: التصنيف العشري العربي وفهارسه الهجائية. — القاهرة: النهضة العربية، ١٩٦٨.

لماذا تصنيف ديوي العشري؟

استخدام مكتبات العالم العربي لتصنيف ديوي العشري مثل إرتدائنا زيا لا يناسب أجسامنا أو طبيعة مجتمعا، وتعريتنا لهذا التصنيف هو محاولة لاصلاح هذا الزى لجعله مناسبا لنا على الرغم من علامات الاصلاح الواضحة عليه، وكان من الأجدر بالمنظمة العربية أن تبني فكرة إعداد نظام تصنيف عربي ينبع من الفكر والتقاليد والثقافة العربية ويعبر عنها، فالتصنيف هو أحد مزايا الأمة والمعر عنها والمجسد لواقعها، هذا علاوة على الانتقادات العديدة الموجهة إلى نظام تصنيف ديوي العشري باعتباره لا يفي باحتياجات تصنيف المعرفة الحديثة، كما أنه تجاهل عمدا أو جهلا أهم قضايانا الدينية والثقافية والاجتماعية والتاريخية، هذا وقد سبق تعريبه بمجهودات فردية سبقت الإشارة إليها.

وتبني المنظمة فكرة إعداد نظام تصنيف عربي يخضع في إعداده لأحدث النظريات في مجال التصنيف بتدعيم من الدول العربية، ليس ضربا من المستحيل أو الخيال، فالعالم العربي يزخر بالمتخصصين في هذا المجال مثل غيره من المجالات ولا ينقصه الدعم المادي، وهناك نواة لهذا العمل يمكن النظر إليها وهي الخطة العربية لتصنيف علوم الدين الاسلامي التي أعدها منذ سنوات الدكتور عبدالوهاب أبو النور.

لماذا الطبعة الموجزة:

على الرغم من الأسباب الموضحة بمقدمة مسودة الدراسة للطبعة العربية الأولى من هذا التصنيف تحت العنوان «لماذا هذه الطبعة؟»، إلا أنني أرى أنه ما دامت النية قد عقدت على تعريب تصنيف ديوي العشري فكان من الأجدي أن يكون تعريب المنظمة للطبعة الكاملة «الطبعة التاسعة عشرة» وليس الطبعة الموجزة «الحادية عشرة»، فليس من المنطق أن ينظر العالم إلى الطبعة الكاملة من تصنيف ديوي العشري على أنها خطة تصلح فقط للمكتبات الصغيرة، ثم نقوم نحن بتعريب موجزها لاستخدام مكتباتنا كبرها وصغيرها حتى ولو كان واقع مكتباتنا الكبرى (الوطنية والجامعية) لا يحتاج إلا للقائمة الموجزة، فعلى المنظمة أن لا

— مدحت كاظم. نظام ديوي العشري. — القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨ — ١٤٦ص.

— على إمام عطية. كشاف تصنيف المكتبات على نظام ديوي المعدل — القاهرة: دار الشعب، ١٩٦٨ — ١٢٧ص.

— فؤاد إسماعيل فهمي. التصنيف العشري الموجز (الجدول): وضع أسسه ملفيل ديوي، وترجمه فؤاد إسماعيل فهمي معدلا وموجزا عن الطبعة الثامنة عشرة. — الرياض: دار المريخ، ١٩٧٩ — ٢٣٩ص.

التعريب الجديد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

أعدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات مسودة الطبعة العربية الأولى من تصنيف ديوي العشري (الطبعة الحادية عشرة المختصرة) وهي طبعة معدلة ومزودة أشرف على تحريرها الأستاذ محمود الأحرس خبير التوثيق والمعلومات بالمنظمة، وتقع هذه المسودة في مجلدين (٦٤٢ صفحة) بالاضافة إلى مجلد منفصل للمقدمة يقع في ٧٥ صفحة.

وبناء على توصية لجنة تطوير الركائز الفنية التقليدية والآلية في مجال التوثيق والمعلومات المنبثقة عن المنظمة في اجتماعها بالأردن في الفترة من ٥ — ١٠ أبريل ١٩٨٠م، قامت المنظمة بتوزيع هذه المسودة على الجهات المعنية بالوطن العربي عن طريق اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم بأقطار العالم العربي لدراسة هذه المسودة وتجربتها وايداء الرأي والملاحظات عليها.

ونظراً لمرور هذه المسودة من خلال القنوات الرسمية فقط، فلم تصل إلى أيدي الكثير من المهتمين بالتصنيف من المكتبيين العرب، وأنا واحد منهم، ثم أخيراً عثرت على هذه المسودة في وقت علمت فيه أنها تحت الطباعة، لذلك أردت هنا أن أعرض بعض الآراء والملاحظات المتعلقة بالمسودة المشار إليها، وقد كنت أرجو أن تصل هذه الآراء قبل دفع الطبعة العربية من الخطة إلى المطبعة، ولكنني على ثقة أن العديد من الآراء والملاحظات والمقترحات، قد يكون من بينها ملاحظاتي هذه، قد وصلت إلى المنظمة من زملائي المصنفين في وقت مناسب وتم دراستها وإجراء اللازم بشأنها، وفيما يلي عرضا لملاحظاتي الشخصية على مسودة الدراسة للطباعة العربية الأولى من تصنيف ديوي العشري.

تفنع بهذا الواقع وتعمل جاهدة على تغييره وتقديم الوسائل والأدوات المساعدة على هذا التغيير.

هذا بالإضافة إلى أن المنظمة بحكم حجمها كمنظمة عربية عندما تتعرض لمسئولية وطنية كهذه — إعداد أو تعريب خطة تصنيف — لا يجب أن تتناول أعمالا سبق إعدادها بمجهودات فردية، حتى ولو كان الاعداد لطبعة جديدة أو مزيدة.

أين الكشاف؟

من المعروف أن كشاف نظام التصنيف هو أهم العناصر الإيجابية التي تميز النظام، فهو الوسيلة التي يستعملها مستخدم النظام في تحديد موقع مواد البحث وأرقام تصنيفها بين شتات الجداول، وقد كان كشاف نظام تصنيف ديوى واحدا من أهم عناصر نجاح هذا النظام ما يقرب من قرن من الزمان. ومن المعروف أيضا أن جميع التعريبات لهذا النظام لم تشتمل على الكشافات التحليلية على الرغم من أن بعض المعربين قد ألمح أنه بصدد إعداد هذه الكشافات ولكنها لم تصدر، كما أشار بذلك مثلا الدكتور الشنيطي والدكتور كبش في ترجمتهما عام ١٩٦٠ والتي أعيد طباعتها عام ١٩٧٠، وقد ذكر بمقدمتها «وقد رأينا زيادة في الحيلة ورغبة في اشتراك المكتبيين العرب وغيرهم بالرأى والنقد في المرحلة الأولى من العمل أن نبدأ بهذه النسخة التجريبية للجداول حتى إذا بلغنا بها أقصى ما يمكن من الاتقان أضفنا إليها الكشاف ودفعنا بها إلى المطبعة».

كما أن الاستاذ فؤاد إسماعيل فهمي الذى أشرف على إعداد الطبعة الموسعة من التصنيف العشري التي أصدرتها عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة عام ١٩٧٧، وأعد أيضا الطبعة الموجزة من نفس التصنيف قد ذكر بالمقدمة: «سيصدر قريبا بعون الله كشافان نسيان لخدمة الخطتين الموجزة والموسعة وبذلك يكتمل هذا العمل».

وعودة إلى الطبعة العربية الأولى من تعريب المنظمة نجد أن عنوان هذا العمل على صفحة العنوان هو: «مختصر نظام التصنيف

العشري والكشاف التحليلي». وقد ذكر أيضا بالمقدمة صفحة ٣: «وإذا كان الكشاف التحليلي لتصنيف ديوى العشري من الخصائص البارزة التي تميز هذا التصنيف، فإن الطبقات العربية تخلو من هذا الكشاف..» كما ذكر في المقدمة: أيضا صفحة ٤ تحت عنوان: لماذا هذه الطبعة؟: «وحتى يتم التكامل لهذه الطبعة العربية لابد من تزويدها بالكشاف التحليلي الذى أصبح جزءا لا يتجزأ من تصنيف ديوى العشري. وهذا ما وفرته هذه الطبعة»

نستنتج مما سبق أن هناك اصرارا من المنظمة على وجود الكشاف مرافقا للجداول، وهذا ما نأمل تحقيقه على وجه السرعة، ونخشى أن يؤجل هذا العمل فيطول انتظاره كما سبق حدوثه في التعريبات السابقة، بينما صدور الكشاف مترامنا مع الجداول أو لاحقا لها بعد فترة وجيزة يجعل هذا العمل متميزا عما سبقه بملأ فراغا بين الأدوات العربية المستخدمة في الأعمال المكتبية، ولا يزال الأمل يراودنا في أن تبني المنظمة فكرة إعداد خطة عربية للتصنيف ولا يكتفى بهذا التعريب.

اختلافات في أرقام التصنيف والحواشي:

ورد في هذا العمل بعض الأخطاء في الترجمة وأخرى في أرقام التصنيف سواء كانت أخطاء فنية أو مطبعية (غير واردة بقائمة التصويبات)، والأخطاء المطبعية في خطط التصنيف لا تقل أهمية عن الأخطاء الفنية، ويجب إجراء المراجعات المتأنية والدقيقة لتلافي مثل هذه الأخطاء، كما يوجد أيضا بعض الاختلافات في وجهات النظر بالنسبة لاختيار أرقام التصنيف، وسوف نورد فيما يلي بعض هذه الأخطاء والاختلافات وذلك على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر:

١ - أخطاء في الترجمة:

* فقي رقم ٢١. العلاقات المكتبية (ص ١١١)

جاءت الملاحظة التالية: (تشمل المكتبات كمراكز خزن لقوى إجتماعية)، كترجمة للعبارة Including Libraries as storage centers, as social forces ولكن الترجمة الصحيحة التي يمكن أن تعبر عن هذا المفهوم هي :

(تشمل المكتبات كمراكز للتخزين، وكقوى اجتماعية)

* ١٤٩ مذاهب ومباحث فلسفية أخرى. (ص ١٣٩)

جاء بعد رقم التصنيف المشار إليه هذه العبارة الشارحة:

(صنف علم الانسان (الانثروبولوجيا) في ٢٩٩) في حين أن علم

الانسان يوجد تحت موضوع علم الاجتماع في رقم ٣٠١، وعلى هذا

الأساس فقد خلط بين ترجمة **Anthroposphy** في الديانات وبين

كلمة **Anthropology**.

٢ — أخطاء مطبعية:

* ٣٢ — ٢١٠/٣٩ دوائر المعارف (والموسوعات) والمعاجم

الاسلامية والصادرة باللغات الأخرى (ص ١٦٠).

— كتب تحت الرقم المشار إليه عبارة أضف رمز اللغة ٤ — ٩ من

الجدول الثاني لرمز الأساس ٢١٠٣، ونشير هنا أن الجدول الثاني

خاص بالمناطق والأماكن وليس باللغة.

— كما ضرب أمثلة منها دائرة معارف اسلامية صادرة بالألمانية ولم

يكتب رقم التصنيف الخاص بها حتى يمكن أن يحتذى به المصنف.

* ٧١٢—٢١ التعليم الاسلامي الثانوي (ص ١٦٢)

ذكر مثالا للمعاهد الدينية في السعودية وأعطاها الرقم

٢١٠٧٢١٢٥٦٦ وصحة هذا الرقم هو ٢١٠٧١٢٥٦٦

* ٢١٠٧١٤٣ التعليم الاعدادي والابتدائي الاسلامي للفتيات (ص

١٦٢)

ذكر مثال للتعليم الاعدادي والابتدائي الاسلامي للفتيات في

ليبيا تحت رقم ٢١٠٧١٤٣٦١٢ وصحة هذا الرقم هو ٢١٠٧١٤٣٦١٢

* ٨١١/٩ الشعر العربي في العصر الحديث. (ص ٥٨٢).

ذكر تحت هذا الرقم العبارة الشارحة (صنف رمز المكان ٤ —

٩ من الجدول الثامن لرمز الأساس) ولا يوجد في الجداول المساعدة

الجدول الثامن، ولكن المقصود هو الجدول الثاني.

٣ — لم يلتزم المترجم الدقة في الأرقام التي يحيل إليها المصنف

لكي يستخدمها لموضوعات معينة مثل:

* ٢١٩ السيرة النبوية. (١٩٦)

عبارة شارحة: (صنف عصر الرسول في التاريخ الاسلامي

٩٥٦٢) وهذا الرقم معطى لتاريخ لبنان وصحة هذا الرقم طبقا

للتقسيمات هو ٩٥٦٢٠٢.

* ٣٧٨ التعليم العالي (ص ٣٤٣).

عبارة شارحة في السطر الخامس: (صنف التعليم الاسلامي

ومؤسساته التعليمية في ٢١٠٧١١) وصحة هذا الرقم هو ٢١٠٧١١.

* ٩٥٣٠١ آل عثمان حتى نهاية القرن الخامس عشر. (ص ٦١٤).

ذكر تحت هذا الرقم العبارة الشارحة «العثمانيون في الوطن العربي

أنظر ٩٥٦٠٨٢» وهذا الرقم غير وارد في الخطة وتصحيحه

٩٥٦٠٨٢

— كما وجدت بعض الأخطاء في أرقام الاحالات إلى موضوعات

تتصل بالموضوع قد أعطيت لموضوعات أخرى:

* ٩٥٦٠٤٥ الوليد بن عبد الملك. (ص ٦١٧).

ذكر تحت هذا الرقم العبارة الشارحة: «فتح الأندلس والعرب في

الأندلس أنظر ٩٥٦٠٦» وهذا الرقم معطى للمغول والتركمان، أما

الرقم الصحيح فهو ٩٥٦٠٧١١.

* ٩٥٦٠٧ شمال أفريقيا والأندلس. (ص ٦٢١).

ذكر تحت هذا الرقم العبارة الشارحة: «تصنيف الأندلس في

٩٥٦٠٥٧١» وهذا الرقم غير وارد بالخطة وصحته ٩٥٦٠٧١.

٤ — أخطاء في تسلسل الترقيم:

* ص ٢٩، ٢٨، ٢٧ الجدول الثاني من الجداول المساعدة والخاص

بالمناطق والأماكن:

روعي تسلسل أرقام المناطق والأماكن حتى نهاية الصفحة (٢٧)

والتي انتهت برقم ٥٦٣٣٥، ثم أخطأ في الترقيم ابتداء من الصفحة

(٢٨) وبدأ بفلسطين وبرقم ٦٥٤ وصحتها ٥٦٤ وأنهى هذه

الصفحة برقم ٦٥٤٤، حتى بداية صفحة ٢٩ من رقم ٦٥٤٤١ —

٦٥٤٤٣، ثم عاد إلى الترقيم الصحيح ابتداء من الأردن برقم ٥٦٥.

* ص ٣٧ : وهذا الخطأ هو ما حدث أيضا في تسلسل ترقيم

الكويت من نفس الجدول الثاني المساعد للمناطق والأماكن ص

٣٧، فقد انتهى برقم ٥٦٩١٨٤ بنهاية ترقيم ولايات سلطنة عمان،

٧ - أخطاء أخرى

وبدلاً من أن يبدأ الكويت ومحافظاتها برقم ٥٦٩٢ بدأها برقم ٥٩١٢
وستنسل بقية المحافظات على هذا الأساس.

٥ - أخطاء في أسماء البلاد والمناطق الجغرافية:

- ص ٣١ ورد بالجدول الثاني المساعد أخطاء تتعلق بأسماء بعض مدن المملكة العربية السعودية.
- (خميس ، مشيط) وهي بلدة واحدة وصحتها (خميس مشيط).
- بلدة (ضياء) وصحتها (ضباء).
- بلدة (البارحة) وصحتها (الباحة).

• ص ٥١ ، ٥٢ وهذا ما حدث أيضاً في كتابة بعض أسماء المدن والقرى بجمهورية مصر العربية :

— تبروه	وصحتها	نبروه
— تل الكبير	وصحتها	تل الكبير
— بيسون	وصحتها	بسيون
— السلين	وصحتها	عين السلين
— فقوس	وصحتها	فاقوس
— ضيروط	وصحتها	ديروت

وأعتقد أنه لا خلاف على أهمية مراعاة الدقة في كتابة الشكل الصحيح لأسماء المناطق والبلاد والقرى، والاستعانة في هذا بالأطالس والمعاجم الجغرافية.

٦ - أخطاء في أسماء الشخصيات

- وردت بعض الأخطاء في أسماء بعض الشخصيات المرتبطة بالأحداث الهامة في بعض البلاد، فعلى سبيل المثال:
- المماليك البرجية ٩٥٦ر٩٢٢ (السلطان برسباي) وليس (السلطان بارسي).
- اليمن الجنوبي ٩٥٦ر٨٠٢١ (الرئيس فحطان الشعبي) وليس (قطحان الشعبي).
- السودان ٩٦٣ر٠٤٣ (سر الحتم خليفة) وليس (الحتم خليفة).

وكان على اللجنة القائمة بالمراجعة الاستعانة بكتب التراجم للتأكد من دقة الأسماء.

هناك بعض الأقواس التي وضعت للتوضيح ولم يكتب بها شيء
أمثلة:

- * ٨٠ المجموعات العامة (ص ١٢٩).
- صنف هنا المقالات، الكلمات والخطب () ، المحاضرات.
- * ١١٤ الفضاء () (المكان ... (ص ١٣٣)

لقد أفاضت التعديلات المذكورة بهذا التصنيف فيما يتعلق بموضوعات الدين الاسلامي وهذا ما تفتقر إليه طبعة الدكتور الشنيطي، وهذه الاضافة وإن كانت لا تخدم كلها مجالات تصنيف الكتب، إلا أنها ولا شك سوف تخدم أغراض التوثيق ومراكز المعلومات في الهيئات الدينية والجامعات الاسلامية.

إلا أنه توجد ازدواجية في الأرقام تحتاج إلى تفسير من معد التصنيف حتى لا يختلط الأمر على المصنف في مجالات الدين الاسلامي والتاريخ الاسلامي، فقد جزأ السيرة النبوية تحت ثلاثة أرقام متباعدة على النحو التالي:

- * ٢١٠ر٩٠١٤ الفترة من مولده حتى مبعثه.
- * ٢١٠ر٩٠١٦ الفترة من مبعثه وحتى الهجرة الى المدينة.
- * ٢١٠ر٩٠٢١ من الهجرة وحتى وفاة الرسول.
- * ٢١٩ السيرة النبوية.
- * ٩٥٦/٠٢ عصر صدر الاسلام، عصر الرسول.

وهناك أيضاً أرقام:

- ٢١٩ر٣ العصر المكي ويقابله في التاريخ الاسلامي رقم ٩٥٦ر٠٢١
- * ٢١٩ر٤ العصر المدني ويقابله في التاريخ الاسلامي رقم ٩٥٦ر٠٢٢

وقد ذكر الغزوات وحجة الوداع وفتح مكة والهجرة في أرقام:

٢١٩ر٥ وأيضاً في رقم ٩٥٦ر٠٢١

٢١٩ر٦ وأيضاً في رقم ٩٥٦ر٠٢٢

ويوجد أيضاً ازدواجية في الأرقام التي أعطيت للخلفاء الراشدين على النحو التالي :

٢١٩٠٢٢ ، ٩٥٦ر٠٣١ خلافة أبي بكر الصديق.
٢١٩٠٢٣ ، ٩٥٦ر٠٣٢ خلافة عمر بن الخطاب.
٢١٩٠٢٤ ، ٩٥٦ر٠٣٣ خلافة عثمان بن عفان.
٢١٩٠٢٥ ، ٩٥٦ر٠٣٤ خلافة علي بن أبي طالب.
٢١٩٠٢٦ ، ٩٥٦ر٠٤ خلافة الأموية.

عاجلت هذه الخطة موضوعات الأدب العربي وأشكاله الأدبية معالجة جيدة، وخصوصاً في تقسيماتها للشعر العربي من حيث أغراضه وموضوعاته وبنائه، ومن حيث عصور الشعر، ولا يوجد شيء موضوعي يمكن أن يقال في هذا الصدد سوى بعض الإضافات التالية:

كما توجد هناك إزدواجية في الأرقام المعطاة للاقتصاد الاسلامي، فقد ورد في الأرقام التالية:
٢١٦٩٣ النظام الاقتصادي (يشمل الاقتصاد الاسلامي اللاروي).
ثم أوردتها ثانية تحت الأنظمة الاقتصادية في رقم: ٣٣ر١٢١ الاقتصاد الاسلامي.

* في تقسيماتها للشعر العربي وضعت تواريخ العصور التاريخية حتى العصر العباسي، واغفلت تواريخ باقي العصور وإن كانت قد ذكرت في عصور الأدب العربي، إلا أنه من الأفضل استخدام حاشية بأنه يمكن التقسيم كمصور الأدب العربي.

لا يوجد توحيد في التصنيف المعدلة لتصنيف ديوى العشري، فقد أوردت هذه الطبعة الموضوعات المتعلقة بالتعليم الاسلامي والجامعات والكليات الاسلامية في أرقام ٢١٠٧ — ٢١٠٧١٥٤، واعتقد أنه كان من الأفضل معالجتها مع موضوعات التربية والتعليم في رقم ٣٧٠ وهذا أقرب إلى منطق التصنيف، وهو ما سار عليه الأستاذان الدكتور الشنيطي وفؤاد اسماعيل في تعريبهما.

* استخدمت لفظين في تقسيم الأشكال الأدبية، وإن كانا بمعنى واحد في كلا الحالتين، إلا أنه يجب التوحيد في استخدام الألفاظ مثال: العصور التاريخية للخطابة — والفترات التاريخية للرسائل الأدبية العربية.

ومثال آخر على عدم التوحيد في التصنيف المعدلة أنها تصنع طبقات الصحابة والتابعين تحت موضوع طبقات الرواة والحفاظ في رقم ٢١٣ر٣٣، في حين وضعها الدكتور الشنيطي مفرعة عن السيرة النبوية في رقم ٢١٩ر٩، وهذا في اعتقادي هو التسلسل المنطقي للربط بين الصحابة والتابعين ودورهم في السيرة النبوية وعدم دمجهم ضمن رقم يحمل موضوعات كثيرة مثل طبقات الرواة والحفاظ وطبقات المحدثين ومعرفة الموالي والمنسويين إلى القبائل، ورجال الكتب الخاصة مثل البخاري ومسلم.

* فصلت البلاغة العربية عن الأدب ونقلتها إلى اللغة العربية برقم تصنيف ٤١٤، في حين أنها أقيمت على البلاغة كمجموعات في الأدب برقم ٨٠٩، وهذا يؤيد عدم اتخاذ موقف موحد في التعديلات العربية لخطة التصنيف العشري لديوى، حيث وردت في تعريب الدكتور الشنيطي في الأدب العربي برقم ٨١٩.

خصص الرقم ٢١٦ر٦ للمخاصمات والجنايات والعقوبات (يشمل القضاء والدعوى والبيئات)، وهي في اعتقادي موضوعات كثيرة على رقم واحد، ويلاحظ أن الدكتور الشنيطي في تصنيفه قد أوردتها في رقمين هما:

خالفت في تقسيمها التاريخ الاسلامي ما فعله كل من الدكتور الشنيطي والأستاذ فؤاد اسماعيل في تقسيماتها لهذا الموضوع، حيث خصصا له الرقم ٩٥٣ (كما ورد في خطة ديوى الأصلية)، وفرعا منه التفرعات التي تتناسب مع التعديل العربي، بينما في الطبعة العربية التي بين أيدينا خصص رقم ٩٥٦ للتاريخ الاسلامي فتعارضت بعض الأرقام عن الأصل وتغيرت كثير من الدول، وهذا ما فعله أيضا تغيير أرقام بعض دول المغرب العربي والسودان والحبشة، واعتقد أنه كان من الأصح الاحتفاظ بالرقم الأصلي كما ورد في خطة التصنيف وذلك للأسباب التالية:

٢١٦ر٦ المخاصمات (ومسائل القضاء والدعوى والبيئات).
٢١٦ر٨ العقوبات والجنايات والحدود.

١ — حتى لا نربك المصنف ونسب اختلاط الأرقام عليه لأن أرقام هذه الدول أصبحت محفوظة لديه بحكم دوام الممارسة.
٢ — لاستخدام نفس الرقم في المجموعتين العربية والأفريقية في المكتبة.

٣ — حتى لا نربك المكتبات في عملية إعادة التصنيف.

الاجتماعات والمؤتمرات والندوات والدورات التدريبية وإعداد المستخلصات والبيبلوجرافيات والترجمات والأدوات الفنية، كذلك توفير المعلومات للعاملين في مجال المكتبات والتوثيق والمعلومات.

وأرجو أن تعمل الإدارة على توثيق التعاون بينها وبين العاملين في هذا المجال في الوطن العربي عن طريق الاتصالات الشخصية المباشرة، وعدم الاكتفاء بالقنوات الرسمية للاتصال التي تصادف الكثير من المعوقات. والله الموفق.

قائمة المراجع:

— البناوي، محمد أمين. التصنيف العملي للمكتبات وفق أحدث طبعة من تصنيف ديوى العشري. ط ٢، مزيدة ومنقحة — جدة: دار الشروق، ١٩٨٢م.

— ديوى، ملفيل. التصنيف العشري الموجز (الجداول) / ترجمه معدلا للمكتبات العربية فؤاد اسماعيل فهمي — ط ١ — الرياض: دار المريخ، ١٩٧٩م.

— ديوى، ملفيل. موجز التصنيف العشري (الجداول) / ترجمه معدلا للمكتبات العربية محمود الشنيطي، أحمد كابش — النسخة المبدئية — القاهرة: الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، ١٩٦٠م.

— كاظم، مدحت. التصنيف: نظام ديوى العشري — القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨م.

Dewey, Melvil. Dewey decimal classification and relative index / devised by Melvil Dewey, ed. by Benjamin A. Custer - 19 the ed. New York: Forest press, 1979 - 3 Vols...

لم يلتزم التسلسل لامارات الخليج العربي في جداول التصنيف الأساسية بنفس الترتيب الذي نجده في الجدول الثاني من الجداول المساعدة، ففي هذا الجدول أورد إمارة الفجيرة ثم أتبعها إمارة رأس الخيمة، أما في الجداول الأساسية للتصنيف فأورد أولاً رأس الخيمة ثم الفجيرة.

أما فيما يختص بالتنسيق في تسلسل أرقام التصنيف وخصوصا في البلاد العربية والتي استخدم في كل بلد التفرع بأرقام ٠١ — ٠٢ كان من الواجب تجنبها بعيدا عن عمود الترقيم الأساسي ووضع رقم البلد قبل الصفر فقد أوردتها على النحو التالي:

٩٥٦٦١ السعودية.

٠١، الدولة السعودية الأولى.

٠٢، الدولة السعودية الثانية.

٠٣، فترة الاضطراب وتوحيد المملكة.

فهذا العمل يخلط الأمر على المصنف فيجعله يعطي رقم تصنيف لفترة توحيد المملكة هكذا ٩٥٦٦٠٣ بدلا من أن يعطيه رقم ٩٥٦٦٠٣ فالأفضل وضعها على النحو التالي:

٩٥٦٦

٦٠١

٦٠٢

شكر وتقدير:

لا يسعني إلا أن أقرر أن ما بذل في سبيل اعداد هذا التعريب يعتبر جهدا جيدا يستحق الثناء والتقدير، وهو مساهمة في تطوير النظم المستخدمة في المكتبات العربية، وهذا ليس غريبا على إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فجهودها البناءة في خدمة هذا المجال لا تخفى على أحد من خلال عقد

الحوافز في المملكة العربية السعودية

محمد إبراهيم سليمان

عضو هيئة التدريس — معهد الإدارة

العامة بالرياض

الإدارة العامة بالرياض. وحيث أن هذا المعهد هو الجهة التدريسية الوحيدة التي تتولى تدريب جميع موظفي الحكومة بالمملكة، فإن هؤلاء المتدربين يعملون في أجهزة ومناطق مختلفة، وفي وظائف متنوعة، ذات مراتب مختلفة — من مستوى المديرين إلى رؤساء الأقسام إلى الوظائف غير الإشرافية.

وقد عالج الباحث الموضوع من ناحيتين : ناحية نظرية وناحية تطبيقية ميدانية. والبحث عبارة عن أربعة فصول رئيسية هي:

الفصل الأول : عرض لإطار البحث، والذي يشمل أهمية الحوافز، والهدف من البحث، والفروض التي يريد الباحث اختبار صحتها، والمنهج الذي يتبعه في معالجة الموضوع. أما **الفصل الثاني** فتناول فيه الحوافز في الفكر الإداري. فتم عرض أولاً لطبيعة الحوافز وربطها بمفهوم الدافعية، ثم شرح أربع من نظريات الدافعية، وهي : المدرج الهرمي لحاجات الإنسان، ونظرية العوامل الدافعة والصحية، ونظرية الهدف والوسيلة، ونظرية التوقعات. ثم تعرض للمناهج المختلفة للحوافز في نظريات الإدارة التقليدية والإنسانية والحديثة. وختم الفصل الثاني بعرض تصنيف شامل للحوافز يتناول نوعها وهدفها ووسيلة تطبيقها وطبيعة الجزاء الذي تتضمنه والمستفيدين منها والامكانيات المتاحة لتقديمها.

أما في الفصل الثالث فركز الباحث حول الجانب التطبيقي للحوافز، حيث عرض نتائج الاستقصاء الذي أجراه على عينة من الموظفين السعوديين، والذي يشمل عدة جوانب للحوافز هي: الوظيفة التي يشغلها الفرد ونظراته إليها وتفضيله لها، والراتب والحوافز المادية، والحوافز المعنوية وتشمل الترقية وجماعة العمل وفرص التعبير عن النفس، وتأثير الحوافز على الأداء من وجهة نظر الموظفين والرغبة في الحصول على مزيد من الحوافز، وأخيراً

عبد الوهاب، علي محمد/ الحوافز في المملكة العربية السعودية. — الرياض : معهد الإدارة العامة، ١٤٠٣هـ. ١٢٢ ص.

ما المقصود بالحوافز، وما هي الدافعية، وما العوامل التي تشكل دوافع الأفراد وتؤثر عليها؟ وما هي أهم نظريات الدافعية والأسلوب الذي تقترحه كل منها للحوافز؟ وكيف تعالج نظريات الإدارة قضية الحوافز؟ وما هي أنواع الحوافز التي تقدمها هذه النظريات والفلسفة التي تكمن وراءها؟ وما هي الحوافز التي يمكن للإدارة أن تختار منها لتحفيز أفرادها، وما أسس الاختيار؟ وكيف يسير تطبيق الحوافز في الحياة العملية؟ وما هي أهم أنواعها؟ وكيف ينظر الموظفون إلى الحوافز التي يتقاضونها؟ كيف يقيمون الوظائف التي يشغلونها من حيث درجة أهميتها، واستغلالها لطاقتهم؟ وما هو مقدار تفضيلهم لهذه الوظائف؟ وما هي نظرة الموظفين لكل من الحوافز المادية والمعنوية التي يحصلون عليها؟ هل يعتقدون أنها كافية، وملائمة للمجهودات التي يبذلونها، وتساعدهم على الأداء الأفضل؟ وما هي أهم المزايا التي يرونها في الحوافز التي تقدمها لهم الإدارة؟ وما هي أهم العيوب والمشكلات؟ وما هي الأسس التي يجب أن تقرر الحوافز بناء عليها؟ هل توجد عندهم اقتراحات لتطوير الحوافز؟ وهل يتطلعون للحصول على حوافز أخرى بالإضافة إلى ما يأخذونه حالياً؟ وما هي أسبابهم في ذلك؟.

تلك هي الأسئلة التي يحاول الدكتور علي محمد عبد الوهاب — الأستاذ بمعهد الإدارة العامة بالرياض — الإجابة عليها في البحث الميداني الذي أجراه على عينة من ٥٢٠ من الموظفين السعوديين الذين يعملون في الأجهزة والدوائر الحكومية. وقد تم اختيارهم عشوائياً من بين المتقدمين للبرامج التدريبية المختلفة بمعهد

تقييم الأفراد للحوافز التي يتقاضونها — من حيث مزاياها ومشكلاتها والأسس التي تقوم عليها ومقترحاتهم للتطوير.

أما الفصل الرابع فيعرض فيه الباحث للإطار العام للحوافز كما يشتمل من نتائج البحث، ويناقش أهم المؤشرات التي تتضمنها هذه النتائج، ويقدم في نهاية الفصل نقاطاً مركزة تمثل ملخصاً للنتائج، وأهم التوصيات التي يمكن أن تستفيد منها الإدارة في وضع الإطار السليم للحوافز، ومواجهة المشكلات التي تستجد أثناء التطبيق.

نتائج البحث

فيما يلي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- أن الموظفين في هذه العينة محفزون جيداً، وذلك كما تبين إجاباتهم تجاه الأنواع المختلفة من الحوافز.
- فهم في الأغلب الأعم راضون عن الوظائف التي يؤديونها، ويعتقدون بأهميتها، إلا أن الاستغلال الأمثل لطاقتهم الموظفين في العمل لا يتوفر في بعض الحالات.
- يفضل بعض الموظفين البقاء في وظائفهم، ويفضل البعض الآخر — بنسبة قليلة — الانتقال إلى وظائف أخرى، ولا يرى فريق ثالث فرقا بين الحالين.
- رواتب الموظفين بشكل عام مناسبة، بعد الزيادة الأخيرة. وإلى جانب ذلك يحصل الموظفون على بضعة حوافز مادية، كالبدايات والعلاوات والمكافآت وغيرها.
- يعتقد بعض الموظفين أن الحوافز التي يتقاضونها تتناسب مع المجهودات التي يبذلونها في العمل، بينما يرى البعض الآخر أنها أقل مما يجب.

○ فرص الترقية متوفرة، وهناك عوامل وراء ملاءمة هذه الفرص — مثل المساواة وصحة التقييم. وهناك كذلك مشكلات تجعل هذه الفرص غير ملائمة في نظر البعض — مثل طول المدة وقلة الشواغر — وصعوبة بعض الشروط.

○ الانسجام بين العاملين في جماعات متوفر في أغلب الحالات، وهذه ميزة كبيرة يمكن أن تحدث آثاراً إيجابية

في العمل.

- توجد فرص التعبير عن النفس وإبلاغ المقترحات، بنسبة عالية — وخاصة في حالة الرؤساء.
- يعتقد الغالبية من الموظفين أن الحوافز تساعدهم على أداء أعمالهم بصورة أفضل. ويذكرون لذلك أسباباً عديدة مثل كفاية الحوافز وشمولها وما تحمله من شعور بالاهتمام والتقدير.
- يريد الموظفون في هذه العينة مزيداً من الحوافز، ويعطون الأمثلة على ذلك حوافز مادية مثل المكافآت والعلاوات وبدلات السكن والعلاج المجاني، وحوافز معنوية مثل الترقية وتقدير الجهود وتشجيعها والتدريب وتنمية القدرات.
- يرى الموظفون أن هناك مزايا يحققها نظام الحوافز، وتتلخص في التعاون والتقدير والإنجاز والتطوير وملاءمة طبيعة العمل والمعاملة الطيبة.
- ومن جهة أخرى يشير الموظفون إلى بعض المشكلات التي تتضمنها تطبيق نظام الحوافز. وهي نقص الموضوعية، وقلة المستفيدين، وعدم دقة تقييم الأداء، وغياب أنواع معينة من الحوافز.
- يتفق الموظفون على أن الحوافز يجب أن تقرر بناء على أسس سليمة. وقد جاءت الكفاءة والعمل الممتاز ثم الخبرة والأفكار الجديدة، في مقدمة هذه الأسس.
- يبدى الموظفون اقتراحات لتطوير الحوافز مثل: تنمية قدرات الأفراد، وزيادة أعدادهم، وتحسين نظم العمل وإجراءاته، ووضع معايير دقيقة للحوافز، وتقدير الجهود.

التخطيط للحوافز بالمملكة

النتائج التي توصل إليها الباحث تشير إلى بضعة أمور هامة، يجب على الإدارة مراعاتها، حتى تخطط للحوافز تخطيطاً سليماً، وتحقق من تطبيقها الأهداف المطلوبة. ومن هنا فإن الباحث يوصي بما يلي :

اتساق الأعضاء وتقاربهم في الميول والخبرات والمهارات ومستويات الطموح.

○ إعطاء الفرصة للموظف للمشاركة في تقرير الأمور التي تتعلق بوظيفته — مثل حجم العمل وسرعته والطرق المستخدمة فيه .. إن هذه المشاركة تساعد على حجم العمل وسرعته والطرق المستخدمة فيه .. إن هذه المشاركة تساعد على التحام الموظف بوظيفته وزيادة رغبته في إتقانها.

○ يجب أن تركز الحوافز على النمو والتطوير لكل من الفرد والجهاز سوياً. فأما الأول فمن طريق التدريب الفني بتنمية معلوماته وزيادة خبراته وإمداده بالفرص الملائمة لإثبات ذاته، والتدريب الإنساني الذي يعمل على صقل المهارات الإنسانية مثل مهارة الاتصال والتعبير عن النفس والعمل الجماعي وفهم الآخرين. أما نمو الجهاز وتطويره فيتم عن طريق الأداء الجيد للأفراد والمثابرة على إنجاز العمل المطلوب وتحقيق الأهداف المقررة.

○ يجب أن تتابع الإدارة الحوافز التي تقدمها للأفراد، وتقييمها من حين لآخر لتحديد درجة فعاليتها أو الحد منها. وذلك حتى تبنى الإدارة تخطيطها وتطبيقها للحوافز على أسس عملية قومية.

وأخيراً .. إن هذا البحث من الدراسات الرائدة في موضوع هام، تتجدد أهميته باستمرار. وقد قام به أستاذ في علم الإدارة مشهود له بالكفاءة، وله مساهمات كثيرة بالبحث والدراسة في مختلف المجالات الإدارية. ولا شك أن القيادات الإدارية في المملكة العربية السعودية وفي العالم العربي ستحقق الكثير من المزايا بالنسبة للموظفين وبالنسبة للأجهزة الإدارية، إذا استطاعت أن تستفيد من نتائج هذا البحث، وتضع نصب أعينها التوصيات التي يتضمنها.

○ مداومة دراسة دوافع الأفراد والعوامل المؤثرة فيها، لتقرير الحوافز الملائمة. ومتابعة التغيرات التي تحدث في الجوانب النفسية والاجتماعية والفنية والتنظيمية ، التي تستلزم تجديد الحوافز أو إعادة النظر فيها.

○ يجب أن تتركب الحوافز من مزيج متكامل من الجانبين المادي والمعنوي، فلكل منهما أهميته الخاصة وأهداف يخدمها وحاجات يشبعها.

○ إعطاء الوظيفة التي يؤديها الفرد الأهمية الواجبة، حيث أنها يمكن أن تكون محفزاً رئيسياً له. والعناية بتصميمها، وأن تكون ذات معنى محدد للموظف وعلى درجة من الأهمية بالنسبة إليه. وأن يراعى تحديد أهدافها بدقة وكذلك معايير أدائها، وتوضيح المواصفات اللازمة لها، والشروط المطلوبة في شاغلها.

○ من الأهمية بمكان أن توجه الحوافز نحو تنمية السلوك المرغوب فيه من الموظفين، وتؤكد جانب الالتزام والعمل الجاد والولاء للجهاز الذي يعملون فيه والتعاون لبلوغ أهدافه. وبالتالي يجب أن تعمق الحوافز مفهوم الأخذ والعطاء والمنفعة المتبادلة بين الفرد والجهاز، حتى تتقارب أهداف الطرفين وتتوحد مصالحهما.

○ مراعاة الموضوعية وتجنب التحيزات الشخصية عند إعطاء الحوافز، يساعد على ذلك وجود معايير محددة واضحة، ومعرفة جيدة، ومشتقة من الأهداف المقررة، ومتفق عليها، وموجهة نحو قياس شيء معين — كما ونوعاً وزمناً.

○ يجب أن تطبق الإدارة الحوافز الجماعية عندما تكون جماعات العمل منسجمة متعاونة. على أن تؤكد الإدارة في نفس الوقت جانب المنافسة البناءة التي تخدم كلا من العمل والأفراد.

○ ولكي تبنى الإدارة فرقاً متكاملة للعمل، يجب أن تراعى

الدليل الأبجدي في شرح نظام العمل السعودي

لعاطف فخري

إبراهيم أبو الغار

أستاذ مشارك/ كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز

وقد تناول، كذلك ، موضوع الأجر وطريقة حسابه، والحد الأدنى للأجور وحسابات التسوية. وقد أشار إلى موضوع الوفاء بالأجر وحمايته مدعماً هذا كله بأرقام المواد القانونية المتعلقة بهذه الأمور.

وقد اهتم بالأحداث الذين يعملون وكيفية حماية القانون لهم، فحدد أنواع الصناعات التي تنفق معهم ومع أعمارهم، والأعمال الخطرة والصناعات الضارة كالألات في حالة دورانها بالطاقة والمناجم ومقاطع الأحجار، التي يُحرم تشغيل الأحداث فيها.

وأشار كذلك إلى حق العامل في اختراعه، فللمخترع حق ملكية اختراعه كالحق الذي يملكه المؤلف على مؤلفه أو الملحن على لحنه.

وهناك موضوع على غاية من الأهمية وهو إصابة العمل حيث حدد معناها وحكمها والتعويضات التي تقدم في مثل تلك الحالة وواجبات صاحب العمل وحقوق العمال فيها.

وعن افشاء الأسرار المهنية وردت الإشارة إلى الزام العامل بالمحافظة على جميع الأسرار المهنية والتي من شأن افشائها الاضرار بمصلحة صاحب العمل، وتصل العقوبة بالنسبة للعامل الذي يخالف ذلك إلى فسخ العقد وحرمان العامل من المكافأة والتعويض.

أما عن التزامات صاحب العمل قبل العامل فهي كثيرة ومتعددة بعضها يفرضه مبدأ عام، هو مبدأ حسن النية في تنفيذ العقود، والبعض الآخر وردت به نصوص متناثرة في النظام. وعلى الجانب الآخر هناك التزامات على العامل عليه الوفاء بها،

فخري، عاطف/ الدليل الأبجدي في شرح نظام العمل السعودي. — جدة : تامة، ١٤٠٢ — ١٩٨٢م.

الكتاب الذي نعرض له هو كتاب (الدليل الأبجدي في شرح نظام العمل السعودي) للدكتور عاطف فخري من رجال القانون، والكتاب من إصدارات تامة، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢م.

ويقع الكتاب في ٢٨١ صفحة من القطع المتوسط، وهو يختلف عن كثير من الكتب التي تناول مثل هذه الموضوعات، حيث يسلك الكاتب منهج تصنيف الكتاب وفقاً للحروف الأبجدية فيبدأ من حرف الألف وينتهي بحرف الياء، حيث تناول كل موضوعات قانون العمل السعودي ومواده مصنفة وفقاً للحروف الهجائية، وفي نهاية كل حرف توجد هوامش وتعليقات.

ولقد اهتم الكتاب بالتركيز بقدر الامكان على المسائل التي تثير خلافاً في التطبيق وعلى الأحكام التي تحتاج إلى تعديل سواء نزولاً على الاعتبارات الفنية أو على اعتبار الحاجة والتطوير، مستعيناً في هذا كله، ويقدر ما تدعو الحاجة، بالدراسة المقارنة مع النظم العربية الأخرى خاصة تلك التي تماثل النظام السعودي كنظام العمل المصري.

وقد بدأ المؤلف الكتاب بحرف (أ) حيث تناول عدة موضوعات تتعلق بالأجازات السنوية للعمال، والأجازات المرضية، وأجازات الأعياد، والأجازات الطارئة، والأجازة بدون أجر، إضافة إلى أجازات الحمل والولادة بالنسبة للمرأة العاملة.

منها ضرورة الانتباه بأوامر صاحب العمل وهو من أبرز مظاهر التبعية في عقد العمل.

إضافة إلى ذلك هناك موضوع آخر يرتبط بالأمن الصناعي ويتمثل في وجوب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية صاحب العمل لعماله أثناء العمل من الأضرار الصحية وأخطار الآلات والاهتمام بوسائل الانتقال المناسبة لتوصيل العمال من محال إقامتهم أو من مركز تجميع معين إلى أماكن العمل واعادتهم يومياً إذا كانت هذه الأماكن لا تصل إليها وسائل المواصلات العادية المنتظمة.

وقد تناول الكتاب بعض الموضوعات الأخرى كالبدلات ويندرج تحتها بدل الأجازة، والبدل هنا كعنصر في الأجر الذي يعطيه صاحب العمل للعامل لمواجهة نفقة أو خسارة يتكبدها العامل في سبيل تنفيذ العمل. وعالج كذلك سلطة التأديب وشروط الخطأ التأديبي والضوابط التي يُمارس في ظلها سلطة التأديب وبعض صور الجزاء التأديبي وتدرج بين التنبيه والإنذار الكتابي والإيقاف عن العمل، والحرمان من الترقية أو تأخيرها، وتصل إلى الفصل من الخدمة. والأمر ليس سهلاً هيناً في هذا المجال لأن هناك قيوداً على سلطة التأديب من بينها كفالة حق الدفاع وسقوط الحق في الاتهام وسقوط الحق في العقاب، إلى جانب الطعن في الجزاء أمام اللجنة المختصة.

أما عن التأهيل المهني فقد كان له نصيب في المواد القانونية في نظام العمل السعودي، والتأهيل المهني يقصد به تمكين العاجز من استعادة قدرته على أداء عمله الأصلي أو أي عمل آخر مناسب لحالته، وتشرف على هذه المهمة معاهد خاصة تنشئها وزارة العمل بالاتفاق مع الوزارات المختصة. وتقوم هذه المعاهد بتسليم العاجز الذي تم تأهيله شهادة بذلك يطلب بموجبها قيد اسمه لدى مكتب التشغيل المختص.

ولم يتردد النظام حرصاً على نجاح سياسة العمل والاستخدام في تنظيم جهاز للتفتيش على أماكن العمل للسهر بصفة عامة على حسن تنفيذ الأحكام المتصلة بالنظام وتطوره. مع: مفتشوا

العمل من وزير العمل وتنحصر مهمتهم في مراقبة أحكام نظام العمل والقرارات المنفذة له، وترشيد العمال وأصحاب الأعمال بالمعلومات وما يجب اتباعه، واقتراح ما يلزم لتدارك أوجه القصور التي يكشف عنها التفتيش، وضبط الجرائم التي تقع بالمخالفة لأحكام نظام العمل أو القرارات المنفذة له.

ونمكننا لمفتشي العمل من القيام بهذه الاختصاصات، منحهم النظام صفة الضبطية القضائية، وأوجب على رجال السلطات الإدارية المختصة ورجال الشرطة مساعدتهم مساعدة فعالة عند قيامهم بمهام وظيفتهم، وأعطاهم حق دخول أية مؤسسة أثناء العمل ليلاً أو نهاراً دون إخطار سابق، والاطلاع على الدفاتر والسجلات والمستندات، وسماع أقوال صاحب العمل أو العمال، وتحرير محاضر بالمخالفات التي يسفر عنها التفتيش.

كما اهتم القانون بموضوع زواج المرأة العاملة وما يلحقه من انجاب، وهذا لا يشكل حالة من حالات استحالة تنفيذ العقد استحالة نهائية، ومن ثم فما كان الزواج ليؤدي في الأصل إلى انفساخ العقد لولا أن جرى نص المادة (٨/٨٧) من النظام على خلاف هذا الأصل. وعلى هذا فإن النظام قد اهتم — استثناء — بظروف الزواج كعذر مبرر لانتهاء العقد من جانب العاملة، فإذا كان العقد بمحدد المدة انتهى قبل انقضاء مدته، وإذا كان غير محدد المدة انتهى دون ما حاجة إلى مراعاة مهلة معينة للتنبيه، كل ما يشترطه النظام لهذا الانهاء هو أن تعرب المرأة العاملة عن رغبتها في الاستقالة وأن تكون هذه الاستقالة بسبب الزواج أو الانجاب.

وفي جانب آخر يوضح الكتاب ساعات العمل وسبب العقد وسلطة التنظيم وسوء السلوك، فيوضح الحد الأقصى لساعات العمل الفعلية اليومية وعددها ثمان ساعات، وساعات العمل الأسبوعي وهو ثمان وأربعون ساعة. كما يوضح فترات الراحة وكذلك الساعات الإضافية.

وبخصوص سلطة التنظيم فإن صاحب العمل يعتبر وحده المسئول عن سلطة التنظيم في المنشأة فهو الذي يملك تحديد

لتناول قانون العمل السعودي لها، وكيفية الوقاية من مخاطر المهنة.

○ ○ ○

والكتاب بصورته هذه يمثل عملاً علمياً هاماً حيث بذل مؤلفه الكثير من الجهد في تفسير القانون وتوضيحه بصورة سهلة مبسطة تتيح الفرصة لغير العاملين في مجال القانون، لفهمه واستيعابه بيسر وسهولة. وقد وُفق المؤلف حيث صنف جميع موضوعات نظام العمل السعودي وفقاً لورودها في القانون تحت تصنيف وضعه من عنده وهو الحروف الهجائية، فقد جمع كل الموضوعات المتصلة بحرف واحد تحت تصنيف واحد، وهذا جهد كبير اختلف فيه المؤلف مع كل الكتب التقليدية — تقريباً — التي تعالج مثل هذا الموضوع. وغنى عن البيان أن الكتاب لا يحوي نصوصاً قانونية جامدة إلا في النادر، حيث لجأ المؤلف إلى الشرح والتحليل والتفسير للمواد القانونية ويكتفي بالإشارة إلى رقم المادة فقط، وهذا دليل على التعمق والالمام الكامل بمجانب قانون العمل.

والكتاب يهم كل المشتغلين في مجال دراسة القوانين العمالية من جهة، وبهم العمال وأصحاب الأعمال في المؤسسات العمالية المختلفة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية من جهة أخرى.

مواعيد وزمان ومكان العمل، ولكنه لا يملك تعديل أي شيء من هذا بإرادته المنفردة وإلا اعتبر هذا إنهاء للعقد من جانبه. أما عن السلوك من قبل العامل فيعتبر من الأسباب التي تبرر فسخ العقد دون سابق تنبيه أو مكافأة العامل أو تعويضه. وسوء السلوك يعني انحراف العامل عن المسلك المألوف للشخص العادي سواء في معاملته لرؤسائه أو زملائه أو حتى الغير، ولا يشترط أن يكون سوء السلوك متصلاً بالعمل فقد يكفي سوء السلوك غير المتصل بالعمل للقضاء على ثقة صاحب العمل في العامل وهي ثقة جوهرية.

أما عن فسخ العقد فقد اهتم الكتاب بمعالجته حيث أوضح أن الفسخ سبب إرادي لانتهاء عقد العمل بإرادة أحد طرفيه المنفردة وهو سبب عام للانتهاء، مشترك بين العقد المحدد المدة والعقد غير المحدد المدة، كما حدد حالات فسخ عقد العمل التي يحرم فيها القاضي من سلطة التقدير.

بالإضافة إلى ما سبق الإشارة إليه من موضوعات اهتم الكتاب بمعالجتها هناك بعض الأمور الأخرى التي تهتم بثلاثة الجزاءات الداخلية في منشآت العمل، ولجان تسوية الخلافات، والمشاركة في الربح، والمرض، وكذلك مكافأة نهاية الخدمة. وقد أفرد لموضوع أمراض المهنة ومخاطر المهنة الكثير من الاهتمام وفقاً

صدر حديثاً عن
دار ثقيف للنشر والتأليف
(الكتاب والأطفال)
تأليف الأستاذ محمد بسام ملص

دار ثقيف للنشر والتأليف ص.ب ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١ هاتف : ٤٧٨٨٨٣٣

كتابان عن الخليج والجزيرة العربية

عبد الله الأشعل

صناعته وتقديره روح الباحث المحقق المنطقي الصبور. وأحسب أن في الكتابين الذين أعرض لهما هنا بشائر النهج العلمي الذي أشرت إلى بعض ملامحه حالاً. فالكتابان قدما في الأصل لنيل درجة الماجستير من الجامعات السعودية، حيث نالت الباحثة نوال الصيرفي هذه الدرجة عن بحثها «النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن السادس عشر» من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، كما كانت «العلاقات بين نجد والكويت من ١٩٠٢ - ١٩٢٢» موضوع رسالة الماجستير التي حصل عليها الباحث خالد محمود السعدون من نفس الجامعة، وقد قامت دارة الملك عبدالعزيز بطبع الرسالتين، تحقيقاً لدورها في نشر كل ما يخدم التاريخ والحضارة الإسلامية والعربية في كل العصور وقبل أن أعرض للرسالتين، أود أن أبدى ملاحظتين هامتين :

الملاحظة الأولى : أن اهتمام الباحثين الشبان في بحوثهم وأطروحاتهم الجامعية في دول الخليج بموضوعات تتشابه فيها خيوط التاريخ الحديث لدولهم أمر لا شك يبعث على الرضا، كما أنه من المفيد أن يدرس نفس الموضوع عدد من الدارسين في أكثر من دولة، فموضوعات العلاقات بين نجد والكويت مثلاً، يجب أن يدرسها باحثون من الكويت ومن السعودية ومن غيرهما، حتى نرى هذا الباب الهام من تاريخ المنطقة الحديث، مع ملاحظة محظور واحد، وهو أن تنحرف الدراسات عن المنهج العلمي، فتصبح دراسات وطنية من طرف واحد رغم تشابه اطراف عديدة. ولا شك أن في نصيح الباحثين ووعي المشرفين، وبقظة المسؤولين في الجامعات ما يجعلنا في مأمن من هذا المنزلق الخطر، وإن كان النظر إلى هذه النقطة الحساسة، والحكم عليها يجب هو الآخر أن يصل في تجرده العلمي والقومي إلى درجة

الصيرفي، نوال حمزة يوسف / النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن السادس عشر الميلادي. — الرياض : داره الملك عبد العزيز، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م.
السعدون ، خالد/ العلاقات بين نجد والكويت من ١٩٠٢ - ١٩٢٢. — الرياض: داره الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.

من الأمور التي تبعث على التفاؤل في مستقبل شبابنا الجامعي إقباله على دراسة تاريخ المنطقة وتوثيقه، والاهتمام بدقايقه، بعد أن ظلت رواية هذا التاريخ محصورة في أيدي الأجانب من الانجليز وغيرهم يروونه بالشكل الذي يتناسب مع مصالحهم، على أساس أن السلطات البريطانية في الحاج كانت تعلم من أمره كل شاردة ووردة. ولعل الاعتقاد في هذه المقولة قد جنى على الكثير من شباب أمتنا الدارسين لهذه المنطقة، فركنوا إلى المصادر البريطانية، وراحوا ينهلون منها، نقلاً وترجمة، واقتباساً واستشهاداً، واضعينا في مرتبة عالية من الإجلال، دون أن يحاولوا قهر انبهارهم بها، والنظر إليها النظر الصحيح، بوصفها أحد المصادر، وأن هناك الكثير من المحاذير التي تمنع الباحث المدقق من أخذها على علانها. ومن ناحية أخرى، تطرف بعض آخر من شبابنا الباحثين في تاريخ المنطقة، فرفض دون تمحيص — المصادر البريطانية، وأراح نفسه من عناء البحث فيها والاستفادة منها.

وكلا الاتجاهين بجانب المنهج العلمي الصحيح، والنظرة الثاقبة الموضوعية التي يجب أن يتحلى بها الباحث العربي في تاريخ المنطقة، والذي لا شك يقع نهياً لنوعين من المشاعر المتجاذبة، الأول يدعوه صوب العاطفة والتحيز مع قومه، وضد المستعمر، والثاني يطالبه بالتحلي بالصبر وروح المسؤولية في نسج خيوط دقيقة لتاريخ علمي تعتمد عليه الأجيال القادمة، يتوخى في

وسائله في فرض هيمنته في الخليج. ثم كان الفصل الرابع رسداً لنتائج النفوذ البرتغالي في الخليج.

وقد أثارَت الباحثة في دراستها هذه عدة نقاط هامة: أولاً الطابع الصليبي للاستعمار البرتغالي، وأوردت الدراسة الكثير من الأدلة على ذلك، ومحاولة البرتغاليين عقد حلف صليبي مع الأبحاش للقضاء على حركة الجهاد الإسلامي بين مسلمي شرق إفريقيا. ويتصل بهذه النقطة أن الروح الدينية كانت واضحة في مقاومة أهالي الخليج، وتصدي العثمانيين المسلمين للهجمة الصليبية الاستعمارية البرتغالية. وربما كانت هذه النقطة بالذات هي التي أخرجت موضوع الدراسة من نطاق التاريخ الحديث للخليج الذي بدأ بالاستعمار البرتغالي، إلى نطاق التاريخ الإسلامي، ذلك أنه يصعب في بعض الأحيان . الفصل بشكل قاطع بين فصول التاريخ الحديث أو التاريخ العام، وبين فصول التاريخ الإسلامي، فلولا النزعة الصليبية التي اتسم بها الاستعمار والغزو البرتغاليين لما كانت هناك رابطة بين هذه الدراسة وبين التاريخ الإسلامي، ومصدقا لذلك، لا يمكن دراسة الاستعمار البريطاني مثلا في إطار التاريخ الإسلامي كذلك مما يحمده هذه الدراسة إنصافها لنضال أبناء الخليج ضد هذا الاستعمار الذي تفوق إمكاناته وجيوشه القدرات المحلية لأهل الخليج.

وأخيرا اعتمدت الدراسة على مصادر قيمة ومراجع معتمدة. ونأمل في دراستها للدكتوراه أن تتعمق أكثر في تقديم وقائع محددة، وتوثيقها، في الجانب الإسلامي من تاريخ الخليج الحديث فإن شئنا تطبيق هذه الملاحظة على ما يجب أن تعالجه الدراسة المتعمقة لهذا الموضوع، فلنكان على الباحث فيه، أن يقدم معلومات وثائقية عن العلاقة بين الحركة الصليبية الأولى (القرون من التاسع حتى الثالث عشر الميلادي) والحركة الصليبية المرتبطة بحركة الكشف الجغرافية، والجمعيات الدينية الصليبية التي ساندت الحركتين، وظروف المسلمين في الشرق وعلاقتهم بمسلمي الأندلس خلال الهجمة الصليبية الأولى، ومدى إدراك الآخرين لخطورة هذه الهجمة كمقدمة للانقراض عليهم.

كذلك يتعين تقديم أدلة وثائقية عن الطابع الإسلامي للمقاومة الخليجية، وتوثيق الطابع الإسلامي لتصدي العثمانيين

عالية. وإني أدعو بهذه المناسبة إلى ضرورة توثيق الصلات بين الجامعات العربية في الخليج، وإجراء الحلقات والمناقشات المستمرة بين الأساتذة والباحثين خصوصا في الموضوعات من النوع المشار إليه .

وأما الملاحظة الثانية ، فهي أن عرض هذه الدراسات الجامعية لا يعني إعادة مناقشتها، فلقد سبقت مناقشتها بمعرفة أعضاء لجان المناقشة من الأساتذة الفضلاء، ولذلك فهدف هذا العرض مزدوج، هو من ناحية للتبوية بهذه الدراسات، وتعريف القارئ وإعلامه بصدورها، ومن ناحية أخرى، إبداء ملاحظات عامة حول هذه الدراسات تضعها في السياق العام للدراسات حول الموضوع الذي تعالجه . فإن فاتني فضل السبق إلى هذه الملاحظات، فإنني آمل ألا يفوتني فضل الانتفاع بها، والعمل على مقتضاها.

١ - النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن ١٦ الميلادي:

بدأت الباحثة دراستها بتخصيص المقدمة لمراجعة أهم مصادرها دراسة نقدية تحقيقية مما يخدم هدفا هاما في التعريف بالمصادر القديمة لدراسة الموضوع، وحدود الاستفادة بكل مصدر.

وتقسم الدراسة - بعد المقدمة - إلى أربعة فصول، تعقبها خاتمة بأهم نتائجها، فضلا عن قائمة المصادر والمراجع، وفهرس للخرائط، وتقع جميعها فيما ينيف على ٢٢٠ صفحة. استعرضت في الفصل الأول حالة الخليج العربي قبل مجيء البرتغاليين ، وبينت ظروف ازدهار التجارة والملاحة فيه، وأهمية الخليج في نقل السلع الشرقية إلى موانئ الشام، والأحوال السياسية للخليج في القرن التاسع الهجري (١٥٠٠ الميلادي). وفي الفصل الثاني، أوضحت الدراسة العوامل التي أدت إلى الكشف الجغرافية، وخاصة كشف رأس الرجاء الصالح، ومجيء البرتغاليين في إطار استئناف الحروب الصليبية ضد المسلمين: وأما الفصل الثالث، فقد عالجت الدراسة المقاومة العربية الخليجية والإسلامية العثمانية للنفوذ البرتغالي، وصورت همجية الاستعمار البرتغالي وبربرية

للبرتغاليين، وفصل هذا الطابع عن البواعث السياسية التي دفعت
العثمانيين إلى ذلك.

٢ - العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢ - ١٩٢٢

المرحلة التي تعالجها هذه الدراسة للباحث خالد السعدون من
أشد المراحل حساسية في تاريخ الجزيرة، والعلاقات الكويتية
السعودية، ولقد عولجت هذه العلاقات من قبل باحثين من
الكويت أيضاً، وبعضهم من الأسرة الحاكمة، ولذلك تقع هذه
الدراسات في دائرة ما أشرنا إليه في «الملاحظة الأولى» المطولة
في صدر هذا العرض.

وتنقسم دراسة السعدون إلى خمسة فصول، بين المقدمة
والخاتمة.

تقدم في الفصل الأول مدخلا لموضوع الدراسة، فتحلل
وضع الدولة العثمانية، والصراع الدولي على الخليج أواخر القرن
١٩، ووضع الكويت حتى توقيع اتفاقية ١٨٩٩، وتطور
العلاقات بين حائل (بن الرشيد) والكويت، والصراع بينهما في
معركة الصريف عام ١٩٠١. أما الفصل الثاني، فقد عالج فيه
الباحث مرحلة التحالف المطلق بين الشيخ مبارك حاكم الكويت،
و«الأمير» عبد العزيز، طوال العقد الأول من هذا القرن،
وموقف الشيخ مبارك من الصراع بين عبد العزيز وآل الرشيد،
كذلك موقف الانجليز والعثمانيين. وخصص الفصل الثالث
لمرحلة الاختلاف بين مبارك وعبد العزيز ضمن إطار التحالف،
واستغرق الفترة من ١٩١٠ حتى وفاة الشيخ مبارك في
١٩١٥/١١/٢٩.

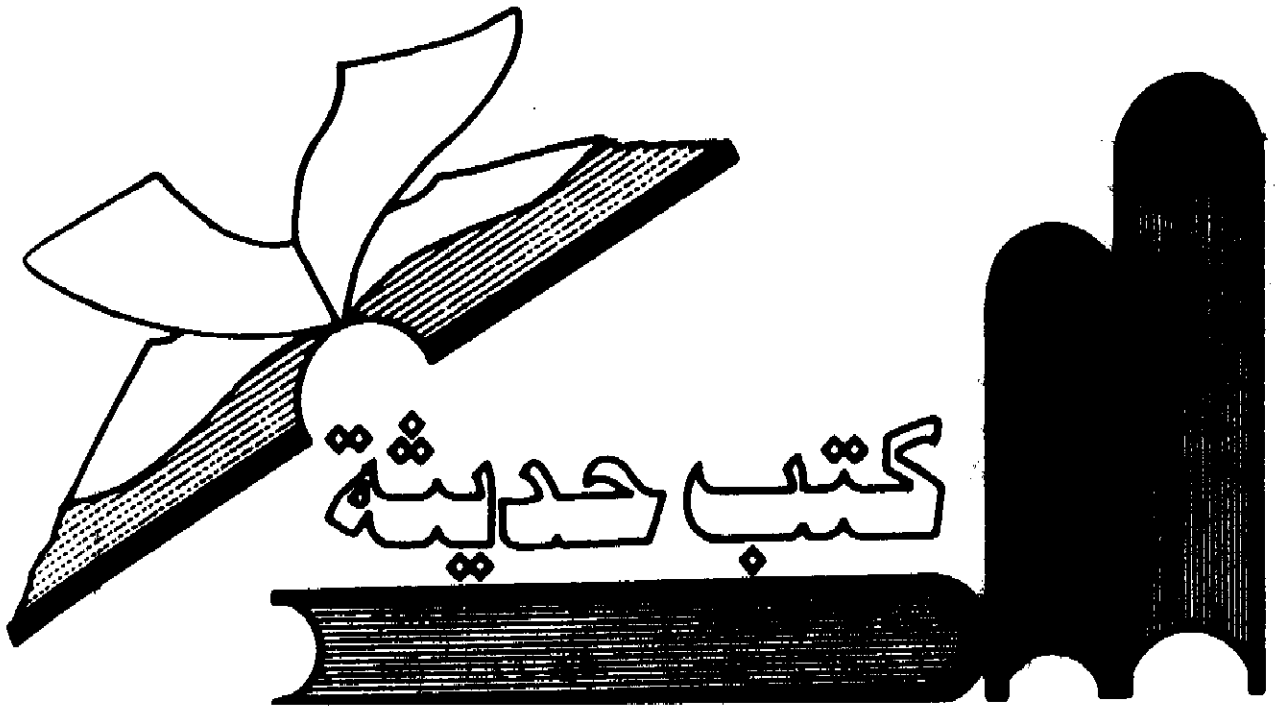
في «الفصل الرابع»، بلغت ذروتها باتهام الكويت لعبد العزيز
بأنه حرض دعيج وقبيلة المطير للاشتباك مع القوات الكويتية في
حمض في ١٨/٥/١٩٢٠ (ص ٢٢١) وتم تدارك سوء الفهم بين
الجانبين، على أساس الرجوع إلى الصداقة التقليدية التي قامت
دائما بين عبد العزيز وآل صباح، ولكن بعد الصدام المسلح بين

الجانبين في معركة الجهرة. ويبدو أن سبب التوتر راجع إلى
العلاقة الشخصية بين الشيخ سالم حاكم الكويت، وعبد العزيز،
فتقول الدراسة أنه ما أن علم عبد العزيز نبأ وفاة سالم حتى أبلغ
خليفته أحمد الجابر بزوال كافة أسباب الخلاف بينهما، وبعدم
إصراره على تخطيط الحدود بين البلدين، وأمر بفتح الحدود بين
البلدين وتأمين أتباع آل الصباح.

والذي يقرأ رسالة خالد السعدون لا تخطئه سمعان أساسيتان
فيها، أما السمة الأولى، فهي الطابع التحليلي النقدي وحسن
سبك الرواية وتمحيص الواقعة مع جودة الاستعانة بالمراجع،
وهذه سمة تدل على أصالة الباحث. وأما السمة الثانية فهي سلامة
اللغة وجودة الأسلوب، ولو كان جهد المشرف على هذه الرسالة
قد وقف عند حد التوجيه والتقييم، لكننا بإزاء باحث واعد حقاً،
له شأنه في مستقبل الأيام، مما يدعونا إلى ترقب رسالته للدكتوراه
بشغف كبير.

والحق أن هذه الرسالة قد سدت فراغا في هذا الباب في
العلاقات النجدية الكويتية، وعالجت أحداث الفترة بشكل
متجرد وحب للحقيقة، فقدمت بذلك خدمة كبرى وقطعت
معظم الشوط نحو تحقيق هدفها.

على أن إبراز أثر العلاقات الشخصية بين زعماء البلدين، قد
يفري الباحثين في العلوم السياسية، وبالذات في العلاقات
الدولية، إلى تناول العلاقات بين البلدين باستخدام مناهج البحث
الخاصة بهذا الموضوع. وأحسب أن هذا الموضوع يحتاج فعلا إلى
تناول سياسي بعد ارساء الجانب التاريخي في هذه الدراسة. وقد
يلمس القارئ أهمية مثل هذا تناول السياسي حين يحس بعدم
الاقتناع الكامل بالروايات والشروح التي ساقها الكاتب. من
ذلك أن الدوافع السياسية وحدها لا يمكن أن تفسر سلوك الشيخ
مبارك تجاه الإمام عبد العزيز، وغير ذلك من القضايا الكبرى،
التي قد يفيد المنهج السلوكي والشخصي في العلاقات الدولية
اجلاء ما غمض منها، فيستقيم بذلك فصل هام من فصول
العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والكويت.



الأعمال العامة

حسّين، علي أمين، كامل الشناوي وعبد الوهاب.

وقد وضع المؤلف في نهاية كتابه إحدى وثلاثين طرفة دالة على الحكمة.

أمين، مصطفى / مسائل شخصية. — جدة، تهامة، ١٤٠٤ هـ —

١٩٨٤م، ٢٧٣ (مطبوعات تهامة).

سلطان، حنان عيسى وغانم سعيد العبيدي / أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق. — الرياض : دار العلوم، ١٤٠٤ — ١٩٨٤م، ٤٩٠ ص.

قال الكاتب في «المقدمة» :

«أجمل ما في الدنيا هم الناس، متعني الكبرى في هذه الحياة أن أعرف الناس، أن أعرفهم من الداخل والخارج .. عرفت أقواماً كالعمالقة، وعمالقة الأتزام، عرفت أقواماً طوالاً أعراضاً من خارجهم وصغاراً متضاللين من داخلهم، عاشرت الملوك والصعاليك ... واكتشفت مع الأيام أن بعض الناس الطيبين، يقفون معك في الشدة ويسندونك في الهينة، ويعطفون عليك في الأزمة، تنشق الأرض فتجدهم حولك، لا تعرف من أين جاءوا .. ورأيت في قاع المدينة نبلاً وإيماناً وصموداً وشجاعة وجراً ومروءة لم أر مثلاً في قمة المدينة، صحيح أنني رأيت على القمة أبطالاً، وعابرة وعمالقة ووجدتهم أشبه بالرجال الشائخة، وصعدت إلى قممهم لأجد أنهم وصلوا إليها بكدهم وعرقهم وجهدهم وإيمانهم، وقد أخذت من هؤلاء بعض أشخاص أتحدث عنهم كما رأيته من قرب، بلا مكياج، ولا ألوان ولا أفتة».

كان الفصل الأول منها، عن : أساسيات التفكير العلمي. والفصل الثاني عن : أساسيات المعرفة العلمية، ماهيتها وأهميتها. الفصل الثالث : عن العلم والبحث العلمي، والنظرة المزدوجة للعلم كأداة وطريقة في البحث العلمي.

أما الفصل الرابع فقد كان في : أولويات البحث العلمي في اختيار موضوع البحث وتحسس الباحث في المشكلة إلى تحديد عنوان البحث وكتابة خطة البحث والعناصر الأساسية لهذه الخطة.

أما الفصل الخامس — فقد كان الهدف منه — الثقافة المكتبية وعملية البحث — وكيفية الاستفادة من المكتبة، واختيار المصادر والمراجع العامة. والفصل السادس منه كان في : كيفية حصر مصادر البحث والإنتاج الفكري. في موضوع البحث، وعن البحث العلمي ومراكز الأبحاث.

أما الفصل السابع فقد وضع كيفية الاقتباس وتلوين المعلومات اللازمة للبحث العلمي.

في إحدى وعشرين صورة قلمية يصورها الكاتب لشخصيات مصرية مرموقة إعلامياً ووطياً يقرأ المطلع على هذا الكتاب جزءاً من الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية لمصر في الشطر الأكبر من هذا القرن. وقد ضمت هذه الشخصيات نساء مثل صفية زغلول، دولت فهمي، روز اليوسف، درية شفيق، أم كلثوم، فاطمة سري، هدى شعراوي، منيرة ثابت، ريوي، أنينة السعيد، منيرة المهدي وفاتن حمامة. ويوجد في الرجال عبد الحليم حافظ، التايبي، حنفي محمود، حسن صبري، عبد المجيد حلمي، أحمد

في إحدى وعشرين صورة قلمية يصورها الكاتب لشخصيات مصرية مرموقة إعلامياً ووطياً يقرأ المطلع على هذا الكتاب جزءاً من الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية لمصر في الشطر الأكبر من هذا القرن. وقد ضمت هذه الشخصيات نساء مثل صفية زغلول، دولت فهمي، روز اليوسف، درية شفيق، أم كلثوم، فاطمة سري، هدى شعراوي، منيرة ثابت، ريوي، أنينة السعيد، منيرة المهدي وفاتن حمامة. ويوجد في الرجال عبد الحليم حافظ، التايبي، حنفي محمود، حسن صبري، عبد المجيد حلمي، أحمد

والفصل الثامن : كان في كيفية توثيق المصادر المستخدمة في البحث العلمي.

وكان الفصل التاسع — عرضاً سريعاً لمناهج البحوث العلمية.

وجاء الفصل العاشر — تعريفاً بأدوات البحث العلمي وأساليبه.

أما الفصل الحادي عشر — فقد كان عرضاً موجزاً لأنواع البحوث العلمية.

كما أفرد الفصل الثاني عشر — لكتابة البحث العلمي. وفق لائحة الدراسات العليا بجامعة الملك سعود بالرياض.

وكان الفصل الثالث عشر — هو خاتمة الكتاب — عن تقويم البحث

العلمي ومعايره.

سليم، جورج ديمتري (اعداد) / البترول العربي : بيليوغرافيا بالمواد المتوفرة في مكتبة الكونغرس. — واشنطن، مكتبة الكونغرس، ١٩٨٢، ٢٠٣ هـ (بالإنجليزية).

قسم جامع هذه البيليوغرافيا كتابه إلى توطئة، وقائمة اختصارات، فالبيليوغرافيا ذاتها وثلاثة فهارس. وقد أوضح في التوطئة مصادره حيث استفاد من بطاقات ترجع إلى عام ١٩٥٠ وقد غطى حتى ديسمبر ١٩٨٠. أما المادة التي صنفها فقد شملت المقالات والكتب والرسائل الأكاديمية والخرائط وأبحاث المؤتمرات والدوريات والتقارير ثم المواد السمعية والبصرية، كل هذه في اللغات الغربية التي تكتب بالحروف اللاتينية.

أما البيليوغرافيا ذاتها فقد قسمها معد المجموعة إلى أربعة أقسام. القسم الأول ينظم العالم العربي والشرق الأدنى ككل، والقسم الثاني يغطي كينونات سياسية وجغرافية محددة. والقسم الثالث يهتم بدول (الأوبك) التي تمثل الدول العربية المنتجة للبترول قلب عضويتها. ويعرض القسم الرابع القواميس ذات الصلة بصناعة البترول. وقد رتب ديمتري مواد كل قسم من هذه حسب الحروف الهجائية وجعل المداخل فيها راجعة لاسم المؤلف أو الجماعة المشتركة في التأليف.

وقد ألحق معد البيليوغرافيا بمنتته فهارس لأسماء الكتاب ورسامي الخرائط ومعدتي الدراسات والمؤتمرات والمستشارين ومنتجي الأفلام والمصورين ، وشمل الفهرس الثاني المقالات والفصول والأقسام التي حصرها عمله في العناوين. وكان الفهرس الثالث خاصاً برؤوس الموضوعات.

سليم، جورج ديمتري (اعداد) / رسائل الدكتوراه عن العالم العربي في الجامعات الأمريكية: ملحق ١٩٧٥ — ١٩٨١. — واشنطن، مكتبة الكونغرس، ١٩٨٣، ٢٠٠ ص (بالإنجليزية).

قدم الكاتب من قبل (رسائل الدكتوراه عن العالم العربي في الجامعات الأمريكية : ١٨٨٣ إلى ١٩٧٤)، والكتاب الحالي هو ملحق لذلك الأول. وبالنظر لقصر الفترة التي تشغلها رسائل هذا الكتاب الأخير يدرك المرء

تكاثر الباحثين من العرب وغيرهم في الكتابة عن الوطن العربي خلال الحقب الأخيرة. والمقصود بالجامعات الأمريكية هي جامعات الولايات المتحدة وكندا.

قدم الكاتب لمؤلفه في صفحة واحدة أوضح فيها أبعديات عمله، ووضع جدولاً بمختصرات أسماء المؤسسات العلمية التي قامت بمنح هذه الرسائل درجاتها العلمية وذلك في خمس صفحات. أما في ذيل الكتاب فقد وضع المؤلف فهرساً بمواضيع الرسائل، وتلاه بقائمة تضم مطبوعات مكتبة الكونغرس مما له علاقة بالشرق الأوسط والعالم العربي وذلك للفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٨٢.

أما متن الكتاب فقد عرض فيه، حسب الترتيب الأبجدي للمؤلفين، ستاً وتسعين ومائتين وألفاً من الرسائل. وبعد تقديم اسم الكاتب ، ف عنوان الرسالة يقدم المؤلف بيانات من المؤسسة التي أجازت الرسالة، وتاريخ إجازتها، وعدد صفحاتها، ورقم الميكرو المحفوظ لدى الكونغرس. هذا وتنعكس مواضيع هذه الرسائل الاهتمامات الأكاديمية والوطنية في العالم العربي خلال السنوات الأخيرة. فالتاريخ والأدب لم يعد يحتل الحيز الأكبر من اهتمامات الدارسين للدكتوراه. ورغم وجود الفلسفة والأدب بكثرة في هذه الرسائل إلا أن الأبحاث الإدارية والتعليمية والجغرافية والسياسية والاجتماعية كانت طاغية على مواضيع الرسائل. وفي نفس الوقت فإن التفاوت كان واضحاً في الإمكانات الأكاديمية للدول العربية، فأقل الدول شغلاً لمواضيع هذه الدراسات كانت موريتانيا والصومال وجيبوتي، يليها اليمن وبعض دول الخليج العربي. وتميزت دول الهلال الخصيب والسعودية ودول وادي النيل والمغرب العربي بالاستحواذ على غالبية مواضيع هذه الأبحاث.

وتبقى ملاحظة هامة. فلعل ذكر جنسية مقدم الرسالة كانت ستضفي معلومة مهمة إلى هذا التصنيف. ولعل الكاتب يجد من يلفت انتباهه إلى ذلك يوماً حتى يتداركه في الملاحق التالية.

سميث، ل.و. ويكفورد، ل.ج. / الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه ، ترجمة عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. — جدة : هامة، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٣، ١٣٤ ص.

نبعت الحاجة لترجمة هذا الدليل من ملاحظة المترجم لضعف طلبته الجامعيين في مجالات أخذ المذكرات وتنسيقها وكتابة البحوث العلمية حسب القواعد الأكاديمية اللاحقة. ويقول المترجم إنه قد ألقي جملة مباحث من هذا الكتاب في قاعة المحاضرات بالجامعة بمكة المكرمة ضمن النشاط الثقافي الذي تنظمه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية هناك، وقد وجد استجابة وإحاحاً عليه من الطلبة على طبعها وتسهيل تناولها. وقد أنجز المترجم ذلك ثم إنه كتب دراسة مطولة بعنوان (كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية) وقد خرج عام ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م لتكون هذه الدراسة الموسعة موجعاً أساسياً للطلاب.

المهندس، أحمد عبد القادر / تأملات في الأدب والحياة. — الرياض :
(المؤلف)، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣، ١٨٣ ص.

قدّم المؤلف كتابه قائلاً بأن هذه المجموعة من المقالات والخواطر قد
كُتبت منذ عام ١٣٨٤ هـ عندما كان طالباً في المرحلة الثانوية وقد أعدها من
قصاصات الصحف اليومية والمجلات الشهرية والسنوية التي شارك فيها. وقد
أعدّ الكتاب في خمسة أقسام : وكان القسم الأول خاصاً بالأدب، والثاني
خاصاً بالمجالات الإسلامية، والثالث عن نظراته للحياة وأحداثها، والرابع
يضم خواطر موجزة ثم يستوعب القسم الخامس آراءه في الثقافة واللغة.
وفي موضعين من كتابه يُعبّر المؤلف عن غرضه من جمع هذه المقالات
بقوله:

« إن الغرض من جمع هذه الخواطر والمقالات في كتاب هو جعلها في
متناول أبناء وطني الحبيب وأمتي العربية لتكون مرآة تعكس بعض أفكار
وآراء فرد واحد يمتلئ قلبه بالحب والتقدير لكل من يريد تغيير مجتمعه
العربي الكبير إلى الأفضل في جميع مجالات الحياة، لتكون خير أمة إسلامية
أخرجت للناس. فإذا أستطعت في هذا الكتاب أن أحرك بعض شجونك
وأجعلك تفكر في دينك ووطنك وأسرتك وحياتك الفكرية، فهذا كل ما
أرجوه من هذا الكتاب، الذي يحمل رسالة قصيرة ينشأ لك قلب عربي
مسلم».

المهدي، محمد محمد/ بنوك المعلومات المحلية ودورها في التنمية
الاجتماعية في الوطن العربي. — الرياض: دار المريخ، ١٤٠٣ —
١٩٨٣ م، ١٠٦ ص.

تلقي هذه الدراسة الضوء على أهمية بنوك المعلومات المحلية في عملية
التنمية الاجتماعية على المستوى المحلي والوطني، ومدى تصديها للتعرف على
المشاكل المعاصرة التي تواجه المجتمعات. وكمدخل طبيعي لدراسة بنوك
المعلومات المحلية، استعرضت مقومات المجتمع المحلي ومدى احتياجها
للمعلومات. وأهداف بنوك المعلومات المحلية في توفير المعلومات، التي تسهم
في متابعة وتقويم البرامج والخدمات المحلية. واستطردت الدراسة إلى تعريف
بنوك المعلومات المحلية بصفة عامة. ومراحل تطورها المختلفة، وأنواعها
ومكوناتها التي تتكامل في تنظيم المعلومات على المستوى المحلي والإقليمي
والوطني. وكسأمة تطبيقية أفردت الدراسة فصلاً عن معالم تصميم بنك
معلومات التنمية الاجتماعية المحلية حتى يمكن الاستفادة منه في إنشاء وتطوير
هذا الجهد الرئيسي. كما استعرضت الدراسة تنوع أحجام وتنظيمات بنوك
المعلومات المحلية. ومدى التعاون والتكامل المحلي والوطني في تصميم بنوك
معلومات التنمية الاجتماعية المحلية. والسمات المعيارية في تطويرها. وكل هذه
الموضوعات والاتجاهات التي تتضمنها الدراسة ما هي إلا لبنة لتزكية الوعي
بأهمية بنوك المعلومات المحلية ودورها الحيوي في تنمية البرامج والمشروعات
الاجتماعية.

والدليل مقسم إلى أربعة مباحث. في المبحث الأول ناقش الكاتبان كيفية
تدوين المعلومات، الأهداف والوسائل، وفرز البطاقات وتنظيمها. وجاء
المبحث الثاني عن كتابة المقالة الطويلة أو البحث القصير. ثم تحدث المبحث
الثالث عن البحوث الطويلة أو الدراسات الخاصة ودور الإشراف في
مساعدة الطالب واختيار الموضوع والتخطيط له والكتابة فيه والاقباص
وغیره. وأخيراً يقدم المبحث الرابع كيفية كتابة الرسائل الجامعية وتقديمها،
من الاعداد والتحضير والتنظيم إلى مراجعة العلامات الإملائية.

فهيم، فؤاد اسماعيل / تصنيف ديوى العشري بين النظرية والتطبيق في
طبعته التاسعة عشرة. — الرياض : دار المريخ، ١٩٨٤ م، ٤٠٠ ص.

في النصف الثاني من عام ١٩٧٩ م رُفِّ إلى المكتبيين عامة، والمصنفين
خاصة، ميلاد الطبعة التاسعة عشرة من تصنيف ديوى العشري، وكذلك
شقيقتها الصغرى الطبعة الحادية عشرة الموجزة.

ومثل كل طبعة جديدة، من هذه الخطة العريقة، اشتملت على تغييرات
عديدة، منها أقسام تغيرت بالكامل مثل : علم الاجتماع، ومنها تغييرات
بسيطة، تآثرت في الجداول الرئيسية، والقوائم الإضافية.

ولقد اختلفت استجابة المصنفين لهذا المولود الجديد، بين التأييد الكامل
والحذر، والترقب، والرفض. فبعض المصنفين بدأ على الفور استخدامه
بالكامل، وإجراء إعادة التصنيف، والبعض الآخر عارضه، بحجة صعوبة
إجراء إعادة تصنيف للمجموعات المكتنية السابقة، والمتطلب إجراؤها بين
طبعة وأخرى، والتي صارت لا تتعدى عشر سنوات. ووقف مصنفون
آخرون أمام هذه الطبعة الجديدة موقف الحيرة، والترقب، والانتظار.

وهذا الكتاب الذي يقدمه مؤلفه إلى العاملين في حقل المكتبات العربية
عامة، والمصنفين خاصة، يتكون من جزئين: الجزء الأول نظري بحث،
يحتوي على شرح مبسط للتصنيف عامة، والتصنيف العشري خاصة، مع
شرح الطباعات البارزة، خلال العمر الطويل لهذه الخطة العريقة الذي زاد
على مائة عام، مع التركيز على الطبعة التاسعة عشرة الكاملة، والطبعة الحادية
عشرة الموجزة. ولسوف يخدم هذا الجزء، بصفة أساسية، طلاب قسم
المكتبات الدارسين لعلم التصنيف.

أما الجزء الثاني فيركز على التصنيف العملي، يأخذ بيد المصنف من
موضوع لآخر، ويتنقل معه عبر الخطة بأجزائها الثلاثة : الجداول الرئيسية،
والقوائم الإضافية، والكشاف النسي، شارحاً القواعد التي يعتمد عليها
التصنيف، مؤيداً ذلك بالأمثلة. كذلك زود هذا الجزء بقوائم موضوعية
للأقسام الرئيسية المتغيرة، في كل من الطبعتين الكاملة والموجزة، حيث يخدم
هذا الجزء كلا من المصنفين الذين سيرجعون إليه دائماً، عند إجراء إعادة
التصنيف بين الطبعين، بالإضافة لخدمة طلاب قسم المكتبات.

أولاً، التعرف على التعاليم المشتقة من الإسلام، ثانياً، تصنيف التعاليم الصحية في الإسلام وفقاً للطرق الحديثة المتبعة في التصنيف، وثالثاً، التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين التعاليم الصحية في الإسلام، والبلدان النامية وتفسير الدلالة التربوية والعلمية لمثل هذه التعاليم.

أما فصول الكتاب فكانت :

- ١ - النظافة والمظهر الشخصي
- ٢ - صحة الأسنان
- ٣ - التربية الجنسية
- ٤ - الخمر والمخدرات والتبغ
- ٥ - الصحة العقلية
- ٦ - الطعام ونظافة التغذية
- ٧ - المجتمع والصحة البيئية
- ٨ - طريق الاستشفاء

وللكتاب قائمة مراجع باللغة العربية واللغات الأفريقية.

البيضاوي، عبد الله بن عمر / الغاية القصوى في دراية الفتوى تحقيق
علي محي الدين علي القره داغي. - جزءان . - بغداد: اللجنة الوطنية
للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ١٩٨٢م، ١٢٥٩ ص.

مؤلف هذا الكتاب النادر في الفقه المقارن هو قاضي القضاة في شيراز في أواسط القرن السابع الهجري وصاحب التفسير المشهور بـ (تفسير البيضاوي). ويعتبر البيضاوي من أئمة أهل السنة والجماعة حيث جرد في تفسيره المشهور (كشاف) الزمخشري من إعزالياته. وقد اشتهر القاضي البيضاوي بكثرة تأليفه التي شملت عدة علوم مثل الرد على المتكلمين والتفسير والأصول والفقه والنحو والتاريخ والحديث الشريف والمنطق.

كان عمل المحقق في هذا الكتاب بمثابة رسالة نال بها درجة الماجستير من جامعة بغداد. وقد استعان المحقق بست مخطوطات في تحقيق هذه النسخة. واشتمل عمله على اخراج النص على أكمل ما اعتقد من خلال المقابلة بين كل النسخ وعرض المتن باستمرار على المواد الخلافية في المقارنات المستمرة للقاضي البيضاوي بين الأحكام في نظر الشافعية والأحناف والمالكية والحنابلة. وإلى جانب الإشارات إلى مظان هذه المقارنات قام المحقق بتخريج الأحاديث الشريفة ونبه على ضعفها ووصف الرجال وعرف بالشخصيات وشرح غريب اللغة ورقم الآيات القرآنية الكريمة ثم نسبها إلى سورها وآياتها. وهناك متابعة للأعلام والبلدان ودراسة عن حياة المؤلف وأساتذته وتلاميذه ومؤلفاته وعصره. وألحق المحقق بدراسته بحثاً تحليلياً للكتاب وتوسع صور شمسية للمخطوطات الست التي اعتمد عليها في التحقيق.

هذا وقد وضع المحقق في نهاية كتابه فهرس للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وللأعلام والأماكن والقواعد الفقهية والموضوعات وأهم مصادر ومراجع التحقيق.

يوسف، علي حسن / حوار في الفكر والأدب، أعضاء على الثقافة
المعاصرة في البحرين. - بيروت : دار لسان العرب، ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣م، ٢٧٨ ص.

الكتاب مجموعة من المقالات التي كتبها علي حسن يوسف أحد كتاب البحرين، بلغت المقالات ثلاثاً وثلاثين، وهي متنوعة، فهناك، الفكر عامة، والفلسفة، والمسرح، والشعر ومناهج النقد. يستهل المؤلف كتابه بمقال وجيز امتدح فيه تكريم الشاعر البحريني ابراهيم العريض. وأعقب ذلك تأمل سقراطي عابر ثم مراجعة لمنهج العقاد في تحليل الأدب نفسياً واجتماعياً. وبعد فحديث عن الأغنية يطرح المؤلف طريقة في مناقشة الدور الأسبوي في حياة الانسان الخليجي. وتلي هذه رؤية في كتاب حمد محمد النعيمي المسمى «سفر في الحياة».

كان الموضوع الثامن هو نقد لمجموعة الشاعر عبد الرحمن الرفيع التي اطلق عليها اسم «ويسألني». وينقد الموضوع التاسع مجلة (كتابات) البحرينية. ثم يتأمل الكاتب فن النحت عند عبد الرسول الغائب، وبعده التشكيل عند سميرة رجب، وبعدهما زخارف راشد سوار وبديع الشيخ وحامد الجاني وعبدالله يوسف وغيرهم. ويمتدح المؤلف الهلال الأحمر البحريني وأعماله الخيرية. ويحيى نقاش التراث وفلسفة التربية في المواضيع السادس عشر والسابع عشر فالثامن عشر والتاسع عشر. ويعود الشاعر حمد النعيمي بدويانه بعد الرحيل ليشغل المقالة العشرين. والمقالين الحادي والعشرين والثلاثين في أدب الطفل. أما المواضيع الثاني والعشرون والخامس والعشرون والثالث والثلاثون في شعر حمدة خميس وعلوي الهاشمي وقاسم حداد. وتشغل قضايا المسرح المقالات السادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والحادي والثلاثين.

الدين

البناء، عايدة عيد العظيم / الإسلام والتربية الصحية. - الرياض،
مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، ١٧٨ ص.

ينشر هذا الكتاب في إطار إحتفاء العالم الإسلامي بمطلع القرن الخامس عشر الهجري. وتقول المؤلفة إن كتابها ينشئ من دراسة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في التربية الصحية من جامعة انديانا بالولايات المتحدة عام ١٩٧٤ وموضوعها «الدين الإسلامي كأساس لبرنامج التربية الصحية».

يركز الكتاب على ما يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من توجيه بمراعاة ما يصلح صحياً للإنسان المسلم القوي. وعند الإرتكاز على هذا الجانب التشريعي يصبح هذا البرنامج الصحي أمراً تعديداً في إتباعه. وترى المؤلفة أن الكثير من مشكلات العالم الإسلامي، وغالبية من الدول النامية، يمكن حلها من خلال الوعي الصحي الراكز إلى تعليم الإسلام. عاجلت المؤلفة مواضيع فصولها الثانية على ضوء من ثلاثة مبادئ هي :

أبو تراب الظاهري / صفة الحجة النبوية. — جدة: دار البيان العربي، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٦٢ ص.

يضاف هذا الكتاب إلى رسائل عدة ألفها علماءنا في شعبة الحج منها رسالة معروفة لشيخ الإسلام ابن تيمية، وأخرى للمرحوم عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق، وواحدة متواترة للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات الدعوة والأفتاء والإرشاد بالملكة العربية السعودية.

يستهل أبو تراب كتابه بقوله: «أما بعد، فهذه أحكام الحج وعلى من يجب وكيفية أداء النسك وأركان كل من الحج والعمرة والأعمال الكاملة فيهما، والمحظورات والرخص في التسكين، وبيان ما لا يصح في الحج، وأحكام عيد الأضحى وأيام التشريق، وفضيلة الطواف بالبيت وحكم طواف الوداع، واتبعت كل ذلك بصفة حجة المصطفى عليه الصلاة والسلام خطوة خطوة ابتداء من خروجه من المدينة المنورة حتى عودته إليها مع الإشارة إلى الأدلة التي هي مدار الاستنباط». هذا وقد وزع أبو تراب عمله هذا على تسعة فصول تحمل أسماء متطابقة لحد ما مع ما ذكر المؤلف في مقدمته.

ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم / الاستقامة تحقيق محمد رشاد سالم. — جزءان. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٢/٤ هـ — ١٩٨٣ م، ٩٦٠ ص.

تبحر محمد رشاد سالم في متون ابن تيمية وحقق منها حتى الآن خمسة كتب هي «مناهج السنة» و«جامع الرسائل» و«درء تعارض العقل والنقل» و«الصفدية» و«الاستقامة». وبمجموع هذه الكتب يزيد على الخمسة عشر مجلداً. ويقول المحقق إنه قد وجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في دار الكتب المصرية ولكن بعنوان مختلف هو «كتاب الكلمات السنية في قوله تعالى: وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات». لكن عندما فحصه وتضمن فيه وجد أن اسمه «الاستقامة»، وهو عنوان يتردد كثيراً في قوامم كتب شيخ الإسلام ابن تيمية.

كعادته ينرى ابن تيمية للدعوة إلى متابعة الكتاب والسنة في العقائد والشرائع كلها وأبعاد مؤثرات الصوفية وعقلنة المتكلمين للدين وبدع الخوارج والروافض. ثم يرى المحقق أن الجزء الأكبر من كتاب الاستقامة هو تتبع الرد على كتاب «الرسالة القشيرية» لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي. ويركز ابن تيمية في ردوده هذه على أبعاد التصوف الذي يوافق اعتقاد المتكلمين والكلالية والأشعرية، وهو تصوف وصل إلى القشيري عن طريق أبي بكر بن فورك وأبي إسحق الأسفرائيني. وفي نفس الوقت يرى ابن تيمية أن أكابر شيوخ المتصوفة لم يجحدوا عن طريق أهل السنة والجماعة، ومن هؤلاء الفضيل بن عياض وأبو سليمان الداراني ومعروف الكرخي والجندب بن محمد وسهل التستري.

يشغل القسم الأول من الكتاب بيان مسائل العقيدة كالاستواء والعلو والنزول وكلام الله ومسائل الضغاث والقدر وفيها رد على ما نسب إلى الحلّاج وذو النون المصري مما لا يوافق الكتاب والسنة. وتتلو هذا رد مطول على موضوع السماع واستحلال الصوفية لما فيه من مآخذ كالأغاني ومصاحبة المردان. ثم يبدأ القسم الثاني بكلام عن الغيرة وأنواعها وما فيها من محمود ومذموم، ويثبت ابن تيمية أن الغيرة المحمّية هي الغيرة على حرّات الله.

وفي الفصل الثاني من الجزء الثاني يتحدث ابن تيمية عن الرضا، وهو فصل نشر من قبل في مجموعة الفتاوى الكبرى وفي فتاوى الرياض. ويعقب هذا فصل في السكر وأسبابه وأنواعه، ويرد فيه على حالات انعدام العقل والفقه لدى المتصوفة. أما الفصل قبل الأخير فكان عنوانه «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» وفيه النهي عن قتال الأئمة وترك القتال في الفتنة، ويتحدث فيه ابن تيمية أيضاً عن ذم البخل والجبن وتحجيد الشجاعة والكرم. ثم يكون الفصل الأخير دائراً حول الإكراه وما يتعلق به.

هذا وقد قام محمد رشاد سالم بالمقابلة بين مادة هذا المتن وما في كتب ابن تيمية الأخرى، وعلق على ما رأى مما يستحق التعليق كما أضاف بين معقوفين ما يربط الكلام ثم أتى بصور شمسية ثمان للمخطوط وأعد في الجزء الثاني من الكتاب فهراس وافية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار واللغة والأشعار والأعلام والقبائل والفرق والطوائف والأماكن والبلدان وأسماء الكتب. وهناك فهرس مفصل لمراجع التحقيق.

أحمد محمد جمال، أحمد محمد/ يسألونك. — بيروت، دار الكتاب، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٢٨٩ ص.

أحمد محمد جمال مشهور في عالم الدراسات الإسلامية وقد قدم فيها عدة مؤلفات ذكر بعضها في كتابه هذا. وقد عمل الكاتب خلال عشرين عاماً بتدريس مادة الثقافة الإسلامية في جامعتي الملك عبدالعزيز بجدة وأم القرى بمكة المكرمة. ومن هذا الموضع كان يكتب ردوداً على أسئلة القراء في جريدة المدينة لمدة طويلة. ثم وقع عليه الاختيار ليكتب الردود على استفسارات القراء في مجلة (المسلمون) للفترة من صفر إلى ذي الحجة من عام ١٤٠٢ هـ. ويمثل الكتاب الحالي إعادة لنشر تلك الردود بعد أن تم تبويبها.

بعد المقدمات الإفتاحية وزّع الكاتب الردود إلى خمسة فصول. في الأول جمع (قضايا عامة)، والثاني فيه (مسائل عن النبوة والأنبياء) وفي الثالث (مسائل في العقيدة والشرعية) والرابع فيه (المسائل التعبدية) والخامس ضم (قضايا المرأة ومشكلات الأسرة). وهذه الردود نجى، كمرآة تعكس بوضوح اهتمامات المسلمين في هذا العصر مثل الدور البارز للنساء في الحياة العامة وعلاقة الاقتصاد بالبنوك الربوية وعصمة الرسل وغيرها. وهذا النوع من الرد على استفسارات القراء والمستمعين صار شائعاً في الفكر الإسلامي اليومي حيث لا يستطيع كل الناس الاطلاع على مصادر العقيدة والتشريع أو

التركي باين فارس وركز على تحمسه للغة العربية وآرائه فيها وشهادات علماء عصره على مكانته منها. ومن ذلك ندرك أن شهرة كتاب ابن فارس (المجمل) قد ضاهت كتاب (العين) و(الجمهرة) و(الصحاح) من أمهات علوم العربية. ثم يذكر المحقق فضائل ومناقب ابن فارس ومذهبه ومواهبه في مجالات الفقه والنثر والشعر بجانب النحر وعلم العروض.

وكتاب (حلية الفقهاء) شرح لألفاظ الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي التي وردت في مختصر أبي إبراهيم اسماعيل بن يحيى المزني أشهر تلامذة الشافعي. فبعد مقدمة يذكر فيها ابن فارس تعريفات ومباحث في أصول الفقه يتابع شرح ألفاظ مختصر المزني. والكتاب موزع إلى عشرة كتب كالطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والبيوع والفرائض والنكاح والجراحات والديات والجهاد، وفي كل كتاب عدة أبواب، كذلك يشمل الكتاب، قسماً للمسائل والمشكلات تجيء في ذيل تلك المواضيع.

أشار التركي إلى المخطوطة الفريدة للكتاب وهي محفوظة في أنقرة ووصفها بدقة وكيف مده بها فؤاد سزكين، كذلك سرد قائمة بمؤلفات ابن فارس وصور ثلاث صفحات من المخطوط. وهناك قائمة بمصادر ترجمة ابن فارس تسبق المتن. أما فهارس المفردات اللغوية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال والآثار والشعر والأعلام والأماكن والقبائل والأمم والفرق والأيام والكتب والمسائل فقد جاءت في ديل الكتاب بعد مراجع التحقيق.

السامرائي، نعمان عبد الرزاق / أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية، دراسة مقارنة. — الرياض : دار العلوم، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٢٩٢ ص.

يقع الكتاب في مقدمة وباين، خصص الأول للتعريف بالردة وشرائطها، وبماذا تقع، أما الباب الثاني فكان في جنایات المرتد والجنایة عليه في الأحكام المدنية وأثر الردة على العبادات والذبايح. وقد قسم الباب الأول إلى ثلاثة فصول، جعل الأول للتعريف بالردة لغة، وفي الكتاب والسنة والفقه وخصص الثاني لشرائط الردة، وأما الثالث فكان للأمور التي تقع بها الردة، وقد لاحظ المؤلف في هذا الفصل أن الفقهاء قد أجمعوا اشتتاً من المسائل، لا جامع بينها سوى ردة صاحبها فحاول جمع المسائل الاعتقادية منفردة ومثلها الأقوال والأفعال، وقد قسمها إلى :

- ١ — ردة في الاعتقاد.
- ٢ — ردة في الأقوال.
- ٣ — ردة في الأفعال.
- ٤ — ردة الترك.

والباب الثاني، احتوى أربعة فصول، هي :

- ١ — جنایات المرتد والجنایة عليه.
- ٢ — أحكام المرتد المدنية.
- ٣ — أثر الردة في عبادات المرتد.

الاجتماع بأهل الفتوى والعلم. والكاتب يجعل لإجاباته روابط متينة بتلك المصادر ويكتب الفتوى السنية المعروفة وكتب التفسير ومؤلفات في ردود مماثلة كما للشيخ الشرباصي وبراج في أجهزة الاعلام مثل (نور وهداية) في التلفزيون السعودي.

علاف، محمد عبد الوهاب / تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس. — الكويت (كلية الآداب — جامعة الكويت) ١٩٨٤م (حوليات كلية الآداب — الحولية الخامسة — الرسالة ٢٢).

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق تسع وثائق أندلسية، في مجال الحسبة على المساجد في الأندلس، مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى، للقاضي أبي الأصمغ عيسى بن سهل.

ويستهل البحث بتمهيد يتضمن عرضاً موجزاً، يلخص المادة موضوع البحث، مع تعريف بالحفظة الزمنية التي دوت فيها هذه الوثائق، وبيان للمنهج الذي جرت على سننه الدراسة التحليلية للوثائق، والأسلوب العلمي الذي اتبع في تأصيلها وتحقيقها.

كل أولئك على أساس الربط، والمقارنة بين الفكر الفقهي، والقضائي الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، وبين النظم القانونية، والقضائية المعاصرة، وإبراز جانب الأصالة والإبداع الذي تميز به الفقه، والقضاء في الإسلام، ومبلغ تأثيره في الاتجاهات المعاصرة وتوافقها معه في الأصول الكلية.

وإذا كانت الدراسة الفقهية، والقانونية المتعمقة عزيزة المآخذ في بعض الأحيان على غير المتخصصين فقد جنح البحث — ابتغاء تذليل هذه الصعوبة وتيسير أمرها على المطلعين — إلى إيراد إلمامة عامة للسمات الرئيسية التي تنظم هذه الأحكام، لتقريب فهمها إلى الأذهان، وتأكيد استيعاب معضلاتها في تقبل حسن.

وكان لزاماً بعد استعراض تلك السمات من سرد نصوص الوثائق محققة في صحيح مصادرها، وممززة بتعليقات اقتضاها المقام، إمعاناً في التبسيط مع البيان.

وإتماماً للفائدة، وتيسيراً على المدققين من الباحثين بالأقضية التي تضمنتها الوثائق المذكورة. جاء ختام البحث مزوداً بقائمة المراجع التاريخية والفقهية سواء منها ما كان في متناول الباحث لكونه مطبوعاً ومنشوراً أو كان عزيز النال لكونه مخطوطاً فريداً مودعاً في المكتبات المحفوظة بها.

الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا/ حلية الفقهاء تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي. — بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٢٧٢ ص.

يطرق المحقق موضوع الكتاب مباشرة فيبدأ بترجمة المؤلف. وقد عرّف

٤ — ذبائح المرتد.

فدرس في الفصل الأول جنایات المرتد، على النفس ودونها، وعلى العرض والمال، ومسؤولياته قبل الردة، ولحقوقه بدار الحرب، والردة الجماعية، كما درست الجنایة عليه كذلك.

ثم تحدث عن عقوبة المرتد، فتكلم عن كيفية ثبوت الردة أولاً، ثم استنبطه فتوبته، وبعد ذلك إقامة الحد عليه، كما درس قتل المرتدة، لأن من المذاهب من لا يرى ذلك. وقد جعل الفصل الثاني لأحكام المرتد المدنية، من مالية وأحوال شخصية، فتحدث عن ديون المرتد وأحواله، ومصير عقوده، وفي المسائل الشخصية، درس عقود زواجه، ومصيرها قبل الردة وبعدها، ومع ارتداد أحد الزوجين أو كليهما، ثم مصير أولاد المرتد وإرثه ووصيته. وفي الفصل الثالث تحدث عن أثر الردة في العبادات، وهل يلزمه أن يعيدها لو تاب. وجعل الفصل الرابع والأخير في ذبائحه.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر/ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة تحقيق محمد بن لطفی الصباغ. — الرياض، عمادة شؤون المكتبات — جامعة الملك سعود، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٣١٧ ص.

للمحقق باع طويل في الكتابة عن الحديث وتحقيق نصوصه. لهذا كانت مقدمته للتحقيق وعمله في إخراج المتن دقيقاً ومجوداً. في الفصل الأول من مقدمته يفرق المحقق بين الأحاديث المشهورة والأحاديث المشتهرة، والأخيرة يقصد بها الأحاديث الدائرة على ألسنة الناس. وقد خالط هذا النوع من الأحاديث الكثير من الأقوال المكتوبة على النبي صلى الله عليه وسلم، حتى صارت من مآثور القول وجرت مجرى الأمثال. ويعزو الكثير من العلماء انتشار هذه الأحاديث إلى القصاص. وقد كتب الكثير من فقهاء السنة في الأحاديث المشتهرة ليبينوا للناس الصحيح منها والحسن والضعيف والموضوع. وقد تكلم المحقق على محاذير رواية الحديث الضعيف كله دع عنك الموضوع وأورد آراء علماء مشاهير كالنووي والقرطبي والسخاوي وابن قتيبة وابن نجيمة والزرکشي.

ويعتبر كتاب السيوطي هذا تلخيصاً وإضافة على ما ورد في كتاب (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) للزرکشي. ويعد سرد التصانيف السنية التي ميزت بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة في التراث الفقهي تتبع المحقق اغلاط بروكلمان وغيره في الإسلام وأشار إلى ما ورد عن الكتاب من مخطوطات وحدد متى كتب السيوطي كتابه وعدد الملاحظات التي رآها في طريقة السيوطي وكيف قام بمعالجتها. ثم جعل المحقق فصلاً للتعريف بالزرکشي والسيوطي وختم فصوله الأربعة بتوضيح منهجه في التحقيق.

في الكتاب ست صفحات مصورة من المخطوطات وفهرس للأحاديث والآثار. — الأعلام، ثالث لأسماء الكتب ورابع لأسماء الأماكن والقبائل.

عبد الحميد، محسن / المذهبية الإسلامية والتغير الحضاري. — الدوحة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٤ هـ، ١٤٨ ص (كتاب الأمة — ٦).

يشير عمر حسنة في تقديمه للكتاب إلى أنه يعتبر «مساهمة في تحقيق الوعي الثقافي، والحصانة الفكرية، وإعادة بناء الشخصية المسلمة الفاعلة بعد أن انطفأت فاعليتها أو كادت بسبب من السقوط الحضاري، والانكسار العسكري، والوهن الخلفي، الأمر الذي أفقدها الرؤية الشمولية والتوازن الاجتماعي، واستفعار التحدي الذي يوقظ الحس ويلهب المشاعر ويذكي الروح ويجمع الطاقات النفسية والمادية لتبدأ عملية النهوض من جديد، ونقل المسلمين إلى الموقع الذي يجعلهم في مستوى إسلامهم تكليفاً وإرادة، وفي مستوى عصرهم قدرة وعطاء وقيادة».

فصل الكاتب موضوعه في ثلاثة عشر موضوعاً. وابتدأ بنقد الإصطلاحات التي، في رأيه، تخلط بين الإفراز العقلي للمسلمين وبين الوحي الإلهي الإسلامي مثل «الفكر الإسلامي» و«التفكير الإسلامي». وكانت أمثلة الكاتب على استعمال هذه المصطلحات واردة من مؤلفات علماء سلفيين مثل محمد البهي، محمد المبارك، عبد الحليم محمود وسيد قطب. وفي الفصل الثاني استمر المؤلف في نقاش التعارض السابق بين الإفراز العقلي والوحي الرباني ونقد هناك الدعوات التي اعتمدت على الفلسفة المادية مثلما تظهر في كتب الطيب تيزيني، عبد الله العروي، حسين مرو، محمد عابد الجابري ومحمد عمارة. ويعتمد محسن عبد الحميد على إسهام جارودي في كتابه المسمى (ما يعد به الإسلام) ليتندح وصول جارودي إلى الإسلام وينبذ الماركسية وكل الدعوات المادية، بينما يلفظ الكاتب محاولات التوفيق بين الإسلام والرأسمالية والاشتراكية وما عداها كما ظهرت عند دعاة المادية من الكتاب في العربية. ويقول محسن عبد الحميد إن ذلك التوفيق قد ساق هؤلاء إلى التضحية بالإسلام وإخراجه نظرياً من معظم مجالات الحياة، تربوياً واجتماعياً واقتصادياً إلخ.

أما الفصل الثالث فقد اعتمد فيه المؤلف على آراء جارودي التي وازنت بين قساوات الغرب ورحمة الإسلام ورجحت الرحمة الإسلامية ثم أشهرت بالإنسانية المذهبية الغربية. وهنا أيضاً ينقد المؤلف محاولات الماديين الذين يكتبون بالعربية عن التراث الإسلامي وسلفيته على أساس أنها دعوة لإيقاف الزمن والتسكك بالماضي.

وتحى، عدة ردود على المذاهب الفكرية الغربية وبيان قصورها في الفصل السادس. فالكاتب يستعرض الوضعية الكاثنية والماركسية والفرودية والبرجانية النفعية ثم الوجودية وينقدها جميعاً في ضوء المذهبية الإسلامية ورؤياها الشاملة للإنسان. ويتحدث الكاتب في الفصل الثامن عن الإسهام العربي والإسلامي في ترقية العلوم في الغرب.

في الفصل العاشر ناقش محسن عبد الحميد قضية المستضعفين في المذهبية الإسلامية، وفي الحادي عشر نظر الكاتب إلى المصطلح الحضاري الإسلامي، ثم تحدث في الفصل الثاني عشر عن القومية ونظرة الإسلام إليها، وأخيراً يختم

الاقتصاد الاسلامي - ١.

اعتمد الباحث في عمله هذا على شواهد من القرآن والسنة لاستخراج أسسه وتعاليمه، وقد أتبع من أجل ذلك بعض الأسس العلمية المستمدة من هذين الأصلين في زمن النبوة والخلافة الراشدة.

والدراسة وزعت على أقسام هي :

القسم الأول : العهد المكي، وتناول فيه النقاط التالية :

١ - بناء الفكر ببناء العقيدة.

٢ - قلة المال بأيدي المسلمين.

٣ - أبرز التوجيهات التي تتعلق بالمال والاقتصاد في العهد المكي.

القسم الثاني : العهد المدني : وفيه الموضوعات التالية :

تمهيد تأسيس الدولة.

١ - تنظيم القتال وموارده المالية

٢ - تنظيم الأسرة

٣ - تنظيم التعامل

القسم الثالث : الشواهد من السنة النبوية.

القسم الرابع : بعض شواهد التطبيقات العملية للفكر الاقتصادي في الاسلام.

البلادي، عاتق بن غيث / أخلاق البدو. - مكة : دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١١٦ ص.

يعترف البلادي من تأليفه الكثيرة ومصادرها في كل المسائل التي تخص الحياة العربية في الجزيرة من أمثال وأشعار ومعالم جغرافية وتاريخية. وهو يشرح في مقدمة كتابه هذا أن انغلاق القبيلة البدوية بالجزيرة خلال حقبة طويلة قد أدى إلى تكوين تراث قبيلي يميز لكل طائفة، ويقول إن معالم هذا التراث تكاد لا تتغير منذ الجاهلية حتى اليوم إلا فيما غيَّره الإسلام. وهكذا كان غرضه هو تتبع هذا التفرد البدوي في شتى مناحيه.

اتخذ المؤلف لموضوعاته عشرين عنواناً أغلبها نابغة من صفات الحياة البدوية. فهناك خصال حميدة، وهناك خصال ذميمة. وفي كل من هذه الصفات ذهب الكاتب لسرد حكايات من أخبار البدو تدل على توفر تلك الصفات بينهم، وهو يستعين في شروحه بالأمثال والأشعار والألفاظ البدوية التي تعبر أفضل من غيرها عن هذه الحياة.

اختار المؤلف لموضوعه الأول : الكرم، وفي الثاني تكلم عن الشجاعة، وتحدث في الثالث عن التعاون وإغاثة اللهفان، وفي الرابع عن التعفف عن الدنيا، ثم عن النقد والتوجيه وكيفيتها في القبيلة، وأردف بالحماية وحفظ الذمار. وكان الموضوع السابع عن تعارف القبائل البدوية حتى في الإسلام على الأخذ بالتأثر رغم عدم اسلاميته طالما تتوفر السلطة الأخذ بالشرع. وتحدث البلادي عن الغيرة على العرض، وعن حسن الجوار والرفقة، وحفظ الأمانة، والوفاء بالعهد، والصدق. وتكلم أيضاً عن المدح والغزل والتوجد

المؤلف بالفصل الثالث عشر الذي يرجع فيه لما بدأ به ويتعرض لأزمة الثقاف المسلم المعاصر.

العلوم الاجتماعية

أصول المحاسبة، تأليف خالد أمين عبد الله وآخرين. - نيويورك : دار جون وايلي، ١٩٨٣ م، ٤٥٠ ص.

يقع هذا المؤلف في عشرين فصلاً تتناول أصول المحاسبة نظرياً وعملياً حيث يبحث الفصل الأول في ماهية المحاسبة كتعريفها وبيان أهدافها وأهميتها ونشأتها وحقوقها وطبيعتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى مع شرح موجز للوحدات الاقتصادية وأنواعها.

أما النظام المحاسبي بعناصره المختلفة (المستندات، ونظم القيد، والدفاتر، والسجلات، والقوائم المالية، الخ) مع التركيز على شرح نظرية القيد المزوج فيتناوله الفصل الثاني بالشرح والتفصيل.

وتأتي الفصول : الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع لتتناول بالشرح العمليات التجارية المختلفة الرأسمالية، والنقدية بالصدوق، والبضاعة والخصم بأنواعه المختلفة، والأوراق التجارية، على الترتيب، يتبعها الفصل الثامن والذي يتضمن شرحاً متكاملاً لميزان المراجعة بأنواعه المختلفة، يليه الفصل التاسع والذي يبحث في اعداد الحسابات الختامية (التجارة، والأرباح والخسائر) وقائمة المركز المالي مع قيود اقفال واعادة فتح الدفاتر.

وحتى تكتمل الدورة المحاسبية تأتي الفصول : العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، لتتناول موضوع الجرد والتسويات الجردية لمختلف عناصر القوائم المالية من إيرادات ونفقات، ومن أصول وخصوم.

أما الفصول الباقية فتتناول موضوعات متنوعة لكنها، في نفس الوقت، مكتملة لأصول المحاسبة، فهناك الفصل الخامس عشر الذي يتناول عملية تبويب القوائم المالية (قائمة نتيجة الأعمال، وقائمة المركز المالي)، والفصل السادس عشر والذي يتناول تحليل العمليات المالية المخصصة في هذه القوائم، ثم الفصل السابع عشر الذي يتناول الأخطاء الدفترية بأنواعها المختلفة وطرق تصحيحها سواء تم ذلك خلال السنة التي وقعت فيها، أم في السنة التالية، ثم يأتي الفصل الثامن عشر ليتناول بالبحث الدفاتر المساعدة وحسابات المراقبة (الاجمالية)، يتبعه الفصل التاسع عشر ليكمله يبحث مستفيض في الطرائق المحاسبية المختلفة (الايطالية، والفرنسية، والانجليزية، والألمانية، والأمريكية) بالإضافة إلى تعريف بالحاسب الالكتروني واستخداماته في المحاسبة. أما الفصل الختامي، الفصل العشرون، فيعتبر تمهيداً لمساقات أخرى محاسبية إذ يشرح الكثير من المفاهيم في محاسبة التكاليف والمحاسبة الإدارية.

بابللي، محمود محمد / الأسس الفكرية والعملية للاقتصاد الاسلامي. - الرياض : دار الرفاعي، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، ١٥٢ ص. (في

والحنين والهجاء والاستهزاء وأورد فيها أشعاراً كثيرة. وكانت خاتمة بحث البلاد عن المصطلحات المستعملة لدى البدو.

الثاقب، فهد ثاقب / الروابط العائلية - القرابية في مجتمع الكويت المعاصر. - الكويت، كلية الآداب - جامعة الكويت، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٧٠ ص (الحولية الثالثة - ١٠).

شغل الغرب وجزء من العالم الثالث بدراسة أثر التحضر والتصنيع على بنية العائلة وعلاقة العائلة النواة بشبكة الأقارب. ويفترض كثيرون أن العائلة العربية حافظت على قوة العلاقة بين العائلة النواة وشبكة الأقارب رغم تأثيرها بتيارات التحضر والتغريب. ولاختبار هذه الفرضية أجري استبيان يضم سبعة وستين سؤالاً وسط ستة وعشرين وخمسمائة فرد من واحد وأربعين وثلاثمائة عائلة تسكن في ستة أحياء هي الشويخ وضاحية عبدالله السالم والنزهة والخالدية والدعية والعمرية. وقد أختيرت خلفيات متنوعة لهؤلاء الأفراد فيما يتعلق بالسن والجنس والحالة الزوجية والتعليم والدخل والوظيفة ونوع السكن وملكيته. وقد تركزت الاستفسارات على الاتصال بين العائلة والأقارب والمساعدة العائلية القرابية والشاركة في العمل وفي الترويج وزواج الأقارب وصراهم فيما بينهم.

وقد أشارت نتائج البحث إلى وجود علاقة قوية بين العائلة وشبكة الأقارب واستمرار الاتصال بينهما وتبادل المساعدات وندرة الصراع بين الأقارب وكذلك استمرار التزاوج بينهم وتعاونهم في العمل وفي الترويج. وقد كشف البحث عن أقلية شاذة غرابتها إلى تأثيرها الزائد بالتحضر والتغريب إذ أبدت حساساً أقل في زواج الأقارب وفي المشاركة مع الأقربين في الترويج. لكن الباحث لم يجد ما يجعله يعزو ذلك إلى تفكك في الروابط العائلية - القرابية.

سعودي، هالة أبو بكر / السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٦٧ - ١٩٧٣. - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣، ٣٤٤ ص (سلسلة أطروحات الدكتوراه - ٤).

يتناول الكتاب موضوع السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي وذلك خلال فترة زمنية تمتد من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٣ وترجع أهمية الكتاب إلى اعتبارين أساسيين هما: أولاً: أن الصراع العربي الاسرائيلي كان هو التحدي الأساسي للأمن القومي العربي طيلة ما يزيد عن ثلاثين عاماً، وسيظل كذلك فترة قادمة غير محددة. وثانياً: أن هذا الصراع، بسبب وقوعه في منطقة حساسة استراتيجياً واقتصادياً قد اجتذب اهتماماً ومشاركة فعالة من جانب كل من القوتين العظميين كادت تصل في بعض اللحظات إلى حد المواجهة المباشرة بينهما.

قدم للكتاب أحمد يوسف أحمد، ويضم ثلاثة أقسام إضافة لفصل تمهيدي. يبحث القسم الأول في «محددات السياسة الأمريكية تجاه

الصراع». ويتضمن فصلين. يتركز الفصل الأول على «المحددات الخارجية»، ويبحث الفصل الثاني في «المحددات الداخلية».

أما القسم الثاني فقد كرس لـ «عملية صنع السياسة الخارجية»، ويتكون من أربعة فصول هي: الفصل الثالث يتناول «الرئاسة»، والفصل الرابع يبحث في «بيروقراطية صنع السياسة الخارجية»، والفصل الخامس يتناول «الكونغرس»، والفصل السادس يتركز حول «عملية صنع السياسة». وخصص القسم الثالث لبحث «السياسة الأمريكية تجاه الصراع» ويتألف من فصلين هما: الفصل السابع، ويبحث في «مضمون السياسة»، والفصل الثامن ويتناول «تنفيذ السياسة الأمريكية».

الشيخ، عبد الرحمن عبدالله / حيازة الأرض في نيجيريا في القرن التاسع عشر: دراسة مقارنة بين النظم الحيازية الوثنية والاسلامية والأوربية. - الرياض: دار العلوم، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م، ٢٨٤ ص.

يبدأ هذا الكتاب بتمهيد يقدم تعريفاً للمنطقة موضوع الدراسة وخصائص البحث في مجال حيازة الأرض، كما يتناول عناصر ذات صلة بحيازة الأرض في نيجيريا في القرن التاسع عشر رأى الباحث إلا يفرد لها فصلاً. ومن ذلك علاقة تجارة الرقيق بالأرض النيجيرية وأثر سعة الأرض النيجيرية ورحابها وقلة سكانها في التاريخ السياسي للمنطقة والمجرات القبلية بها وتحرك دول بأكملها من مكان إلى آخر كما يتناول الخلفية التاريخية للمنطقة بما يتقدم أغراض البحث.

أما الفصل الأول فكان عن الحيازة التقليدية للأرض قبل أن تتأثر بنظم الحيازة الأوروبية. وقد شمل هذا الفصل الحطوط العريضة للحيازة التقليدية وهو على هذا الأساس ينطبق على كل أنحاء نيجيريا في القرن التاسع عشر التي لم يدمعها الإسلام بدماعة والتي لم تؤثر القوى الأوروبية عامة، والانجليزية خاصة في نظمها الاقتصادية والاجتماعية. غير أن ذلك التعميم لا يمنع من وجود ملامح حيازية خاصة تفرد بها بعض الجماعات والشعوب، كما كان من الصعب تناول نظم التوريث في هذا الفصل لما تتسم به هذه النظم من تشعب وتعقيد، وإلا طال هذا الفصل عن الحيازة التقليدية أكثر مما هو مقدر له.

وفي الفصل الثاني جاءت الحيازة الخاصة للأرض عند بعض الجماعات الوثنية.

وفي الفصل الثالث جاء التوريث عند بعض الجماعات الوثنية، ويركز هذا الفصل على نظم التوريث المختلفة كنظام البكورة الذي يجعل الابن الكبير ذكراً كان أم أنثى يرث كل أو معظم ميراث المتوفى. والاختلاف داخل هذا النظام.

أما الفصل الرابع فهو عن حيازة الأرض في المناطق الإسلامية وسنجد أن معظم الأفكار الإسلامية عن الأرض والتي ثارت عبر التاريخ الإسلامي كله كان لها وجود على نحو أو آخر في نيجيريا في القرن التاسع عشر، وكان من الطبيعي ألا يطول هذا الفصل لأن نظم الحيازة والتوريث الإسلامية مقررة

عبد الوهاب، علي محمد وسعيد عامر / محاسبة الموارد البشرية. — الرياض: دار المريخ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ١٠١ ص.

ما المقصود بمحاسبة الموارد البشرية، وما هي أهدافها والفروض التي تقوم عليها؟ كيف نشأت وتطورت في الفكر الاقتصادي والمحاسبي والإداري؟ وما العلاقة بين محاسبة الموارد البشرية والأنماط الإدارية التقليدية والحديثة؟ ثم ما مدى مساهمتها في النمط الإداري الفعال الذي يعمل على حسن استثمار الموارد البشرية وتوجيه طاقاتها الوجهة الصحيحة؟ وما هي الجوانب العملية لتطبيق محاسبة الموارد البشرية؟ كيف تتم معالجة الأصول الإنسانية، وما هي الصورة التي تظهر عليها في حسابات النتيجة، وما هي الأسس المحاسبية المتبعة في تقييم الأصول الإنسانية؟ ثم ما هي أهم المشكلات التي تواجه الإدارة عند تطبيق محاسبة الموارد البشرية.

تلك هي الأسئلة التي يجب عليها المؤلف في هذا البحث. فيعرض في الفصل الأول لحظرة البحث وأهمية الموضوع والهدف من دراسته وفروض البحث ومنهجه ويناقش في الفصل الثاني الأسس التي تقوم عليها محاسبة الموارد البشرية من حيث المفاهيم والفروض والفلسفة والأنماط الإدارية. أما الفصل الثالث فخصصه لمشكلات التطبيق، وهي كيفية إظهار الأصول الإنسانية بالقوائم المالية، وطرق تقويم الأصول الإنسانية، وأهم الاعتبارات الإيكولوجية التي تحيط بالتطبيق. وأما في الفصل الرابع والأخير فقدم نموذجاً يتفق مع الاتجاه السائد في الفكر الإداري بالنسبة لضرورة قياس المجهودات البشرية. ولكنه يختلف من حيث اختيار صور التطبيق بما يتفق مع الحقوق الإنسانية وإظهار هذه القيم بما يتفق مع العوامل الحضارية، ويسهل في نفس الوقت المعالجة المحاسبية طبقاً للمبادئ والأسس المحاسبية المتعارف عليها. إذ مما لا شك فيه أن الموارد البشرية تساعد على زيادة ثروات الأمم، فإذا أحسن اختيارها وصيانتها زاد عطاؤها. وإذا أهملت تبلدت وتخلت وبالتالي تقع مسؤولية زيادة قيمتها أو قلتها على الإدارة العليا التي تمثل في أصحاب المصلحة بالمنظمة.

العزيزي، روكس بن زائد / معلمة للتراث الأردني. ج الثالث. — عمان، الأردن: وزارة السياحة والآثار، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٥٤٣ ص.

هذه المعلمة (الموسوعة) الطموحة تقع في خمسة أجزاء، تناول الأول الأبطال والحكم، والثاني الأسماء والحكايات والألغاز التي تحدت من تصور المجتمع لأسلوب الحياة، والثالث القضاء والعادات والتقاليد، والرابع القبائل والعشائر والأسر التي شافهاها بالشرع الشعبي وتطوره وأثره في القبائل والخيل والإبل، والخامس في اللغة والقواعد ومحاوله رد الألفاظ العامة إلى الفصحى والكنابات.

وهناك قائمة بالمؤلفات الكثيرة لروكس بن زائد على ص ٥٢٢ من هذا

ومعروفة ولم يخض الباحث في تفاصيلها الفقهية وإنما اقتصر على تناولها من وجهة نظر تاريخية.

وفي الفصل الخامس جاءت حيازة الأرض في منطقة لاجوس، وانقسم هذا الفصل إلى قسمين: القسم الأول تناول فيه الحيازة منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى ١٨٦١ والقسم الثاني عن الحيازة من ١٨٦١ إلى ١٩٠٠. وكان اتخاذ عام ١٨٦١ كأساس للتقسيم في هذا الفصل بسبب أن معاهدة التنازل التي وقعتها دوسيمو ملك لاجوس في هذا العام قد جعلت لاجوس مستعمرة بريطانية رسمياً وبالتالي فقد تحولت أراضي لاجوس إلى أراضي تاج. ومنطقة لاجوس هي المنطقة المثلى للصراع بين نظم الحيازة التقليدية والنظم الأوروبية لما شهدته من وجود أوروبي كثيف حتى قبل سنة ١٨٦١.

أما الفصل السادس فيتناول الحيازات الأجنبية في المناطق المحمية الجنوبية على الرغم من أن المحمية لم توجد إلا سنة ١٩٠٠.

ويتناول الفصل السابع شركة النيجر الملكية وحيازة الأرض. ويرجع تحديده عام ١٨٨٦ كحد زمني للشركة إلى أن البراءة قد منحت لها في هذا العام وإن كان هذا لا يمنع من وجود جهود متصلة بالحيازة قبل هذا التاريخ قام بها مؤسسو الشركة قبل حصولهم على البراءة ولكنها جهود يسيرة لم تستغرق الكثير من صفحات هذا الفصل.

وأفرد الباحث الفصل الثامن لأنواع الحيازة وأغراضها وكان السبب الرئيسي لإفراد فصل خاص لذلك هو تشابه هذه الأغراض وتلك الأنواع في نيجيريا كلها وفي مختلف مراحلها الزمنية مما يدفع إلى تكرار المعلومات المتعلقة بأغراض الحيازة وأنواعها في أكثر من مكان وتماشياً بهذا التكرار أفرد هذا الفصل.

بعد ذلك جاءت الخاتمة وهي خلاصة موجزة فيها أهم الحقائق التي وردت في هذا الكتاب.

الصنيع، عبد الله علي / المدخل إلى البحث العلمي الجغرافي المعاصر. — مكة المكرمة: نادي مكة الثقافية الأدي، ١٤٠٤ هـ، ١٦٨ ص.

يرمي هذا الكتاب إلى إلقاء بعض الضوء على مبادئ البحث العلمي الجغرافي المعاصر حتى يستطيع الطالب الجامعي أن يتعرف على أسس البحث العلمي بوضوح. وهو يناقش في القضية سبعة موضوعات، الموضوع الأول يعالج أسس البحث العلمي الجغرافي، أما الموضوع الثاني فيدرس المبادئ الأولية لاعداد البحث، والموضوع الثالث يتكلم عن عمليات الحصول على المعلومات، أما الموضوع الرابع فيناقش أنواع البحوث العلمية، والموضوع الخامس فيدرس المكتبة والمصادر الجغرافية، أما الموضوع السادس فيشرح بعض طرق عرض وتحليل المعلومات، أما الموضوع الأخير فيحلل بالإنجاز خطوات تقويم البحث العلمي.

والثروات المعدنية يخرج القارىء بصورة شاملة واضحة عن الإمكانيات المادية التي يزخر بها كوكب الأرض. ويعرف مراكز الانتاج الرئيسية لكل ثروة ومورد. ويطلع على حجم المبادلات الدولية لكل سلعة داخل إقتصاد عالمي ضخم متشابك يتأى عن الإقليمية سنة بعد سنة.

وينصرف الباب الثالث إلى الحديث عن الصناعة. والتي تكون حصيلة تفاعل فكر الإنسان مع ثروات الأرض بهدف إنتاج الآلات والأدوات والحاجيات التي لا حصر لها لتأمين غذاء الإنسان وكسائه ومنزله. وتسهيل مواصلاته ونهضة أسباب رفاهيته. وقد خصص الفصل الأول من هذا الباب للحديث عن أنماط الصناعة وتطورها وانتشارها في مختلف أرجاء المعمورة. كما يبحث في مقومات الصناعة الحديثة والعوامل التي تساعد على ازدهارها. أما الفصل الثاني فيلقى الضوء على أهم فروع الصناعة المعاصرة وأماكن انتشارها وانتاجها وتبادل سلعها وما حققته من تقدم.

العقاد، أنور عبد الغني/ القارة الأسترالية (دراسة إقليمية). - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٢١٩ ص.

أعد الباحث دراسة لأستراليا في ثلاثة أبواب، في كل باب عدة فصول. فجاء الباب الأول خاصاً بأستراليا، ملامحها واكتشافها، وتطورها الجيولوجي وتضاريسها ومناخها ونباتها وحيوانها وسكانها ونشاطهم البشري. ويكمل الباحث هذا القسم بدراسة إقليمية لتقاسيم أستراليا. أما الباب الثاني فأختص بنيو زيلندا وملاحمها واكتشافها وتضاريسها ومناخها ونباتها وحيوانها وسكانها ونشاطهم البشري ثم تقسيماتها الإقليمية. ويتبع المؤلف في الباب الثالث نفس الترتيب ليدرس جزر المحيط أو أوقيانوسيا مما يتبع لقارة أستراليا.

وقد أعد المؤلف لكتابه عدداً من الخرائط والرسومات الإيضاحية والصور الشمسية غير الملونة وقائمة للمراجع باللغة العربية واللغات الأفرغية.

متولي، محمد / وجه الأرض. - الرياض: دار المريخ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١٦٤ ص.

العنوان الفرعي لهذا الكتاب هو: دراسة تطبيقية وتحليلية لظواهرات سطح الأرض. ويقول المؤلف في «مقدمة» الكتاب إن دراسته هذه مقدمة للطلاب ولزملائه العاملين في ميدان الدراسات والبحوث الجغرافية ولعشاق الطبيعة التي أبدعها الخالق جل وعلا، سعياً منه لتفسير ظواهرات وجه الأرض بطريقة علمية. والمؤلف يرى أن الوصف لا يكفي في هذا المجال ولا بد من رأي العين وهو ما يعده تطبيقاً للدراسة. ومع هذا فالمؤلف لا يدعو القارىء للسفر لرؤية كل ظواهرات وجه الأرض، وهي دعوة مستحيلة، ولأجل سد هذا النقص يكتب الباحث هذه الدراسة.

الجزء وتدل على موسوعيته، كما توجد تقاريط غديدة للجزءين الأول والثاني من (المعلمة) ومكتابات ديوانية هامة.

استهل المؤلف كتابه بمقدمة طويلة عن (المعلمة) بأسرها، تقسيماتها، دوافع وضعها ومناهجها. وقيد الكاتب القيمة الاجتماعية لفضاء البادية الأردنية (الأردنيين) وترتيبهم في الباب الأول. ثم تحدث روكس بن زائد عن وسائل الأثبات في الباب الثاني. وكان الباب الثالث دائراً حول جرائم العرض الكبرى. ويختص الباب الرابع بدراسة حقوق قضائية متفرقة كالغزو. ويدرس المؤلف في الباب الخامس القضايا الحقوقية للأردنة ومعالجتها. أما الباب السادس فيتحدث عن تقاليد وعادات الأردنية في أفرانهم. وهناك الكثير من الشعر الغنائي مضمناً في هذا الباب والباب الذي يليه حيث يتكلم المؤلف عن عادات الأردنية في الأحران. كذلك يلي هذا الفصل كشف تفسير الألفاظ الشعبية التي ورد ذكرها في العادات الأردنية.

وينتقل الباب الثامن إلى المركس (شعب قديم ذكرهم هيرودس) ويذكر أصولهم وعاداتهم والضرورة التي اقتضت وضعهم في هذه (المعلمة). ويهم الباب التاسع بمبررات الذبائح وأنواعها عند الأردنة. ثم يكتب المؤلف بابه العاشر عن البيوت في الأردن كيف كانت في شكلها التراثي. ويكشف الباب الحادي عشر طبيعة الطب الشعبي بالأردن. يليه في الباب الثاني عشر حديث عن أوابد الجاهلية ومقارنتها بأوابد الأردنية. والمقصود بالأوابد (الشعوذات Superstitions) ويحتوي الباب الثالث عشر على إجابات طلاب الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية بالأردن عام ١٩٨٠ على خمسة وأربعين سؤالاً وجهها إليهم محمد جوهري أستاذ علم الاجتماع المصري المعروف. ويوجد ملحق لهذه الفصول، كما تردان معظم الأبواب بصور فوتوغرافية للممارسات الشعبية التي يصفها الكاتب.

العقاد، أنور عبد الغني ومحمد عبد الحميد الحمادي / الجغرافية الاقتصادية، موارد الطاقة والموارد المعدنية. - الجزء الثاني. - الرياض: دار المريخ، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ٣٥١ ص.

تم توزيع المادة العلمية التي يتناولها هذا الجزء بين ثلاثة أبواب. وقد قسم الباب الأول الذي يدرس موارد الطاقة إلى خمسة فصول تتناول بالبحث أهم مصادر الطاقة وخاصة القدرة المائية، والفحم، والبترو، والغاز الطبيعي، ومصادر الطاقة الأخرى. وتدرس هذه الفصول كل مورد على حدة منذ معرفة الإنسان له، وتطور استغلاله، وتوزع الإنتاج بين البلدان المختلفة، ومدى كفايته، وتجارته الدولية، والظروف التي تتحكم في الانتاج والاستهلاك والتجارة.

وتم في الباب الثاني دراسة المعادن مرتبة حسب أهميتها ومساهمتها في بناء الحضارة المادية للإنسان منذ القدم حتى الزمن الحاضر. وقد قسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول، وسارت الدراسة فيها بنفس المنهج الذي تناول موارد الطاقة بالتبعية والوصف والتحليل والتفسير.

ومن خلال استعراض الفصول الثمانية المخصصة لدراسة موارد الطاقة

٥٦٠ ص.

أنتج محمد الأحمد الرشيد هذا الكتاب بكلمة تحدث فيها عن تشابه السمات والشخصية بدول منطقة الخليج العربي من حيث الدين والنسب واللغة والقيم العربية الأصيلة وكيف يعمل المسؤولون في أقطارها على الحفاظ على هذه الشخصية ودعمها. ولأجل تعزيز القيم الحضارية والثقافية لهذه المنطقة يصدر مكتب التربية العربي لدول الخليج هذا الدليل عن التعليم العالي والجامعي. ولم يذكر المكتب اسم الهيئة التي كلفت بإصدار هذا الدليل وإن أشار إلى اعتمادها على المعلومات الرسمية التي ترسلها مؤسسات التعليم العالي إلى المكتب.

قدم الدليل معلومات وافية عن ست دول خليجية ومعلومة عن جامعة الخليج العربي الناشئة، وهي آخر فصول الدليل، وقد أستهل الدليل بالحديث عن جامعة دولة الامارات العربية المتحدة، فالكلية الجامعية للعلوم والآداب والتربية وكلية الخليج للتكنولوجيا بدولة البحرين. وبلي ذلك الحديث عن جامعة دولة الكويت. أما عن المملكة العربية السعودية فقد جرى الحديث حول سبع جامعات وعن وكالة الرئاسة العامة لأكليات البنات. والجامعات السعودية السبع هي : جامعة الملك سعود، الجامعة الإسلامية، جامعة البترول والمعادن، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك فيصل وجامعة أم القرى. وجرى الحديث عن ست جامعات في الجمهورية العراقية هي : جامعة بغداد، جامعة الموصل، جامعة البصرة، جامعة صلاح الدين، الجامعة المستنصرية والجامعة التكنولوجية. وأعقب هذا الحديث عن جامعة دولة قطر.

تتشارك معظم المعلومات الواردة عن هذه الجامعات في فقرات معينة هي الهيكل الإداري والتنظيمي، نشأة الجامعة وأهدافها ومهامها الرئيسية، نظام الدراسة فيها، تقويمها، أنظمة القبول والتسجيل، كلياتها، شهاداتها، شروط التعيين والترقي لأعضاء هيئة التدريس، وما شابهها. وقد وضع في ختام هذا الدليل مراجع وافية لهذا الموضوع.

المهر، خضر عباس / اقتصاديات نفط الشرق الأوسط وعلاقته بالسوق الدولية للنفط الخام دراسة تحليلية لواقع الصناعة النفطية الدولية. — الرياض: دار العلوم، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٣٩٢ ص.

يحتوي الكتاب على خمسة فصول : تناول الفصل الأول منها المقدمة والعوامل الاقتصادية التي حكمت وتحكم سوق النفط الدولية وسوق نفط الشرق الأوسط خاصة .. وذلك من جانبها العرض والطلب .. والعوامل المحددة لحجم إجمالي العرض لنفط الشرق الأوسط وعلاقة هذه العوامل بالاستثمارات النفطية حاضراً ومستقبلاً. أما جانب الطلب فنطرق الكاتب إلى موضوع المرونة وأثرها على الطلب للنفط الخام وكذلك ما يخص إمكانات البدائل من الطاقات الأخرى غير

درس الباحث خمسة أنواع من الظواهر. أولى هذه كانت سواحل البحار، وقد وصف مناطق من المكسيك والمجلترا واسكندنافيا ونيويورك وغيرها. والظاهرتان الثانية والثالثة كانتا عن الجزر، المحيطية منها والحاجزية وما عداها. وكانت الظاهرة الرابعة هي الأنهار حيث تحدث عن الأنهار المتقطعة والفتحات المائية وعن نهر سفير ونهر كولوميا ومنايع الأنهار والأنهار الجوفية والكهفية ومساقط المياه. ثم كانت الظاهرة الخامسة خاصة بالبحيرات في أشكالها العديدة. وفي الكتاب عدد من الخرائط والصور الإيضاحية والصور الشمسية غير الملونة.

محمود، محمود توفيق / المدخل الجنوبي للبحر الأحمر: دراسة في الجغرافيا السياسية والجيوپولتكس. — الرياض: دار المريخ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٣٢٢ ص.

يقع هذا الكتاب في ستة فصول، ويمكن القول بأن الفصول الثلاثة الأولى منها تتعلق بالمدخل الجنوبي، بمفهومه البحري، في حين ترتبط بقية الفصول بالمدخل الجنوبي بمفهومه البري. فالفصل الأول عبارة عن فصل تمهيدي يتناول الملامح العامة لمنطقة الدراسة، والأسس التي استند إليها المؤلف لتحديد هذه المنطقة مكانياً، ثم وضعها في مقارنة مع المناطق التي تشابه معها في هذه الملامح العامة.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن محاولة لتبج كيفية نمو اللاندسكيب السياسي لمنطقة المدخل الجنوبي، مع التركيز على دور الاستعمار الاستراتيجي في تشكيل هذه الملامح. وفي الفصل الثالث يتناول المؤلف الخصائص الجغرافية التي تميز منطقة المدخل الجنوبي، وتؤثر على طبيعة استخدامه السياسي، كالواقع والسواحل والجزر، فضلاً عن الخصائص الهيدروجرافية، كاللوحه، والحرارة، والتيارات البحرية.

ويتنقل المؤلف خلال الفصول الثلاثة الباقية، من الماء إلى اليابس، حيث يتناول في الفصلين الرابع والخامس، الجغرافيا السياسية للدول التي تدخل في الحوز الجغرافي للمدخل البحري، بغرض بيان تأثير هذا الاختناق البحري، على تشكيل المظهر السياسي Political Aspect لهذه الدول، وما يعثره من جوانب قوة، ومواطن ضعف. أما الفصل السادس والأخير فهو عبارة عن دراسة لمطالب القوى الخارجية، في منطقة المدخل الجنوبي، وأثره في تشكيل سلوك هذه القوى السياسية إزاء هذه المنطقة.

وعلى الرغم من أن مهمة البحث في مجال الجغرافيا السياسية لا تخم ضرورة التنبؤ بالمستقبل، إلا أن المؤلف حاول أن يطرح، من وجهة نظره الخاصة، تصوراً لمستقبل المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، على الخريطة السياسية، في ضوء المعطيات المتاحة.

مكتب التربية العربي لدول الخليج / دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي. — الرياض : المكتب، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م،

النفط، كالفحم والغاز الطبيعي والطاقة الذرية.

وتناول الفصل الثاني من الكتاب : العوامل غير الاقتصادية التي تحكم أسواق النفط الدولية ومن أهمها مسألة الأمن القومي الأميركي وأثرها على السياسة أو السياسات النفطية في الشرق الأوسط خاصة والعالم غير الشيوعي عامة. وتطرق الكاتب في هذا الفصل إلى مشكلة آفاق السوق الدولية للنفط وإمكانات تطورها مستقبلاً لصالح نفط الشرق. ومن تلك الأسواق التي تعرض إليها الكاتب هي : سوق الولايات المتحدة وسوق غربي أوروبا وسوق اليابان وأسواق الدول النامية غير النفطية.

وتضمن الفصل الثالث تطور أسعار النفط الخام في السوق الدولية، حيث شمل هذا التطور المراحل التاريخية التي مر بها نفط الشرق الأوسط منذ بداية أولى مراحل الإنتاج فيه وبالتحديد منذ الثلاثينات من هذا القرن وإلى ما بعد السبعينات منه.

ولقد شمل التطور كذلك المراحل التي مرت بها طرق ووسائل تسعير النفط الخام وخاصة النفط الخام المنتج والمصدر من منطقة الشرق الأوسط.. ولقد أشار الكاتب كذلك وفي معرض الكلام عن أسعار النفط إلى أهمية اتفاقيتي طهران وجنيف في تطور أسعار النفط الخام لمنطقة الشرق الأوسط عامة والنفط العربي خاصة.

أما الفصل الرابع فقد اختص بعرض مشكلة الطاقة وتطورها .. وهل هي مشكلة حقيقية أم مفتعلة؟؟ وكيف تطورت النظرة الأميركية تجاه الطاقة وكذلك مشكلة التنبؤات في مستقبل الطاقة. وأخيراً أهم المشاريع التي عرضت لحل مشكلة الطاقة وخاصة في الولايات المتحدة ومن أهمها: مشروع فورد وكيسنجر ومشروع كارتر في الطاقة وأسباب قيام تلك المشروعات.

وأخيراً تناول الفصل الخامس مسألة أو مشكلة «التقنين» لإنتاج النفط الخام وخاصة تقنين إنتاج نفط الشرق الأوسط وبالتحديد إنتاج النفط الخام العربي والآثار الاقتصادية المترتبة على سياسة التقنين والتي توضح «قدر المستطاع» العلاقة الثنية بين كل من ثبات مستويات الأسعار وارتفاعها والعوائد النفطية والاحتياطي النفطي، وأخيراً علاقة كل تلك العوامل مجتمعة بمشاكل التنمية الاقتصادية والتطور الحضاري في البلدان العربية المنتجة للنفط خاصة والدول المنتجة للنفط عامة.

النجم، مجيب ناهي / الصومال الجنوبي؛ دراسة في الجغرافية الإقليمية — بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢م، ٣٣٩ ص (سلسلة دراسات — ٣٠٨).

لم يزل الصومال بعد نصيبه من الدراسات فهو لما يزل بكرراً، وقد تناول المؤلف بالدراسة منطقة معينة تشغل الجزء الجنوبي من جمهورية الصومال الديمقراطية تبلغ مساحتها (٢٥٠.٦٠٠) كيلومتر مربع، بشكل متوازي الاضلاع يحدها من الشمال إثيوبيا، ومن الشمال الشرقي إقليم مدق، ومن الشرق والجنوب المحيط الهندي ومن الجنوب الغربي والغرب كينيا

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة حدد فيها اطار الدراسة وأسبابها والمصادر التي عاد إليها كالتقارير والاحصاءات والأبحاث، وذكر الصعوبات والمشاكل التي واجهته أثناء إعداد هذه الدراسة، ووزع مواد بحثه على ثلاثة أبواب.

تحدث في الباب الأول عن الظروف الطبيعية، فأفرد الفصل الأول لدراسة التتابع الجيولوجي والبنية الجيولوجية، وتناول في الفصل الثاني دراسة أشكال السطح ودراسة التصريف النهري، وخصص الفصل الثالث لدراسة عناصر المناخ من حرارة ورياح ورطوبة نسبية وأمطار وأقاليم مناخية، وتناول في الفصل الرابع دراسة الموارد المائية في المنطقة كميها الأمطار والمياه السطحية والمياه الجوفية، بينما درس في الفصل الخامس النبات الطبيعي والتربة.

أما الباب الثاني فقد تضمن دراسة السكان والاستقرار البشري، ووزعت مواد على ثلاثة فصول. اختص الفصل الأول منها بدراسة التكوين السلافي والقبلي للسكان، واهتم الفصل الثاني بدراسة حجم السكان ونموهم والتوزيع العام للسكان والعوامل المؤثرة في التوزيع وكثافة السكان، وأخيراً تركيبيهم النوعي والعمرى والاقتصادي، وتناول الفصل الثالث دراسة أنماط الاستقرار البشري من صلات وقرى ومدن.

ودرس المؤلف في الباب الثالث النشاط البشري، وتضمن هذا الباب أربعة فصول. درس الفصل الأول الرعي ومقوماته وحركة الرعاة وحيوانات الرعي وأعدادها وملكيته ومشكلاتها، وتنمية هذه الثروة، واهتم الفصل الثاني بدراسة الأنماط الزراعية ومقومات الزراعة والمحاصيل الزراعية ومشكلات الانتاج الزراعي والتنمية الزراعية، واختص الفصل الثالث بدراسة قطاعات الصناعة وتوزيعها وملاص الصناعة والتنمية الصناعية، أما الفصل الرابع فقد اختص بدراسة النقل والمواصلات في المنطقة.

وأخيراً المؤلف كتابه بقائمة بالمراجع التي عاد إليها في أثناء بحثه، كما ضمن دراسته مجموعة من الخرائط والصور الموضحة.

نظمي، وميض جمال عمر / الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م، ٤٨٦ ص.

الكتاب بحث مفصل وموثق لأوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية منذ مطلع هذا القرن. ورصد لتجاهات القوى السياسية والعسكرية الفاعلة فيه، وبلورة للنمط الاستعماري الخاص الذي فرضته بريطانيا عليه، وعرض دقيق لخصائص الحركة الاستقلالية التحررية (القومية) التي واجهته والتي عبرت «عن عنفوانها في الأحداث البطولية لعام ١٩٢٠» والمعروفة بثورة ١٩٢٠. ويحدد المؤلف القوى المكونة للحركة القومية الاستقلالية بثلاث فئات: القوميون من عسكريين وحزبيين، وبعض علماء الدين وعشائر الفلاحين وبعض شيوخها الذين «شكلوا» اليد الضاربة لهذه الحركة. ويذكر «أن الهدف الملن للثورة — بكافة فصائلها — كان الاستقلال والحكم العربي والوحدة العربية».

- ٨ — التكوين القومي للإدارة البريطانية في العراق.
 - ٩ — نظام الضرائب والسياسة المالية للإدارة البريطانية في العراق.
 - ١٠ — الإدارة البريطانية والفلاحون العراقيون.
 - ١١ — السياسة البريطانية لإزاء مسألة الأراضي والنظام العشائري.
 - ١٢ — الاستفتاء العام ١٩١٨ — ١٩١٩.
 - الرابع : الثورة. وهو من ثلاثة فصول :
 - ١٣ — التحالف الكبير على طريق الثورة.
 - ١٤ — ثورة ١٩٢٠.
 - ١٥ — الاستراتيجية البريطانية بعد الثورة : من الاستعمار المباشر إلى الاستعمار غير المباشر.
- كما يحتوي الكتاب ثلثاً بالمراجع العربية والأجنبية يليها فهرس عام له. وهو «كان بالأصل أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية قدمت لجامعة درم بانكلترا في صيف ١٩٧٤. ولقد تمت ترجمته كاملة وبأمانة للعربية، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة — التي اقتضتها أسباب شتى — ولكنها لم تمس أبداً جوهر أو منهج البحث كما يؤكد المؤلف.
- هويل، بول / مبادئ الرياضيات وتطبيقاتها في الاقتصاد والتجارة والعلوم الإدارية ترجمة: أحمد العلوانة وحسن العز. وكال عرض الله. — نيويورك: دار جون وايلي، ١٩٨٣م، ٣٠٤ ص.
- لقد اختيرت مادة هذا الكتاب لتغطي مساقاً سنوياً لطلبة الاقتصاد والتجارة وطلبة العلوم الإنسانية، ومن الممكن أن تكون مقبولة كمساق لطلبة العلوم البيولوجية.
- ولأن الطلبة في هذه التخصصات لا يتمتعون ببراهين النظريات الرياضية. فقد أعطى المؤلف البراهين السهلة والبساطة فقط.. ولذا ففرض المادة العملية في هذا الكتاب يعتمد كثيراً على سرعة إدراك الطالب وقابليته لتقبل صحة كثير من النظريات التي يحتاج إليها في التطوير المنطقي لهذا الموضوع.
- ينقسم الكتاب إلى قسمين، القسم الأول يتألف من مواضيع في الرياضيات المنتهية، بينما يشتمل القسم الثاني على معالجة مختصرة لمبادئ التفاضل والتكامل. وهذا الكتاب يحتوي مادة من الصعب تغطيتها في فصل واحد، لذا من الضروري أن يحذف المدرس بعض البنود الصعبة جداً وأن يقلل من حل التمارين في الصف.
- المعلومات الكافية عن الإقترانات من دراستهم للمرحلة الثانوية ويعالج الفصلان الثاني والثالث الأنظمة الخطية، بينما يعالج الفصل الرابع تطبيقاً لهذه المعلومات على البرمجة الخطية.
- لا تعتمد مادة التفاضل والتكامل على مادة فصول الرياضيات المنتهية، لذا يمكن أن يبدأ المدرس الإقترانات في الفصل الأول ومن ثم ينتقل إلى الفصل الخامس مباشرة.

- وقد ركز البحث اهتمامه بهذه الثورة متابعاً لمقدماتها وأحداثها ومضاعفاتها، معتبراً أنها «أثرت كثيراً على المجرى السياسي لمستقبل العراق»، وأنها «— على الرغم من هزيمتها العسكرية — قد أنهت احتمالات الاحتلال المباشر والاندماج الاستعماري للعراق من قبل الاستعمار البريطاني»، كما أسرعت وأسهمت — موضوعياً — في قيام الدولة العراقية الحديثة.
- وسعى المؤلف لتجاوز ما أشار إليه من عيب أساسي وسم معظم الكتابات عن هذه الثورة والتمثل بأحادية النظرة إليها، فحاول وضع أحداثها «في سياقها التاريخي العريض» مشيراً إلى تفاعل واضح وعميق بين الحركة القومية العربية في مجموعها وبين ذلك الجزء المتفرع عنها في العراق (الاستقلالي والوحدوي). إلا أن هذه العلاقة العضوية يجب ألا تحول دون النظر في الخصوصيات والسمات الخاصة بالحركة القومية العربية العراقية. كما أعلن المؤلف في مقدمة الكتاب منهجه الخاص بالبحث والمميز عن سواه بينائه على المرتكزات التالية :
- عدم تجاهل دور السياسة البريطانية والدولية، إنما رؤية «الدور البارز لثوار وشعب العراق» أيضاً.
- تلافي تضخيم الكيانات الطائفية والعنصرية والعشائرية، ولكن عدم تجاهل التعددية في المجتمع العراقي.
- عدم التعصب لفة أو طرف، بل اعطاء «كل ذي حق حقه»، على أن الثورة ثمرة «إسهام جماعي للعديد من فصائل الشعب العراقي».
- اعتداد «المنهج القومي — الاجتماعي، أو القومي — الطبقي في محاولة تحليل أحداث التاريخ ومنها — بداهة — العربي والعراقي. ولعل هذه أهم نقطة، تجعل هذا البحث مختلفاً «عن كتابات الذين سبقوه».
- انتهاز ثمة من المعرفة «يمكن تسميته بالنسبة والشمولية» فليس هناك ما هو مطلق في المعرفة الإنسانية، ويجدر الأخذ بالنسبة والقبول بالتناقضات.
- ضمن هذا المنظور يتوزع الكتاب إلى أقسام أربعة :
- الأول : العراق تحت السيطرة العثمانية، وفيه أربعة فصول:
- ١ — الأوضاع الاجتماعية — الاقتصادية.
 - ٢ — الجذور التاريخية والفكرية للقومية العربية
 - ٣ — الحركة القومية العربية في العراق خلال العهد العثماني ١٩٠٨ — ١٩١٦.
 - ٤ — النشاط السياسي في مناطق الفرات الأوسط.
- الثاني : دور الضباط العسكريين في الحركة القومية ١٩١٢ — ١٩٢٠، وهو يضم الفصول الثلاثة التالية:
- ٥ — الاتجاهات السياسية للضباط العراقيين خلال ١٩١٢ — ١٩١٨.
 - ٦ — الضباط العراقيون في موقف المعارضة للإدارة البريطانية ١٩١٨ — ١٩٢٠.
 - ٧ — نشوب العنف ١٩٢٠.
- الثالث : العراق تحت الإدارة البريطانية ١٩١٤ — ١٩٢٠، ويحتوي على الفصول الخمسة التالية :

ويؤكد المؤلف أن المساق الذي صمم هذا الكتاب له يجب أن يركز على فهم المفاهيم الأساسية وكيفية تطبيقها على المسائل في الحياة العملية. ولذا من المفيد قضاء قسط كبير من الوقت في حل التمارين في قاعة الدرس. كما يجب أن تناقش التمارين الصعبة نسبياً والمهمة في المحاضرة وأن لا تعطى كوظيفة. ولقد أعطيت أجوبة التمارين الفردية في الملحق.

اللغة

حداد ، حنا جميل / معجم شواهد النحو الشعرية. — الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٨٧٧ ص.

يرى الحداد أن جمع شواهد النحو الشعرية من كل المصنفات النحوية والصرفية يعتبر مستحيلاً لأن الكثير من كتب التراث النحوي والصرفي أما أنها ضاعت أو أنها كمخطوطات محفوظة في خزائن في مشارق الأرض ومغاربها ولا تظالها يد باحث مفرد. ويستطرد الكاتب قائلاً أن الوقوف على هذه الشواهد وجمعها حتى من المؤلفات النحوية المطبوعة والمخطوطة في متناول اليد هو «أمر يحتاج إلى طائفة من الباحثين، تتضافر جهودهم في عمل مستمر وشغل دائم سنوات طويلة، لأن عدة هذه الشواهد في مصنفات النحو العربي من الكثرة، بحيث لا يستطيع أن يحصيها أو يقصص عليها باحث واحد».

جمع المؤلف ثلاثة آلاف وثمانمائة شاهد شعري ورجزي أو من أنصاف الأبيات. وقد اختار لكل قرن أشهر نحاته ثم أفرغ شواهدهم وضم اللواحق في السوابق، وكلما انتقل من قرن إلى قرن ومن مرجع إلى آخر أسقط الشواهد التي تكررت أو التي قررت قاعدة تعددت شواهدا. ثم إنه رتب هذه الشواهد على حسب قوافيها، لكنه جعل للشعر قسمه وللرجز قسمه ولأنصاف الأبيات قسمها. ثم رتب الشواهد بقوافيها أبجدياً. وهذا القسم من إيراد الشواهد يستغرق الصفحات من ٢٣ إلى ٢٥٣.

ويتوزع باقي الكتاب بين تخرج الشواهد والفهارس. أما عن التخرج فقد ذكر مكان الشاهد في ديوان الشاعر إن رجد، ثم في كتاب سيبويه وشرح الأعلام والمصادر وغيرها. والشواهد التي لم يعلم صاحبها خرجها من حيث وردت. ويرى المؤلف أن عمله هذا قد أثمر في عزو كثير من الشواهد الشعرية إلى أصحابها الشرعيين بعد أن ساد الاعتقاد أنها مجهولة القائل وصحح الأخطاء حول نسبة كثير منها وعدل ما جاء من الشواهد ملفقاً أو منحولاً. وأخيراً أعد الكاتب لمعجمه فهرساً لموضوعات الشواهد، وآخر للشعراء والرجاز. وألحق كل هذا بفهرس ضخيم للمصادر والمراجع.

أبو فراح، محمد أحمد إبراهيم / العربية الجامعة. — الجزء الأول. — الرياض: عالم الكتب، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م، ٣٦٦ ص.

للمؤلف تجربة طويلة في تدريس اللغة العربية لغير العرب وذلك في

الأزهر الشريف بمصر وفي عديد من جامعات بعض الأقطار الأجنبية ومدارسها كالفلبين وكوريا واليابان ونيجيروا. ولقد أملت عليه هذه التجربة الغنية ضرورة وضع كتاب «العربية الجامعة» في تعليم هذه اللغة تعليمًا يتنا ودقيقاً للصغار والكبار على حد سواء.

وهذا الكتاب يرافق المبتدئين من أول الطريق خطوة خطوة، لذلك فإن من السهل لأي شخص — حتى الأقل نضجاً — تعلم هذه اللغة لأنها ليست لغة صعبة ولأن الدروس في هذا الكتاب قد قدمت بكل يسر ووضوح. والكتاب نموذج مفيد وعملي لتعلم أساسيات اللغة العربية الصحيحة وأنه لكذلك موجه نافع في تعليم الاسلام والقرآن.

ويهدف هذا الكتاب إلى تدريب القارئ على المهارات الأساسية لمختلف نواحي اللغة كالحديث والقراءة والكتابة والفهم، لذلك فإن مادة الكتاب قد اشتملت على شرح وافٍ لكل الموضوعات التي تناولها الكتاب وعلى كثير من المفردات والتعبيرات المفيدة والشائعة، وعلى الجمل والفقرات والنصوص المهمة التي ترتبط بما حولنا في هذه الحياة، وحينئذ يشعر القارئ بأهمية ما يدرسه فيزداد تعلقاً باللغة ويشجعه ذلك على المزيد من البحث فيها، فتطور معارفه حتى يؤديها بكل ثقة واقتدار.

ولقد كان التدرج في التمارين، والتنوع في التدريبات، وكثرة المناقشات والمعادنات، والتنبيه على القواعد المهمة، لقد كان ذلك وغيره من أجل المساعدة في استيعاب المادة وفهمها، وإخلاق المهارات اللازمة للقدرة على الإجابة الصحيحة، وتجنب الأخطاء، ثم تكوين عادات لغوية سليمة يصح القارئ بعدها متقناً للغة حاذقاً ماهراً فيها. ويقول المؤلف في مقدمته: «وإني لأود الإشارة إلى ملاحظة دقيقة يحتاج القارئ إلى إدراكها واستيعابها وهي أن تعلم اللغة العربية يعني في الدرجة الأولى كيفية الاستعمال الصحيح لما يعرفه القارئ — وليس مقدار ما يعرفه فالأهم عندنا في الدرجة الأولى هو كيف وليس الكم، لذلك فإن الاقتصاد على حفظ كلمات كثيرة لا معنى له إلا إذا وضمت هذه الكلمات في جمل مفيدة تكون منها فقرات وموضوعات متكاملة ومتنوعة. لذلك فإن معرفة تكوين الجملة وكيفية استعمالها في موضوعات وفقرات شيء جدير بالملاحظة والدراسة».

مكرم، عبد العال سالم / أسلوب إذ. في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية. — الكويت: كلية الآداب بجامعة الكويت، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ١٠٦ ص (الحولية الرابعة — ١٥).

يقول المؤلف إنه قد رأى أسلوب إذ الواسع الاستعمال مشتتاً في كتب النحويين والمفسرين فحاول لم شتاته وربط أجزائه. وقد خرج بثلاثة تصنيفات. الأولى سماها (إذ الإسمية) حيث يقرنها بظرفيتها وبنائها وتركيبها مع بعض الظروف ويوضح مواقف العلماء من هذا التركيب، وبعد ذلك يدرس تطبيقاً استعمال إذ الإسمية في القرآن الكريم.

وكانت الثانية (إذ الاسمية والحرفية) وتناول فيها ثلاث قضايا. أولاً، إذ

محمد، محمود الحاج قاسم / تاريخ طب الأطفال عند العرب. ط ٢.
— جدة : تهامة ، ١٤٠٣ — ١٩٨٣، ١٦٢ ص.

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب أواخر سنة ١٩٧٨م، وقد أصدرته وزارة الثقافة والفنون بالعراق ضمن سلسلة دراسات برقم (١٥٠)، بالعراق .

وهذه الطبعة الثانية من الكتاب ضمنها المؤلف ما استجد من بحوث وما توصل إليه من دراسات في تاريخ طب الأطفال عند العرب والمسلمين. كما أجرى على الكتاب الكثير من التنقيحات والتغييرات مستفيداً من الاقتراحات لبعض القراء والناقدن من مؤرخي تاريخ الطب. كما استغنى عن بعض الفقرات والنصوص التي تكررت أكثر من موضع.

الفصل الأول — «طب الأطفال عند الأمم السابقة»: التغيير الذي طرأ على هذا الفصل كان توسعاً يَبْنا في قسم الأطفال في مصر القديمة.

الفصل الثاني «الطفل عند العرب قبل الإسلام وبعده»: التغيير الذي حصل هنا إضافة لعنوان الفصل كان، إضافة قسم (الطفل عند العرب قبل الإسلام) والتوسع الملحوظ في قسم (الإسلام والطفل).

الفصل الثالث — «الأم والطفل من الحمل حتى الفطام عند العرب والمسلمين»: وأحدث فيه المؤلف تبديل أساسي حيث يتبين من عنوانه أنه شمل إضافة قسمين جديدين له، الأول عن الأم من الحمل حتى الولادة عند العرب والمسلمين، والثاني عن تطور نمو الجنين (علم الأجنة).

الفصل الرابع — «أمراض الأطفال عند الأطباء العرب والمسلمين»: وقام المؤلف في هذا الفصل بتوسيع كبير في بعض الأمراض، كأمراض العين والأمراض المعدية وجراحة الأطفال.

الفصل الخامس — «مؤلفات الأطباء في طب الأطفال»: التغييرات التي طرأت في هذا الفصل كانت، إضافة مؤلفات بعض الأطباء العرب والمسلمين ممن لم يأت ذكرهم في الطبعة الأولى من أمثال: ابن ماسويه، الزهراوي، الأصفهاني، الغزالي، ابن زهر، ابن طفيل، إخوان الصفاء، القزويني، الدميري، ابن القيم. وتوسعاً لمؤلفات البعض الآخر من أمثال: البلدي، ابن سينا، مهذب الدين البغدادي، ابن النفث وغيرهم.

الفصل السادس — «القواعد الأساسية في التربية والتعليم عند العرب والمسلمين»: لم يخل هذا الفصل من الإضافات والتخير في أغلب أجزائه.

الفنون

جميل، روعي / موسوعة الحصان والفروسية. — الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م، ٢٢٨ ص.

يكمل هذا الكتاب عمل المؤلف حيث قدم من قبل (الموسوعة الرياضية). وهو يركز في «مقدمته» على الارتباط التاريخي بين الإنسان

التعليلية، ثم إذ الفجائية، ثم إذ الزائدة . ودل الكاتب على مناقشة أي عبادة لإذ الأخيرة حيث يزعم هذا بأنها زائدة في القرآن الكريم. وقد نقد المؤلف ذلك الرأي بأدلة عديدة اعتمد فيها على آراء المفسرين واللغويين والنحويين. وجاءت إذ الثالثة تحت اسم (إذ الحرفية). وبدأ الكاتب بعقد مقارنة بين إذ هذه وإذ الشرطية. ثم تعرض لآراء البصريين والكوفيين من خلال الدراسات القرآنية وأوضح أن للبلاغة موقفاً دامغاً لآراء البصريين بشأنها. وبعد ذلك قال الكاتب بأن إضافة ما إلى إذ الحرفية يغير وظيفتها لأنها تصير موازية لإذ الشرطية. وقد دافع المؤلف عن سبويه في هذا الحيز.

العلوم

جامعة الملك سعود / السجل العلمي للندوة العالمية لاستخدامات وتكنولوجيا الاشعاعات المؤينة . — الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣م، ١٧٥٧ ص، ٣ مج.

عقدت هذه الندوة بالرياض في الفترة بين ١٧ و ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ الموافق ١٢ و ١٧ مارس ١٩٨٢م. وقد تعاون معهد بحوث ومعالجة السرطان في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث مع جامعة الملك سعود في إقامة الندوة ، عن أهمية ودواعي الندوة يكتبه ممدير جامعة الملك سعود منصور إبراهيم التركي:

« إن التطور في مجال استخدام الأشعة المؤينة قد شمل مجالات واسعة ومختلفة في مجالات الحياة مثل الطب والزراعة والصناعة والتعدين وبحوث المصادر الطبيعية ودراسات البيئة والتغذية وغير ذلك الكثير. كذلك انتشر وتطور بشكل سريع استعمال الأساليب التكنولوجية الذرية في مجالات مختلفة في حياتنا».

لقد غطت الأبحاث، وعددها تسعة عشر ومائة بحثاً، مواضيع أساسية هي الاستخدامات الطبية، الوقاية من الأشعة، التشعيع بـ (جاما) ذات الطاقة العالية، الكيمياء الإشعاعية، إنتاج النظائر المشعة، الاستخدامات الصناعية والزراعية، والجرعات الإشعاعية. وقد استغرق نقاش هذه الأبحاث ثمانية عشرة جلسة.

هذا وقد تم توزيع هذه الأبحاث على المجلدات الثلاثة فاستوعب المجلد الأول ستة وثلاثين بحثاً، واحتوى المجلد الثاني على ثمانية وعشرين بحثاً، ثم ضم المجلد الثالث خمسة وأربعين بحثاً. ولما كانت هذه البحوث مقدمة من كل أنحاء العالم فقد كانت اللغة العامة لها هي الإنجليزية. وربما لضيق الوقت وعدم توفر المصطلح حالياً لم تشر هيئة التحرير إلى احتمال تقديمها يوماً باللغة العربية. لكن الهيئة سعت لتقديم مختصر بالعربية لكل بحث ووضعت أمام النص في كل مقالة . وهناك في هذه الأبحاث العدد الوفير من الإشارات إلى المراجع والرسومات التوضيحية والبيانية.

المجري. وجاء الفصل الثاني مفرداً للقرون من الرابع إلى التاسع، ثم غطى الفصل الثالث الحقب الأخيرة الممتدة بين العاشر والثالث عشر الهجري. واهتم المؤلف في الفصول الثلاثة الباقية بشخصية العمارة الإسلامية وعمازتها في الماضي والحاضر والمستقبل. فكان الفصل الرابع حاوياً للعناصر المعمارية الرئيسية لدى المسلمين مثل المحراب والمئذنة والقبّة والعقود. وتحدث الفصل الخامس عن العصر الحاضر وتحدياته في حقل المعمار. ثم خصص الكاتب فصله السادس والأخير لمستقبل العمارة الإسلامية. شكر المؤلف في كلمة «عرفان» الجهات الإعلامية التي استمد منها الصور والأشكال المعمارية (ستة وستون ومائتين) وهي موزعة على إيران والعراق وتركيا وسوريا والأردن والمملكة العربية السعودية ومصر وتونس والجزائر والمغرب وإسبانيا. هذا وقد حوى الكتاب رسومات قطاعية هندسية بديعة بجانب الصور الفوتوغرافية الملونة وغير الملونة. وجاءت قائمة المراجع، بالعربية وباللغات الأجنبية ثرية ومتنوعة.

شاهين، عبد العزيز / ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية. — الرياض، وزارة المعارف، الإدارة العامة للأثار والمتاحف، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٢ م ٤٥٦ ص.

قدّم عبد الله حسن المصري هذا الكتاب فأشار إلى شقي الاهتمامات التراثية الأثرية حيث يُعنى أولهما بالبحث والدراسة والنشر والأعلام في حيز المكتشفات الأثرية، ويعنى ثانيهما بصيانتها وترميمها. ويقول المصري أن الشق الثاني يبدو أصعبهما، ومع ضخامة ودقة العمل في الكتاب فإن المصري يسمعه (المدخل) لدراسة الترميم، ثم يشير إلى الخبرة العريضة للكاتب في هذا الحيز بكل من جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية.

هنالك مقدمة عامة تحدثت عن «الأساليب المتبعة في صيانة وترميم المباني الأثرية والتاريخية». وقد غطى الكاتب في هذه المقدمة أبرز السمات المعمارية في مصر القديمة وبلاد الإغريق ولدى الرومان وعند البيزنطيين المسيحيين والساسانيين ثم تحدثت عن العمارة الإسلامية.

بعد ذلك وزع المؤلف كتابه إلى أربعة أبواب. ففي الباب الأول جعل مادته في فصلين. الفصل الأول يختص بمواد البناء من طوب وحجر. والفصل الثاني يتحدث عن مواد البناء المساعدة مثل المونة والملاط والأخشاب. ويدور الباب الثاني حول العناصر الزخرفية. لذلك نجد في الفصل الأول الحديث عن النقوش الجدارية منذ عصر الكهوف وخلال حقب ما قبل التاريخ. ويكاد ينحصر البحث هنا حول مواد التلوين في هذه الجداريات. أما في الفصل الثاني فيتحدث المؤلف عن الزخارف والحليّات المعمارية في مصر القديمة فالأغريق فالرومان فيبزنطة فدولة آل ساسان حتى يفصل العصور الفرعية للعمارة الإسلامية.

وفي الباب الثالث أيضاً فصلان. فأولهما يدور حول تلف المباني الأثرية والعوامل المؤدية إليه، بينما يدور الفصل الثاني حول ميكانيكية تلف المباني الأثرية بشتى أنواعها من طينية وحجرية وما في رفقها من صناعات. ونجىء

والحصان في الحروب والسباقات ومبارزات الفروسية ونقل البريد وجر العربات والحافلات والمخاريط وخدمة الشرطة والمتفحصين في جولاتهم. وعن أهمية الحصان العربي يشير المؤلف إلى جمعيات العناية بهذا الحصان في الغرب وما تكتب عنه من مؤلفات رائعة.

تقع (الموسوعة) في عشرة فصول. فالأول كان عن تاريخ الحصان واصطلاحات دراسته وأساليب تربيته وعلاقته بالبشر وأدواره في أحداث العالم. وقدم الفصل الثاني دراسة للتركيب الجسدي للحصان. ثم كان الفصل الثالث خاصاً بشراء الخيل والعناية بها. يلي ذلك فصل في صحة الخيل وعلاج أمراضها. أما الفصل الخامس فيعنى بتوضيح السلالات والأعراق وما يميزها عن غيرها. ويمثل الفصل السادس قلب الموسوعة لأنه يتفرد بمشخصات الحصان العربي الذي يوصف بأنه أفضل الأنواع طراً. ثم يتحدث الفصل السابع عن الفروسية وتحقيق متطلباتها. ويجميء الفصل الثامن خاصاً بالخيل في الأدب العربي وفي الآداب الغربية. ويتكلم الفصل التاسع عن المتعة الرياضية في تدريب الخيل وامتطائها. ثم يقدم الفصل العاشر معجماً لمسميات الإهتمام بالخيل.

ومثل كل الموسوعات كانت هنالك لوحات كثيرة بالألوان وبالأبيض والأسود لكل مراحل هذه الدراسة : التدرج التاريخي، والسلالات، وضروب الفروسية ومناشط السباق والسيرك والحروب والروديو ومصارعة الثيران وكرة البولو وغيرها.

شافعي، فريد محمود / العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها. — الرياض: / عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م، ٢٨٤ ص.

يتكون الكتاب من مقدمات وستة فصول وخاتمة وكشافين للمراجع والأعلام وما عداها — وصاحب الكتاب تخرج مهندساً عام ١٩٢٩ وحصل على الدكتوراه في العمارة الإسلامية منذ عام ١٩٥٠ م. وبعد هذا الكتاب زبدة خبراته وأبحاثه وتدرسه لهذا العلم الهام خلال هذه العقود حتى الحاضر.

أوضح المؤلف في «المقدمة» نخوف المسلمين من غزو المذاهب الغربية لتقافتهم، ليس ثقافياً وعلمياً ودينياً واقتصادياً وسياسياً فحسب بل ومعمارياً. لكن فريد محمود يرى أن الحيرة والبلبلّة الناتجة عن هذا الغزو تؤدي إلى رد فعل قوي يدعو، في ظلال النهضة الحديثة للمسلمين، إلى حفظ التصميم والإنشاء المعماري الأصيل مع الاستفادة من الخبرات العلمية للعصر. والملمس المعماري الإسلامي المطلوب حفظه لا يقتصر على الزخارف وإنما يؤسس على التصميم الأساسي للعمارة. ويستعرض المؤلف هنا التحديات التي يواجهها المعمارون وهم ينظرون إلى ما يلام البيئات العربية الإسلامية في تقاليدها، حاضراً ومستقبلاً.

ركز المؤلف في ثلاثة فصول من كتابه على تطور العمارة في البلاد العربية الإسلامية. فكان الفصل الأول خاصاً بالقرون من الأول إلى الثالث

الجبوري، يحيى / شعر الحارث بن خالد الهزومي. — ط ثانية مزيّدة ومنقّحة. — الكويت: دار القلم، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٢٣٤ ص.

أخرج الجبوري أشعار المختصرين ، وأفرد كتباً لشعر عدد من الشعراء مثل العباس بن مرداس، النعمان بن بشير، عروة بن أذينة، المتوكل الليثي، عبدة بن الطبيب، عبد الله بن الزبير الأسدي، أبي حية التميمي، عمرو بن شاس وعمر بن لجأ. وهذه الحصيلة الضخمة من تحقيق الشعر العربي جعلته حجة في كثير من مسائل الشعر في عهده الجاهلي والإسلامي.

كتب الجبوري مقدمة في سبع وأربعين صفحة عن السيرة الذاتية والخصائص الشعرية للحارث بن خالد. وقد ركز الكاتب على دوران أغلب شعره حول الغزل وذكر من تغزل فيه بن وخاصة عائشة بنت طلحة. كذلك أوضح المؤلف العلاقة بين الانغماس الغزلي للحارث بن خالد وبين أمارته لمكة في عهد الوليد بن عبد الملك.

لم يعثر الجبوري على ديوان يجمع شعر الحارث بن خالد فيحصل هذه الأشعار من كتب التراث الأدبي الأمهات. هذا وقد تتبع الجبوري تلك الأشعار بالتحقيق وربّتها هجائياً حسب القافية ورقم القصائد وشرح المفردات الصعبة كما ضبط الشعر بالقدر الذي يزيل اللبس. وفي هذه الطبعة أضاف ثلاث قصائد لقها بعد صدور الطبعة الأولى في مخطوطة (متى الطلب) الجزء الخامس، نسخة جامعة ييل كما ألق بالكتاب صوراً فمسية لهذه.

أما في ذيل الكتاب فقد وضع الجبوري ثبناً بالمصادر ، يليه الفهارس العامة للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأشعار واللغة والأعلام والقبائل والجماعات فالروايع والبلدان.

حافظ علي، / نفحات من طيبة (شعر). — جدة، تمامة، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٣٣٨ ص (مطبوعات تمامة).

طيبة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومهاجرة، وقد ولد الشاعر هنا وعمل وصار رئيساً لبلديتها وأسس مع أخيه جريدة (المدينة). ولهذا كان له كتاب بعنوان (فصول عن تاريخ المدينة المنورة). يقول الشاعر عن ديوانه :

« إنني لم أرتب قصائد الديوان جميعها على قوافيها ولا على تاريخ نظمها بل اجتهدت فجعلت الديوان على سبعة أقسام هي :

- ١ — الأحداث الإسلامية والعربية والعالمية.
- ٢ — شخصيات إسلامية وعربية وعالمية.
- ٣ — الرحلات.
- ٤ — من هنا وهناك
- ٥ — متنوعات
- ٦ — أولادنا

في الباب الرابع طرق وأساليب صيانة وترميم المباني وهي القضية الأساسية للكتاب. هنا يوضح المؤلف في ثلاثة فصول كيفية صيانة التلف الميكانيكي والفيزيوي — كيميائي والبيولوجي، كل ذلك في الفصل الأول. ويتحدث في الفصل الثاني عن نموذج ترميم قصر المصمك. ثم يتحدث الكاتب عن تقنيات استخلاص الأملاح من جدران وأعمدة معبد الكرنك بالأقصر ومقبرة نفرتاري بالقرنة وتقوية أحجار معبد أبي سمبل ونقل الصور والنقوش الجدارية وترميم الأخشاب، كل هذا في الفصل الأخير حيث تدور المسائل عن حضارات قديمة ومعقدة.

وللكتاب أربعة عشر ملحقاً تتحدث مواضيعها عن تكنولوجيا صيانة وترميم الآثار والمباني التاريخية مثل المبيدات الحشرية والفطرية والراتنج واللدائن الصناعية ومركبات احتجاز الأشعة فوق البنفسجية والشموع والأحماض والقلويات وغيرها. وتزخر صفحات الكتاب برسوم توضيحية وصور فوتوغرافية لجميع أنواع العمارة التي يتطرق إلى بحثها المؤلف. كذلك تجاوزت المصطلحات العربية واللغوية في كل سطور المتن. وهناك قوائم ضخمة للمراجع بالعربية وباللغات الأجنبية.

الأدب

أورويل، جورج. — العالم عام ألف وتسعمائة وأربعة وثمانين ترجمة عزيز ضياء. — جدة: تمامة، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٣٨٤ ص.

تزايدت التنبّهات الإعلامية منذ مطلع عام ١٩٨٤ عن جورج أورويل وعمله التنبؤي الكبير (ألف وتسعمائة وأربعة وثمانين) والذي أكمله عام ١٩٤٨. وفي إطار هذا الاهتمام الذي بدأ من الغرب ثم ظهر في المشرق إطلعت دار تمامة بتقديم هذه الترجمة في نفس العام. وقد أعد المترجم للكتاب مقدمة مطولة أحاطت بمجانب كثيرة منها حول التهديد العالمي لسلامة الإنسان من الحرب النووية في الثمانينات وكيف يعكس هذا فحوى رواية أورويل حيث يتنبأ بهيمنة الحكم الشمولي الاستبدادي الشيوعي على رقاب البشر في هذا التاريخ. ويبدو أن صورة ستالين وارهابه الروسي لم تبارح عقل أورويل، وكان يعاني من السل في الأعوام الأخيرة من حياته وهو يسجل وقائع تصوراتهِ للإنسانية كما سبق أن سيطرت وقائع الثورة الروسية على ذهنه وهو يكتب (مزرعة الحيوانات).

وسيكون ممعاً للقارئ أن يجاري ما يرد في مقدمة المترجم والرواية من تصورات النقاد اليوم لتنبؤات أورويل. فالبعض يرى أن التكنولوجيا قد مهدت لخلق الجاسوسية الهيبة التي يعتمد عليها (الأخ الكبير) طاغية رواية أورويل. ويرى البعض أن الدكتاتورية المتفشية في دول العالم الحاضر تمارس من ضروب التعذيب والإرهاب ما هو أشنع بكثير مما يرد في رواية أورويل. ولا بد أن يذكر بتقدير شديد المتابعة الجيدة لسيرة حياة أورويل وإنجازاته في هذه المقدمة الرائعة لعزير ضياء.

٧ - الفزول

قسمته هكذا ثم وزعت القصائد على هذه الأقسام ورتبت القصائد في كل قسم على أسبقية نظمها.

جميع قصائد الديوان عمودية. وأبكرها هي قصيدة خال الشاعر التي قبلت عام ١٣٤٧ هـ، بينما أقدم قصائد الشاعر هي التي ترجع إلى عام ١٣٥٣ هـ. وقد حوى الديوان مواضيع وطنية فيها المدح والوصف، وهناك إخوانيات ورودود شعرية وغزل ووجدانيات طالعة من أسفار الشاعر في أوروبا وأفريقيا والبلاد العربية. أما آخر القصائد نظماً فهي التي تم نظمها في القرن الهجري الخامس عشر.

الغالي، حسن / رحلة شراع. - الرياض: وكالة نبر للدراسة والنشر والإعلام، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م، ٨٢ ص.

والديوان يضم عشرين قصيدة بعضها من الشعر الملتزم بالعمود وبعضها متحرر من ذلك. ورحلة الشراع رمز لمسيرة الإنسان في حياته. أما الموضوع الغالب على هذه الأشعار فهو النسيب، وابداع الشاعر في بكائياته وشفقته على نفسه. مثال لذلك قصيدته «أحاسيس بريئة» حيث يقول :

شقائي حياتي

وكبت المآسي..

واني في النار ..

وحدى أقاسي ..

جراحي وخوفي ..

وقلبي من الصخر ..

صعب المراس

وهوج الظنون ..

عصفن برأسي

ولا من يجر ..

ولا من يواسي ..

إخراج الديوان جيد وفيه عدة لوحات توضيحية واقعية المنحى.

فلالي، إبراهيم هاشم / طيور الابهيل (شعر). - جدة : هامة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ١٢٧ ص (الكتاب العربي السعودي - ٨٧).

توفي هذا الأديب والشاعر السعودي عام ١٣٩٤ هـ، وقد ترك مجموعة قصصية ودراسة عن رجالات الحجاز ومجموعة دواوين وعدة أعمال أخرى. وفي تقديم هذا الديوان كتب عبد الله عبد الجبار دراسة نيرة عن الفلالي فوصفه ظاهرياً ونفسياً وعدد مذاهبه السلوكية والفقهية وغط حياته ومواقفه من قضايا عصره وأغراض شعره العامة.

أما الديوان، والذي يحوي ثمانين وثلاثين قطعة شعرية، فيغلب عليه الرباعيات، ١٤٠١ هـ. عشر من قطعة شعرية مبنية على قالب الرباعيات.

وهذا الشعر كله مقفى، ويبدو من كلمة الشاعر في مستهل ديوانه أنه ضد التحديث في الشعر متابعة للمستجدات الدخيلة. وتحتل القضايا الدينية معظم القطع الشعرية فهناك ابتلالات وأدعية وتأملات اسلامية. أما قضايا العروة فتأخذ معظم المتبقي من هذا الشعر، ونجد فيها قصيدتين من الهيكل الرباعي واحدة عن الصهيوني والثانية عن الامبريالي. ويناشد الفلالي العرب في رباعية «أيا العربي» قائلا:

يا أيها العربي في كل الورى إن كنت تسكن في السهول أو الذرى
أعدد سلاحك عاجلاً أن العدو وعلى بلادك قد أقام وعسكر
إن كنت تحمسل ذرة من غيرة فأغضب لعلك أن تكون مغبراً

قنديل، أحمد / مكثي قبلي : شعر وشعراء. - الرياض : دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٢٢٥ ص (السلسلة الشعرية - ٧).

المرحوم الشاعر أحمد قنديل (١٣٣٣ هـ / ١٩١٣ م - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) هو الذي أعد هذه المجموعة وكلف عبد الرحمن مؤمنة بتدوينها وصمم الغلاف والإخراج قبل وفاته. وتبدأ هذه المجموعة الشعرية بقصيدة أحمد قنديل التي تحمل عنوان الكتاب وقد ألفت عام ١٣٩٦ هـ، وهي قصيدة عمودية مطولة. وكانت القصيدتان التاليتان للشاعر حسين عزت وهما أيضاً عموديتان، عنوان الأولى «مكة المكرمة» وعنوان الثانية «أم القرى». ولم يسجل تأريخ لتأليف هاتين القصيدتين. ثم نلتقي بالشاعر محمد حسن فقي في قصيدته «مكة المكرمة» و«مكة» وهما عموديتان وليس عليهما تاريخ. ولعل أروع ما يقال من الشعر في مكة قد قدمها فقي في قصيدته الأولى حين يقول :

قد تركت البريق للبلد الخامل ماذا يجدي عليك البريق!
وتخضعت عن فخار طوى الأرض وما أحدث عليك العروق!
أين منه الكلدان - يا مكة الخير وأين الرومان والإغريق!
والبلاد التي تبه. أجاأت؟ بالذي جئت؟ أم هو التلقيق!
ما يقيم الولود تحصب للناس .. مكان المقيم . إلا الصفيق !
ويلاحظ أن معظم هذه الأشعار لم يُشر إلى تاريخ تأليفها وهي كلها من الشعر العمودي. فهناك ثلاث قصائد لطاهر الزمخشري، وواحدة لمحمد حسن عواد، وأخرى لحسن عبد الله القرشي، وواحدة لمحمود عارف، واثنان لمحمد علي مغربي، وقد اختصت أحدهما بالسيرة النبوية الشريفة. أما الشاعر أحمد محمد علي موصلي فقد قدمت له قصيدة واحدة، تلتها قصيدة لمفرج السيد، وأخرى لمحمد إبراهيم جدع، وواحدة لأحمد عبد السلام غالي. ويحتم هذا الكتاب بثلاثة قصائد لعلي زين العابدين.

هذا وقد زين الكتاب بصور للحرم المكي الشريف، ووضعت ترجمة وجيزة لكل شاعر تحت رسمه.

كما يظهر في شعر شوقي. وأهم قصائد هذا الفصل هي قصيدة (نهج البردة) المنظومة عام ١٩١٠ والتي يعارض فيها شوقي قصيدة (البردة) للبوصيري. وهناك همزة شوقي المؤلفة عام ١٩١٢ وفيها أيضاً يعارض همزة البوصيري في مديح الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثم يتابع المؤلف صدى الأحداث الإسلامية العامة في شعر شوقي في فصله الثالث، ومن ذلك قصيدته الموجهة للسلطان عبد الحميد حينما انتصرت الجيوش التركية على اليونان. وينظر الكاتب إلى شوقي في ميزان النقد في الفصل الرابع من الدراسة. يلي ذلك بحث موجز عن المآخذ على شعر شوقي، ثم خاتمة. ويلحق المؤلف بكتابه قائمة ببعض مراجع دراسته.

التاريخ والتراجم

البلادي، عاتق بن غيث / معجم معالم الحجاز. - ج ١٠. - مكة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٥١٧ ص.

هذا الكتاب الجغرافي التاريخي الأدبي الضخم صدرت منه تسعة أجزاء مفرقة، وهذا هو الجزء العاشر والأخير من هذه الموسوعة. يحتوي الجزء العاشر على مواضيع حرف الباء وتأخذ من الكتاب اثنين وخمسين صفحة. وأعد المؤلف ملحقاتاً للمعجم على مواضيع حرف الباء، وهو يستوعب كل حروف الهجاء، وفيه سبع وأربعون صفحة.

أما بقية صفحات هذا الجزء فتحتوي على الدليل العام للمعجم كله، وفيه الدلائل الفرعية التالية :

دليل الأماكن والبلدان

دليل الأعلام

دليل الأمم والقبائل والفرق

دليل الأشعار

دليل الأرجاز والثلاثيات

دليل أشطار الأبيات

دليل الأرجال العامة

دليل المخططات والخرائط

وقد أعد هذه الدلائل نعيم حسين زرزور المتخصص في المكتبات والدراسات الأدبية والعربية كما يشير المؤلف في هامشه بصفحة مقدمة الدليل العام لمعجمه.

جمعه، رايح لطفي/ حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز. - الرياض: دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٣٢٧ ص.

نال هذا البحث جائزة الملك فيصل الأولى في مسابقة دار الملك عبد

المعمر. عبد الرحمن / البرق والبريد والهاتف وصلتها بالحب والأشواق والعواطف. - جدة : نهامة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٩٠ ص. (الكتاب العربي السعودي - ١٠٤).

نظر المؤلف في أثر وسائل الإتصال بين المحبين فذكر البرق أولاً، فالبريد، فالهاتف وما يصاحبهم من مثيرات لأشواق الوالدين. وقد سجل الكاتب تأملاته هذه في مقدمة وأربعة فصول. وجاء الفصل الأول تحت موضوع «البرق في الشعر العربي»، وفيه يورد المؤلف أشعار المهدي لأبي بكر العبدري وفؤاد باشا الخطيب والزمخشري المفسر ومحمد بن إسحق بن أحمد وشعبان يسلم الجني وسلمة بن عياش العامري والشريف المرتضى وفؤاد شاكر وفرنيس المراه ومحمد هاشم رشيد. وفي كل هذه الأبيات الموجزة عن موضوع البرق في أشعار العرب علق الكاتب على التلميح العاطفية الواردة في الأبيات عما بالاحساس من مواجد.

وكان الفصل الثاني بعنوان «البريد في الشعر العربي» حيث تكلم المؤلف عن فرح التخزين عن أحبابهم بوصول بريد هؤلاء الأحباب إليهم. واستأثر الشعر أيضاً بالتعبير الأغلب عن هذه الأحاسيس فأورد المعمر أبيات حكمت حسن وعمر بن أبي ربيعة وشفيق المعلوف وأحمد شوقي وزكي قنصل ونزار قباني وإبراهيم ناجي والعباس بن الأحنف وروحية القليني ومطلق الذيابي. ومنهج المؤلف في هذا الفصل متنسق مع ما يسبقه.

ثم يتحدث المعمر عن «الهاتف في الشعر العربي» في فصله الثالث حيث يعود إلى الزمخشري، ثم سعاد عبدالله المبارك الصباح فجورج صيدح وعبد الكريم الكرمني وعزيز أباطة وعبد الرحمن العشماوي وعلي الجندي وإبراهيم بري ونزار قباني وغازي القصبي وروحية القليني ومفرج السيد. ثم يجيء الفصل الرابع عن «الريح وصلتها بالحب والأشواق والعواطف» ليكمل فيه المعمر شواهد الشعر العربي الثري بالاحساس في تعبيره عن العواطف الرقيقة. ويورد الكاتب في ذيل بحثه قائمة بمراجع أبحاثه من دواوين الشعر والدراسات عليها.

مفري، محمد علي / الاسلام في شعر شوقي. جدة (المؤلف)، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٩٥ ص.

تقدم الكاتب بحثه هذا للإشتراك في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين بمكة المكرمة عام ١٣٩٤ هـ. وقد أصدرت الجامعة أبحاث ذلك المؤتمر في خمسة مجلدات لتكون مرجعاً لدارسي الأدب السعودي. لكن تلك المجلدات ليست ميسورة للقارئ في المكتبات العامة كما يرى المؤلف ولذلك رأى إصدار بحثه في كتيب خاص.

يستهل الكاتب بحثه بموجز عن حياة أحمد شوقي (١٨٦٨/١٨٧٠ - ١٩٣٢) وخلفياته الثقافية. وفي الفصل الأول من البحث تابع المؤلف الملاح الإسلامية في (الشوقيات) مثل حوادث وادي النيل قديماً وحديثاً وخاصة بعد الفتح الإسلامي. ويحدد الكاتب لفصله الثاني النظر في فن المدائح النبوية

عليه وسلم وبعثه وفضله، ثم يتلو حديث أبي بكر الصديق فصر بن الخطاب فثمان بن عفان فعلي بن أبي طالب وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم. وفي بداية الثلث الثاني من الكتاب يجعل المؤلف قسماً لشهادات النساء القرشيات، فيبدأ بأُم المؤمنين خديجة بنت خويلد وينتهي بمریم بنت عطية التي توفيت عام خمس وسبعين ومائمائة من الهجرة.

أما القسم الأخير من الكتاب فيهم بالأسر القرشية الحاضرة فروعها في معظم بقاع الدنيا وفي مكة خاصة. وقد ذكر الكاتب من بينهم آل فليته وآل المالكي وآل السنوسي والاشراف من آل زيد وآل غالب وآل بركات وغيرهم. ويضيف المؤلف إلى كتابه اثنتا عشر صكاً مصوراً لأنساب بعض الأسر القرشية. وهناك قائمة للمراجع والمصادر.

الطيب، عبد الله / من حقبة الذكريات . - الخرطوم : دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٨٣ م ، ٢٨٠ ص.

عبدالله الطيب، أكاديمي مشهور نال الدكتوراه عام ١٩٥٠ ودرس في الجامعات منذ ولا يزال. عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وله مؤلفات عدة. ويشير عدد من المؤرخين إلى أهمية السير الذاتية كمراجع تاريخية ومصادر لسد العديد من الثغرات التي لا تسعف فيها الوثائق الرسمية. من هذا المنطلق يمثل تسجيل عبدالله الطيب لبيدات ومسيرة حياته وذكرياته في الدامر منذ عام ١٩٢١ حتى تباشير استقلال السودان عام ١٩٥٦ سفرأ مفيداً. وبيان منهج عبدالله الطيب وانجازاته في هذا الكتاب تلخصه من كلماته في آخر صفحات كتابه حيث يقول :

« ... وكان ذلك عام المذكرة التي تقدم بها الخريجون إلى السير دوغلاس نيوبولد وكان السكرتير الإداري آنذاك أي رئيس الحكومة. وقد ورد نصها وهي باللغة الإنجليزية في الكتاب المتضمن رسائل السير دوغلاس نيوبولد نشر بالملطنة. إنما أنشئت كلية غردون (فيما بعد جامعة الخرطوم) لتكفر عن قتل كرري (معركة أم درمان التي استعاد بها الانجليز فتح السودان وقتلها عشرة آلاف) بانسانيتها فيما زعموا، ولتدرب أبناء الأهالي على ما عسى أن يمكنهم من معاونة رجال الحكم الشانئ الانجليز، من حكم الأهالي السودانيين. الآن خريجو كلية غردون، ممثلين في مؤتمرات ولجنته الستين والخمسة عشر ورئيسهم الأستاذ إبراهيم أحمد الذي عرف بأنه رجل معتدل الرأي قد تقدموا بمذكرة يطالبون فيها بحق تقرير المصير. أي بانتهاء دور المعين في حكم الأهالي لياشروه هم بأنفسهم. وقدماً قال جذية الأبرش لابن أخته عمرو بن عدي : أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني.

وتلك الأيام نداؤها بين الناس».

العزير. في «المقدمة» عرّف الكاتب الأمن قانونياً وناقش كيف يقود الأمن إلى الاستقرار والأزدهار والرخاء والحضارة. فالأمن مقياس لتقدم الأمم والشعوب. والكتاب موزع إلى بابين يهم أولهما بظهور الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن وحالة الأمن التي لقيها في الحجاز ونجد، بينا يختص الثاني بعوامل الاستقرار واستتباب الأمن في عهد الملك عبد العزيز.

يحتوي الباب الأول على ثلاثة فصول، وقد وزع الفصل الأول إلى مبحثين. فجاء المبحث الأول محصوراً في الدولة السعودية الأولى وحالة الأمن فيها، والمبحث الثاني عن ظهور الملك عبدالعزيز. وتناول الفصل الثاني حالة الأمن في الحجاز ونجد قبل حكم الملك عبد العزيز، بينا تناول الفصل الثالث حالة الأمن في هاتين المنطقتين في عهد الملك عبد العزيز.

وفي الفصل الأول من الباب الثاني، والذي يخص تطبيق الشريعة الإسلامية، سبعة مباحث. أولها عن مميزات الشريعة الإسلامية، وثانيها عن الحزم والمساواة في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وثالثها عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورابعها عن حكمة العقاب في الشريعة الإسلامية، وخامسها عن تنفيذ العقوبات في المملكة العربية السعودية، وسادسها عن عدة شبهات حول العقوبات في الشريعة الإسلامية آثارها بعض المنتقدين خاصة الغربيين، وأخيراً كان المبحث السابع عن أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في استتباب الأمن بالمملكة العربية السعودية.

ويضم الفصل الثاني من الباب الثاني، وهو خاص بوجود جهاز للشرطة حازم ومنظم في المملكة العربية السعودية، يوجد هنا إحدى عشر مبحثاً. أولها كان عن الشرطة في الدولة الإسلامية عموماً، والثاني عن جهاز الشرطة في عهد الملك عبد العزيز، والثالث عن الوظيفة الإدارية للشرطة، والرابع عن الوظيفة القضائية للشرطة، والخامس عن واجبات رؤساء الوحدات في الأمن العام، والسادس عن مصلحة خفر السواحل، أما المبحث السابع فيتحدث عن الأمن المروري في عهد الملك عبد العزيز، يليه الثامن عن فرق المطاوع، والتاسع عن دور الشرطة في إجراءات المحاكمة. ويخص المبحث العاشر نظم التصديق على الأحكام وتنفيذها. ويختتم البحث الحادي عشر هذه الدراسة بالتحدث عن إدارة السجون.

وللكتاب خمسة فهارس، واحد للمراجع، وآخر للموضوعات، وثالث للأعلام ورابع للأماكن وخامس للمحتويات.

ابن صديق، أبو هشام عبدالله / الأسر القرشية أعيان مكة المحمية. - جدة: بهامة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، ٢٦٨ ص.

يتمي المؤلف إلى هذه الأسر المكية التي يكتب عنها، هكذا يقول في «مقدمة» كتابه. وقد جعل المؤلف قصده أن يذكر أفضال مكة وقريش ويطلع إلى من توزع منهم في الديار العربية والإسلامية. ثم يستهل الكتابة بالأشعار التي قيلت في فضل مكة المكرمة، ويردف بالحديث عن مكانة قريش وشرافها ونباتها للمكعبة المشرفة وعز لغتها.

ويشمل الفصل الخاص بنسب سيد المرسلين أخبار نشأة النبي صلى الله

العبودي، محمد بن ناصر / صلة الحديث عن إفريقية: مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين. — الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م، ٤٤٠ ص.

المقصود بالصلة هو مواصلة الحديث عن أوضاع المسلمين في أفريقيا والذي بدأه العبودي بكتابه (في إفريقية الخضراء). ويعتبر هذا الإصطلاح واحد من أفضل البدائل المقترحة على الوصف القديم الأوربي الذي أطلق على هذه القارة كلمة (السوداء) أو (الظلماء). ويستوعب هذا الكتاب وصفاً تفصيلياً لرحلات العبودي إلى السنغال وتنزانيا وموزمبيق وبتسوانا.

كانت رحلة السنغال في عام ١٩٧٨، وقد لبي فيها المؤلف دعوة من الرئيس السنغالي لحضور مؤتمر اتحاد الجمعيات الإسلامية. في هذا القسم من الكتاب يعرض المؤلف مداولات المؤتمر ويصف الحياة الإسلامية ومظاهرها العامة في السنغال. كذلك يقدم العبودي عدة صور فوتوغرافية من حياة المسلمين هناك.

وكانت الرحلة إلى تنزانيا بدعوة من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فيها، وقد رافق العبودي فيها إبراهيم بن صالح آل الشيخ ومحمد بن إبراهيم بن قعود، وعبد الله بن عبد العزيز بن إدريس. هذا وقد تمت هذه الزيارة عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م. ولا يختلف نوع الوصف والتقديم في هذا الجزء عن منهج المؤلف فيما سبق.

ثم كانت الرحلة إلى موزمبيق وبتسوانا تكملة لطواف بدأه العبودي بجنوب إفريقيا وهي موضوع كتابه (مشاهدات في بلاد العنصرين). من جوهانسبرج ذهب الكاتب إلى موزمبيق عام ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠م. وبعد وصف الرحلة والوصول يتحدث العبودي عن أحوال المسلمين في موزمبيق ويقدم بعض الصور عن حياتهم. وتأتي الرحلة إلى بتسوانا في خاتمة الكتاب وفيها يسلك المؤلف منهجه الموصوف سالفاً. وتظل مؤلفات العبودي عن زيارته في بلاد الاسلام مصادر خصبة للمعلومات عن المسلمين في بقاع المعمورة.

العبودي، محمد بن ناصر / مشاهدات في بلاد العنصرين : رحلة إلى جنوب أفريقية وحديث في شئون المسلمين. — القصيم : النادي الأدبي ببريدة، (١٤٠٣ هـ؟)، ٤٤٨ ص.

قال المؤلف في تقديم كتابه : «إن هذا الكتاب ليس هو رحلة مجردة يقتصر الحديث فيها على ما يشاهده الكاتب السائح في البلاد والعباد، وإنما قد يتحدث عن أشياء لا يستسيغ الحديث عنها بنو قومنا في المعتاد ولكنه أيضاً حديث مفصل في بعض الأحيان ومقتضب في أكثر من مكان عن المسلمين الذين يسكنون في تلك البلاد الإفريقية القصبية مع ذكر أوضاعهم المدنية وأحوالهم المادية وبخاصة ما يتعلق من ذلك بمساجدهم ومدارسهم وتمسكهم بدينهم الإسلامي الخفيف».

مثل كتبه الكثيرة عن سفراته في آسيا وإفريقيا يكتب العبودي عن المسلمين الأفارقة، ذلك الخليط الزنجي العربي والآسيوي الذي استوطن في جنوب أفريقيا العنصرية لعدة قرون وتمسكه بعقيدته وشعائره. وكانت هذه الرحلة قد تمت عام ١٩٨٠ / ١٤٠٠ هـ والهدف الأساسي منها حضور مؤتمر في جوهانسبرج.

وصف المؤلف رحلته إلى نيروبي ثم جوهانسبرج والتقاءه بالقيمين على المؤتمر وزيارته لمساكن ومساجد المسلمين كما وصف البقاع التي مر عليها والعمران الذي شاهده. وفي الكتاب من العناوين الفرعية التي استوعبت هذه الأوصاف ما يربو على الستين والمائة. هذا وفي الكتاب أيضاً عدد كبير من الصور الفوتوغرافية وقلة من الجداول التوضيحية.

أبو علي، عبد الفتاح حسن / دراسة حول المخطوط التركي حجاز سياحاته سي. — الرياض: دار المريخ، ١٤٠٣ — ١٩٨٣م، ١٢٥ ص — الملاحق (المخطوط في صورته التركية).

المخطوط التركي الذي يدرسه الباحث هنا هو من وضع سلويلمز أغلو سليمان شفيق بن علي كمال باشا، وهو رحلة قام بها إلى الحجاز، أنه في عام ١٣١٠ هجرية، ومعلوماته متنوعة وشاملة لكل ما شاهده وسمعه ووقف عليه من معلومات وأخبار وروايات عن الجزيرة العربية وغيرها بخاصة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. والمخطوط يتضمن معلومات احصائية جيدة. كما أن القسم الأخير منه لخص فيه ظهور حركة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وتحدث عن حكم آل سعود في نجد، كما يتحدث عن إمارة شمر وظهور عائلة ابن رشيد.

ويقدم أبو علي لعمله بعرض لنهج الدراسة ثم يعرض المخطوط وصاحبه يشرع بعد ذلك في مناقشة معلومات المخطوط مناقشة مسهبة مفصلة، وهو يورد عبارة المؤلف ثم يعلق عليها في الهامش. يذكر بعدها مصادره وهي وثائق ومؤلفات عربية وتركية وأجنبية ثم دوريات وموسوعات. وقد ألحق بالكتاب صورة من المخطوط التركي.

علوية، السيد/ الملك فيصل والقضية الفلسطينية. — الرياض: داره الملك عبد العزيز، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢م، ١٥٥ ص (مطبوعات الدارة — ٢٤).

فاز البحث بالجائزة الثانية في المسابقة الثانية التي أعدها الدارة عام ١٤٠١ هـ. ويقع البحث في مقدمتين وخمسة فصول. في الفصل الأول المسمى «مقومات سياسة الملك فيصل تجاه القضية الفلسطينية» ناقش الكاتب الإطار التاريخي لعهد الملك فيصل وأثره على سياسته الفلسطينية

ونظر المؤلف كذلك إلى البعد الفلسطيني في السياسة السعودية خلال حكم الملك فيصل.

وكان الفصل الثاني دائراً حول «أبعاد القضية الفلسطينية عند الملك فيصل». وهناك درس المؤلف البعد القومي العربي لقضية فلسطين. ثم نظر الكاتب أيضاً في البعد الإسلامي للقضية الفلسطينية عند الملك فيصل.

ويهم الفصل الثالث بأدوات السياسة السعودية في عهد الملك فيصل وتجنده لنصرة القضية الفلسطينية. وفي ذلك الإطار يناقش المؤلف المساعدات المالية المقدمة لكل الأجهزة العاملة في خدمة القضية الفلسطينية والشرط الثاني من هذا الفصل يركز على دبلوماسية البترول وخاصة الحظر المشهور في عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ والدعم العربي لمقاطعة الأفارقة

لإسرائيل.

ثم كان الفصل الرابع خاصاً بنتائج سياسة الملك فيصل تجاه القضية الفلسطينية. فالمؤلف يتابع تصاعد الكفاح الفلسطيني المسلح ويراقب الدور السياسي والمالي هناك. ويقصر الكاتب فصله الخامس على مسار القضية الفلسطينية بعد الملك فيصل حيث يؤكد استمرارية تلك السياسة التي أرساها الملك فيصل في عهد خلفه.

وبالكتاب ثلاثة ملاحق أولها عن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة منح منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب وثانيها عن قرار الأمم المتحدة اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية وثالثها الاعلان السياسي لمؤتمر القمة الإفريقي العربي الأول مارس ١٩٧٧.

العصر

مجلة نصف سنوية تعنى بالتاريخ والآثار والحضارة .. تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض، وتصدر عن مكتبها في لندن .

- تعنى بنشر البحوث التاريخية والأثرية والحضارية .
- يشرف على تحريرها نخبة من أساتذة الجامعات المختصين .
- لها هيئة استشارية من كبار العلماء المختصين في العالم .
- تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية .
- بحوث المجلة محكمة علمياً من قبل أساتذة مختصين تختارهم هيئة تحرير المجلة.
- يصدر العدد الأول في شهر مارس ١٩٨٥ م إن شاء الله .
- آخر موعد لقبول بحوث العدد الأول هو نهاية شهر محرم ١٤٠٥ هـ الموافق شهر أكتوبر ١٩٨٤ م.
- تمنح المجلة مكافآت مالية للبحوث التي تنشرها المجلة .

عنوان المراسلات بالملكة العربية السعودية :

دار المريخ للنشر والانتاج الفني

ص.ب : ١٠٧٢٠

الرياض : ١١٤٤٣

تليفون : ٤٦٤٧٥٣١ — ٤٦٥٧٩٣٩

تلكس : ٢٠٣١٢٩ مارس اس. جي.

عنوان المراسلات في بريطانيا :

The Arabic Publishing &
Distibution House Ltb. C/O Ages.
London House,
271 King Stret,
London W6 9LZ
England.

رسالة الجزائر الثقافية

بكتبها

محمد عيسى موسى

العلوم الاجتماعية

مشاعل على الطريق / محمد الصالح الصديق. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. - ٨٣ ص؛ ٢٤ سم.

جاء في معرض حديث المؤلف عن كتابه قوله : «إن غرضنا من هذه «المشاعل» التي سنضعها في الطريق محاولة الكشف عن جوهر الاسلام كما أنزله الله وأراده نقيا من كل تحريف خالصا مما ألصق به من أباطيل وهو منها يرى، والاحتكام في ذلك إلى واقع الاسلام وطبيعة القرآن...». وفي الكتاب موضوعات متعددة لها علاقة بالاسلام والأخلاق والآداب العامة.

استغلال براءة الاختراع / سمير جميل حسين الفتلاوي. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤. - ٢١١ ص؛ ٢٢ سم. - (سلسلة القانون والمجتمع).

بليوغرافيا : ص. ١٩٩ - ٢٠٨.

يقدم الناشر الكتاب بقوله: «يبحث في تنفيذ الاختراعات من الناحية القانونية وخاصة تلك الاختراعات المتصفة بالجودة .. فبعد أن تكلم عن الطبيعة القانونية للبراءة مقارنة بالقوانين الرأسمالية والاشتراكية والعربية تطرق إلى الاستغلال المباشر للبراءة في قوانين تلك الدول التي سبقتنا في هذا المجال، والأجهزة المنفذة لها. أما الاستغلال غير المباشر فهو مشترك في جميع الدول تقريبا. ثم تناول الكاتب حماية استغلال البراءة باعتبارها حقا وكل حق يجب أن توجد له حماية قانونية».

يقع الكتاب في باين اثنين في الباب الأول: الطبيعة القانونية لحق صاحب البراءة وفيه فصلان في الأول: الطبيعة القانونية للبراءة. وفي الثاني نطاق حق صاحب البراءة. ويبحث الباب الثاني في الطرق القانونية لاستغلال البراءة وفيه ثلاثة فصول، في الأول: الاستغلال المباشر للبراءة، وفي الثاني : الاستغلال غير المباشر للبراءة وفي الثالث : حماية استغلال البراءة.

الأطر الاجتماعية للمعرفة / جورج غورفيتش؛ ترجمة خليل أحمد خليل. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٣. - ٣٢٥ ص؛ ٢١ سم.

توزعت مادة الكتاب على اثنين وثلاثين فصلا ضمنها أربعة أقسام رئيسية هي أبواب الكتاب بحث الأول ميكروسوسولوجيا المعرفة وبحث الثاني في التجمعات الخاصة كأطر اجتماعية للمعرفة ودرس الثالث الطبقات الاجتماعية ومنظوماتها المعرفية أما الباب الأخير فبحث في أنماط المجتمعات الشاملة ومنظوماتها المعرفية.

الأعمال العامة

تاريخ الثقافة والأدب في المشرق والمغرب / عبدالله شريط. - ط. ٣. - الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. - ٣٣٣ ص؛ ٢٤ سم.

ظهرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب في سنة ١٩٦٦ في بيروت عن دار مكتبة الحياة تحت عنوان «شخصيات أدبية من المشرق والمغرب» ويرى المؤلف أن هذا العنوان : لا يعبر في شيء عن حقيقة الكتاب الذي هو دراسة ونشأة وتطور الثقافة العربية في المشرق والمغرب بما في ذلك الأدب وفحوله في المنطقتين ومناخها من الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والحضارية العامة مع تخصيص دراسات معمقة أكثر ببعض الشخصيات الأدبية البارزة من الكتاب والشعراء في المشرق والمغرب بما فيه الأندلس وجزيرة صقلية في عهد ازدهار الثقافة المغربية في القرنين الرابع والخامس الهجري.

الدين

القرآن تفسيره ومفسروه [و] السنة روايتها وروايتها عند الأباضية/ ابن الشيخ [محمد]. - غوداية : المطبعة العربية، ١٩٨٤. - ١٦٢ ص؛ ٢٠ سم.

يبحث الكتاب كما هو واضح من عنوانه موضوعين متميزين اهم في الأول: (ص ٩ - ٥٤) بالقرآن وتفسيره عند الإباضيين في فصل واحد وخصص الموضوع الثاني (ص ٥٥ - ١٠٥) للبحث في السنة وروايتها وروايتها عند الإباضيين وذيل الكتاب برسالة (ص ١٠٧ - ١٤٥) وجهها المؤلف إلى الدكتور الشيخ خليل ابراهيم مولر استاذ بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ردا على أسئلة للشيخ عن الجامع الصحيح وجامعه.

الفنون

الجزائر : الأمة والمجتمع/ مصطفى الأشرف، ترجمة حنفي بن عيسى.
- الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. - ٤٦٨ ص؛ ٢٤ سم.

التفسير العلمي لأصول وقواعد الموسيقى العربية/ عبد الحميد مشعل؛
مراجعة جودة عبد الغفار وفؤاد جميل الزري. - الجزائر: ديوان
المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤. ١٦٦ ص؛ ٢٧ سم. - (سلسلة دروس
الموسيقى العربية؛ ٣).

صدر الكتاب في الأصل باللغة الفرنسية ترجمه إلى اللغة العربية الدكتور
حنفي بن عيسى والكتاب في مجموعه نصوص ودراسات سبق نشرها في
الجزائر والمجلات يجمع بينها إلى ذلك شيء أساسي فرض وجوده في أغلب
النصوص هو الاهتمام بالمجتمع الجزائري ودراسه كظاهرة متميزة وكيان
مستقل.

مبادئ الوظيفة العامة وتطبيقها على التشريع الجزائري/ محمد أنسى
قاسم جعفر. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية/ ١٩٨٤. - ١٥٤
ص؛ ٢٢ سم. - (سلسلة القانون والمجتمع).

جاء في تقديم جودة عبد الغفار معرفاً بالكتاب قوله: «حصرت فيه
مقامات الموسيقى العربية في خمسة وعشرين مقاما بعد أن كانت تصل إلى
أكثر من ثلثائة وستين مقاما حسب المفاهيم السائدة والتي كان لكل مقام منها
اسم مصطلح عليه باللغة الفارسية والتركية مما كان سببا في معاناة الكثيرين
من دراسي الموسيقى العربية عند حفظها أو تحديد معالمها. وقسم هذه
المقامات إلى ثلاثة أقسام: أساسية ومشتقة ومتفرعة كما جعل لكل قسم منها
جدولين .. وكل جدول منهما يتحول إلى سبعة سلام بخلاف المقام
الأصلي.. وهي طريقة سيكون لها الأثر الملموس في نفع الطلبة وإقبال
الدارسين والباحثين على موسيقانا العربية دون مشقة أو عناء».

بعد هذا الكتاب أول عمل علمي يبحث في الوظيفة العامة في الجزائر
باللغة العربية ويقع الكتاب في بابين اثنين : أولهما تمهيدي يبين معنى الموظف
العام والوظيفة العامة والأسس والعناصر التي يقوم عليه كل منهما وانتقل إلى
بيان مدى وجود الوظيفة العامة في التشريعات القديمة وثاني الباب يتناول
بالبحث الوظيفة العامة في التشريع الجزائري ويقع في فصلين يدرس الفصل
الأول الدخول إلى الوظيفة العامة ويدرس الثاني حقوق وواجبات الموظفين.

موسيقى الغناء العربي .. / عبد الحميد مشعل. - الجزائر: ديوان
المطبوعات الجامعية، ١٩٨٣. - ١٩٨ ص؛ ٢٢ سم.

ينقسم الكتاب إلى قسمين متميزين قسم نظري تحدث فيه الكاتب عن
تاريخ الموسيقى العربية في العصر الإسلامي والعباسي والأندلسي وعن سيد
درويش في العصر الحاضر وقسم عملي هو تمارين موسيقية في أربعة فصول.

مثل الطريقة في ذم الوثيقة/ لسان الدين بن الخطيب؛ تحقيق وتقديم
عبد المجيد التركي. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. -
١٥٩ ص؛ ٢٤ سم.

الأدب

الكتاب تحقيق مطول لرسالة صغيرة تقع في عشرين صفحة تقريبا من
الحجم المتوسط كتبها ابن الخطيب أثناء اقامته بسلا في المغرب الأقصى
والرسالة سبعة أبواب:

البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى الغماري/ مجاوي الطاهر؛
[تقديم الدكتور حامد حنفي داود]. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،
١٩٨٣. - ١٥٦ ص؛ ٢٤ سم.

بعد هذا البحث أول دراسة ضمها كتاب للشاعر الجزائري المعاصر
مصطفى الغماري والشاعر في نظر المؤلف: «يسير في خطوات قوية ثابتة
نحو أفق شعري رائد مستعينا على ذلك بوضوح رؤيته الفكرية والشعرية
وطموحه الثواب وأباه الجهادي المتواصل يشده إلى ذلك حبه الشديد
للعقيدة الإسلامية مما جعل شعره وفقا عليها. هذا الحب القوي بل هذا
الایمان الوطيد الذي تملك نفسه حتى لم يعد هناك فصل واضح بين الذات
والموضوع. فكان بذلك شاعر الجهاد الإسلامي».

والشاعر الغماري في رأي المرحوم الدكتور حنفي: «هو من شعراء
الشباب المرموقين في الجزائر ومكانة الغماري هناك لا تنحصر في معاصره،
فكم من معاصر بعيد عن عصره فنيا. وكم من بعيد عن عصرنا معاصر لنا في

الباب الأول : في جواز الاجارة فيها عند العلماء.
الباب الثاني : في الشركة المستعملة بين أربابها.
الباب الثالث : في محلها من الورع إن سوغها الفقه.
الباب الرابع : في منزلتها من الصنائع والمهن.
الباب الخامس : في أحوال متعلقيها من حيث العلم غالبا.
الباب السادس: في أحوالهم من جهة استقامة الرزق وانحرافه.
الباب السابع : في رد بعض ما يحتج به فيها.

وسبق مجلة بيروتية نشر الرسالة ويقول المحقق في هذا المعنى: «ومن
الخاص والمفيد أيضا أن ننبه إلى أن عبد الحفيظ منصور نشر في مجلة المشرق
اليسوعية البيروتية (السنه ٦٣ ج١، ١٩٦٩ ص. ٤٧ - ٦٦) نص رسالة
مثل الطريقة مع الهزيل من التحقيق والتقديم».

ظاهرة الاعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم/ أحمد سليمان ياقوت . - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٣. - ٢٧٣ ص؛ ٢٤ سم. بليوغرافيا ص. ٢٦٧ - ٢٧٣.

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة من المؤلف للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة الاسكندرية. يتكون الكتاب من أربعة أبواب، اهتم في الباب الأول كثيرا بالجانب التاريخي وخصص الباب الثاني لعوارض الصناعة النحوية من خلال النصوص أما الباب الثالث فدرس فيه التفاعل الذي تم بين الأعراب من جهة والفقه وأصوله من جهة ثانية. وفي الباب الرابع يدرس الشطر الثاني من موضوع البحث الذي هو التطبيق الاعرابي في القرآن الكريم وفيه وصف لكاتب اعراب القرآن عرضها مصففة تصنيفا تاريخيا.

القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال/ محمد مصايف. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٢. - ١٤٢ ص؛ ١٦ سم. - (المكتبة الشعبية؛ ٦).

تقع الدراسة في أربعة فصول بحث في الأول عن الثورة الجزائرية في القصة القصيرة ودرس في الفصل الثاني دور القصة في التغيير الاجتماعي وتناول في الثالث الاختيار القومي في القصة الجزائرية وخصص الفصل الرابع لدراسة القصة القصيرة من جانبها الفني.

منتخبات من شعر الأمير عبد القادر/ اعداد وتقديم محمد ناصر. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. - ٦٣ ص؛ ٢٤ سم.

وضع الدكتور محمد ناصر مقدمة لهذه المنتخبات وتقع في قسمين تحدث في الأول عن حياة الأمير عبد القادر وتناول في القسم الثاني شعره وشاعريته. أما المنتخبات الشعرية فهي ثلاثة أقسام: القسم الأول أشعار الحماسة والفخر وهو سبع قصائد والثاني أشعار الغزل والحنين وفيه تسع قصائد ثم الوصف في القسم الثالث وفيه قصيدتان اثنتان.

التاريخ - التراجم - الجغرافيا

الاسلام في مجده الأول : الفترة ٢ - ٥ هـ / ٨ - ١١ م/ مورييس لومبار؛ ترجمة وتعليق اسماعيل العربي. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. - ٣٩١ ص؛ ٢٤ سم.

يوضح المؤلف في الفقرة التالية الغاية من عمله في قوله: «فسنعمد إلى

فنه، ومكانة الغماري أيضا لا تتحدد بمواهبه الذاتية في مجال الشعر، ولا نكاد نقف عند حدود الالتزام، بحاجات المجتمع المتطور، ولا عند كونه من كوكبة الشعراء الهادفين بالفن، وإنما لسمة خطيرة تجمع هذه السمات كلها في بوتقة واحدة هي «الاصالة». تناول الباحث في البداية دراسة القيم الشعورية والتعبيرية والفكرية عبر الشاعر ثم التركيب الشعري والصورة الشعرية والخيال وتناول في النهاية البعد الفكري.

تجارب في الآداب والرحلة/ أبو القاسم سعد الله. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. - ٣١٩ ص؛ ٢٤ سم.

يبحث الكتاب - كما هو واضح في عنوانه - أشياء كثيرة لا يربطها شيء سوى كونها تجارب رافقت المؤلف في مراحل حياته العلمية والكتاب أقسام أربعة نجد في القسم الأول مقالات في تاريخ الأدب الجزائري والعربي وفي القسم الثاني قراءات في الكتب والرسائل الجامعية ويضم القسم الثالث مناقشات في النقد الأدبي وفي القسم الأخير وصف للرحلات منها رحلته إلى المغرب ورحلة أخرى، إلى المملكة العربية السعودية.

الحضور: مقالات في الأدب والحياة/ أزراج عمر. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. - ٢٤٤ ص؛ ٢٤ سم.

يقول الناشر معرفا بالكتاب : «كتاب الحضور يعالج بالنقد والتحليل مشكلات واقع الحركة الأدبية الجزائرية وعلاقتها بالحياة الاجتماعية الجديدة». وهو في الأصل مجموعة مقالات وأبحاث نشرت في الصحافة من قبل وأعيد جمعها ثانية في هذا الكتاب الذي يحتوي على أربعين موضوعا.

الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة [في الأوراس] من ١٩٥٥ - ١٩٦٢/ العربي دحو. - الجزائر: آمال، ١٩٨٣. - ١٩٦ ص؛ ٢١ سم. - (سلسلة أدبية تصدرها مجلة آمال؛ ١٠).

قسم الكاتب بحثه إلى ثلاثة أبواب رئيسية : الباب الأول وفيه فصلان: الأول تناول فيه المنطقة طبيعيا وتاريخيا وسكانيا وأصولهم ولغتهم وبعض الأماكن الواردة في النصوص. والثاني وتناول فيه الشعر قبل الثورة التحريرية فوجده إما دينيا وإما اجتماعيا وبعضه وهو قليل جدا سياسيا. الباب الثاني: وفيه فصلان وهما: الأول وخصصه لاندلاع الثورة التحريرية بولاية الأوراس عموما ثم دائرة مروانة خصوصا. والثاني وتناول فيه الشعراء والرواة والشعر في ظل الثورة التحريرية. ووظيفة النصوص الشعرية في تلك الفترة ثم خلاصة عامة حول ذلك. وفي الباب الثالث نجد فصلا واحدا تناول فيه الخصائص العامة التي استنتجها من أغلب النصوص التي درسها وتحص اللغة والخيال والعاطفة والوزن وخاتمة البحث في النهاية.

رسالة الجزائر الثقافية

الأقصى. والمؤلف أبو عبدالله التتسي التلمساني من مشاهير علماء المغرب في القرن التاسع الهجري.

تمتد الفترة التي يغطيها التأليف من أواخر القرن الثاني الهجري إلى أواسط القرن الخامس. وضع المحقق مقدمة تناول فيها عصر المؤلف وحياته وآثاره كما أضاف إليه كشافات للاعلام والأمكنة والكتب.

رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة : لسان المقال في البناء عن النسب والحب والحال/ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري؛ تحقيق أبو القاسم سعد الله. — الجزائر: المكتبة الوطنية: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. — ج ٢، ٣٩٦ ص؛ ٢٤ سم. بيلوغرافيا ص ٣١١ — ٣١٦.

اعتمد الدكتور سعد الله في تحقيق الجزء الثاني على مخطوط فريد يوجد في الخزنة العامة بالرباط تحت رقم ك. ٤٦٣ أما بقية الأجزاء فهي لا تزال مفقودة.

يعكس الكتاب جوانب عديدة من الحياة في البلدان الإسلامية خلال القرن الثاني عشر الهجري والرحلة في رأي المحقق حافلة بالمعلومات عن عصر المؤلف سياسيا وفكريا واجتماعيا وهي أيضا مصدر لحياة المؤلف نفسه في غياب المصادر الأخرى. وتضم الرحلة وثائق هامة تساعد في البحث التاريخي والاجتماعي والأدبي والديني للفترة.

في الكتاب ثلاثة كشافات : الأول كشاف الاعلام والثاني كشاف الكتب والثالث كشاف البلدان والأماكن والقبائل.

الصحراء الكبرى وشواطئها/ اسماعيل العربي. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. — ٤١٥ ص؛ ٢٤ سم. بيلوغرافيا : ص ٤٠٣ — ٤١٢.

فكرة الكتاب كانت في الأساس محاضرات أعدها المؤلف للاذاعة ولكنه أعاد كتابتها من جديد بعد أن وسع دائرة بحثه ليشمل كل الصحراء الكبرى. توزعت مادة الكتاب على ستة عشر فصلا هي : ١ — طبيعة الصحراء. ٢ — الجمل مطية الرحل. ٣ — التجارة في الصحراء. ٤ — المستكشفون الرواد قبل القرن التاسع عشر. ٥ — رواد التبشير. ٦ — أقاليم الصحراء وشعوبها. ٧ — الطوارق وعناصر أخرى من البربر. ٨ — الحياة الثقافية. ٩ — نموذج للتنمية في الصحراء. ١٠ — موريتانيا حلقة وصل بين المغرب وأفريقيا السوداء. ١١ — نخات من تاريخ الصحراء. ١٢ — امبراطورية غانا. ١٣ — امبراطورية ماني. ١٤ — امبراطورية صنهاجي. ١٥ — الاستشراق والاستعمار بيلوغرافيا منتقاة. ١٦ — للشعوب الصحراوية في طريق الاستقلال.

درس العالم الإسلامي في الصفحات التالية بلدا بلدا وسنبحث في حالة كل بلد من الناحية الجغرافية : الظروف الطبيعية والاطر الفيزيقي والبشري، ومن الناحية الاجتماعية والاقتصادية: تركة الحضارات القديمة السابقة وامتدادها في الأرض التي نمت فيها وعناصر السكان والتقنية التي نمتها والاطارات الذهنية والمعتقدات التي دخلت فيها...» ويقول الناشر: «يعالج هذا الكتاب موضوع الأسس المادية التي تقدم عليها الحضارة الإسلامية في المشرق والمغرب والأندلس فيتناول الدورة الاقتصادية كلها فيعرض صورة عامة للمواد الخام وطرق استخراجها ومعالجتها لتوزيع الانتاج الصناعي ولشبكة طرق المواصلات وبصفة خاصة طرق القوافل...» وتحتوي الدراسة على ثلاثة أقسام هي محاور الكتاب الرئيسية خصص الأول للجانج الجغرافي عنوانه : أراضي الاسلام، والثاني للعملة المتداولة عنوانه: قوة النقد الاسلامي وعمران المدن، أما الثالث فدرس فيه نظام التجارة عنوانه: تيارات التبادل التجاري وتتكون الأقسام الثلاثة المذكورة من تسعة فصول هي :

الفصل الأول: منطقة البرازج.

الفصل الثاني : العالم الايراني.

الفصل الثالث : المغرب الاسلامي.

الفصل الرابع : الوضع اللغوي.

الفصل الخامس : مشكلات النقد.

الفصل السادس : ازدهار العمران في المدن والاستهلاك.

الفصل السابع : تنظيم العمل والحركات الاجتماعية.

الفصل الثامن : الانتاج ولسع التبادل التجاري.

الفصل التاسع : التبادل التجاري في العالم الاسلامي.

الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري/ يحيى بو عزيز. — ط. ٣. ملقحة ومزهد فيها. — الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. تونس : الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣. — ٣٩٦ ص؛ ٢١ سم. بيلوغرافيا ص. ٣٤٨ — ٣٤١.

حجم الجديد وحده في هذه الطبعة الثالثة يعادل الطبعة السابقة (ص ١٧٣ — ٣٣٩) وهو القسم الخامس بحث فيه المؤلف نشاط الأمير عبد القادر الديلوماسي أما الأقسام الأربعة الأولى فهي : ١ — الأمير الفتى. ٢ — الأمير البطل. ٣ — الأمير العالم. ٤ — الأمير الشاعر.

تاريخ دولة الأدارسة من كتاب نظم الدر والعقيان / أبو عبدالله العسي تحقيق وتقديم عبد الحميد حاجيات. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ١٠٧ ص؛ ٢٤ سم. — (ذخائر المغرب العربي؛ ١٤). بيلوغرافيا: ص ٧٣ — ٣٩.

يتضمن الكتاب فصلا من كتاب «نظم الدر والعقيان» وهو الفصل الثاني من الباب السادس من القسم الأول عنوانه: دولة الادارسة في المغرب

النص الأصل بالعربية مع الترجمة إلى الفرنسية.

وضع المحقق مقدمة مطولة عرف فيها بالأدريسي ومؤلفاته (ص. ١٣) —
٦٤) ثم استخرج بعد ذلك من نزهة المشتاق الأجزاء التي أوردت أخباراً عن
المدن المغربية في الجزء الأول والثاني من الأقليم الثالث وفي الجزء الأول من
الأقليم الرابع حسب تصنيف الأدريسي ، وألحق بكل من النص العربي
والفرنسي كشافاً واحداً بالأعلام والأماكن.

من شهداء ثور التحرير / المنظمة الوطنية للمجاهدين. — الجزائر:
المنظمة، [١٩٨٣]. — ٣٠٨ ص؛ ٢٤ سم.

الكتاب عبارة عن تراجم مجموعة لشهداء الثورة الجزائرية تنشر لأول مرة
مجمعة في هذا الحجم وفيه تعريف بواحد وستين شهيداً من خلال الأبحاث
التي نشرت في الصحف والدوريات في السابق وتم جمعها ونشرها ثانية
مكونة مادة هذا الكتاب.

من معارك ثورة التحرير / المنظمة الوطنية للمجاهدين. — الجزائر:
المنظمة، [١٩٨٣]. — ٣٦٠ ص؛ ٢٤ سم.

ضم هذا الكتاب بعض ما كان ينشر تباعاً في مجلة أول نوفمبر من
موضوعات تتعلق بمعارك جيش التحرير (١٩٥٤ — ١٩٦٢) وهي أخبار
مفصلة عن جواني محسن معركة منها تنشر لأول مرة مجمعة في شكل
كتاب.

النشاط الثقافي

خاص بالأسبوع الثقافي السعودي بالجزائر

الأسبوع الثقافي السعودي بالجزائر
في الصحافة الجزائرية

شهدت العاصمة الجزائرية ومدن أخرى عديدة في الأسبوع الأخير من
شهر مارس ١٩٨٤ حدثاً ثقافياً كبيراً من خلال الأسبوع الثقافي السعودي
الذي شارك في نشاطه وفد يبرو عن ١٤٠ شخصاً يقوده الدكتور فهد
العراي الحارثي.

وعكست الصحافة الجزائرية بعض أوجه من النشاط الثقافي في المملكة
العربية السعودية كما تابعت كل البرامج التي عرضت في أماكن عديدة من
القطر الجزائري. وهذه صورة عن تلك المتابعة في سبعة أقسام هي : أولاً:
العموميات. ثانياً : المحاضرات. ثالثاً : الموسيقى. رابعاً: السينما والمسرح.
خامساً: المعارض. سادساً: الأدب.

عمر بن قنور الجزائري/ صالح خرفي. — المؤسسة الوطنية للكتاب،
١٩٨١. — ١٢٧ ص. ٢١ سم. — (في الأدب الجزائري الحديث؛ ٢).

عمر بن قنور هو صاحب جريدة الفاروق التي كانت تصدر في الجزائر
في سنوات (١٣٣١ هـ — ١٣٣٣/١٩١٣ — ١٩١٥ م) ورائد من رواد
الصحافة العربية في الجزائر، خصص له الدكتور خرفي صالح هذا الكتاب
للتعريف به كصحفي وأديب وشاعر وهي الجوانب الثلاثة التي تناولها
الكتاب بالبحث على أنه وعد حسب ما جاء في المقدمة بنشر كتاب آخر
عن عمر بن قنور هو في صدد الإعداد عنوانه «عمر بن قنور رائد
الصحافة الوطنية الجزائرية».

محمد بن أبي شنب: حياته وآثاره/ عبد الرحمن بن محمد الجليلي. —
الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. — ١٨١ ص؛ ٢٤ سم.

ظهر الكتاب في شكل جديد لطبعة قديمة يعود تاريخها الى سنة
١٩٣٢/١٣٥٢ م صدرت في الجزائر تحت عنوان : ذكرى الدكتور محمد بن
أبي شنب. استهل الكاتب البحث بترجمة للأديب (ص. ١٣ — ٣٠) ثم ذكر
آثاره ومؤلفاته ورسائله (ص. ٣٠ — ٥٩) ثم أعطى نماذج هي نصوص
كاملة لبعض الأبحاث العلمية (ص. ٦١ — ٨٨) ثم التآيين والمراثي فتدو عن
حياة ابن أبي شنب وأعماله (ص. ١٤١ — ١٥٥) وفي الأخير بعض
الملاحق.

مدينة وهران: دراسة في جغرافية العمران/ بشر مقيس. — الجزائر:
المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. — ٥٠١ ص؛ ٢٤ سم.
بيولوجيا ص. ٤٦٩ — ٤٨٤.

الكتاب دراسة شاملة علمية وجادة لمدينة وهران ومسح لها من حيث
الموقع والطبيعة والحجم والنمو والسكان وهو يقع في سبعة فصول هي :

- الفصل الأول : البيئة الطبيعية لمدينة وهران.
- الفصل الثاني : نشأة مدينة وهران وتطور عمراتها.
- الفصل الثالث : سكان مدينة وهران.
- الفصل الرابع : التركيب الوظيفي لمدينة وهران.
- الفصل الخامس : التركيب العمراني.
- الفصل السادس : العلاقات الإقليمية لمدينة وهران.
- الفصل السابع : خطة وتخطيط مدينة وهران.

المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق للأدريسي / حققه ونقله إلى
الفرنسية محمد حاج صادق. — الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،
١٩٨٣. — ٤٠٦ ص؛ ٢٢ سم.

أولا : العمومات

في : المجاهد اليومي؛ ٣١ مارس ١٩٨٤، ص. ٩.

أسبوع ثقافي سعودي.

ثالثا : الموسيقى

في : المجاهد اليومي؛ ٢٦ مارس ١٩٨٤، ص. ٧.

[قاعة سينما] الأطلس تشهد على تطور الأغنية السعودية/ بوعلام
رمضاني.

الأسبوع الثقافي السعودي بالجزائر

في : الشعب؛ ٣ أبريل ١٩٨٤، ص. ١١.

في : الجمهورية؛ ٢٧ مارس ١٩٨٤، ص. ١٠.

رقصات الأمس وأغاني الحاضر

الأسبوع الثقافي السعودي في الجزائر

في : المجاهد اليومي؛ ٢٨ مارس ١٩٤٨، ص. ٩.

في : الثورة الأفريقية؛ ع. ١٠٤٩، ٣٠ مارس ١٩٨٤، ص ٤٣ —

٤٤.

سفير الأغنية السعودية محمد عبده في حديث فني [مطول] خاص
للجمهورية/ حوار أجراه رويسبي صالح.

الأسبوع الثقافي السعودي في وهران

في : الجمهورية؛ ٤ أبريل ١٩٨٤، ص. ١١.

في : المجاهد اليومي؛ ٣١ مارس ١٩٨٤، ص. ٩.

سهرة فنية سعودية بوهرا/ دويحي صالح.

أوجه من نبضة الثقافة بالسعودية.

في : الجمهورية؛ ٣١ مارس ١٩٨٤، ص. ٩.

في : المجاهد الأسبوعي؛ ع. ١٢٣٤، ٣٠ مارس ١٩٨٤، ص. ٤٦.

سهرة فنية وموسيقية في نزل الأوراسي/ وكالة الأنباء الجزائرية
في : الجمهورية؛ ٢٨ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

العربية السعودية : بواذر التطور الشامل/ أحمد فتاني.

في : المجاهد اليومي؛ ٢٧ مارس ١٩٨٤، ص. ٤.

لقاء مع المطرب والملحن السعودي طارق عبد الحكيم/ بوعلام رمضاني.
في : الشعب؛ ٤ أبريل ١٩٨٤، ص. ١١.

تظاهرات متعددة الجوانب/ وكالة الأنباء الجزائرية.

في : الجمهورية؛ ٢٥ مارس ١٩٨٤، ص. ٩.

المطرب السعودي محمد عبده في حديث للشعب/ كتبه بوعلام رمضاني.
في : الشعب؛ ٢٩ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

ثانيا : المحاضرات

مهرجان محمد عبده

في : المجاهد اليومي؛ ٢٧ مارس ١٩٨٤، ص. ٩.

تاريخ التعليم وأثره على الثقافة في المملكة العربية السعودية/ د. ابراهيم
محمد الزيد.

في : الشعب؛ ٣١ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

رابعا: السينما والمسرح

التجربة المسرحية السعودية : ندوة شارك فيها عبد العزيز الصقبي وعبد
الرحمن الحمد وعبد الرحمن الرقراق وبكر الشدي.
في : الشعب؛ ٢٨ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية/ د. عبدالله
الصاع العثيمين

في : الجمهورية؛ ٢٨ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

جانب السينما

الزراعة في المملكة العربية السعودية/ د. محمد سعيد القحطاني.

في : المجاهد اليومي؛ ٢٨ مارس ١٩٨٤، ص. ٩٠.

في : الجمهورية؛ ٣١ مارس ١٩٨٤، ص. ٩.

وفي : النصر؛ ١ أبريل ١٩٨٤، ص. ١١.

الخطوبة الوهمية : [تحليل لمسرحية «صفعة في المرأة»]
في : المجاهد اليومي؛ ١ أبريل ١٩٨٤، ص. ١١.

محاضرة الدكتور سعد صالح الصويان في مسرح فالة.

السينما السعودية : بداية موفقة

في : الشعب؛ ٣١ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

وفي : النصر؛ ٢٩ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

لقاء مع المخرج عبد الله المحيسن

في : المجاهد اليومي؛ ٢ أبريل ١٩٨٤، ص. ٩.

وفي : الشعب؛ ٧ أبريل ١٩٨٤، ص. ١٠.

محاولة درامية في مسرح ناشئ

في : النصر؛ أبريل ١٩٨٤، ص. ١١.

وفي : المجاهد اليومي، ٩ أبريل ١٩٨٤، ص. ١١.

مسرحية « صلعة في المرأة »

في : الجمهورية؛ ٢٩ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

معرض يضم أحد عشر جناحا

في : المجاهد اليومي؛ ٢٧ مارس ١٩٨٤، ص. ٩.

ملاح عن النهضة السعودية انطلاقا مما عرض من أزياء شعبية ومعالم أثرية

وكتب ودوريات وصحف واطار المعرض العام بمناسبة الأسبوع الثقافي

السعودي بالجزائر/ع. حبيب [و] ك. حسينة.

في : الشعب؛ ٢٧ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

نظرة على واقع الفن التشكيلي السعودي/ مهدي لزوم

في : الشعب؛ ٢٦ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

نظرة في الصحافة السعودية [من خلال المعرض].

في : المجاهد اليومي؛ ٢٩ مارس ١٩٨٤، ص. ٩.

سادسا : الأدب

خامسا : المعارض

القصة القصيرة : حسين علي حسين وعبد العزيز صالح.

في : المجاهد اليومي؛ ٢٩ مارس ١٩٨٤، ص. ٩.

لقاء بين أدباء الجزائر والسعودية

في : الشعب؛ ٣ أبريل ١٩٨٤، ص. ١١.

لقاء مع التشكيلين السعوديين / مهدي لزوم.

في : الشعب؛ ٢٩ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

وقفعة مع ديوان «عواطف إنسانية» للشاعرة السعودية المعاصرة مريم

البغدادى / أحمد دوغان.

في : الشعب؛ ٢٦ مارس ١٩٨٤، ص. ١١.

معارض متنوعة ضمن الأسبوع الثقافي السعودي/ ابراهيم مردوخ

في : المجاهد الأسبوعي؛ ع. ١٢٣٥، ٦ أبريل ١٩٨٤، ص. ٤٤ —

٤٥.

صدر حديثاً عن
دار ثقيف للنشر والتأليف
(الإسلام وعدالة التوزيع)
تأليف الدكتور محمد شوقي الفنجري
دار ثقيف للنشر والتأليف ص.ب ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١ هاتف : ٤٧٨٨٨٣٣

رسالة مصر الثقافية

يكتبها : وديع فلسطين

عشرة كتب جديدة

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، «معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون» — عربي/ إنكليزي/ فرنسي بمقدمة للأستاذ بدر الدين أبو غازي — الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٠، ١٧٥ صفحة.

ما فتى مجمع اللغة العربية بالقاهرة يواصل الجهد في سبيل اللحاق بالحركة العلمية المُعَدَّة في السَّير، ويتابع المصطلحات العلمية التي تتبدعها دواليب الحضارة الحديثة حتى يسر على الطلاب ورجال البحث والصناعة أسباب الوقوف الدقيق على مستحدثات العلم في جميع أبوابه وفنونه. وللجمع في باب وضع المصطلحات سبق وريادة وتفوق، يشهد على ذلك ما أصدره من مجموعات للمصطلحات العلمية نيفت على العشرين مجلدًا، وما أعدّه من معاجم للجغرافيا وللجيولوجيا وللفيزياء النووية، وكلّها حصيلة جهد علمي مشترك لخبراء المجمع وأعضائه ومراسليه بعد مناقشات موسّعة في اللجان المتخصصة وجلسات المجمع ودورات مؤتمره السنوي العام.

وأحدث ما أصدره المجمع في هذا المضمار «معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون»، وهو يضم خمسة أبواب هي: الثياب وما يتعلّق بها، والمنزل والأدوات المنزلية، والترية الرياضية، والفنون التشكيلية، والسينما.

وترجع أهمية هذا المعجم إلى أنه يتناول ألفاظاً كثيرة التداول في الحياة اليومية، وقسم كبير منها مجلوب مع ما جلبناه من أشكال الحضارة، فغلبت المُعْجَمَة على ألفاظه. وقد اجتهد المجمع اجتهاداً طيّباً في ترجمة قدر كبير من هذه الألفاظ إلى معاني عربية مأنوسة، فالروب الجامعي هو العباة، وأقران البواقي هي الكانون، ومندبل الرأس هو العصاب، ومريملة الأطفال هي المبدعة، وهلم جرا.

غير أن المجمع ارتأى الأخذ بتعريب طائفة غير قليلة من الألفاظ نظراً لشيوعها وثبات معانيها في أذهان الناس كافة، مثل الموضة — وكان أستاذنا

المُعَاد يطلق عليها اسم «المجذائل» — والصندل والباركيه والسويتير والفلم والاستديو والكافيار، وهلم جرا، كما استبقى «البيجاما» مع أن أستاذنا محمد تيمور كان يسميها «بالنامة» إشارة إلى أنها تُرتدى عند النوم.

ويعترف أستاذنا الكبير الدكتور ابراهيم يومي مذکور رئيس المجمع بأن ألفاظ الحضارة قد تكون معالجتها أعسر من معالجة المصطلح العلمي، كما أن الإجماع عليها ليس بالأمر الهين، ولكنه يرى في الوقت عينه أن الصعوبة الماثلة لا تقابل إلا بالتحدي، وأن المكابدة العلمية هي من الأسلحة التي يتجهّز بها العاملون في ميادين العلم. وقد أجاز المجمع هذه الألفاظ الحضارية دون تَقَرُّ لغوي، حرصاً منه على إجرائها على الألسنة وتداولها على الأقلام لتوافقها مع الأصول المرسومة لوضع المصطلحات من ترجمة واشتقاق ومزج ونحت وتعريب، وهي الأصول التي تجري عليها المجمع، وحيداً أن يجري عليها المشتغلون بتصنيف المعاجم وواضعو المصطلحات.

وإذا كان أهل العلم يعتقدون أن الكتب لا يُغني بعضها عن بعض، وأن البحث يظلّ غير مستوفٍ مهما توافر عليه أهل الاختصاص، لأن العلم أوقيانوس محيط بلا قرار، فإن هذا المعجم لا يغني عن سواه من المعاجم الجديدة التي تتسع لمزيد من ألوان الحضارة وفنونها. بل إن الأستاذ بدر الدين أبو غازي الذي أشرف على إعداد هذا المعجم قد وعد في مقدمته بإصدار معجم جديد زاحر بألفاظ الفنون الحديثة بعدما اتسعت ميادينا وانتقلت من دائرة المتخصصين إلى سواد الناس، كألفاظ التلفزيون والفيديو والكاسيت والإيربال والترانزستور وما إليها.

(٢) السويدي، مختار، «مصطلحات النقل البحري والتجارة الخارجية»، إنكليزي/ عربي، مطابع مذکور، ١٩٨٢، ٣١٨ صفحة.

لا يعرف قيمة المعاجم الخاصة بالمصطلحات إلا المشتغلون بالترجمة الذين يخوضون في كل يوم معامع متصلة في سبيل الانتهاء إلى المصطلح الدقيق الذي يؤدي المعنى المطلوب دون أن ينصرف إلى أي معنى آخر. فإن تعلّق المصطلح بأمور التجارة والمال، كان الخطأ في ترجمته غليظ العواقب، كأن يكون الحساب المدين حساباً دائئاً، أو يكون خطاب الاعتماد خطاب ضمان، أو تكون الشركة شركة توصية بالأسهم لا شركة مساهمة. فالخلاف في هذه الأمور ليس مجرد خلاف لفظي، بل قد تترتب عليه عواقب قانونية، ويؤدي إلى خسائر مادية، هي في عمليات الشركات الكبرى تدخل في «خانة» الملايين.

ومن أبواب المصطلحات «غير المطروقة» مصطلحات النقل البحري، التي لا نعرف من معاجمها إلا معجماً صغيراً عنوانه «قاموس المصطلحات البحرية التجارية» لأحمد كمال الطوبجي وقد صدر عام ١٩٥٩، وإلا المعجم الذي صدر حديثاً بعنوان «مصطلحات النقل البحري والتجارة الخارجية» للأستاذ مختار السويدي.

وفي غلّي، من واقع الممارسة اليومية لصناعة الترجمة، أن هذين المعجمين ما زالا قاصرين عن الوفاء بجميع مطالب صناعة النقل البحري، لأن هناك مصطلحات جديدة لا يسعف هذان المعجمان في الوقوف على معانيها

والكتاب دراسة أكاديمية ممتازة تتناول قطاعاً عربياً من الحركتين الشعرية والنقدية يخرج القارئ من تلاوته وقد ازداد إعجاباً للدور الرائد الذي اضطلع به الشاعر أبو شادي في سبيل انهاض الشعر والأدب والأخذ بمناهج التجديد دون انفصال عن القواعد الأصيلة لتراث الضاد.

(٤) شرف، عبد العزيز، «المهمشري شاعر القرية المهجورة»، سلسلة الأيام الجديدة، ١٩٨٢، ١٥٥ صفحة.

كان محمد عبد المعطي المهمشري من شعراء «أبولو» الشبان، الذين وجدوا في حفاوة أبي شادي بهم وترحيبه بشعرهم حافظاً عظيماً على التجويد والتبريز، لا سيما وأن أبا شادي لم يكن يشترط في شعراء أبولو مذهباً أدبياً معيناً، ولا الزمهم بمناهج بعينه في ما ينظمون أو يكتبون، ولهذا جمعت مدرسة أبولو شعراء من أهل الرومسية، ومن عشاق الطبيعة، ومن القائلين الشعر في الأغراض المتداولة. ولكنه كان يشترط في الشعراء أن يكونوا مجتدين، وأن يغلبوا الإبداع على الاتباع، وأن يطالعوا دنيا الشعر بكل ما يستلهمونه من طريف المعالي وجمل الأخيلة وصادق الشعور والإحساس.

وقد وجد المهمشري الريفي في جماعة أبولو ومجلتها مجالاً حيواً، وكان في ذلك متأثراً بالشاعر الانكليزي شيلي، كما كان مستغرقاً في حياة الريف وجمال الطبيعة ومشكلات الفلاح، فجاء شعره في مجموعه شعراً إنسانياً خالصاً، فيه براءة الحياة وعذوبة العيش الهاديء في مخاض الريف.

وصدر حتى الآن كتابان برأسهما عن الشاعر المهمشري الذي مات في شرح الشباب، أولهما لصديقه وزميله في أبولو الشاعر الراحل صالح جودت، وثانيهما للدكتور عبد العزيز شرف الذي نقل المهمشري من التلمذ على أبولو ورائدها أبي شادي إلى التلمذ على العقاد ومذهبه المبسوط في كتاب «الديوان».

وفي رأي الدكتور شرف أن الشاعر المهمشري قد اتمس لشعره وظيفة اجتماعية أداها بالدفاع عن قضايا القرية وأهلها. وليس من بأس في أن تكون للشعر وظائف اجتماعية، ولكن بشرط أن تكون هذه الوظائف من عنديات الشاعر نفسه وليست مملاة عليه. بمعنى أن يلتزم الشاعر ما يريد لا أن يكون ملزماً بما يُراد له من خارجه. وكان المهمشري مالكاً لإرادته في هذا. والحق أن المهمشري قد قرّر بشعره الجميل منزلة سامية له بين الشعراء على قصر حياته وقلة شعره في هذه الفسحة القصيرة من العمر.

(٥) أبو فاشا، طاهر، «راهب الليل»، دار الشروق، ١٩٨٣، ١٧٠ صفحة.

من عادة النقاد أن يصنّفوا الشعراء إلى مذاهب، ولو تعسفوا في هذا التصنيف، ولو اقتصروا في حكمهم على ديوان واحد من دواوين الشاعر، وكأثما ينبغي «تسكين» الشاعر في «خانة» معينة من ديوان العرب إذا أريد له أن يكون مذكوراً في هذا الديوان.

المهذبة، ولا سيما إذا اتصل الأمر بعمليات شحن النفط وما يرتبط بها من مصطلحات تكنولوجية حديثة. يضاف إلى ذلك أن معجم السويدي قد أخطأه التوفيق في ترجمة عبارة «نانتا» فقال إن معناها «النفط»، وهذا غير صحيح. كما خلا هذا المعجم وذاك من مسرد للألفاظ باللغة العربية يُعين القارئ على معرفة مقابلها الفرنسي في لحظة.

وإلى أن يصدر معجم للمصطلحات البحرية أوفى وأشمل من هذين، فيستظل الباحث مكروهاً على مراجعة المعاجم الاقتصادية والمالية والموسوعية بحثاً عن ضلّته.

(٣) فشوان، محمد سعد، «مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث»، دار المعارف، ١٩٨٢، ٢٧٥ صفحة.

من الظواهر الأدبية الفريدة في حياتنا الفكرية العربية ظاهرة الدكتور أحمد زكي أبي شادي الذي درس علوم الطب والعقاقير وكان خليقاً أن يكون طبيباً مرموقاً في عصره، ولكنه انبعث يستجيب لهواية الأدب وموهبته، فنظم الشعر وجدّد فيه، وكسب الدراسات الأدبية، وعُني بمآرب الفكر جميعاً فلم يدع منها مأرباً إلا انشغل به كالفلسفة وعلم النفس والتاريخ والدين، وأضاف إلى كل ذلك هواية الرسم، وأخذ نفسه بتربية النحل والدواجن علماً وعملاً، وأنشأ جمعيات للشعر وللأدب وللنحالة والدجاجة، لها فروع في انكلترا، ولما ضاق بأرض لا تتسع لنشاطه، هاجر إلى أراضٍ أرحب منها أملاً في أن يحقق للضاد مطامحه هناك، فأنشأ الجمعيات الأدبية، والتحق بالجامعات والمعاهد محاضراً، وبالإذاعات متحدثاً، وقصّر سنهراً عظيماً للضاد في الولايات المتحدة. ولكن هذا الجهد الدؤوب اختصر عمره، فمات في الغربة عن تراث ضخم ما زال متاثراً تترقب به عوامل الضياع.

ولكن اسم أبي شادي اقترن بجماعة أبولو الشعرية أكثر من اقترانه بأي وجه آخر من وجوه نشاطه المتعددة، إذ جعل وكده وديدته رعاية الشعراء الشباب في مطلع الثلاثينات من هذا القرن، فنشر دواوينهم على حسابه، ونشر مجلة «أبولو» ممّا باعه من «فدادينه»، وفتح باب النقد على مصاريعه، وأحدث نهضة للشعر لا يكاد يكون لها مثيل. ومن عبائه خرج الشعراء ابراهيم ناجي وأبو القاسم الشابي وعمود أبو الوفا وحسن كامل الصيرفي ومختار الوكيل وصالح جودت والنجاني بشير ومصطفى عبد اللطيف السحرني. واتسعت صفحات مجلة «أبولو» لآثار عشرات غيرهم من شعراء الأمة العربية، ودارسها، حتى أصبحت هذه المجلة — التي لم تعمر إلا سنتين اثنتين — مرجعاً من أهم مراجع الحركة الشعرية والنقدية في الحياة الأدبية.

وقد رغب الدكتور محمد سعيد فشوان في دراسة النتاج الشعري لأعضاء مدرسة أبولو في ضوء النقد الحديث، فأصدر كتابه الذي نحن بصددده، بادئاً بالآخذ التي وجهها النقاد المحدثون إلى شعراء أبولو، ومشتياً بتحليل خصائص هذه المدرسة، والأغراض التي تناولتها، ومدى توفيقها في التعبير عن ذاتها وفي تحقيق التجديد المنشود.

عن انسياق وراء الحقائق التي وقف عليها، فهي قضية تستحق مناقشة العلماء نشداناً للحقيقة العلمية المجردة ونزولاً على أحكامها.

(٧) فؤاد، نعمات أحمد، «أزمة الشباب»، في سلسلة «كتاب الهلال» لدار الهلال، ١٩٨٣، ١٧٥ صفحة.

لا ريب في أن أي حديث عن الشباب إنما يعني الحديث عن المستقبل. فالشباب هو الأمل الذي يحدو الأمم في معارج تقدمها وحضارتها، وهو السواعد الفتية التي مآلها القريب تشييد صروح النهضة، وإقامة بنيان الوطن، وتأكيد قيم المجتمع، والذيادة عن كل مقومات الأمة ومذخوراتها.

فإن كانت هناك أزمة للشباب بدأت في أوروبا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، واتخذت مظاهر متبانية في بلدان شتى، فواجب العياري أن يوقوا شبابنا أمثال هذه الأزمة، بإيقاظ القيم الروحية فيهم، وتغذية مشاعر الانتماء إلى وطنهم وأمتهم ومجتمعاتهم، وإعدادهم إعداداً علمياً وروحياً سليماً حتى يُغالبوا أسباب الأزمات ونتائجها، والحيلولة دون ضياع هويتهم في خصم القشور الحضارية، وتعويدهم على تحمل المسؤولية وهم في شرخ الشباب، ونبذة الأسباب الكفيلة بجعلهم يؤمنون بوطنهم ويرون فيه العدالة سائدة، والحق مرغياً، والحرية مصونة، والكرامة مكفولة، والفرصة متاحة للأكفاء، ووسائل العيش في متناول الجميع.

وقد عاجلت الدكتورة نعمات أحمد فؤاد في كتابها الجديد «أزمة الشباب» القضايا الاجتماعية والخلقية والروحية والاقتصادية التي انعكست آثارها على الشباب المصري بدرجة أكبر وعلى الشباب العربي بدرجة أقل، ونادت — في غيرة حميدة — بالنصدي لهذه الأزمة بأسلحة العلم والخلق والروح والحضارة، وطالبت بإشراك الشباب في معركة التحدي الحضاري ليكون لهم دور إيجابي فعال، وشددت على ضرورة إشعار الإنسان بإنسانيته وكرامته وحقه في صنع المستقبل.

(٨) موسى، رؤوف سلامه، «جبران: حياته وآثاره»، دار ومطابع المستقبل، ١٩٨٣، ٩٥ صفحة.

أعلنت هيئة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة أن عام ١٩٨٣ هو عام جبران الدولي، وناشدت الدول من أعضائها أن تحفي بذكرى هذا الأديب اللبناني المولد، الأمريكي الوطن الذي أكسبه أدبه وفنه شهرة عالمية، حتى تُرجعت مؤلفاته إلى معظم لغات العالم، وأصبحت تباع باللايين في كل عام. ومشاركة في هذه الحملة الجبرانية الدولية، أصدر الدكتور رؤوف سلامه موسى كتاباً عن جبران ترجم فيه حياته المضطربة، ونهايته المأساوية، وعرف بآثاره المختلفة، واستقصى مصادر أدبه وتفكيره، وحلل أسلوبه، وبين خصائصه، وعين منزلته بين أدباء المهجر الشمالي الذين زاملوه في «الرابطه العلمية».

وفي فصل عنوانه «الجديد الذي جاء به جبران» اجتهد في أن يكشف «لغز» الشخصية الجبرانية الذي كتب له هذا المجد العالمي الذي لم يظفر بمثله حتى صفيه ميخائيل نعيمة على الرغم من وفرة آثاره.

أما الشاعر الذي يتفرد بخصائص متبانية، ويتغنى بألحان وألوان متغايرة، ويقول الشعر ولو جافته المذاهب المختلفة، فهو شاعر بلا هوية، في عَرَف النقاد، وربما تخطوه في دراساتهم النقدية للشعر المعاصر.

ومن هؤلاء الشعراء المتفردين طاهر أبو فاشا الذي يعرف الشعر على متابن المعازف، ويوقع اللحن على صنوف شتى من الأوتار، فتراه في بعض شعره حالماً، وتراه في بعضه الآخر فيلسوفاً معلماً. وتراه هنا باكياً جازعاً، وتراه هناك صديحاً مراحاً. وتراه في قصيدة سائراً متفكهاً، وتراه في غيرها مستعبراً مستبصراً، وتراه طويل النفس آناً وقصيره آناً، وتراه يمشي الهوينيا في مقطوعة، وفي غيرها يرقص رقص النشوى، وهو مستطار اللب في أوان، ساكن النفس في أوان، وهو في كل شعره مستقل بنفسه لفظاً ومعنى وشكلاً ومضموناً، ومنحى وغاية. وأنت تظلمه إذا حاولت أن تشبهه بغيره من الشعراء، أو إن سعيت إلى عقد مقارنة أو مفاضلة بينه وبين الشعراء، وإن كانوا من الطبقة الأولى، فطاهر أبو فاشا أستاذ في الشعر لا يتكرر، بل هو لا يتكرر حتى في شعره، وبه من الثقة بالنفس ما يجعله يقول في كبرياء:

نحن لا نرهب النون

ويقول : هكذا نحن في القسم

نصنع الخلد والقيم

وديواته الجديد «راهب الليل» إضافة جديدة مشتهة لديوان العرب من شاعر مَهَر الضاد غرة فاخرة من بدائع غرره ودرره.

(٩) المصري، حسين مجيب، «الأدب الفارسي القديم لباول هورن»، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢، ٢٢٠ صفحة.

لبعض الكتب قصص ثروى. وقصة هذا الكتاب أن أستاذنا الدكتور حسين مجيب المصري وقع منذ أربعين عاماً على كتاب ألماني لباول هورن عنوانه «تاريخ الأدب الفارسي» فاختار منه بابين نقلهما إلى اللغة العربية وبقي ضمن مخطوطاته. ولما عاد إلى هذين البابين، ألفاهما في حاجة إلى تعليقات وزیادات وشروح مما حصله من دراساته الدؤوبة طوال تلك المدة، ولم يلبث هذان البابان الصغيران أن أصبحا كتاباً كبيراً نيفاً هو الذي صدر أخيراً.

وتذكرنا قصة هذا الكتاب بكتاب «حاضر العالم الإسلامي» الذي ترجمه فقيد الضاد العلامة عجاج نوبهض ثم دفع به إلى العلامة الراحل الأمير شكيب أرسلان لكتابة مقدمة له، ولكن الأمير الأرسلاي لم يكتف بالتقديم بل زاد الكتاب تعليقات وشروحاً وإضافات حتى استوى في جزئين ضخمين موسوعيين.

وقد تناول الدكتور المصري في كتابه الصلات القديمة والحديثة بين آداب العرب والترك والفرس وانتهى إلى رأي جديد على العلم مؤداه أن العرب تأثروا بأدب الفرس القديم في الجاهلية، على خلاف ما ذهب إليه كثير من العلماء الذين أكلوا عروبة عشرات من رجال العلم المنسوبين إلى فارس.

فإن كان أستاذنا الدكتور المصري قد أثار هذه القضية، لا عن تعصب بل

لصاموا الدهر كله

وكتاب «رمضانيات» متعة روحية وأدبية ولا يمل القارئ، تلاوته واستعادته لأن مؤلفه ذؤاقة للأدب الرفيع، وأسلوبه في النثر كأسلوبه في الشعر مفعم بالغنائيات المطربات.

(١٠) سعيد، فتحي، «مسافر إلى الأبد»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ١٠٥ صفحات.

الشاعر فتحي سعيد صاحب ثلاث صنائع، فهو أديب باحث ناقد، وهو شاعر يسير على دروب القدامى، وهو شاعر ماضي أيضاً في طريق المحدثين. وديوانه الجديد «مسافر إلى الأبد» جامع للدرين، موام بين الطرفين، وإن كان طريق الشعر الحر أرحب وأعرض، وهو به أكثر حفاوة. ولينه انصرف إلى الشعر الموزون المقفى، فهو طويل الباع فيه، وحظه من التجويد فيه حظ ضخم.

أما رحلة الأبد، فهي رحلة الموت. ولهذا غلبت على ديوان الشاعر قصائد الرثاء التي قالها في أبيه، وفي بعض رفاق الدرب كالسياب والجيار ومحمود حسن اسماعيل وفي المثال جمال السجيني، فكان صادقاً في بكائه، لا يفتعل الحزن افتعالاً، ولا يعتسر الدموع اعتساراً. أنظره وهو يبكي أباه قاتلاً:

أبكيتك حتى آخر الأبد
يا والـــــــبداً أغلى من الولـــــــد
يا صاحبـــــــاً قد كان لي مدداً
ففسدت بهـــــــدك دون ما مدد
لو تاجرـــــــ الأرواح ساومني
للفـــــــعت فيك حشاشة الكيـــــــد

ومرثيته لصديقنا الشاعر محمود حسن اسماعيل تصور مأساة هذا الشاعر الذي ختم حياته في الغربة، ومات وحيداً في بيته، ولم يدر الناس خبره إلا بعد ثلاثة أيام، وفي هذه المرثية يقول:

شاعر الأرض عاف طحن رحاها
فأدار اليراق نحو السمـــــــاء
مل طول الكـــــــواء فيها قولى
ذات لينـــــــل مولـــــــول الأنـــــــواء
زورق الموت مسرع بفتـــــــواه
وفضى الكـــــــسوخ خاشع الإصـــــــفاء
أين منه المقر؟ وهو مـــــــجى
فوق لوح آلهـــــــة حديـــــــاء
وفي هذه القصيدة إشارات إلى دواوين الشاعر «أغاني الكوخ» و«أين المغر» و«قاب قوسين»، وغيرها من آثار هذا الشاعر السامي.

ومع أنني لا أستطيع الشعر الحر، فقد قرأت لفتحي سعيد ما ساقه في هذا الباب، فكان على خلاف زملائه واضح المعنى، طيب الانتقاء للفظ، شاعري العبارة.

إن جبران أثبت نفسه إنباتاً جديداً لغوياً وفكرياً، فكتب مؤلفاته بعبارة قصيرة مشحونة بالحركة التعبيرية الجريئة دون محاكاة لأحد.

— إنه عني بالإنسانيات والبشرية وترك ما عداها.
— إنه أتى بمعاني جديدة للقيم ربما اختلفت مع المعاني الدارجة منها، ولكنه صاغها في أطر تحقق لها التقبل من القراء.

— إنه نوحى ارتجال الحكمة في كتاباته حتى صارت مقولاته مأثورات تُحفظ وتعاد ويستشهد بها.

— إنه كان جريئاً على المقامات، كقوله: لكم لغتكم ولي لغتي، لكم لبنانكم ولي لبناني، لكم فكركم ولي فكري. وهو اعتداد بالنفس فذ.

— إنه مزج الأدب بالفن في سمفونية جديدة، فكان يكتب ويرسم في آن.

وفي اعتقادنا أن هذا تحليل للظاهرة الجبرانية التي تزداد لمعاناً كلما بعد العهد بها.

(٩) عبد الرحمن، مصطفى «رمضانيات»، سلسلة «اقرأ» لدار المعارف، ١٩٨٣، ١٤٠ صفحة.

هذا كتاب دين ودنيا، فيه من الرمضانيات نوااميسها وشعائرها وسننها، وفيه منها مستطرفاتها الفنية والأدبية، ولوازمها التقليدية المتوارثة كالفوانيس والكنافة والقطايف والثقل والخشاف وقمر الدين والسهرات والأغاني الرمضانية التي تجري على ألسنة الأطفال.

وما دامت «الفوايز» قد أصبحت مسلاة مصاحبة لرمضان، فكان متعينا الإشارة إليها في هذا الكتاب المتع.

وقد أورد الأستاذ مصطفى عبد الرحمن، وهو شاعر غنائي كبير، عشرات من القصائد القديمة والحديثة في رمضان، وبعضها جاذب كل الجذ، وبعضها أريد به التورية عن متاعب الصوم. ومن هذا الصنف الأخير قصيدة لإمام الشعر «الحلمتيشي» حسين شفيق المصري يعارض بها قصيدة أبي العتاهية التي مطلعها:

ألا ما لسيدي ما لها أدلاً فأحمل إدلالها ؟
وفيها يقول الشاعر الفكه :

أظن الولية زعلانة وما كنت أقصد إزعاجها
أتى رمضان فقالت هاتولي زكية ثقل فجبها لها
ومن قمر الدين جيت ثلاث لفائف ثعب شياها!
ولا بأس أن أنه صديقنا الأستاذ مصطفى عبد الرحمن إلى قصيدة أنشدتها الشاعر القروي رشيد سليم الخدري حين دعي إلى حفل في عيد الفطر، فوقف بحماسة الوطنية المعهودة يعاتب المختفلين بالعيد بينا «أحرار الحمى في مجاعة»، وفيها يقول:

صياماً إلى أن يفر السيف بالدم وصمتاً إلى أن يصدق الحق يا فسي
أفطر وأحرار الحمى في مجاعة؟ وعيد وأبطال الجهاد بأم؟
وهي قصيدة نازية ككثير من شعر القروي. ولو طاوله المستمعون

أخبار ثقافية

إعداد : خالد يوسف

الأدلة

- الفحوص والالتزام في كتابات خنائة بنونة/ لمنى ميخائيل.
- دراسات وتعليقات باللغات الأوروبية / لأريك أرسبي
- صدر العدد الثامن والعشرون من السنة العاشرة (ربيع الأول ١٤٠٤ من مجلة المناهل التي تنشرها وزارة الشؤون الثقافية بالمغرب وقد تضمن العدد الموضوعات التالية:
- جولة في مكبات الصحراء المغربية/ محمد حجي.
- شفشاون وآثارها المعمارية عبر التاريخ / عبد العزيز بن عبدالله
- التوهم في اللغة / محمد بن تلويت
- الدراسات العربية والإسلامية في أسبانيا الحديثة/ قاسم الزهيري.
- نحة عن المصادر العربية القديمة لدراسة الصوت/ عبد العلي الودعوري.
- عرصة النيل بأكدال مراكش وقصة المركب الذي تفجر في البركة/

عبد الهادي التازي.

- معركة وادي المخازن/ أحمد بوشرب.
- اللغة العربية بين الرواية والتقصيد/ صلاح القرطوسي
- ملاح من صورة المورسكي في الأدب المسرحي الأسباني/ حسن

الوراكلي.

الأزهر والأصنع/ عبدالقادر زمامة.

- المعرفة الإنسانية وأسسها القرآنية وآفاقها/ فاروق حمادة.
- صدر العدد العاشر/ المجلد الثالث من المجلة العربية للعلوم الإنسانية التي تنشرها جامعة الكويت وبأس تحريرها عبدالله العتيبي وبما تضمنته العدد:

- الأمثال العربية القديمة/ لعفيفة عبد الرحمن.
- التحليل الدلالي للجملة العربية/ لعبد الرحمن أيوب.
- التربية القديمة وموقفها من العملية التربوية / لعبد الله الرشدان.
- الحركة الشعرية في الخليج العربي لنورة الرومي/ توفيق العسيل.
- الانثروبولوجيا الثقافية : لابرهم ناصر/ محمد الحداد.
- المرأة بين البيت والعمل لمحمد سلامة آدم/ شاكرا سليمان.
- الى جانب الأبواب الأخرى الثابتة وملخصات البحوث الأجنبية المنشورة في العدد.

- صدر العدد المزدوج (١٩ - ٢٠) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني وقد ضم الموضوعات التالية :

- حول دلالة «عمر» في القسم والدعاء في الشعر الجاهلي/ لنصرت عبدالرحمن.
- اللغات البيانية القديمة وما أنفردت به من خصائص / لاسماعيل الأمكوع.

○ صدر عن مكتب الترية العربي لدول الخليج العربية دليل يحصر التخصصات العلمية في دول الخليج العربية وقد خصص الجزء الثاني بالعلوم الإنسانية تم فيه حصر الكفاءات الموجودة في هذه الدول والتي تحمل درجات عليا (ماجستير ودكتوراه) في العلوم الإنسانية والقصد منه زيادة وسائل الاتصال والمعرفة بما يوجد في هذه الدول من الخبرات والعقول المفكرة والاستفادة منها في تخطيط مشاريعها وبرامجها وتنفيذها.

حصر هذا الدليل أسماء الأشخاص بترتيب هجائي وذلك في جداول تحتوي الاسم، الجنسية، التخصص العام والمتفرع، الجامعة المتخرج منها، عام التخرج، العنوان الحالي ومكان العمل. والتخصصات التي حوت في هذا الدليل هي .

الأثار، الاجتماع، التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة، الإدارة، الاقتصاد، الاعلام، العلوم السياسية، المحاسبة، المكتبات، التريسة التربية الرياضية، التربية الفنية ، علم النفس، اللغة الانجليزية، اللغة العربية، اللغات الأخرى.

الدوريات

○ حولية العالم العربي التي تصدر عن دار مهجر بالولايات المتحدة صدر مجلدها الثاني لعام ١٩٨٢م خاصا بالأدب العربي في شمال أفريقيا وحوث مقالات نقدية وبيولوجرافية وصفية. هيئة تحرير هذه المجلة تتكون من /عميس بلطه، ديفيد بارنكتون، صالح جواد الطعنة، محسن مهدي. وقد اشترك في تحرير هذا المجلد أريك أرسبي، محمد صالح الجابري، منيح خوري، عمار جمعي طالبي، فوزي عبد الرزاق، اقلين عقاد، منى ميخائيل. أما الموضوعات فانها تنقسم إلى قسمين عربي وانجليزي، العربي كانت موضوعاته هي :-

— الثقافة الاسلامية والثقافة الغربية في تصور مالك بن نبي/ لعمار جمعي طالبي .

— نشاط الطلبة الجزائريين في تونس (١٩٠٠ - ١٩٦٢) لمحمد صالح الجابري.

- بيلوغرافية الأدب العربي الحديث في شمال أفريقيا (١٩٠٠ - ١٩٨١) دراسات وتعليقات باللغة العربية/ لفوزي عبد الرزاق ومن موضوعات القسم الانجليزي :-
- الشاني رومانطيقيا/ لمنح خوري
- أصوات نسائية من المغرب العربي/ لافلين عقاد.
- غلاب رواتيا وكتابتها ملتزما/ لصالح جواد الطعنة.

صفر ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ) من مجلة البحوث العلمية التي يرأس تحريرها محمد بن سعد الشويرع. وبما تضمنه العدد :

- المعاملات المصرفية / اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء.
- بيان مذهب أهل السنة في الاستواء/ عبد العزيز بن عبدالله بن باز.
- القضاء في الاسلام وأثر تطبيق السعودية له/ عبدالله بن منيع.
- التمسك بالسنة وأثره في استقامة المسلم/ صالح بن سعود العلي.
- هل توجد في القرآن كلمات معربة/ محمد نقي الدين هلال
- ثمرات الايمان بالله واليوم الآخر / الغزالي خليل عيد.
- التغيير في حياة الأمم وعوامل الثبات والاهتزاز / أحمد العسال.

○ عن مكتب التربية العربي لدول الخليج صدر العدد الحادي عشر (السنة الرابعة ١٤٠٤ - ١٩٨٤م) من رسالة الخليج العربي متضمنا مجموعة من البحوث والدراسات إلى جانب الأبواب الثابتة، ومن موضوعات هذا العدد:

— الخبرات التعليمية في مناهج الدراسات الاجتماعية/ جودت أحمد سعادة.

— المكتبة الشاملة بالمدرسة الابتدائية ودورها في مجال تربية الطفل وثقافته/ حسن محمد عبد الشافي.

— أثر استخدام استراتيجيتين للتفاعل اللفظي في تدريس الفيزياء/ أحمد خليل محمد حسن كما تضمن العدد كشاف رسالة الخليج العربي من العدد الأول حتى العاشر أعده محمد محمد عارف.

○ وعن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر العدد الثاني (أبريل/ مايو/ يونيه ١٩٨٤م) من عالم الكتاب التي يرأس تحريرها سعد محمد المجري أستاذ المكتبات بجامعة القاهرة. وقد تضمن العدد إلى جانب التعريف بالاصدارات الجديدة وأخبار الكتب دراسات وعروض مطولة منها:—

- الكتاب المصري في ثلاثين عاما/ شعبان خليفة.
- بنوك المعلومات الخارجية في مصر/ سعد المجري.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور/ جمال القيطاني.
- جمال الدين الأفغاني بين لويس عوض ومحمد عمارة/ لطيفة سالم.
- شخصية مصر تأليف جمال حمدان/ السيد ياسين
- أمل دنقل الأعمال الكاملة / الطاهر أحمد مكي.
- عباس محمود العقاد لعمدي السكوت/ عبد الستار الحلوجي.

○ مجلة مركز البحوث بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية صدر عددها الثاني (الحرم ١٤٠٤) وبما تضمنه :-

- جريمة الرشوة وأثرها في اعاقا التنمية الاقتصادية/ حمد الجنيدل.
- الأدب في تراث العلوم الاسلامية وفي تراثنا التاريخي بوجه خاص/ محمد فتحي عثمان.

— دراسة نقدية لبعض المعالجات الرئيسية لكتابات المعري/ لسحيان خليفات.

كما تضمن العدد عرضا وتحليلات للكتب التالية:
— تفسير أرجوزة أبي نواس في تفریط الفضل بن الربيع/ لعيسى الناعوري.

- تعليقات على كتاب المقنع في الفلاحة / لابراهيم السامرائي.
- حول كتاب «المقنع في الفلاحة» / لحسن الكرمي.
- أبو الفتح البستي: حيلاته وشعره/ لباسين محمد الفاخوري.
- إلى جانب الأبواب الثابتة الأخرى.

○ صدر بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وعن كلية الآداب والعلوم الانسانية المجلد الثالث من مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية (١٩٨٣-١٤٠٣) متضمنا موضوعات منها:

- الصحيفة أو دستور المدينة/ لصالح التجاني حمودي.
- الطوفي في الميزان/ كمال محمد عيسى.
- نظرة على روايات القصيدة المنسوبة إلى قبيلة بنت الحارث/ عبدالله سليمان الجربوع.

— الصراع بين الامبراطورية العثمانية وامبراطورية الهايسبرج/ لأحمد العقبى.

— نماذج لتقدير المتوسط السنوي لكمية الأمطار على غرب المملكة العربية السعودية/ لحمد عبدالله الجراش.

— سكان امارة الوجه/ للسيد خالد المطري.

— الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهجرة العمالة الأجنبية إلى البلدان النفطية/ ليكر أحمد باقادر.

— دراسة نقدية لبعض قضايا الوظيفية / لعبد الله محمد الخريجي.

○ عن الجامعة الأردنية صدر العدد الثاني من المجلة الثقافية (ربيع الأول ١٤٠٤ هـ كانون الأول ١٩٨٣م) العدد تضمن في ثلثاه موضوعات لغوية ونقدية وقصائد وقصصاً ومقالات في السياسة والاقتصاد من بينها:—

- اللغة العربية ودورها في حمل الرسالة الاسلامية/ محمد علي أبو حمد.
- قراءة جديدة لكتاب «دلائل الاعجاز» في ضوء النقد الغربي المعاصر/ لابراهيم خليل.

— وسائل الاتصال الحديثة (والقمر الصناعي العربي) والتخطيط/ لفاروق جرار.

— عرض لكتاب الصحافة المسمومة قام به طلعت شناعة.

- ليل تسائلني قصيدة لتايف أبو عبيد
- الشمس كانت هناك قصة لأحمد عوده.

○ عن الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض صدر العدد الثامن (ذو القعدة - ذو الحجة - محرم.

أخبار ثقافية

- من مصادر تاريخ نجد: تاريخ ابن عباد: دراسة وتحقيق/ عبدالله يوسف الشبل.
- موقف الأمويين من الموالي/ عبد العزيز اللعيلم.
- من غريب الألفاظ المستعمل في قلب الجزيرة العربية/ عبد العزيز الفصيل.
- الامام فيصل بن تركي في شعر الشيخ الشاعر أحمد بن مشرف/ محمد ابن سعد بن حسين .
- المعلم في الفكر التربوي عند الامام النووي/ حسن ابراهيم عبد العال.
- خواطر من تجاربي في تحقيق التراث/رمضان عبد التواب.

الرسائل الجامعية

من بين الرسائل التي تمت مناقشتها في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية نورد القائمة التالية:

ابراهيم، مأمون محمد/ التربية الاسلامية والتغير الاجتماعي. — الرياض: كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤، دكتوراه.

ايدن، محمد صادق/ كتاب التنبيه على الأوهام الواقعة في الصحيحين في الرواة (قسم التاريخ) للحافظ الغساني. — الرياض: كلية أصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، ماجستير.

حجازي، سليم عبد الله / منج الاعلام الاسلامي في صلح الحديبية. — الرياض المعهد العالي للدعوة الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، ماجستير.

الخميس، عبد الله بن عبد الواحد / التصرفات الموقوفة في الفقه الاسلامي. — الرياض كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، دكتوراه.

الدريوش، محمد بن سليمان / الايمان بالملائكة. — الرياض: كلية أصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، ماجستير.

الزين، علي بن عبدالله / مناسبات تراجم البخاري لاحاديث الأبواب لابن جماعة: دراسة وتحقيق. — الرياض: كلية أصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامي، ١٤٠٤ هـ، ماجستير.

الزهراني، صالح بن محمد / بحوث البيان في كتاب أسرار البلاغة لعبدالقاهر الجرجاني . — الرياض : كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، ماجستير.

شعيرة، محمد فحفي علي / الوسائل الاعلامية المطبوعة في دعوة الأخوان المسلمين. — الرياض المعهد العالي للدعوة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، ماجستير.

○ المجلة المغربية للتوثيق التي يرأس تحريرها عبد الجليل التيممي ويصدرها المعهد الأعلى للتوثيق في تونس صدر عدد الثاني (مارس ١٩٨٤م) وقد تضمن القسم العربي موضوعات منها:

- واقع الهبات التدريسية في مدارس علم المكتبات والمعلومات في المغرب العربي/ محمود الأخرس.
- تكوين الاحصائيين في ميدان المكتبات والتوثيق وحفظ المستندات بالملكة المغربية/ محمد بن جلون.
- نحو نموذج علمي لبرنامج تدريس التوثيق بالمغرب العربي/ محمد بن عمار.

— تدريس علم الأرشفة: المحتوى والآفاق / عمر حاشي.

— تدريس علوم المعلومات والمكتبات في تونس بين الاحتياجات والامكانيات/ عبد الباقي الدالي.

- حول تطور تقنيات الاعلام وأثرها في تعليم التوثيق/ فحفي الديلي.
- تدريس علوم المكتبات بين النظرية والتطبيق/ عباس طاشكندي.
- مساهمة في وضع مشروع خطة لتدريس البليوجرافيا والبحث الوثائقي بالمغرب العربي/ رضا عطية.

— مشاكل المحفوظات وعلم الأرشفة والخزنة في تونس/ علي الفتاحي.

— مقترحات لتطوير علم المكتبات والمهنة المكتبية على المستوى الاقليمي والعربي / عبد الله الشريف.

○ مكتبة الادارة التي تصدر عن المكتبة ومركز الوثائق بمعهد الادارة العامة بالرياض صدر عددها الثاني / المجلد الحادي عشر (جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ فبراير ١٩٨٤م) وقد تضمن الدراسات التالية:

- الضبط البليوجرافي في المملكة العربية السعودية/ سعود الحزمي.
- تنظيم وعرض محتويات البحث العلمي/ عماد الخالدي.
- أدب الوقائع في الادارة العامة العربية المعاصرة/ فؤاد فرسوني.
- أنظمة تكتيف واسترجاع الأوعية المصغرة/ أحمد الشامي.
- وعرض في العدد لمجموعة من الكتب وهي :
- التنظيم الاداري في المملكة العربية السعودية تأليف عبد المعطي

دون عجلة أو تسرع كما تدربه على النسخ والكتابة وهي تعتمد على التدرج وتنوع التدريبات.

○ سلسلة البراعم لقصص الأطفال ابتداء من سن السابعة أعدها ناصيف عبد العزيز صدر منها:

- الأسد والفأر
- الغربان وقطعة الجبن
- الجرادة والحملة
- الذئب والحرفان الثلاثة
- فأر المدينة وفأر القرية
- السلحفاة والأرنب
- الولد والحمار
- البطة السوداء

وعهدف السلسلة إلى :

- مراعاة الجوانب العقلي والنفسي والتربوي لعالم الطفل.
- الالتزام بقاموس الطفل ابتداء من سن السابعة في المفردات

والتعبيرات.

- تقدم القدر المناسب من المعلومات الضرورية.
- إثارة حواس الطفل وخياله وتبنيه إلى الاستنتاج.
- تدريبه على امتياع ما يقرأ مستخدمة الصورة في تكامل مع الكلمة.

○ تحبيب الطفل في القراءة وتنمية حسه الأدبي والفني.
كما قامت الدار باصدار سلسلة عنوانها عباقرة العرب، وهي سلسلة تاريخية علمية مبسطة للناشرين صدر منها:

- الخليل بن أحمد
- أبو العلاء المعري
- أبو عثمان الجاحظ
- أبو حنيفة النعمان.

وجميعها من اعداد سليمان فياض.

ولا شك أن سلاسل دار المرخ هذه تعتبر اسهاما جيدا في أدب الناشئة والأطفال على مستوى العالم العربي.

ندوات

توصيات ومقترحات ندوة الخبراء

العرب حول التخطيط من أجل تطوير الأرشيف بالبلاد العربية

اجتمع خبراء الدول العربية في تونس من ٣٠ صفر الى ٢ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ، الموافق لـ ٥ إلى ٧ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٣ بدعوة من منظمة اليونسكو والمجلس الدولي للأرشيف والمعهد الأعلى للتوثيق في تونس

العجمي، خالد بن عبد الرحمن/ مسائل الخلاف المأثورة عن المبرد
وثعلب. — الرياض: كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود
الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، ماجستير.

العسيري، عبد الرحمن بن محمد/ العمالة غير السعودية وآثارها
الاجتماعية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية عن مدينة الرياض.
— الرياض: كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية،
١٤٠٤ هـ، ماجستير.

عسيري، علي بن أحمد عيسى / عسير من ١١٤٩ — ١٢٨٩ دراسة
تاريخية. — الرياض: كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود
الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، ماجستير.

العموش، بسام علي سلامة/ تحقيق ودراسة كتاب الروح في الكلام
على ارواح الأموات والأحياء لابن القيم. — الرياض : كلية أصول الدين
بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤، دكتوراه.

العمير، صالح بن سليمان بن عمير/ النجعة المرضية في شرح الألفية
للسيوطي دراسة وتحقيق. — الرياض: كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد
ابن سعود الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، دكتوراه.

العنقري، أحمد بن محمد / الأشباه والنظائر لابن الوكيل. — الرياض:
كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤ هـ، ماجستير.

البحي، حمد بن صالح/ دراسة وتحقيق مخطوطة التعريف والاعلام فيما
أهم في القرآن من غريب الاسماء والأعلام للامام السهلي. — الرياض:
كلية أصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٤ هـ،
ماجستير.

كتب الأطفال والناشئة

عن دار المرخ للنشر صدرت مجموعة من كتب الأطفال ، وقد توزعت
الاصدارات على سلاسل حسب مناسبتها لأعمار قرائها من الأطفال.

○ سلسلة البراعم لتعليم الأطفال قبل سن السادسة، اعداد ناصيف
مصطفى عبد العزيز.

— أنا ألب

— أنا أتعلم

— أنا أقرأ وأكتب (٢).

وتتم هذه السلسلة بتدريب الطفل على التعرف على الحروف العربية
وعلى نطق أصواتها وعلى التمكن من حل الرموز المطبوعة في شمول وصحة

المختصين بترجمة منشورات المجلس الدولي للأرشيف ومشروع ٨٤٢٨
لليونيسكو.

— تنظيم دورة عربية تبحث في مشاكل تسيير الأرشيف الحالي ودور
إدارات مراكز الأرشيف في هذا المجال مع السعي في وضع دراسة مقارنة
لوسائل تكوين كل المتخصصين وتعميسهم بأهمية عملهم.
— إقامة دورات تدريبية لفائدة المتخصصين في ترميم وحفظ وثائق
الأرشيف.

— يدعون المجلس الدولي للأرشيف ومكتب المؤتمر الدولي للمائدة
المستديرة حول الأرشيف.

— لتنظيم ملتقى عالمي لهذه الندوة في تونس.
— يوصون الحكومات والمسؤولين عن الأرشيف بالبلاد العربية:
— بتكثيف مساهمة الأرشيفيين العرب في النشاطات الدولية والإقليمية
للمجلس الدولي للأرشيف.

— بدعم نشاط الفرع الاقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف
باعتباره أداة أساسية للتعاون المهني بين الأرشيفيين في البلاد العربية والنهوض
بمعهد الوثائقيين العرب ببغداد.

— باستعمال اطار الأسابيع العالمية للأرشيف التي سينظمها المجلس
الدولي للأرشيف بالتعاون مع اليونسكو خلال سنة ١٩٨٤، وذلك لاثارة
اهتمام المسؤولين والاداريين والرأي العام بأهمية التراث الأرشيفي وعمل
الأرشيفيين.

— يشكرون كل من ساهم في انجاح هذه الندوة، وخاصة اليونسكو
والمجلس الدولي للأرشيف والمعهد الأعلى للتوثيق بتونس والعاملين فيه.
— ينوهون بمبدى الاهتمام الذي أبدته الحكومة التونسية وخاصة السيد
محمد مزالي الوزير الأول وإيجابية موقفه من قضية الأرشيف وتطويره في
تونس وبقيّة الأقطار العربية.

الوفيات

في شهر شعبان ١٤٠٤ هـ انتقل إلى الرفيق الأعلى المؤرخ الأديب السيد
أمين عبدالله مدني أحد الاعلام البارزين في المملكة العربية السعودية، وكان
المدني قد أسهم بأعمال جليلة أبرزها كتابه التاريخ العربي وبدايته وقد تناولت
حياته عشرات المقالات التي ظهرت في الصحف والمجلات في المملكة العربية
السعودية.

للتباحث حول التخطيط من أجل تطوير الرصيد الأرشيفي بالبلاد العربية
على أساس التقييم الدقيق لوضعية أرشيفاتها ومشاكلها. وقد أخذوا بعين
الاعتبار ضرورة سرعة انفاذ الرصيد الأرشيفي. ومن أجل ذلك:

— يرفعون التوصيات والمقترحات التالية الى حكومة الدول العربية:
— ادراج الاهتمام بتطوير الأرشيف في مشروعات التنمية الوطنية باعتباره
عنصرا مكونا للذاتية الوطنية، فضلا عن دورها في النمو السياسي والاقتصادي
والاجتماعي والثقافي للدول.

— اصدار التشريعات الخاصة بالمحافظة على الرصيد الأرشيفي في الدول
العربية التي لم تصدرها بعد.

— العمل على نسبة التفكير بأن التراث الأرشيفي الوطني يتجاوز
أرشيفات الحكومات المركزية ليشمل الأرشيفات المحلية والأرشيفات غير
العمومية.

— توفير الأبنية المناسبة لحفظ الرصيد الأرشيفي وتجسيم أهميته كذاكرة
للأمة.

— منح الموظفين المتخصصين في الأرشيف نظاما وظروفا عمل متناسبا
والدور المهم الذي يضطلعون به.

— تكوين العدد الكافي من العاملين المتخصصين في الأرشيف على
مختلف المستويات والأخذ بعين الاعتبار التجارب الناجحة لعدد من دول
المنطقة التي أنشأت معاهد لتكوين الأرشيفيين والمكتبيين والاعلاميين
لتحسين ادارة الأرشيفات الجارية.

— المبادرة بتنظيم دورات تكوينية مكثفة وتدريبية علمية لكافة الموظفين
المعنيين بالأرشيف في سائر الإدارات المركزية والمحلية.

— يوصون الجامعات ومختلف مؤسسات التعليم العالي بالبلاد العربية:
— بادراج مادة الأرشيف في برامج التدريس ولا سيما البرامج التي تتصل
بالتاريخ وبقيّة العلوم الانسانية والاجتماعية والقانون والادارة.
— يوصون منظمة اليونسكو والمجلس الدولي للأرشيف بأن يَدْخُلَا في
برامج عملهما:

— المساعدة على وضع قاموس بالمصطلحات العربية للأرشيف يكون
مماثلا للقاموس الدولي الذي سيصدر قريبا.

— اعداد دراسة مقارنة لمحتوى وتطبيق التشريعات الموجودة للأرشيف
في البلاد العربية للاستفادة منها.

— اعداد دليل مفصل بمؤسسات التعليم الأرشيفي في البلاد العربية وبرامج
التدريس بها.

— مدّ الأقطار العربية بالمواد ووسائل التعليم الأرشيفي باللغة العربية وعلى

ميزان النقد بين الحقيقة والتجريح

أحمد عبد الدايم عبدالله

كلية اللغة العربية — جامعة أم القرى

طبعه، طالبا منه — وهكذا جرت عادتنا في دار العلوم — أن يضع عينه مع عيني، فالعينان تريان ما لا ترى العين الواحدة، لعله يقع على شاردة أو شائبة نُحْلَص منها الكتاب قبل طبعه، ورده إلي قاطعا بأنه لا يمكن إضافة جديد إلى ما فيه من جهد!!.. واليوم، أطلع مقالا للأخ الكريم، فرحت له لأول وهلة ميثقا بأنه سيقدم تهنئة بمولود جديد، فإذا به يحفر للمولود قبرا يحاول أن يثده فيه رضيعا، فسأحه الله وعفا عنه.

وهذه هي ملحوظاتي على المقال :

(أ) : يقول الدكتور الطويل « والآن ، ماذا أضاف ابن القطاع إلى الدراسة العروضية بكتابه هذا؟ يقول المحقق — يقصدني — عن الكتاب : وهو كتاب تعليمي ممتاز، يسهل مهمة تعليم العروض، وفي نفس الوقت، كتاب جامع استقصى فيه المؤلف كل ما يمكن أن يدخل البيت من زحاف وعلل.. ولا أعتقد أنه وصلنا كتاب قبل هذا في العروض بأمثلته الوافية، اللهم إلا كتاب الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي ت ٥٠٢ هـ وهو معاصر لابن القطاع، لكن هذا الكتاب (الكافي) لا يرقى إلى مستوى الجودة التي توفرت لكتاب البارع».

والناقد للأسف خروجاً عن كل تقليد علمي، وبعداً عن كل مبدأ نقدي جمع أسطر هذه الفقرة التي توحى باتصال معانيها من صفحات (٣٣ — ٣٤ — ٣٥) أخذ ما أرادته وترك ما لا يرضيه، بعضها كعبته تحت عنوان «حول المخطوطة» وبعضها

كتب الدكتور محمد عبد المجيد الطويل مقالا، نشر في العدد الرابع (ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ) تحت عنوان «البارع في علم العروض» لابن القطاع السعدي وعنوان المقال يوحى لأول وهلة، أن الكاتب سوف يقدم عرضا شاملا، يقدم من خلاله تلخيصا وافيا للقارئ الكريم عن الكتاب معرفا بمؤلفه ومحققه، ثم يقدم نقده حسب وجهة نظره التي يراها.

ومفهوم النقد، أن يظهر الناقد ما في الكتاب — أي كتاب — من محاسن قبل أن يتناول ما فيه من مثالب.

وأفهم أيضا — وكثيرون غيري — أن المقال العلمي يجب أن يتجرد صاحبه عن الهوى، وأن لا ينزلق قلمه إلى التجريح، وأن يتجنب في آرائه حشد العموميات، اكتفاء بذكر وقائع محددة، يضع يد القارئ عليها بصدق وأمانة، دون هوى أو سخرية، تخرج المقال عن ثوبه العلمي وتجعله عاريا عن كل ما يستره أمام القارئ.

وأنا — حقيقة — لا أريد أن أتلصص من بعض الأخطاء التي وقع فيها الكتاب، ولكن الذي أريد أن أقوله، أن معظم الملاحظات التي ساقها الناقد، كانت مثار نقاش في جلسات بين أخوة متشاركين كان هو أحدهم ملاحظا ومتابعا ومستمعاً، ثم ضم إلى مقاله كل ما قيل في جلستنا من نقاش، بل أكد للقارئ أنني عرضت عليه قبل سنوات ثلاث كل جهدي في تحقيق الكتاب موضوع النقد ودراسه، مكتوبا بخط يدي قبل

حيث لم يسلم هو منه «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم». وسع هذا سارد عليه ردًا موضوعيا مدفوعا بالدليل حتى أفوت عليه ما أراد.

أولا : القارئ يفهم من كلامه هذا أن شواهد الكتاب الشعرية تزيد عن مائتي شاهد (أكثر من مائة شاهد يقول عنها المحقق لا أعرف لها قائلًا، ومثلها تقريبا لم يعلق عليها بشيء) وخاصة أنه يؤكد أنه أحصى ذلك. بينما لو كان الناقد يبغى الحقيقة وينشد الدقة لنظر إلى فهرس الشواهد الشعرية في آخر الكتاب حيث يجدها (١٩١) مائة وواحد وتسعين بيتا فقط. ثانيا : نسبت منها أربعة وستين شاهدا إلى قائلها.

ثالثا : رددت منها سبعة وسبعين شاهدا إلى مصادرها العروضية والمعجمية المختلفة، التي ذكرت فيها وجميعها لم تنسبها إلى قائل.

رابعا : هناك سبعة وعشرون شاهدا جاءت شواهد لبحور مهملة أضافها ابن القطاع على مهملات الخليل، وقطعت بأنها من صنع ابن القطاع.

خامسا : هناك ثلاثة وعشرون شاهدا وردت شواهد لزحافات نادرة أو شاذة، لم يقل بها العروضيون من قبل وهي أيضا من صنع ابن القطاع، كأن يأت لنا بيت مخبون كله أو مضمر كله أو مشعث كله.. الخ الخ .. لذلك تركتها دون نسبة، وكيف لي أن أنسب أبياتا لم ترد من قبل، وإن وردت صممت المراجع ازاءها.

سادسا : لن أتأخر لحظة واحدة عن شكر الزميل العزيز إن تفضل علينا بنسبتها إلى ذويه، غير ذلك البيت الذي أقام عليه الدنيا، ناسبا له إلى سلمى بن ربيعة، والذي توصلنا إلى نسبته قبل أن ينشر بحثه بعام كامل.

سابعا : يبدو الاضطراب واضحا على أحكام الزميل العزيز، فحيث يقرر أنه (أحصى) والاحصاء يفيد معرفة العدد بدقة إلا أنه يردف قائلا (أكثر من مائة) مع ما في كلمة أكثر من عمومية، ثم يواصل اضطرابه قائلا «ومثلها تقريبا» ناسيا أن الأحكام التقريبية لا يحسن اتخاذها في مقال علمي يتحرى الدقة وينشد الحقيقة.

الآخر تحت عنوان «حسنات ابن القطاع في الكتاب». وليس في هذا الأسلوب من النقد شيء من الأمانة العلمية، حيث لا يجوز لناقد أن يجمع فقرة ناسجا سطورها بترًا من مواضعها، لما في ذلك الأسلوب من تضليل للقارئ وتجن على الكاتب.

ومع هذا أنظر ماذا يقول الناقد تعليقا على ما سبق يقول «وهذه حماسة من المحقق، يدفعه إليها تعابشه مع ابن القطاع وهي مبالغة ترفضها طبيعة الأشياء، ثم إن تعبيره (لا يرق إلى مستوى الجودة) لا يصلح أن يطلق على تراث فكري أيا كان موقفنا منه، إن مستوى الجودة هذه تطلق على علب الحلوى، وما شاكل ذلك!!».

وأنا بدوري أسأل الدكتور: أية حماسة ترى فيما ذكرت؟ ألتست أقرر حقيقة مفادها: أنه لم يصلنا كتاب قبل «كتاب البارع» بأمثلته الوافية إلا كتاب الكافي الذي لا يصل إلى المستوى العلمي الذي بلغه كتاب البارع!!؟.

كان الواجب يا سيدي يحتم عليك أن تذكر لي ولو كتابا واحدا يدحض رأيي ويطفئ حماسي، بعيدا عن تلك الألفاظ السوقية التي لجأت إليها (إن مستوى الجودة هذه تطلق على علب الحلوى).

أي نقد هذا الذي يبيح لناقد أن يسخر من الآخرين دون مبرر؟، بل وأي نقد ذلك الذي يبيح لناقد استعمال مثل هذه الألفاظ السوقية في بحث كنت أظنه علميا، لا يخوض مخاض التجرع ولا يسلك مسلك السخرية!؟.

(ب) : ثم بعد هذه السخرية، بدأ الناقد يسلك طريقا فيه تعميم ومبالغة، تدل على نية غير سليمة، لكنها قد تنطلي على قارئ لم ير الكتاب، من ذلك قوله في مجال ذمه لجهد ابن القطاع في كتابه «فقد استفرغ ابن القطاع جهده في حصر الأبنية المهملة والزحافات الشاذة واستشهد لها بأبيات لا تقل عنها غرابة وشذوذا، وحسبك أن تعلم أنني أحصيت له أكثر من مائة شاهد من الشعر يقول عنها المحقق لا أعرف لها قائلًا، ومثلها تقريبا لم يعلق عليها بشيء»، زيادة على صفحات كثيرة، ملأها بحديث عن الزحافات وأنواعها وأمثلتها وأضرها، وهو حديث لا طائل من ورائه».

ويبدو أن اتهام الزميل العزيز لي بالتعميم، قد أباحه لنفسه

ثامنا : يقول الناقد إن ابن القطاع ملأ صفحات كثيرة بحديث عن الزحافات وأنواعها وامثلتها وأضرابها، وأحال القارىء على ص ٥٥ وما بعدها من الكتاب ليرى نموذجاً لما يقول، ولقد نسي الدكتور أن صفحة ٥٥ وما بعدها وما قبلها من ص ١ إلى ص ٦٦، دراسة حول المؤلف والكتاب وجهدي فيه حول العروض والموسيقى وموضوعات شتى لا دخل لابن القطاع فيها، حيث يبدأ كتابه اعتباراً من ص ٦٧ وما بعدها. فكيف يؤاخذ الناقد رجلاً لم يرتكب ذنباً ولم يقترب جريرة؟!.

(جـ) : وأخطر الأشياء التي مارسها الدكتور في نقده، بتر النصوص لصالح رأيه، حيث يحذف منها ما ليس في صالح نقده، وينسب موضوعاً يقدمه دليل إدانة يفهمه القارىء عكس ما كان يمكن أن يفهمه لو قرأ النص كاملاً، يقول الناقد:

«في ص ٤٦ ينقل المحقق نصاً للأخفش يقول فيه، إن العلماء جمعوا كل ما وصل إليهم من أبنية العزب، فعرفوا عدد حروفها ساكنها ومتحركها، وهذا البناء المؤلف من الكلام هو الذي تسميه العرب شعراً، فما وافق هذا البناء الذي سمته العرب شعراً في عدد حروفه وساكنه ومتحركه فهو شعر، وما خالفه وإن أشبه في بعض الأشياء فليس يسمى شعراً».

ويضيف الناقد «وبعد ذلك يعلق المحقق على هذا الكلام بقوله: أعتقد أن قول الأخفش أبلغ رد على دعاة الشعر (الذي يصومونه بالحر) في عصرنا الحديث، نعم إن ما نسميه من شعر حديث — كما يدعون ما هو إلا لون من القصور الفكري واللغوي، وضعف عروضي واضح لا نقرهم عليه .. بل نرفض كل نماذج تخرج عن البناء التقليدي لأشعار العرب».

وعلق الناقد على كلامي السابق بأشياء غريبة، وتهمني فيها بعدم الفهم، ثم ينسب إليّ أشياء لم أقلها، يقول :

«وهذا كلام في غاية الخطورة، فأولا نص الأخفش لا يفيد هذا، وليس فيه ما يجعل المحقق يذهب إلى ما ذهب إليه.

ثانياً ، من قال ان شعر نزار قباني والسياب والبياتي وصلاح عبد الصبور ونازك الملائكة وغيرهم لون من القصور الفكري واللغوي؟».

وليسمح لي الأخ الناقد بأن أتهمه بنفس اتهامه لي، بأنه لم يفهم ما ذهبت إليه.

فأولاً : بتر نص الأخفش السابق بطريقة مخلة للأمانة العلمية، وأرجوه أن يقرأ النص مرة أخرى ببقيته الآتية، لعله يراجع نفسه، ويستغفر الله عما بدر منه، وبقيّة النص «لأن الأسماء لا تقاس ولا تسمى ما سمي بالاسم الذي وضعوا عليه ألا ترى أن الحائط مرتفع من الأرض، وليس كل ما ارتفع من الأرض فهو حائط، لأن الدكان والرابية مرتفعان من الأرض وليسا حائطين، فمن زعم أن كل ما ألفه شعر لأنه مؤلف، فيقلل إن الدكان حائط لأنه مرتفع من الأرض، وليقل إن الخطبة والرسالة شعر لأنه مؤلف».

أليس الأخفش في نضه هذا يرفض كل بناء شعري يخرج على الأبنية التقليدية؟ ويرفض كل نموذج يشبه في تركيبه الرسالة والخطبة؟.

ثانياً : لقد استشهدت بقول الأخفش السابق لتدعيم رأيي آمنت به، وهو رفض كل محاولة للخروج على أبنية العرب الشعرية الموروثة، أفليس من حقي أن أدافع عما اعتقدت؟.

ثالثاً : الكتاب، ليس موضوعه لدراسة الشعر الحر، وإنما اختصرت رأياً قيل عنه، والوقوف ضد الشعر الحر لم يكن دعوة انفردت بها، فهي قضية يدرك لهاها الدارسون لأدبنا المعاصر.

رابعاً : يبدو أن الناقد لا يدري أن ما يطلق عليه اسم «مدرسة الشعر الحر» لا يعني بالضرورة كل نماذج التجديد والتي جرت في الآونة الأخيرة، بل يعني أولئك القوم الذين لا يلتزمون قافية ولا وزناً، متحررين من كل قيد، حتى غدت كتاباتهم غير ذات حدود أو فواصل تفصلها عن ألوان فنون الأدب الأخرى بل غدت أقرب إلى الرسائل والخطب. فهل فيما قلت ذكر لنزار والسياب والبياتي وصلاح عبد الصبور ونازك كما حاول الناقد إيهام القارىء به؟.

(د) : يعتب الناقد بأنني بالغت في نعوتي التي أطلقها على عبقرية العربية الفذ الخليل بن أحمد، وأنا أسأله بدوري: هل الخليل يحتاج الآن يا طويل إلى تقويم؟.. ترتع في خيره وتعيش على كلامه ومن كلامه، وتقول على كلامي أنه مبالغ!!.

ثم تهمني بأنني أدور حول هذه القضية .. وأنا مصرّ على أن أدور وأدور، ولو شئت لأفصحت عنها في كتب، إن واحداً يلتفت إلى شاهد فرد شاذ، جاءه صدفة، فيقيم الدنيا ويقعدها،

وعلق عليه المحقق بقوله : لم أعرف قائله وورد في كتاب سيبويه ٢٠٦/٢ والعيون الغامزة ١٦٠، وقد رجعت إلى فهراس سيبويه للاستاذ عبد السلام هارون والاستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة فلم أجد بها هذا البيت».

وأرجو أن يسمح لي الأخ الناقد بأن يتعلم مني شيئا في أصول البحث العلمي، فالباحث عليه أن يرجع إلى صلب المتن المشار إليه، لا إلى الفهارس والملحقات إن أراد أن يتأكد من شيء أليس هذا من أهم وسائل البحث والتقصي والتتبع في الأعمال العلمية؟.

(ز) : يقول الناقد في موضع آخر من مقاله «ولكن بقي شيء مهم جدا، وهو اضطراب المحقق في ذكر مراجعه اضطرابا شديدا فهناك مراجع نجدها في صلب الكتاب ولا نجدها في قائمة مصادره ومراجع تذكر بأسمائها فقط، ومراجع تذكر خطأ، وأسماء محققين خطأ، وإليك أمثلة لكل هذا.

أولا : هناك أكثر من عشرين مرجعا تتردد أسماءها كمراجع في صلب الكتاب وفي هوامشه ولا تجد لها ذكرا في قائمة مصادره من ذلك مثلا، كتاب العروض للأخفش».

وليسمح لي الناقد العزيز أن أهنس في أذنه بالآتي:

اختلفت المدارس العلمية اختلافا بينا فيما بينها في طريقة رصد المراجع، فمنها من يكتفي بذكر المراجع في الهامش فقط، ومنها من يكتفي برصد المراجع جميعها في نهاية الكتاب دون ذكر لها بالهامش، وهناك من يذكرها في الهامش ويصنفها أيضا في نهاية البحث أو الكتاب. وهذه المدرسة الثالثة تخص المصادر الأصلية بنهاية الكتاب تحت ما يسمى «ثبت المصادر» أما المصادر الثانوية غير الفاعلة في الكتاب فيكتفي بذكرها بالهوامش فقط، وهذا ما سرت عليه، فأني خطأ ترى في ذلك؟.

ثم لماذا التعميم والتهويل : تقول (أكثر من عشرين مرجعا) لماذا لا نحدد قاطعا: هل هي عشرين أم أكثر أم أقل؟ أم هي طريقتك في التعميم (والتعميم).

أما بخصوص كتاب «العروض» للأخفش، فأنت قبل غيرك تعلم أنه مخطوط تشرفت بمهمة تحقيقه وإخراجه، وسوف تكون نسخة منه في يدك قريبا، ثم إنني كتبت في نهاية الكتاب أنه «تحت الطبع» أليس هذا يكفي.

فخرا وابتهاجا، ولا تريدني أن أتحدث عن فضل رجل لم يترك للآخرين فيما كتب شيئا، ولا زال علم العروض — مثلا — لا يؤخذ إلا عنه؟.

معلك حق .. ألسنت القائل في (ص ٥٥٨) من مقالك هذا «وإن كنا مع هذا لا نعدم أن نجد من يقول: لقد كشف البحث المتقضي. أن عمل الخليل ذو طبيعة تعميمية، يتخذ الاستقراء النسبي مركزا لنظوره، ويتنفي نتيجة كون عمله حصرا مطلقا لجسد الشعر العربي»!؟.

(هـ) : يقول الناقد «في ص ٥٣ يتحدث المحقق عن فاع لاتن ومستفعل لن ذواتي الوند المفروق — وهما من سخافات العروض العربي، ومن الأشياء المثيرة للطلاب، حين يسألون المعلم عن الفرق بين مستفعلن ومستفعل لن وفيه فاعلاتن وفاع لاتن، فلا يجد المعلم إجابة سوى أن يقول إن هذه ذات وتند مجموع وتلك ذات وتند مفروق، فإذا سأله، ولم كانت بوند مفروق؟ لم يجد إجابة اطلاقا إلا أن هذا حكم دائرة السوء».

هذا ما قاله الناقد.

والسؤال له هنا : هل قرأت ما كُتِبَ عن الوند المفروق تماما حتى تصدر هذا الحكم التعميمي؟.

هل قرأت ما كتبه — مثلا — الدكتور أحمد كشك وهو عنك ليس ببعيد؟ أو حتى هل قرأت ص ٧١، ص ٧٤ من كتاب البارغ نفسه لتدرك أهمية التفريق بين هذه الأجزاء؟.

إنني نخطأت ابن القطاع من منطلق أنه لم يذكر هذين الجزئين ضمن أجزاء التقطيع، بينا تحدثت عنهما وعن قيمتهما في صفحتي ٧١، ٧٤. فأرجع إليهما إن شئت المعرفة، فكونك لا تعرف فرقا بينهما لا يقوم دليلا على سخافتها وهجومك عليهما.

وأنا أسألك سؤالين اجابتهما كافية لتعرف قيمتهما :

— هل يجوز كف فاع لاتن التي بعدها فعولن؟

— هل يجوز في عروض «المضارع» الحين أو القبض أو المعاينة؟

راجع الصفحتين السابقتين لتعرف الإجابة.

(و) : يقول الناقد في ص ١٠٢ «استشهد ابن القطاع بالبيت

التالي:

إن شواء ونشوة

وحجب البازل الأمون

أنا لست في حل لأن أذكر لك ما منعني من تقديم بيانات عن كتاب «العروض» للأخفش، وإن كنت متأكدا من أنك وغيرك في دار العلوم يعرفون.

ثم لعلك تعلم — بل أنت تعلم — الظروف التي أحاطت بإخراج كتاب البارع في علم العروض لابن القطاع، كي يصل إلى أيدي طلاب دار العلوم قبل فوات العام الدراسي، وما لعبه الطابع من دور في سوء الطبع، أدى إلى كثير من الاضطراب قمنا بتصحيحه في حينه وهو بين يدي الطلاب.

وأطمئنتك وأطمئن القراء، أن الإصدار الثاني لكتاب البارع في طريقه للانجاز وسوف نهديك نسخة، لعلها تروقك، وتحظى بحيدة منك.

عزيزي : ما انزعجت إلا بقدر تلك السخرية التي أطلقتها ازاء جهد قصرت في حق تقويمه، فزنت العيوب وأحطنتها

بعناوين ظالمة، وأغفلت جهدا ووقتا طويلا، مكث صاحبه قرين حروف لا تكاد تُقرأ أو تبين، فلماذا لا تسدي الفضل كما أسديت السخرية والنقد؟.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسدي الشكر الجزيل لزميلي الصديق محمد الطويل، فقد أتاح لي فرصة الدفاع عن النفس كما أتاح لكتائي أن يصل إلى أسماع وعقول الكثيرين من القراء وأشكره أيضا على ما بذل من جهد في القراءة والتتبع والاستقصاء، راجيا أن يتسع صدره لنا، وأن يقدم لنا وللقرء ما يمكننا من رد الجميل.

جزاك الله على كل حال خير الجزاء. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ صدق الله العظيم.

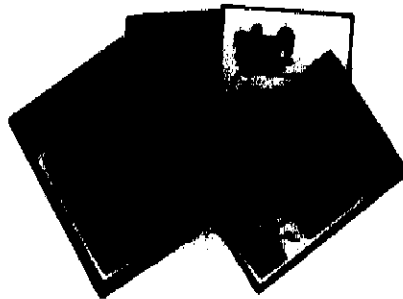
البيان

مركزية فكرية شهرية تصدرها رابطة الأدباء في الكويت

صلة التأسيس :
• خليفة السيف
• سليمان القطي
• عبد الله الصبيح

رئيس التحرير
الدكتور سليمان الشطي
تبعاً شهرياً في حالات بيع الكتب في خلف أنحاء العالم العربي

الاشتراك للأفراد في الكويت
ديار كويتي
خارج الكويت أربعة مائة كويتي لوما ينادها
للمؤسسات الرسمية والوزارات
خمس مائة كويتي
العمارة : ص. ب. ٤٣٠٤٣ - الكويت



ففيما يلي أسسماء أصحاب اللوحات التي اختارتها اللجنة :

- FORM-3-44



بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد

يطيب لشركة أرامكو أن تتقدم

باسم التحاتني ولجميع اللواتي

إلى حضرة صاحب الجلالة

الملك فهد بن عبد العزيز المفدى

وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

وحكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة

والشعب السعودي الكريم

أعاده الله على الجميع باليمن والبركات





عزيزي اللبيب..

طفلك صفحة بيضاء

تتشبه بالخطوط والألوان...
وماتلقته لطفلك في مراحل
عمره المبكرة يظل
محفوظاً بوجدانه .. يَكْبُر
فيكبر معه .

سؤال :

هل لقنت طفلك كيف يُصلي ؟



مع تحيات

سابك

الشركة السعودية لتوزيع المنتجات البترولية

والشركات التابعة لها

٢١



سافكو صدف الرازي حديد سجاد غاز بتروكيميا صلب بنيت شرق كيميا ابن سينا

نور البصيرة .. لانور البصر.



عزيزي الله ..

إيهاك الضمير حرمته القدر
نور البصر، فلا تحرمه
نور البصيرة .

معاهد النور في مختلف
أنحاء المملكة تفتح أبوابها
للجميع بإشعاعات العلم،

مع تحيات

سابك

الشركة السعودية للصناعات الأساسية

والشركات التابعة لها

١٩



سافكو صدف الرازي حديد سعاد غاز بتروكيميا صلب بنيت شرق كيميا ابن سينا

دار القصة

تقدم إلى قرائها الإصدارات التالية

أحلام المصيف "شمر"
غازي العمري
تاريخ

اهداء اللطائف من أخبار الطائف للعجيمي
تحقيقه يحيى ساعفات
دراسات إسلامية

عقد الفرائد لابن عبد القوي
عبد العزيز بن محمد بن عمر
منحة القريب المجيب في الرد على جناد الصليب
عبد العزيز بن محمد بن عمر
مجموعة الرسائل والمسائل والفتاوى
محمد بن ناصر بن عمر
الاسلام والضمان الاجتماعي
د. محمد شوقي الفنجري
الوجيز في الاقتصاد الإسلامي
د. محمد شوقي الفنجري
نساقنا ونساقهم
أحمد محمد جمال

أدب
قصائد أعجبتني
د. غازي القصيبي
الزنايق الحمر
أحمد عبد الغفور عطار
المفلس
أحمد عبد الغفور عطار
أريد أن أرى الله
أحمد عبد الغفور عطار
المضيفات والمرضات في الشعر المعاصر
عبد الرحمن المحض
من القصص العالمي "كانتفرستان"
ترجمة: محمد علي قطب
لحن الهوى "شمر"
لهادي حمزة الحفاجي
حصار الدمع "شمر"
د. محمد رجب البيومي
فيض الأحاسيس "شمر"
مفتي السيد
نداء حب "شمر"
فهد النعيمان

كما يسر الدار أن تعلن عن توفر الأعداد الصادرة
من مجلة

الرياض: ص.ب ١٥٩٠ رمز ١١٤٤١ ت ٤٧٨٨٨٣٣

الطائف: ص.ب ٩٤١ ت ٧٣٦٨٠٣٢

تطلب كافة الإصدارات من الدار ومن مكاتب تهامة بأنحاء المملكة

ALAM AL-KUTUB

World of Books



Vol. 5 No. 2 July 1984

A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakef Publishing House.

- Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P. O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- Subscription : S. R. 100 including postage.

Editor-in-Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4788833

P. O. Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.